مصر الثورات

(مصرنا جميعاً)

بقلم
أحمد السيد أحمد بكر

مكتبة جزيرة الورد

بطاقة فهرسة

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة جزيرة الورد

اســم الكتاب : **مصر الثورات ... مصرنا جميعًا**

المـــــــؤلف : أحمد السيد أحمد بكر

رقــم الإيداع :

الطبعة الأولى ٢٠١٨

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميــدان حليــم خلــف بنــك فيصــل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

عزيزي القارئ : ما كتبته في التالي رؤية شخصية لأحداث عشتها بكل كياني (قلبي ، وعقلي ، وروحي) ولكنها كانت كلها بخلفيات واهتمامات سياسية واجتماعية مصقولة بقراءات عديدة لا بأس بها كتبًا وصحفًا ومجلات متنوعة وكانت مصقولة أيضًا باستماعات عديدة متنوعة إلى أهل الذكر من المفكرين في ندوات استماع على مدى عمري الذي تقدم الآن كذلك بمشاهدات واهتمامات مرئية مستمرة بالأحداث مع إيلاجي بقوة الحب الآتية عندي لمصرنا أهل وأرض وجو وتاريخ .

وتاريخنا مكتوبًا تحفًا وتشكيلات أثرية ومصورات في غيابة متاحف مصر الرائعة المتنوعة .

وعندما تعرضت لشخصيات في كتابي هذا هي في الأساس شخصيات محبوبة وقديرة ومقدرة مني بعلو هائل وما هو إلا رأي ارتنيته وأرحب بكل حب وتطلع إلى المضاد أو المعدل لما قلت .

إذن عزيزي القارئ إنه كتاب يدور مع اندلاع ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م وحتى تاريخ الطبع مع امتدادات عبر الزمن إلى الخلف حتى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م ورموزها لأن الثورات واحدة من حيث الدوافع إليها ومن حيث الشرعية لها مع استعراض في باب كامل على التيارات الإسلامية في مصر وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين .

أحسن الله إلى مصرنا بالمزيد والمزيد فهي جنة الله في أرضه و هدى أهلها إلى الوئام والاتحاد لصالح الأم الجميلة الكثيفة العطاء .

المؤلف

■ مقدمة

عزيزي القارئ المشاهد الكريم:

مصر ثورة دائمة قائمة على كل ظلم وقهر وتخلف واغتصاب للحقوق والحريات هذه هي طبيعة مصر الطاهرة أرض و هواء وخلق أحبها الله وحفظها دومًا وبارك في أهلها عندما يعملون ويباركهم عندما يثورون ويباركهم وهم عائدون .

وعند الثورات تتفتق القوارح وتعمل الأحاسيس ويصبح كل مصري حرًا أصيل عن فرحة المغامر بنجاح ثورته فيقول ويقول القول الذي ملؤه الحب والعمار له ولجميع أهله وعشيرته المصريين .

وأنا واحد من أبناء هذا الوطن الجميل عشقته مع الجميع وأتمنى له المستقبل الذي في الثريا مع الجميع .

فاقرأ لي أين أردت ولكن أرجوك بصبر وحب كالحب الذي أحبه أحبك به ، وهو عظيم اصبر أرجوك على مفردات لغتي وافهم لو سمحت بتروي مقصدي ولك الحق في الاختلاف معي ولكن هذا هو رأي عبدًا من عباد الله في مصر فاغفره لي وأنا لرأيك محب ومحترم عظيم .

فما أتمناه وأن يتسع صدرك لقراءة هي خواطري ورؤياي الشخصية عن أحداث منذ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وحتى الآن .

أتمنى لك ولأسرتك أسرتي حياة العز كلها والكرامة كلها والرخاء

زعماء مصر الأحرار ضد قهر الاحتلال وتداعيات الفساد من عام ١٨٨٢م حتى ١٩٨٠م

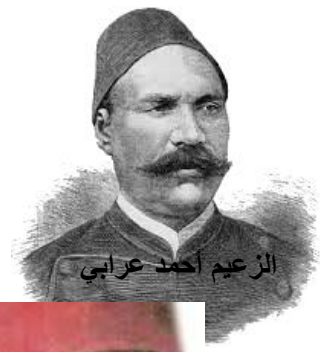

الزعيم أحمد عرابي

الزعيم مصطفى كامل

الزعيم سعد زغلول

طلعت حرب باشا

محمد فريد باشا

محمد أنور السادات

جمال عبد الناصر

زعماء مصر ضد ظلم الحاكم وتداعيات فساده

المشير طنطاوي

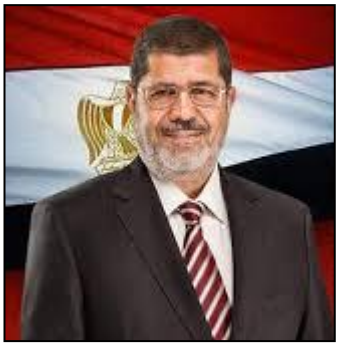

الرئيس محمد مرسي

كل من المشير / محمد طنطاوي والدكتور / محمد مرسي قادا سفينة الوطن وسط بحر هائجة أمواجه متصادمة ومتقاطعة الأهواء إلى مرفأ الأمن والأمان فسلم السيد المشير ومجلسه الأعلى الموقر المحترم السفينة إلى الرئيس الذي اختاره الشعب في انتخابات لأول مرة سليمة وشفافة في تاريخ مصر الحديث ولأن يقود الربان المؤمن الحكيم بتوفيق الله سفينة الوطن إن

الباب الأول

أسباب قيام الثورة في ٢٥ يناير ٢٠١١ م وحتميتها مع الحديث عن عبد الناصر والسادات

* أخرى ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢
* أسباب قيام ثورة ٢٥ يناير سنة ٢٠١١ وحتميتها .
* الاحتياطات ضد الثورة المضادة .

الباب الأول

أسباب قيام الثورة في ٢٥ يناير ٢٠١١ وحتميتها مع الحديث عن عبد الناصر والسادات أخرى ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢

مصر مصرنا جميعًا

تصبر وتصبر وتصبر ، تتحمل وتتحمل ، وتتسامح وتتسامح وتتسامح ، صبر المؤمنين وتحمل الإبل الأصيلة وتسامح البررة الأولياء ، وذلك مهما تكون المعاناة والهضم ويكون الظلم بعد المدى وتكون السخرية المهذبة النافذة إلى سويداء قلوب هؤلاء الطيبين .

لدرجة ظن المعذبون بالهضم والظلم والسخرية والاستهزاء وبمسح العقول ومسخ الشخصية المكرمة من رب العباد لدرجة ظن هؤلاء الدكتاتوريون وعن عمى كامل للقلب وللعيون أيضًا فعيونهم صقور وقلوبهم كذب وكلل إلا من شهواتهم ونزواتهم لدرجة ظن هؤلاء أن ليس على الأرض غيرهم وأن غيرهم مسخ ينفخون فيهم أمل كاذب عندما يريدون هم أن يمرروا دعمًا لبقائهم ولا مفر لظهوره على الملأ الداخلي والخارجي أمل كاذب مثل بداية بأن حزبهم هو الأصيل مرورًا بإصلاحات واسعة في كل الميادين في مقدمتها توزيع الأموال على كل جموع الشعب الحبيب البسيط الذي يهمهم أمره .

ثم اكتشف الناس المخدوع منهم والواعي الضعيف أن هذا البسيط والذي ظل ثلاثين عامًا يلبس قميص عثمان الذي رفعه مؤسس الدولة الأموية الملكية في حرية ضد الإمام في الرسالة الإسلامية على بن أبي طالب كذلك رفع السيد الرئيس حسني الذي سبق قميص الرجل البسيط الذي هو معه دائمًا وتساءلت ولعل الكثيرين تساءلوا هو معه ممن ؟ .

فإذا كان يثقل رئيس الجمهورية فلماذا هذا التباطؤ في إراحته من الغلاء الفاحش والمتنامي دومًا في فحشه السرمدي في قتله وإراحته من انتظار أبناء هذا الوطن البسيط الذين حصلوا على شهاداتهم الدراسية بشق نفسي أنا مثلا ، أنا واحد منهم بواسطة سلفيات ديون للآخرين وقروض من جمعيات أهلية بفائدة لابد أن تكون عالية أرادها مؤسسوها أو اللاعبون بها وجمعيات تعاونية مع الزملاء لماذا لم يريح أبناء البسطاء بعمل و هو يقول بالشركات والمصانع والتنمية الشاملة وبفرص العمل الذين قالوا مع قوله أنها تتوفر في كل عام .

هذا والتعليم والعلم كيف آل حالهما وعلى رفعه وجمال وقدسية منطوقهما ؟!

أقول لك عزيزي حال حالهما إلى الآتي :

مدرس يلهث وراء توفير المبلغ الذي يمكنه من السوق الضروري لأن السوق واحدة ولا توجد سوق فقير وسوق غني فرض أسعارها الانفتاحيون والمخصخصون والذين قال عنهم رئيسهم حينذاك بأنهم هم الذين فقط تعبوا كثيرًا ولا أدري كيف ؟

هل لأنهم أصحاب الضربة الجوية الأولى التي قدرتها واحترمها كثيرًا ولكنها أتاريها فقط هي . فراح المدرس يبحث عن هذا المال في بضاعته المادة العلمية له فهو ليس من الأكابر في الوظائف المرموقة ذات الرواتب المهولة الخرافية كما اتضح أو هو ليس من أهل السياسات أو الأمانة العامة أو الأمانات أو عضوًا برلماني أو حتى ليس هو قريب أحد من هؤلاء .

فماذا يفعل ؟

ليس أمامه إلا الدروس المنزلية أو شقق معدة لذلك وطبعًا الأسعار لابد أن تتناسب مع اقتصاديات السوق ولا طالب يستطيع الدفع إلاَّ هؤلاء الذين يتمتعون بصلة والغالبية العظمى تهبط علميًا وتفشل ومنهم من يرغم أباه على ممارسة الرزيلة وهو أمه أيضًا في أحوال كثيرة وهي رزيلة المال الحرام مخدرات وبودرة وتجارة سلاح وتجارة أعضاء بشرية وتجارة أعراض شقق وفضائح جنسية الطالب أرغم أباه أو أمه أو أن السوق كما قلنا قد أرغمتهم من قبل .

فتصبح العملية التعليمية سلعة خصخصت وأصبحت الحقيقة العلمية بلا معنى وبلا جوهر وبلا تفعيل فضاعت وانحط التعليم .

والطالب : لا يعي ولا يهمه أن يعي شيئًا ولماذا يعي وأستاذ الدرس الخصوصي ضامن له الأسئلة والدرجة بل تحفيظه ولا يهم فتلقينه أسهل وأضمن، بل أيضًا قال لي طالب حاولت أن أنصحه للمذاكرة والتحصيل قال لي : بتأفف ولما أهتم بالنجاح والشهادة وكل الخريجين مرميين في الشوارع وصيع .

والإدارة التعليمية : راحت هي الأخرى في الإشغال بفلسفات عميقة العقم بهدف معلن وهدف غير معلن .

الهدف المعلن : هو تطوير التعليم وعمليته .

الهدف الغير معلن : للأولياء الأمر التلهية وربط العاملين وخاصة الطامحين منهم بهدفهم من خلود في الثروة والسلطة فالتوابع هنا بالجزرة والعصا وللعصي موضوع ليس هنا الآن .

هذا تلخيصًا عن التعليم للظروف مثلا ولمحاولة التحشم .

أما عن الصحة :

هي مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالهدف الأسمى بل كما تكشفت الحقائق هي جمع
ما يمكن جمعه من مال يكون لدى الحكام المخلدين ، وكما كانوا يعتقدون أن الخلود لابد وأن يكون بالمال وإلا رغمًا هي الأمراض ؟

السرطانات من المستوردات للخصخصة وإنفلونزا إيه وإيه وإنه أيضًا مستوردات للخصخصة ثم أيضًا وكما كنا نقرأ وهم موجودون عن مهازل الجمارك والموانئ والتصاريح وكذلك أمراض العشوائيات . ومصر كلها عشوائيات إلا الأحياء الراقية والقرى الذكية ومنتجعات اللهو للخصخصة والمخصخصين أمراض مثل الفشل والفشل النفسي .

والله العظيم لا أحقد ولم أكن يومًا حاقدًا بحكم تركيبتي التي خلقني عليها ربي ولكن هو الألم والحسرة على ما آل إليه حكم من كنت أحبهم حبًا جمًا وأقدرهم وأحترمهم بحكم الوطنية التي تربيت عليها ومن حب الوطن شعبًا وقيادة وأرض وهواء وتاريخ ..

والمزارع :

ماذا عنه ؟؟؟

ماذا عن هذا الولي في ثياب المساكين ؟! ولي الله لأنه صابر صبور صامد في فلاحة أرضه .ولي نعم عباد من عباد ربه قدر له ذلك ربه هم شعب مصر يأكلون من عمل أيديهم ويلبسون كذلك ولم يكف منه ذلك بل طالبوه بعمل يجلبون به العملة الصعبة مع عدم تمكينه أو مدة بما يأخذ بيديه .

فداسوا بذلك على النعم دون رحمة أو أدنى مسئولية حسابية من الله الذي يملك الشرق والغرب وإسرائيل وكانت حجتهم فقط وهي الواهية الإلحاق بركب التقدم الغربي ممثلاً في الغرب وهم يعرفون ولكن لا يملكون رأي أن الغرب أول المحترمين عنده هم أولياء نعم شعوبهم .

وقالوا في ضلالاتهم وإضلالهم أن استصلاح أرض لزيادة الرقعة الزراعية ثم بعد تمهيدها كما اتضح في كل الصحف التي حكموها والتي استطاعت الإفلات وتقول اتضح أنها وزعت على هؤلاء الذين فقط في رأيهم هم الذين تعبوا وهم معا يحافظون على الاستقرار ولا أدري من الذين لا يدرون استقرار من ؟ وإصلاحات اقتصاديه من ؟

هم هم ولا غيرهم أعضاء الحزب الذي قالت عنه الدنيا بعد أن أعلن شعب مصر كله هذا أعضاء الحزب الفاسد الذي أقصدهم هم ولا غيرهم .

والمياه :

المياه التي يحتاجها هذا البطل الفلاح المزارع الوطني ولا يمكن حتى أن

يجني كجهوده ناهيك عن الاستثمار أو الاستثمارات والتي قاموا هم هم ولا غيرهم فهذا كله حق للذين تعبوا وقاموا بالاستثمارات نيابة عنه وهو أين هو ؟؟؟

هو هو هو يبحث عن كيماوي وإن وجده صدفة من أين .. أين يجد ثمنه ؟

وقالوا هم هم هم ولا غيرهم لرب الإصلاح والرخاء والخروج من عنق الزجاجة هم هم هم ولا غيرهم قالوا له تمام سيادتكم تم ما أردناه للشعب والخير وفير وأروه ما أثلج صدره ولم يوفق الله البطل السميع الكريم أن يسأل ملك من هذا ؟

وكم عدد المالكين ؟

ليرد على ربه يوم القيامة الذي هو فيه من رعايا الولي أو حتي وإن كان يعلم ألم يكن محاولة لقاء ربه تائبًا سيستحق إن تاب وأرجع الحقوق عفوًا الله وحده يعلمه.

والمياه :

المياه الجامعة لحياة مصر ضاعت من المنبع وضيعها الأصدقاء والشركاء والمعاهدون الأوفياء ومعهم كما قالت صحفهم القومية والمعارضة لأنها خائفة وبهم ومعهم كما قالوا الفساد.

والملفات الخارجية :

أضاعوا والعياذ بالله هيبة مصر وريادتها للمنطقة وقيادتها الحاسمة الحازمة الحكيمة لها فلقد كانت في عهد زعيمها البطل جمال عبد الناصر مهابة يشار إليها كدولة عظمي وهي ذات الموارد القليلة والاقتصاد الضعيف الذين أكلوه الأمراء وبشهواتهم وصنائع الإنجليز فيما أبقاه لهم المستعمر المحتل فلقد كان للمنطقة أسد بكلماته الخالصة القوية الواعية المحقة وكذلك أفعاله.

ومع الثائر الآخر والمثقف الشامل والوطني المحترم النمر محمد أنور السادات مع بعض اعتداء التأرجح للمعارضة الشديدة والمستمرة له داخليًا دائما والمعارضة العربية بعد حرب أكتوبر المجيدة والتي أدارها باقتدار وروعة مباشرة والتي اشتدت بعد الكامب ديفيد والتي أظهرت بصورة جلية لأصحاب البصائر النافذة أظهرت انهيار وخوار السادات من معتركات الثورية واشتباكات وعوامل تعريبات الحكم الذي لم يمر يوم واحد على السادات فيه دون حرب أعصاب ودون إجهاد عقل ودون مجابه خطر داهم كان آخره اغتياله على منصة ناصر الثورية الوطنية الشعبية بشارع العروبة الناصرية عند مدينة نصر ناصر الحرية . ولكن كما قلنا في بداية المقطع الأخير أن مصر السادات النمر كانت أيضًا مهابة لها رأي في منطقتها عليها القيام به .

أما وقد ورث مزور عن مزور المزور الأول باستفتاءات كان الناخب فيها البوليس وحده حارس المزور رغبًا وطوعًا للامتيازات والسطوة التي تريح نفوس سادية معقدة بذقائض عديدة أو رهبًا من حرمان قد يكون من امتيازات وسطوة وقهر أيضًا .

أما المزور الثاني السابق للمزور الأول فهو محمد أنور السادات الذي أعجب به إلى أبعد حد وأحبه حبًا كبيرًا وأقدر حرب أكتوبر ولكن ما هذه النسبة ٩٩٩.٩٩% والذين اختشوا ماتوا وكيف ذلك وقد قيل أن العالم تقريبًا ثلثه مسلمون وثلثه أهل كتاب والثلث الثالث وثنيين عباد ما شاؤوا إذ الذين يؤمنون تقريبًا أقل من الثلث % على اعتبار أن في المسلمين منافقين فهل للسادات في الأرض ما هو ليس لخالق الأرض والكون الحكم العدل العزيز الجبار ؟؟؟!!!

فهل اضطر إلى ذلك السادات من باب غيرته المكشوفة والمعلومة لدى الكثير من أهل الفكر من عبد الناصر على اعتبار وهذا رأي العبد لله وقد يشاركني آخرون على اعتبار أن عبد الناصر قد حصل أيضًا على نسبة ٩٩٩.٩٩% ولكن واقعيًا وفي الشارع وانظروا إلى جحافل الشعب وأمواجه الهادرة عند التنحي هل حدث ذلك في أي تاريخ لقائد مهزوم هذا الشعب المصري لا يخطئ أبدًا حسه وإذا قال الحاقدون الموتورون أو الجاهلون أحيانًا أن ذلك من تدبير عبد الناصر ورجاله فنقول وبالمنطق وماذا عن تلك الجحافل والأمواج الهادرة من شعب مصر في جنازة عبد الناصر هل يخافون من ميت لا حراك له وماله إلى أن يرم .

إذا المزور أو المزور بعد عام ١٩٨١ م من الطبيعي والمنطقي أن يجنح وبدون إرادة إلى السرقات والمحمومة النهمة المنظمة حزبيًا هو ورجال له لديهم من الذكاء وقسوة القلب وقهر ضغوط النقص العاتية ثم يدفع المزور أو المزور الكبير إلى ذلك أيضًا ضعف بنيانه السياسي وانعدام حسه الوطني والقومي والإسلامي وكان يعلل ذلك لأنه لا يغضب أبدًا .

ولماذا لا يغضب رئيس مصر العروبة أبدًا ؟؟ !!!

والثورة والغضب والحس الوطني والعربي هو دائمًا ديدن مصر وسمتها ألم تكن هي قبلة قلب العروبة النابض ؟

وإذا قال المزور المزور في آخر تسجيل مهرب إلى قناة العربية أنه وأسرته فقير دقة وأنه مظلوم ظلم نبي الله يوسف ولو سلمنا بذلك جدلاً وعلى اعتبار أنه كان رئيسًا لمصر وعلى رئيس مصر أن يكون مهابًا باحترامه لشعبه ومن قبل لنفسه .

نقول : ورجال من هؤلاء اللصوص النصابين لصوص المال العام ولصوص العرض والشرف وأولاد العمالة الشرعيين .

فيحاكم إذا السيد الرئيس السابق على ذلك وليحاكم على حنثه بيمين وقسم التعهد على صيانة أمن الوطن وسلامته ومنها الأمن النفسي والاجتماعي والمعيشي للشعب الطيب وليحاكم بتهمة استحدثها سلفه وهي تهمه الغباء السياسي إن هو أدعى وأظنه أنه أدعى بأن ما كان يجري من كل أنواع

الفساد من جميع المفسدين لا يعلم عنه شيء . وأتعجب ألم يدري حتى عن سلوك أسرته الزوجة والأولاد و عن أصدقائهن فأي رب أسرة فقيرة حتي لابد أن يسأل عن أولاده وأصدقائهم ألم يسمع أبدًا من أحد على مسمعه قال رسول الله «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ». إلى آخر حديث رسول الله .

قال السيد الرئيس السابق في تسجيله الجحي نسبا إلى جحا . الساخر به والمدهش به في النكت والحكايات المسلية .

قال في تسجيله (آخر قول له) إلى قناة العربية المتعاطفة ولا أدري لماذا ؟

هل للمال الكثير ؟

هل للحسابات التي قد تكون ؟

أم هل لأن النظام واحد في التضامن وخدمة الولايات المتحدة للعالمية ؟؟!

ربما .

قال في آخر قول له إلى العربية القناة: أنه وأسرته فقراء لا يملكون من حطام الدنيا أي شيء .. هكذا وأين حمرة الخجل التي تدين الشرفاء و هذا دليل إذا هي ثورة كانت عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه ملهاش حق في هذه الثورة الخبيثة .

ورغم أن كل الدلائل وأية مناطق (إن جاز التعبير). نجزم بالكذب وإنكار ما لا يجوز إنكاره ، فأين الإصلاح الاقتصادي الذي كنا ستخرج من عنق الزجاجة العتية ومتى واقعية تعيين الآلاف المؤلفة ومت إصلاح هياكل الأجور المتلاشية ؟

حتى الإصلاح الاجتماعي أصبح إصلاحه وتفريغه نهائيًا من كل القيم والمبادئ والمثل العالية للمصرية العريقة حتى من قبل الإسلام السمح الناصح البياض وأصبح أفراد المجتمع لا يهم أي واحد منهم إلا أن يجمع من المال لسببين :

الأول : لما ترسخ في نفسه من إن كنت تريد أن تكون وجيهًا مهمًا أو خطيرًا أو ذات قيمة اجتماعية يعمل لها كل حساب أي إذا أردت أن تكون زعيمًا فعليك بجمع المال بأي شكل وبأي طريقة فانتشرت العمولات والسمسرات الغير قانونية وتجارة كل ممنوع خمور و بدرة وأعضاء آدمية حتي الشرف والعرض رأوا أنها تجلب أكثر فامتهنوها بقوة وإفراط فتكونت طبقة من الديوثات الملعونة وأصبحت تجارة الرقيق رسمية فهي علنية خاصة وكما قيل أن قياديين للوطن فعلوها وأعطوها في ذلك المثال الأعلى وكذلك حتى الهبوط والرداءة في التعليم سببها أيضًا الدروس الخصوصية

على حساب اليوم الدراسي في فصول المدرسة وأصبح مغروسًا في نفوس الآباء والأبناء أنه لا داعي للعلم والتعليم فقط خذ دروس عند الأستاذة و هم حتمًا واضعي الأسئلة وأعمال السنة فهو ناجحون حتمًا أي التلاميذ أو الطلاب .

هذا والسبب الآخر : لجمع المال بأي شكل وبأي وسيلة هو أن السوق فرض أسعارها الأغنياء الذين من هم ؟

هم وبدون بحث وتحري مليونيرات الانفتاح في أواخر السبعينات ومن هم ؟

هم حتمًا المقربون من النظام بالخدمة أو القرابة أو الواسطة و هم الذين نموا أموالهم فهم أصحاب المليارات في عهد الانطلاق في الخصخصة إلى أبعد حد لدرجة أن السيد الرئيس السابق المخلوع قال : أنه لا رجعة عن الخصخصة إطلاقًا هؤلاء هم الذين تحكموا في الأسعار للأسواق بأنواعها فكان على الأفراد الرعاع الشرفاء أن يعانوا ثم يعانوا والأفراد الرعاع الغير شرفاء وأي مجتمع يوجد فيه هذا الصنف وذاك والأفراد الغير شرفاء راحو يجمعون المال بطرق ما أخبثها وما أقبحها وما أردأها وما أوطأها ليداروا السوق فهي سوق واحد للمجتمع وراح الجميع ينافق وراح الجميع يكذب ويقول أنه يتحمل وراح الجميع ومحقود عليه وسار الصراع الطبقي النفسي على أشده وكاد أن ينفجر تصادم مروع مدمر لمصر ولكن الله كما هو شأنه سبحانه وتعالى علوًا كبيرًا والحمد لله كثيرًا كان رحيمًا .

قلنا ولنفترض أن ما بثه الرئيس الذي خلعه الشعب المهدورة حقوقه ما بثه في تسجيله إلى القناة العربية ولنفرض فرضًا جدليًا ما بثه صحيحًا وأنه وعائلته لا يملكون من حطام الدنيا شيئًا إذا فليحاكم سيادته التي كانت على كل ما أوردناه كمثل فيما سبق فليحاكم على الكذب طوال الثلاثين عامًا الكذب المذمق المهذب المبرمج المهندس الرسمي والقانوني من أن الإصلاح الاقتصادي قائم على قدم وساق وبأنه سيأتي ثماره الله أعلم ربما بعد ثلاثين عامًا أخرى من عمر الوريث المديد ولا يكون أبدًا ذلك صدقًا إلا إذا كان المقصود بالإصلاح الاقتصادي هو إصلاح اقتصاده هو وأولاده والخدم المقرب . ثم وهذا الأهم فليحاكم مبارك على هذا الضياع الهائل للمجتمع المصري على كل الأصعدة جميعًا وعلى رأسها الضياع الخلقي والحضاري الذي تعوده الشعب على مر العصور ، فالكذب والنفاق والسرقات على أنواعها من رشوة واختلاس كثيف ونصب وتحايل ومحسوبية والتسلقية حتى أصبحت هذه النقائض والمذمات مع تجارة العرض والشرف هي المسوغات الرئيسية والأساسية للمواطن ومن ثم عضوية الحزب الوطني والتي لا تجوز الوطنية بعيدًا عنه وليحاكم مبارك على حجم الأحقاد الفظيعة التي سادت مصر حقد الفقراء الذين لا يلوذون بربهم بل تتطلع عيونهم إلى المال عقيدة عصر مبارك وأمته حقدهم على الأغنياء وحقد الأغنياء على الفقراء لأنهم بصبرهم هم ورضا المؤمنين الأقوياء منهم لأنهم بصبرهم ورضاهم يستطيعون أن يأكلوا ويلبسوا في أسوأ الظروف .

أو ليحاكم مبارك على حياة التزوير الهائلة والسرمدية لإرادة الشعب في الانتخابات والاستفتاءات فلقد كان السادات واضعًا لذلك الأساس ولا ننسى

نكتة أو مهزلة أو فضيحة أو هي بجاحة أو هي غرور أو هي الاستهانة بعقل عباد الله المصريين حكاية النسبة الشهيرة البولسية ٩٩٩.٩٩% إذا السادات رحمه الله يملك في الأرض ما ليس لله سبحانه وتعالى وسكت الجميع وسكت الغرب لشيء كانوا يدبرونه وسكتت حقوق الإنسان لأنهم تابعون لمن يدبر في الغرب .

إذا أستطيع أن أقول بكل قناعة أن شرعية الحكم في مصر منذ ١٩٧٥ م وحتى ٢٠١١/١/٢٥ م ساقطة ساقطة باطلة باطلة أم ماذا عن فترة من ١٩٧١ م وحتى ١٩٧٥ م هي قد استمد السادات فيها شرعيته بارتدائه قميص عثمان وأقصد به قميص الثورة وعبد الناصر فالشعب بعد عبد الناصر أصبح يتيمًا يريد اليد الحانية الرؤوفة عليه ولعب السادات ذلك بكفاءة عالية واقتدار عظيم أحببته فيهما مع كل الشعب حبًا جمًا .

ثم بعد إدارة السادات لحرب أكتوبر العظيم ونجاحه البطولي والتاريخي انقلب السادات على عبد الناصر بل على الثورة نفسها بعد أن اتخذ نصر أكتوبر العظيم بديلا عن الشعب والذي كان قد استقوى به على خصومه انقلب السادات على عبد الناصر وقال فور توليه أن عبد الناصر ترك له تركة كبيرة ثم قال أيضًا بعدها متفاخرًا : أنا شريك في كل قرارات عبد الناصر فهل هو أيضًا شريك في ترك التركة الثقيلة من نفسه ولنفسه وهل كل ما وجهه هو من نقد سياسي ماكر لعبد الناصر . أو نقد وجهوه في عهده لعبد الناصر . هو نقد للسادات أيضًا ؟ لا أدري !

وإنما هو التناقض وأسبابها تدخل في نطاق علم النفس وله متخصصون وإنما راح السادات في كل المناسبات التي حضرها رجال هو صنعهم على كيفه أو كيفيته فبعد أن أطاح برجال عبد الناصر الناصريين الاشتراكيين وسماهم مراكز القوة وهو يعلم أن رجال أي حاكم بما فيهم هو هم مراكز قوة بل لم أكن متعصبًا عندما أقول أن رجال عبد الناصر سيطر عليهم عبد الناصر وألزمهم بالخط الوطني الثوري القومي الحر ولا بشيء إلا بنزاهة وطهارة ونقاء وعفة وإخلاص وجدية عبد الناصر على المستويين الأخلاقي والمالي ومن قبلهما ومن بعدهما الوطنية والعروبة النابضة دومًا في قلبه .

قلنا من قبل السطور الأخيرة هذه أن السادات مع تناقضه دائمًا راح يتحدث في كل محافله عن الثورة ظاهرًا نفسه وكأنه هو مدبرها وصانعها ومفجرها وحارسها الأوحد .

لقد ظل السادات عدوًا لدودًا لإسرائيل فهو الرجل الذي استطاع إن جاز التعبير وصح أن يوجه إليها اللطمة القوية على غير توقع ولا حساب منها وهي المتجر سمة في غرورها وتبني باطلها بل لأنه هو وحده الذي رأت فيها منافسها في الذكاء والمكر والتمويه والخداع والتضليل الاستراتيجي يعني عاش فكرهم وأسلوبهم فهزمهم في أكتوبر المجيد ثم انتكس السادات في رأيي إلى النقيض عندما أعلن وإعلاناته كانت تدوي أو هو أرادها كذلك انتكس إلى نقيض ما بيناه من فهمه لليهود في حربه عليهم عندما أعلن حرب أكتوبر هي آخر الحروب من قال له ومن أين له هذه الفلسفة المغلقة بحبه

لكل ما هو مثير ومدوي ومغلقة بحبه للعظمة والخلود التاريخي طبقًا سيذكره التاريخ بخير عند الحديث عن أكتوبر التاريخ المصري أقصد ولكن أن له العلم بأن أكتوبر هي آخر الحروب ؟

والتركيبة النفسية والعقائدية لليهود منطوية ومجبولة ومبرمجة بروتوكليًا على الاستعلاء والكراهية والعنف والتخريب ضد كل البشر طبعًا العرب المسلمين أو المسلمين عمومًا أولى لتلقي عنفوان التركيبة اليهودية .

كذلك أن بين العرب واليهود أرض مغتصبة وفي قلبها وأصلها فلسطين ولا أتكلم عن أرض إقليمية كما فكر السادات وبعد أن خاض حرب أكتوبر مع الشقيقة سورية والتي حققت الضغط من وله عسكرية قوية على الجبهة المصرية وبعد أن وقف العرب جميعهم معه كل بما لديه من قدرة بترولية أو إعلامية أو حتى سياسية دبلوماسية ثم راح في كامب ديفيد وحيدًا تحدوه الأنانية وتملكه محبته بل عشقه للخلود راح يعمل على استجداء عفوًا ولكن هذا ما بدا من سيناريو الكامب ديفيد وعقد الأمل على أمريكا صانعة إسرائيل وقيادتها وحاميه وجودها ومباركة لها قلنا راح يعمل على استجداء أرض سيناء قال هو أن تحرير سيناء أولاً ولا يهم ما يحدث ثانيًا .

شيء جميل أن نسترد جزء من سيناء الحبيبة حربًا وجزءًا آخر لا أدريه ربما والله أعلم فاتفاقية الكامب لها ما لها وعليها ما عليها وهي محل خلاف كبير بين الساسة والمفكرين الوطنيين لأجل أن أدلو بدلوي فيها هنا فحديثي خاص بالثورة .

ولكل قبل أن أترك خواطري عن السادات وأقول خواطري لأدنى رجل بسيط وطني حتى النخاع محب لمصر منذ أن ولدت مع ثورة يوليو حبًا ملك على حياتي ولكني لست رجل سياسة أو حزب أو من المفكرين غير أدنى مهتم بوطني الذي هو الشعب كله والقيادة أيما كانت والأرض والنيل والتاريخ ونسمات هواءه .

وأقول حب القيادة حتى السيد الرئيس المخلوع الذي خلعه الشعب كله وهذا دليل الحق والحقيقة حتى هو كنت قد أحببته أيضًا في سياق وطنيتي الجارفة وإذ بي أخدع مكلومًا فيه ومنه ولإحساس مؤمن وطني بسيط معاني وواقع عليه وعلى أفراد أسرته كل أصناف الظلم الاجتماعي والمالي والإنساني وحتى السياسي عندما أذهب لأداء صوتي الانتخابي أو أعمل في الانتخابات بحكم أني موظف فأنا لا يسمح لي إلا بأن أكون طرطورًا لا غير وحذاري والويل لي بل الضياع الكامل إن أنا حاولت التمسك بحقي القانوني الدستوري كرئيس لجنة أو أمين لها .

قلت بإحساس مؤمن وطني علمت وإحساسي لا يخيب كما عودني أن فسادًا وظلمًا بل هضمًا للحقوق ولكن الفارق الذي أهالني أن ذلك لكل المصريين جميعًا هم المظلومون والمهضومون والمهضومون وكنت أخالها نسبة فقط .

ثم ما كل هذه المليارات التي أفزعتنا بها الصحف ووسائل الإعلام الغير حكومية والحكومية أيضًا بعد التحرير ولا يمكن أن يكون كل ذلك كذبًا

وافتراءً ، هالني ذلك وأفزعني وأفقدني توازني ودارت بي الأرض لسببين :

الأول : أنني لا أعرف من ما يسمونه مالاً إلا خمسمائة لو تزيد قليلاً أو ينقصون كثيراً بالأقساط والسلف والجمعيات وأنا الذي أسرتي الآن تسعة أفراد كبار عاطلون آكلون شاربون ولكن الحمد لله لا أحقد ولا تركيبتي تسمح ولكن الظلم يثيرني ويكلمني ولكمني النظام حبيبي ولكمته قاسية قاتلة وسؤال باقي من عهدهم وعن عهدهم أين الرحمة والصدق في صاحب الضربة الجوية الأولى ؟

لقد أسس ثم بنى المصري من قديم الزمان على حب بلده حبًا يملك عليه روحه وحياته وجسدت مواقفه التاريخية ذلك بقوة ووضوح وساهم في ذلك . رجال وطنيون منهم ولكن المستنيرين بالثقافات المصقولة من قبل ومن بعد بالمواطنة الراسخة المرتبطة بالأرض والعرب والشرف والكرامة والعزة وكل ما تكسرت عليه قوى البغي والعدوان بل أقبرته في ترابها فنثرته أدراج الرياح ولاذ من لاذ إلى غير رجعة وإنك كانوا في أحقادهم يدسون ويغرقون ويبلبلون الأفكار والمثل ويغرون ضعفاء الرجولة والشهامة وضعفاء الفكر الراكد والجهد العليل ويثيرون الكل ضد الكل والواحد ضد الواحد والكل ضد الواحد والواحد ضد الكل وتأملوا إحدى بروتوكولات رمزية الغرب وطليعته وخنجره المغروس في القلب إسرائيل اليهود أو يهود إسرائيل على أساس أن إسرائيل عملية هي سياسية غايتها الأرض والمقدسات بل والدم العربي من قبل ومن بعد ولا أقول الدم الفلسطيني وتأملوا خريطة الوطن العربي لإسرائيل من النيل إلى الفرات والمعلقة كما قيل على دارها الكنيست لم يكن هذا لهوًا أو مداعبات خيال بل هي عقيدة دينية مرتبطة بعلاقتهم بربهم المتصور وتقربهم إليه وإلا فإنهم لم يكونوا شعبه المختار وجنسه السامي فهذا الوطن هو غاية الغاية الكبرى وهو سيادة اليهود على البشر وسيطرتهم على العالم وهذا هو الملك الألفي الذي في عقائدهم والذي ساندته الصهيونية المسيحية أو المسيحية الصهيونية .

ساندته بقوة لأنها هي الأخرى في عقيدتها أنه بعد أن يتم بناء الملك الألفي لليهود سينزل حتمًا السيد المسيح –عليه السلام- ليحكم العالم عن طريق مملكته هذه .

وأتساءل أنا في نفسي ولماذا لا ينزل السيد المسيح – عليه السلام- من جراء نفسه وبموقفه المميز عند ربه لإقامة العدل ونشر السلام والمحبة وتعميم الخير دون حاجة لأن يقتل اليهود كل البشر ويعبثون في الأرض فسادًا تمهيدًا لرسول الله السلام والمحبة والتسامح وهم أي اليهود حاربوه وغدروا به وقاموا ضد دعوته لأنه أتى بعد أخيه موسى الذي لم يوقروه هو الآخر وثاروا وخربوا توراته .

هذا ويوجد من نوعية المسيحيين الصهيونية كثيرون من حكام ووزراء ورجال إعلام من بعد رجال من رجال السياسة على مستوى العالم ومن العلمانيين بل ومن رجال الدين وأعتقد بقوة أن بوش الأول والثاني والثالث على أساس إدخال الجد الذي قيل أنه وضع رؤيته التعصبية الاستعمارية السادية الدموية في كتاب .

أعود وقبل أن أنسى ومعذرة سيدي فالأفكار تتدعى فأتدارك الموضوع إلى موضوع وهذه هو شأن صاحب الفكر فهو مهموم ولا يمكن لي أن أدعى أنني كاتب أو مفكرًا كبيرًا فهؤلاء هم عظام يجب علينا أن نتعلم منهم .

أعود إلى ما ذكرته من أهم بروتوكولات اليهود التي يجب علينا تأمله وهو البروتوكول الذي يقول : اعملوا جادين على وضع حكام ضعفاء على رأس شعوبها ثم ساعدوهم لأن يملوا ويظلموا ويفسدوا ثم أثيروا ثورة الشعب ضدهم ثم أدخلوا من باب النصرة للشعب المغلوب أو للمصلحة المغرضة ثم أقبضوا على زمام الأمور نحو الهدف طبعًا المنشود (هذا في معنى البروتوكول فهل من هؤلاء الحكام الضعفاء سياسيًا ونفسيًا المحبون للحياة والخلود والمحبون للمال لمصر نصيب ؟!

لا أعلم وليس وأنا البسيط ولكني قارئ جيد للصحف المتنوعة وعليها مفكرين ومستمع جيد أيضًا لكل المرئيات المتاحة وتركيزي أنا الشخصي والمتعمق بالحلم الهواية والحب وحب الاضطلاع ومن حبي أيضًا لمصر وذلك على مدي من عام ١٩٧٥م حتى ٢٠١١/١/٢٥ وقراءات كثيرة وتأملات حيادية ثم شواهد الأمور ومقدماتها ونتائجها من كل ذلك أرجو من الله العلي القدير ألا يكون اتجاه فكري وإحساسي من أن لمصر نصيب من هؤلاء الرجال الضعفاء (اللعبة) إلا يكون هذا الإحساس صادقًا ولا يمكن أن يكون عدلاً أن يكون أن يحاسب المرء على إحساسه ولكن يمكن أن يكون الأداء من الجودة والإقناع ما يفيد فكر أو إحساس ربما يشاء الله أن يقرأ خواطري هذه ولا أدعي أنني كاتب أو مفكر معاذ الله من هذا الادعاء فقط أنني مواطن وطني – غير لص أو مفسد أو أناني أنا الأكبر أو الأصغر – مواطن وطني وحتى النخاع تربيت وترعرعت على يد ثورة الأحرار الثورة الأم لكل الثورات ثورة عبد الناصر المجيدة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م فجلبت وتشكلت وهرمت في حب الوطن – أرض وشعب وقيادة – حتى القائد مبارك الذي خلعه شعبه و شعب مصر لا يلفظ قائده أو يكرهه حتى ولا مسئول كبر أو صغر إلا بحق أبلج صارخ فهو شعب من الأولياء في غالبيته ولكن مبارك كان لابد أن يخلع وخلع لا بقوة دهاء أو مكر أو ذكاء خارق أو بقوة مال هائل ولا بقوة أمن ولكن بقوة الحق ولأن الله هو الحق فانظر ما للرحمن الملك الحق العزيز الجبار من قوة .

حتى القوات المسلحة بقوتها القوية انحازت إلى جانب الحق للشعب الذي يبحث عن حقوقه القوية لأنها هضمت حتى القوات المسلحة حمت الناس أدبيًا ومعنويًا وأمنيًا دون أن تعبر المظلومين قوة مساندة من عدة وعناد ولكن أعطتهم كل قوتها ندما رفضت تحقيق رغبة مكبوتة لمبارك أو رغبة معلن عنها من أسرة مبارك وخدمهم من تحقيق الرغبات للنظام المكبوتة أو الصريحة في قتل المصريين اللذين ثاروا و هم قد اعتقدوا من زمن أنهم دفنوهم وانتهى أمرهم بالنسبة لهم .

قلت في بداية السطور السابقة وقبل أن أذهب إلى ما ذهبت إليه قلت ربما يسأل من يشاء الله أن يقرأ خواطري هذه أن يقهر من أحد هو ذرة ملكه سبحانه وانتصر السادات في ظروف صعبة لا تنذر بأي نجاح لأي محاولة

للثأر وهذه فقط من عظائم الأمور .

ثانيًا : ذكاء السادات وثقافته الغزيرة المتنوعة وأحاسيسه الفياضة ورشاقة عباراته التي تعطيك السياسة في كبسولة سهلة الابتلاع واهتمامه في أحاديثه وخطبه بالقيم والمبادئ الأصلية للشعب المستوحاة من ريفه الطاهر والذي تربى هو عليه ولمسة بقوة في حقب ثورته وجهاده الطويل .

هذا ولا يمنع من الاختلاف أو التحفظ على أفعال ومواقف للحبيب و هذا حتى من باب احترام المفكر والمعلم والملاحظة وتكريمًا للعقل ولقد قال لنا رسولنا رسول الإنسانية عندما أردا أن يربي الرجال : لا يكن أحدكم إمعه يقول أنا مع الناس إذا أحسنوا أحسنت وإذا أساؤوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إذا أحسن الناس أن تحسنوا وإذا أساء الناس أن تتجنبوا إساءتهم .

ولقد كان السادات معجبًا بنفسه واثقًا بها أشد الإعجاب وأكبر الثقة لدرجة تصل على مرحلة الغرور أو تقرب منه وكان أنا عنده بدرجة تضخم عاليه ولكنه عقلاني غير جاهل ووصل إعجابه بذاته أن سعى إلى احتكار الفكر كله .

يسأل ولماذا الزج باسم الراحل بطل الحرب نعم وقيل بطل السلام في موضوع هو عن ثورة المظلومين الطاهرين الصابرين الكادحين وعن مبارك النظام الظالم الفاسد الأناني الذي اعتقد الخلود في حكم مصر . مصر الله العظيم **؟!**

أقول للسائل الذي قد يوجد أذني بداية من أشد المعجبين بالسادات و من المحبين له حبًا جمًا لأسباب :

أولاً : ثائر ثار بدرجته على ما قبل ثورة ١٩٥٢ م من ظلم وفساد واحتلال أيضًا مع التقاعس عن تراب فلسطين ومقدسات المسلمين بل كانوا في أغلب الأحوال معاول هدم وخيانة و عون لليهود عن طريق الهرب إلى الغرب أو عن طريق الغباء أو الضعف الإرادي فثار السادات مع إخوانه على هذه الأوضاع .

ثانيًا : استكمل السادات بناء القوات المسلحة بعد أن بدأه عبد الناصر بقوة بعد هزيمة ١٩٦٧ م المريرة تذكر حوائط الصواريخ وتغيب القيادة وحرب الاستنزاف التي هي معارك انتصر فيه عبد الناصر وإيلات الشهيرة استكمل السادات بناء القوات المسلحة ثم قاد حرب أكتوبر العظيمة بكفاية واقتدار وبعبقرية غير عادية عندما تلاحظ إسرائيل المكر والدهاء والقوة والصلف والجيش الذي قيل أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يقهر ونسوا القهار الحق الذي يقهر لأنه هو العزيز .

ولا يسمع السادات إلا لمن أراد أن يستعلم منه معلومة ثم لا يترك له حلق المحاورة أو الإقناع .

فلقد أخطئ السادات ثلاثة أخطاء أو هي أربعة ترقى إلى مستوى الخطيئة في كل منها ذلك لأن مستقبل مصر الأمانة بني عليهم وتشكل العمل

في ظلهم حتى تبلورت في حالة قادت مصر إلى بلورة ثورة ٢٥ يناير ٢٠٢١ م العظيمة أمها ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م .

ما هذه الخطايا الأربعة على الأقل في رأي العبد لله وأجزم بأنه ستشاركني الكثير ومن أهل الفكر والتأمل العميق كذلك .

أولاً : قام السادات ونشر ساداتيته على أهداف ومبادئ ثورة يوليو ١٩٥٢ م وعمل مع زعيمها عبد الناصر مشاركًا في الإعداد ثم شارك في تفعيل مبادئها بعد أن حكمت مصر بل هو نفسه صرح وكم كان السادات واضحًا فعلاً صرح بأنه شريك لعبد الناصر الثورة في كل القرارات كبيرها وصغيرها على حد سواء وكان منهج الثورة الاشتراكية المستخلصة لتناسب مصر وشعب مصر المترابط المتماسك اجتماعيًا وعرقيًا وكانت علاقة الثورة وعبد الناصر والسادات قال إنه شريك كانت العلاقة قوية مع الاتحاد السوفيتي الذي فك فيما بعد في أواخر ثمانينات وأوائل تسعينات القرن الماضي بفعل المكر ولا عيب المخابرات المركزية الأمريكية بواسطة يلتسين الشيوعي المتحول ومع خونة وبواسطة جنوح جورباتشوف آخر زعماء الاتحاد السوفيتي المتفكك فيما بعد جنوحه نحو تطعيم النظام الشيوعي بمفردات الرأسمالية جراء محاولة السيطرة على التدهور السياسي والتدهور الاقتصادي المكبل وأسماه بسياسة البوراستيريكا وهي سياسة التغيير باللغة الروسية والذي كان هو نفس العنوان لكتاب الزعيم جورباتشوف كانت علاقة عبد الناصر الثورة مع الاتحاد السوفيتي علاقة الند للند والمبنية على المصالح والاحترام المتبادلين عكس علاقة السادات بعد حرب ١٩٧٣ م أكتوبر وبعد عام ١٩٧٥ م علاقته بأمريكا الولايات علاقة لا ترضي فيها الولايات المتحدة الأمريكية إلا بشرط التبعية والاستغلال للطرف الأضعف اقتصاديًا وسياسيًا للتأكيد والمؤازرة لنشواتها ونزواتها الخارجية .

أراد السادات أن يخالف عبد الناصر المتربع على عرش التاريخ بزعامته الوطنية والقومية والعالمية رضي الخصوم أم لم يرضوا وهم يعلمون أراد السادات أن يخالف عبد الناصر ليجلس محاولاً بذكائه المعهود وطموحه الغير محدود وأنانيته الكبرى محاولاً أن يجلس ولو في مكان لا يرضاه كثيرًا بجانب عبد الناصر على قمة التاريخ فما فعل ؟!

وهذا مربط الفرس

رأى السادات أن عبد الناصر عربي قومي في قلوب كل الشعوب العربية ويقودها ومن وأين للسادات بهذه والعرب قد كرهوه وعارضوه خاصة بعد الكامب ديفيد وبعد زيارة إسرائيل وهي الاتفاقية المختلف عليها بشدة وأنا من ضمن المتحفظين عليها فاضطر السادات وهذا الحال إلى أن ينحسر ثم عفوًا ولنقل ليتقوقع داخل مصر سلطانًا ومن بعدها وبسببها بدأ العد التنازلي السريع المؤلم للوحدة بل حتى للتكاتف العربي حتى أجهز عليه مبارك من بعد عام ١٩٨٥م .

وحتى يتم للسادات السلطان على مصر فبرك وسلق ما أسماه الحزب

الوطني الديمقراطي المغلي بعد ٢٠١١/١/٢٥ م ومن الطبيعي أن يهرع السياسيون الانتهازيون الضعفاء المنافقون إلى رأس الدولة عساه أن يمن على كل بمنصب سهل وهو غير كفء له ومنهم وعلى رأسهم البارز الواضح جدًا صفوت الشريف وظل ينافق السادات نفاق الضعيف ويتذلل له تذلل الذي يهز زيله لصاحبه ليعطف عليه بما هو يحتاج نفاق الضعيف القليل عند القوي الزاخر أما صفوت نفسه مع مبارك بعد ١٩٨١ م فكان المشكل المزين المخادع بل الوجه في جلباب المصلحة والانتماء وكذلك أسلوبه مع جمال الوريث وذلك كله لأن الأول ضعيف سياسيًا وفكريًا والثاني لأنه غير الأول قليل الخبرة والحذكة ولم يجد وقتًا للتثقيف والتعمق لأن السيدة والدته والسيد والده المنافقون أراده رئيسًا أو ملكًا لمصر وهذا سيصيب حتمًا في مصالح والمنافقين الكذابين الضعفاء الفاسدين ثم ظهر أخيرًا أنهم لصوصًا كبارًا .

كان السادات وهو المفكر الذي له فكره السياسي الذي له رؤية والمخالف لمبادئ ثورته التي أوصلته إلى قمة الهرم على رأس مصر كان عليه أمر من اثنين إن كان هو ديمقراطيًا حقًا ولكن ديمقراطية السادات كانت هي فكرة وحده وعقله وحده ورغبة نفسه وحدها .

الأول : أن يعلن عن استقالته ثم يشكل حزبه من القواعد وفي القواعد وسيصعد به الشعب إن رأوا فيه مصلحتهم ورأوا فيه ما يعوضهم عن مسار ثورتهم التي هتفوا لها ولقائدها بأجسادهم على مستوى كل مصر – جماهير التنحي وجماهير الجنازة أيضًا لمن قال أن جماهير التنحي معدة إعدادًا من رجال عبد الناصر فإذا كان الخوف ملء الشعب عند التنحي فما الذي ملاءهم والرجل جثمان مسجى سيدفن في التراب بعد قليل إذاً حجتهم داحضة .

ولكن السادات قلب الهرم وشكل حزبه بالمقلوب . الأحزاب تشكل من أسفل إلى أعلى حتى يتبلور منها الحاكم وشكل حزبه من أعلى على أدنى وهذا خطأ تاريخي لم يلتفت إليه عامة الشعب وإن كان قد التفت إليه الرجال المتخصصون المتعمقون .

إذا الحزب الذي سمى بالوطني ومعذرة لحزب الزعيم الوطني المخلص الكبير مصطفى كامل والذي أحب السادات أن يسرق منه المعنى الكبير ويصبه في كرشه إذا حزب السادات الذي كان لم يكن أبدًا في أي وقت شرعيًا ولم يكن أبدًا في أي وقت حزبًا للأغلبية ناهيك عن المنافقين والمنتفعين وناهيك عن الأمن المكثف والمعد والمجهز لحراستهم والتزوير دندن وفن وبراعة المخلوعين وأنا شاهد عيان جاهد وهدد وأهمل وظلم وأرعب على ستة عشر انتخابًا واستفتاءً بحكم أنني موظف في الإدارة المحلية .

طبعًا لم أستطع أن أقول هذا قبل ٢٠١١/١/٢٥ لأذني ضعيف وليس لي ظهرًا أما بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م أقول ويقول الجميع لأنه أصبح للجميع ظهرًا عظيمًا قويًا صلبًا نقيًا دائمًا إن شاء الله فشكرًا من أعماق

القلوب لكل من ساهم فيها أو ساعد أو أيد ويرحم الله برحمته الواسعة الشهداء الذين دفعوا الثمن هم الأبطال حقًا .

ثانيًا : أن السادات وهو الثائر في يوليو ١٩٥٢ م وما قبل يوليو ١٩٥٢ م وما بعدها وهو السياسي المتمرس بعد توليه الحكم بعد ١٩٧١ م و هو أيضًا المتمسك بقوة بالسلطان والجاه ومعها النرجسية المعروفة في السادات أنه وحاله هكذا ولم يكن يقبل بأي حال من الأحوال أن يتنحى أو يستقيل ليشكل حزبه المخالف واعتبره المناهض لعبد الناصر وثورته كان عليه أن يظل رئيسًا للجمهورية ولكنه رئيسًا لكل المصريين ورئيسًا لكل الأحزاب التي يدعو إليها كما يقول لإقامة ديمقراطية وتعددية ولكل أثبتت الأيام والأحداث في كل لحظة أنها أحزاب ورقية هذلية ديكورية مستأنسة أو مؤممة تخضع لحكم فكر السادات الأوحد من خلال مبادئ حزبه المعلن شكلا الممارس لرغبات ونزوات ومزاجات السادات المتقلبة .

وكان ضمان السادات في ذلك ذكائه العبقري وثقافته المتنوعة الشاملة وقوته المستمدة من كونه من ثوار ١٩٥٢م البارزين ومن رجال عبد الناصر كما هو يقول دائمًا ولم يدر أن في السماء غير الذي يراه إنما هو كما يريده إله الكون العظيم العزيز الذي جعل في الحزب الوطني الديمقراطي فيروس نهايته ودماره مبارك الذي خلعه شعبه وذلك بضعفه السياسي وذلك المحدود وبلادته المستمدة ثم بأنانيته الكبرى وماديته الكثيفة العاتية .

وثاني الأخطاء التي وقع فيها السادات يدري هو أو لا يدري ولا أعتقد أبدًا أن السادات لا يدري و هو اختيار مبارك الذي خلعه شعبه نائبًا عن رئيس الجمهورية فصعد به من قائد القوات الجوية متخطيًا رئيس أركان ثم وزير حربيته أو أي وزير إلى نائب رئيس الجمهورية ومتخطيًا أيضًا شخصيات عظيمة جديرة بالاحترام والتقدير والثقة سواء من السياسيين المدنيين أو من العسكريين العظماء اللذين أبلوا في حرب أكتوبر بلاءً يفوق ما أبلاه مبارك الذي خلعه شعبه أمثال : مهندس الحرب الفريق سعد الدين الشاذلي أو الفريق محمد علي فهمي أو المشير الجمسي أو المشير أبو غزالة العملاق أو .....أو ..... أو ....إلخ .

ولكنه السادات الذي تحكمه الرغبات والعواطف تجاه الأشخاص فيرتفع بمن يحب إلى السماء ويخفض من لا يحب أو من يختلف معه إلى باطن الأرض هو هوائي وغير واثق في أحد ولأن مبارك الذي خلعه شعبه سهل بسيط لا مثقف ولا مفكر ولا مصحح لا يحاور ولا يناور ولا يقنع كفء لإدارة مصر وسوف يعيش عمره منفذًا لأفكار وتوجيهات ورؤى السادات طوال عمره فلابد أن يكون مبارك الذي خلعه شعبه هو الخليفة حتى يستمر السادات الفكر والاسم ومع أن السادات كما قيل أخيرًا كان ينوي تغييره في آخر أيامه قبل اغتياله ولا أدري لأن ضمير السادات نقح عليه لمصر أم خوفه عن عدم استمرارية حزبه .

قيل إنه كان يدور في الكواليس أن السادات نوى أن يصدر في القريب آنذاك قرارًا بتعيين أحد الرجلين نائبًا بدلاً من مبارك الذي خلعه شعبه وهما السيد

عبد القادر حاتم وزير الإعلام ورئيس الوزراء الأسبق ودعامته في ذلك طبعًا خبرته الإعلامية دعامة السادات القوية الفعالة في حكمه لأنها ترتبط بفكره ومظهرياته وتمويهاته وإيحاءاته والرجل الثاني هو السيد / منصور حسن الذي أصبح وزيرًا للثقافة فهو رجل فكر جمع بين الفكر والإبداع الذين يريدهما السادات وبين الانسياق في التبعية السلسة التي كان السادات يهواها أيضًا والصفة الأولى مفتقرة تمامًا والثانية متوفرة بقوة في مبارك .

هذا القرار الذي قيل أن السادات نوى عليه كان من ضمن دلائل الدفع نحو اتهام مبارك بالمشاركة والاضطلاع في اغتيال السادات على المنصة كما رأى كثيرون ومنهم وهذا من القوة السيدة / رقية السادات وأظهرت ذلك في بلاغها للنائب العام .

و في رأي العبد لله في ذلك أن ضعف مبارك و عدم كفاءته و في ذفس الوقت أنانيته التي وضحت وسوء خلقه مع شعبه سياسيًا وانتخابيًا واجتماعيًا وأمنيًا وماليًا كما أكدت الأحزاب بصورة جلية وإلا فلماذا ثار كل الشعب ثم ضعفه البين تجاه إسرائيل أمريكا أو أمريكيا إسرائيل بل والتبعية لهما بل والعمل تجاه مصالحهما أو مصلحتهم كل بدفع لدى التصور بأنه ممكن وممكن جدًا .

أما موضوع رفعه من أسفل إلى أعلى أقصد المبارك ودون غيره من الكفاءات التي كانت أكثر منه استحقاقًا لهذا المنصب القومي علاوة على ضعف المبارك العام وحبه للحياة ومن ثم للمال وملصقاته وضرورة وجوده تقوى الدفع عندي أيضًا بأن مبارك أقل من أن يقدم على ذلك العملية التي تستوجب الدهاء والطموح والمغامرة التي تستوي في عوامل نجاحها وعوامل فشلها .

فالله أعلم وستكشف الأيام ولعلها في حالة مثل حالة المبارك هذه سيكون العلم بها في المستقبل القريب .

أما عن ثالث أخطاء السادات أو خطيئته الثالثة قبل الأخيرة : هذا الانفتاح الاقتصادي السريع المفاجئ الفوضوي كل أسبابه هي مخالفة عبد الناصر من ناحية وإعطاء الفرصة لمن ؟! .

طبعًا للمقربين أولى هم لاتساع خطواتهم الوثابة ولتأمينهم أمنيًا وللتغاضي والتسامح من نزواتهم واندفاعاتهم وخرقهم الشديد لغير المحكم من قوانين الانفتاح الهشة المبرمجة للثراء السريع بدعوى أن هؤلاء هم جماهير الأغلبية التي أغلبيته تؤهله لأن يحكم بحكم القانون الديمقراطي على حسب عرف السادات . فليفعل السادات ما يشاء فهو الحاكم النابه فليفعل ما يراه مناسبًا من أيدلوجات اقتصادية وسياسيه لا بأس ولكن السرعة والاندفاع وعدم الإعداد و عدم إعطاء المجتمع المصري على مستوى شعب مصر فرص حتي إليهم ثم يستطيع بعد مساعدته على تكوين رأي في مستقبله و فرض واقع فوضوي فيه كل أنواع السلب والتحايل على السلب وعلى تغطيته أيضًا كل ذلك يجعل الانفتاح الاقتصادي الحزبي خطيئة أفرزت مليونيرات ثم من بعد لصوص مبارك ومبارك الملياردير ات فهذا ليس من

طبيعة شعب مصر الذي تربطه كل أنواع الوشائج والروابط العائلية وظروف معيشته البسيطة الراضية والتكافل الاجتماعي في أسمى معنى له .

إذاً فرجال وصبيان الانفتاح الاقتصادي هم اللصوص ولكنهم منعمون وليسوا غلابة ومساكين يناير ١٩٧٧ م الذين قال عنهم السادات وعن انتفاضتهم انتفاضة حرامية .

ثم ماذا عن الجماعات الإسلامية وهذا هو الخطأ الرابع أو الخطيئة الرابعة للسادات : فلم تكن قبل ثورة ١٩٥٢ م من تيارات دينية اتخذت منحى العنف غير جماعة الإخوان المسلمين التي كانت توجهاتها وطنية قومية على أساس الدين دعوة وغاية ودين . كانت قد اتخذت ضد كافة الحكومات المتعاقبة قبل الثورة صراعات حول السلطة اغتيل في أحد حلقاتها المؤسس المؤمن الشجاع الشيخ / حسن البنا من قبل حكومة النقراشي باشا الذي سرعان ما تم هو أيضًا اغتياله ثأرًا من قبل الجماعة كما قيل في مقالات المتحدثين .

وبعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م حل زعيمها جمال عبد الناصر كل الأحزاب الباقية من العهد البائد وأبقى على جماعة الإخوان المسلمين بعد أن طلب منهم تطهير أنفسهم لمعرفتهم به ومعرفته بهم وعشرة قبل الثورة ولكن يبدو أن الإخوان بقوا على حالهم من العمل من أجل حكم مصر إسلاميًا خاصة وأن تاريخهم مشرفًا في قتالهم وجهادهم ضد المحتل الإنجليزي وضد الفساد وبعد أن قطعوا شوطًا كبيرًا في الدعوة إلى الله تخللتها الجنوح إلى السلطة ولكن بقلق وعدم تريث مما أحدث الانصدام والتصادم المروع ضد عبد الناصر وثورته انتهى هذا الصدام المرير إلى ما حدث للأربعة العظماء من قيادات الإخوان وأحزنني جدًا بعد أن قرأت التاريخ حزنًا شديدًا أتحد مع حزني الشديد على مسلسل الفتنة الكبرى بعد مقتل الصحابي الجليل والخليفة الزاهد الورع عثمان ابن عفان –رضي الله عنه – فتضاعف الحزن في قلبي وأصبح الحزن إلى أن أموت دنديني وطبيعتي على ما آل إليه حال المسلمين وكانوا قد تقدموا كثيرًا نحو سيادة العالم وتبصيره وهدايته لولا إن فتوحات تمت في عهد الدولة الأموية وبالتحديد في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وولديه من بعده الوليد وسليمان حيث سيروا ثلاث حملات عسكرية واحدة إلى شرق جنوب أسيا بقيادة بن أخ الحجاج الثقفي والثانية إلى شمال شرق أسيا بقيادة القائد مسلمة وفتحت الجمهوريات الإسلامية الآن في وسط وشمال أسيا أما الثالث فكانت نحو الغرب المغرب العربي بعد ليبيا بقيادة موسى بن نصير وقائديه العظيمين عقبة بن نافع للمغرب العربي والثاني المغوار طارق بن زياد لفتح جنوب غرب أوربا الأندلس أسبانيا الآن .

فأثلج ذلك صدري وأراحني بعض الشيء مما علق بروحي وقلبي ألمًا وحسرة ولوعة على تداعيات أحدث الفتنة الكبرى بعد مقتل الشهيد خليفة المسلمين التي الحي الورع عثمان بن عفان - رضي الله عنه – ومن بعد الفتنة ولكنها فتنة سياسية بين زعيم ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م الذي أحببته لتخليص مصر من الأغلال وألبسها ملبس الكرامة والعزة وبين رجال شرفاء أتقياء ورعين على طريق الله ورسوله الشهداء الأربعة وأشهد الله أنه

عندما قرأت كتاب العالم الورع الجليل الأستاذ / سيد قطب رحمه الله و هو كتابه الرائع معالم على الطريق كنت أبكي بحرقة شديدة كلما قرأت فقرة أو جملة له .

فوقعت في حيص بيص وقلق واضطراب شديدين حب زعيم ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م الذي فعل كل ما فعله من أجل مصر والعروبة طبعًا مع ملاحظة الأخطاء فهو بشر قبل وبعد كل شيء وبين حب هؤلاء الرجال الإخوان العظام ولكنها السياسة لا رحمة فيه رحم الله جميع الأوفياء المخلصين .

ولكن الإخوان المسلمين الآن أراهم بقوة ويقين يعملون نحو هدفهم النبيل بثوب حضاري فضفاض وبتسديد أهداف أربعة أحبهم عندما يتكلمون ويتضامنون ويتكافلون مع الإخوة الأعزاء المسيحيين وهذا في صميم شرعنا ومنهجنا الإسلامي فهم أكثر الناس فهمًا له .

وأحببتهم عندما أعلنوا عن عدم ترشيحهم للرياسة فقطعوا الطريق أمام المحاربين لهم بأنهم سيبيدون من خالفهم في الدين وقطعوا الطريق بالثانية أمام المحاربين بأن جماعة الإخوان طامعون في السلطة وأنهم غير مخلصين
للدعوة إلي الله وتنقية المجتمع من الشوائب الأخلاقية الضارة . أحببتهم وأؤيدهم بقوة الآن .

فخاف السادات وأوجد وأحدث الجامعات الإسلامية والكل شاهد علي ذلك كان هدفه كما أفهمه أنا بشدة لأنني معجب به بشدة وأنني راضي عن كثير منه غير هذه الأخطاء الأربعة كان هدفه إعمال فلسفته الخاصة به وحده في الإبداع ولا يهم أرضي الناس بذلك أم لم يرضوا ثم مجرد مخالفة عبد الناصر الذي أقلقه كثيرًا زعيمًا تاريخيًا حول مجرد التاريخ وبسبب ثالث وهو الذي أعلن أنه أراد بالجماعات الإسلامية أن يسلطها مدعمًا لها على كما كان يقول دائمًا الشيوعيين وربما كان يقصد شباب ورجال جمال عبد الناصر المؤمنين بالناصرية التي كانت قوية حينذاك خاصة وأن علاقة الاتحاد السوفيتي الحليف المهم للثورة
ولعبد الناصر كان قد ساءت علاقته بقوة وتدهورت ربما لأنهم رأوا غربية السادات وانفضاضه منهم وراجعوا طرد الخبراء السوفيت ومنازلة الأصدقاء بعد أن أوهم شباب الجماعات الإسلامية بأن الإسلام محارب .

ولكن كما قيل : من حفر حفرة لأخيه وقع فيها وكام هو المعروف من يربي كلبه فيسمنه ثم يعقر صاحبه أو كما فعل أسد سيرك الحلو عندما التهم صاحب وصاحبة السيرك عفوًا أقصد إلا المثل فقط .

اغتيال السادات من فوق المنصة وبين رجاله والشرطة والأمن والقوات المسلحة بصورة ومشهد تاريخي حاكي هو أيضًا ما يليق بشخصية السادات المظهرية التي تعشق الأضواء والتركيز حتي و هو يبدع معارك سياسية حزبية داخلية كان يعمل على تكريس وتجسيد الذاتية الساداتية .

ولكنه أي السادات رغمًا عن كل هذه الأخطاء أو الخطايا التي سبق طرحها أقول رأى العبد لله حولها كان دعامة قوية و ضامن مطمئن على

العمل الوطني والوحدة الوطنية مع تأكيد إسلامية الدولة بدون لبس ولا غموض وبشجاعة لا تأتي إلا من ثائر من ثوار ٢٣يوليو ١٩٥٣م كان رحمه الله الفيصل المقنع والملزم المقنع بين كل من الإشكالات والاشتباكات والصراعات الحزبية أو الدينية أو الفكرية لأنه هو مفكر بطبعه .

كل مميزات السادات القوية والمطمئنة في حكام مصر افتقرها هذا الذي خلعه شعبه ومن ثم لم يجد نفسه إلاَّ في أموال لعلها تكون كمال قارون ولم يجد نفسه إلا وسط حماية من رجال صغار أحاط بهم نفسه أو أحاطوا به هم رجال صغار هم في الواقع ولكنهم بالأمن المجهز تجهيز الجيوش للحروب أصبحوا وكأنهم رجال دولة ثقال استطاعوا مع الأم الحنون الطيبة على أولادها وبغرور القوة قوة المال وسطوة الأمن استطاعوا أن يدخلوا في خلال هذا الذي خلعه شعبه فكرة توريث عرش مصر الثاني في عصرنا الحديث توريثه لولي العهد جمال مبارك اللذان خلعهما شعبهما ووجدهما مبارك الذي خلعه شعبه فرصة ليكمل بناء صرح دولة المال والأمن الخاص ودولة ضعف المواقف وردود الفعال لدفن مصر في النهاية ولم يبقي منها غير اسم أو اسمان أو ثلاثة ووجدها فرصة لأن يأتي من بعده بابنه فلذة كبده فمن يوارى سوءات الأب مطمئنًا غير ابنه .

ولكن القدر والقدار ملك فقط ولا سوى رب الأرض والسماء خالق الكون فهو يمهل للظالم ولا يهمل وكيف يهمل وهو الكامل أو الحقيقة هو الكمال فعرف الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وجاءت النهاية على غير ما حسبوا وعلى غير ما أعدوا وهنا أعود إلى سطوري الأولى لأنهي رؤيتي هذه في موضوع مبارك ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م رؤيتي للقارئ والمستمع والمشاهد وهذه كلها من روافد المعرفة ورؤيتي أيضًا كمواطن بسيط وقلت دائمًا قلبه مملوء لآخره بحب وطنه مصر أرض وشعب وجو وقيادة ولكنه مخدوع . خدع من آخر قيادة لوطنه قبل ٢٥ يناير ٢٠١١م ورؤيتي كأحد الثمانين مليون مظلوم وكان حجم الظلم على شخصي البسيط المحب الذي شهيقه حب مصر .

قلت في سطوري الأولى وتدفق الأفكار منعني مؤقتًا من أن أقفل فقرة السطور الأولى قلت أن تصبر وتصبر وتتحمل وتتحمل وتتحمل وتتسامح وتتسامح أقصد حبيبتنا مصر .

مصر تصبر صبر المؤن وتتحمل تحمل الإبل الأصيلة وتتسامح تسامح البررة الأولياء لدرجة يخيل للظالم المغرور الجاهل المعتد والمجرم بقوته وماله أن مصر ماتت بل تحللت إرمًا وفجأة وحتى بدون إنذار ربما آنين هنا وهناك وبؤس على هذه الوجه أو ذلك ثم صرخة هي مدوية من منتهك ولكن المقصود بالشكوى إليه أصبح أصم أبكم لا يعقل ولا يحس فلا ينتبه فكان لزامًا أن يثور بركان الأصل والتاريخ في حمم تصنع فوق ماضي وحاضر ومستقبل الظالم المغرور الجاهل المعتد والمجرم ثم بقوته وماله تصنع فوقه ماضي وحاضر ومستقبل جبال شاهقة من جبال البركان الصلدة .

هذه هي ثورة ٢٥ يناير ٢٠٠١١ م وقبلها الثورة الأم ٢٣ يوليو ١٩٥٢م وقبلها ثورة الجدة ١٩١٩م ومعهم كل الأحرار .

تحية من القلب ولتدوي على مر الزمان لكل شهيد نال شهادته في ثورة حرية أو بظلم منوع من مظالم وظلمات وقهر وغدر الظالمين .

مصر مصرنا جميعا

أسباب قيام الثورة وشرعيتها

مقدمة :

عزيزي القارئ بعد أن تفضلت جريدة أخبار سوهاج المتألقة والساطعة سطوع الشمس في ضحاها في عالم الصحافة الحديثة في الخبر الصادق السباق وفي المقال الموضوع الهادف وفي التحقيق الواقعي الكاشف وما كان ذلك كله إلا بفضل توفيق الله للسيد الأستاذ / إسماعيل العوامي النابهة والنابغة المحترم والمعلن عن أي كلمة صادقة يراها ببصيرته النقية المثقفة وكذلك أيضًا بفضل السيد الأستاذ القدير / نهرو سكرتير التحرير والسكرتير الإعلامي الهمام المحترم للرأي من أي مصدر يكون طالما فيه الواقعية والصدق . قلت في السطر الأول تفضلت هذه الجريدة الغراء أخبار سوهاج بنشر مقالي حول رويتي في ثورة ٢٥ /١/ ٢٠١١ م وتاريخ مصر مع الرؤساء عبد الناصر ، والسادات الرئيس الذكي المستنير ومبارك المخدوع من بطانته الأشقياء الأذكياء اللصوص وقاسمهم ثم هو مبارك النهاية مخلوع من كل شعبه ومزج به في القيد الإجباري البغيض فشكرًا من أعماق قلبي لجريدتي المحبوبة أخبار سوهاج ، والشكر عليها أو لها قليل . رأيت أن أستكمل حديث الشجن والتأوه أسميه الآن الجزء الثاني أتكلم فيه بعون الله عن الأسباب الواضحة وخلفيتها التي أدت وحتمًا ستؤدي إلي قيام ثورة ٢٠١١/١/٢٥م وقد وضحت ببركة الله ومشيئته هي أسباب معلنة للجميع من ظلم وفساد طاش فيها ميزان الحرية التي هي حق أصيل للإنسان فما بالكم بإنسان الحضارات والكفاح وهو المصري الأصيل وهناك أسباب ضمنية مبهمة دافعة للثورة لا يدريها إلا محايد مراقب متقرس وهو مكلوم ثم أثلجت صدره الثورة ٢٠١١/١/٢٥م وأنوي بعد توفيق الله أن أسلم جريدتي المحبوبة أخبار سوهاج بعد أن يسمحوا مشكورين أن أسلمها جزء ثالث سأتحدث فيه عن بعض أو كل ما أراه من مخاطر وسلبيات ومعوقات والتفافات حول وضد ثورتنا المباركة يرعاها الله إلى أن تعيد لنا مصرنا الغالية التائهة الآن عن أبناءها والتائهون عنها أبنائها والمغرر بهم من جميع الاتجاهات والتي أفقدتهم مفاجأة الثورة بعض من حب الانتماء وعليه فلم يثبتوا كثيرًا هذا العام عام الثورة وأمواجها وصخورها ليروا أمهم تنزف دمًا

بدلاً من دموع ليطبطب كل واحد على خاطرها الحزين .

و عاش حسني مبارك ونجليه والسيدة الفاضلة باعتقاد و شعور راسخ وإحساس من ثم متبلد إلى الأبد عاشوا بذلك معتقدين بقوة خير وإخلاص ومنقذ وحيد وفريد للوطن الذي أحبوه من كل كيانهم ولا أقول كياناتهم فهم بذلك كيان واحد عاشوا مستيقنين تمامًا رأيهم هو لا غيرهم هبة الله سبحانه الكريم لمصر . قال كبيرهم لا أسمح بزعزعة الاستقرار وقال ما رجعة عن خصخصة العمعمة من عام للشعب كله إلى خاص وخاص جدًا جدًا وقال : أنه مع الرجل البسيط ولا أدري هو مع البسيط ضد من ؟! هل ضد جمال و علاء وعز والشريف وعزمي وسرور وبطرس والفقي ونظيف و شيخه الباهته والباقين الكثيرين ليكملوا عدد الخدم المخلصين و خدم الخدم والجميع أذكياء خبرة في الخداع والغش وصناعة الأغطية والأحجبة والستائر ونسوا أن للكون إله وأن لم يروه بقلوبهم بعد استحالة رؤيته بعيونهم و هي للصقور حداة نسوا أن للكون إله من أمام الأغطية والستائر ومن خلفها هو معهم وفي داخلهم : ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [الأنفال:٣٠] . وأن الله ليمهل للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ودعوة المظلوم المقدسة بربها والمرفوعة فوق كل مرفوع فوق السبع سموات عند العرش العظيم في عين صاحب العرش العظيم الملك المليك الحق القدير . والمظلومون كثيرون العامل المعروق العرقان فهو عمل كثيرًا وكثيرًا ووجد مفسه يلهس من اجل الحصول على ما يسد رمقه وسربه فأصبح نحيلاً زاهدًا يعيش في خواء ويسمع من الحين إلى الآخر الراعي يقول : أنا معه ويكذب ثم يصدق ثم يكذب ثم يصدق ويمني المواطن نفسه لعل ظروف الراعي ستزول إن شاء الله ويصبر ثم يصبر ثم يصبر .

والشباب الذي ذاق كل مر ليكمل تعليمه واستدان والده وجاع وطرق كل أبواب أهل الخير ليعلمه فلما أنهى بحمد الله تعليمه أملاً في عمل يسد رمقه ناهيك عن سد احتياجاته الأصلية وليمسح دمعة والده المجاهد فلا يجد إلاَّ إعلانًا هناك للتباهي والخداع عن وظيفة وبيراءة شديدة وأمل لم يحسبه خيبة يتقدم ويعاني من أوراق المعقدة مثل السيرة الذاتية والسيرة الذاتية هي أنه فقير يريد أن يعيش ثم يفاجئ البريء أن التعيينات قد تمت فترة وأصحابها استلموا أعمالهم متى وكيف؟ الله أعلم . والفلاح والمظلوم الفلاح تحت أزمة السماد المستحكمة وعدم انتظار المياه للري حتى هذه وارتفاع الأسعار للنفر المكدود وفي النهاية الأسعار العالية التي تذهب فروقها إلى أرصدة سيادة المسئول ولا يرجع فيها عن خصخصة ولا يسمح بزعزعة استقرارها .
الناس في مصر جميعا مظلومون إلا النخبة سدة الحكم وعماله وهم أقدر الناس على الاستفادة ولأن ذكاءهم حاد جدًا وألاعيبهم فاجرة ومتنوعة وذات طلاء كيف لا ولأنهم أهل نفاق جبلوا عليه أمام سيدهم الأقرب فالأقرب .
ولأنهم كذلك نجدهم قد حازوا على كل شيء من قبل قصور وفيلات فخمة لا دراية لي بفخامتها وأراضي طيبة شاسعة فاقت إقطاع ما قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م العظيمة ثم ما كل هذه الأرصدة والأرقام الخيالية ولا أدري أهو وهم عاش فيه الحاكم ثم الثلاثة شعب والروافد أم هو غرورًا تحول مع مرور الخمسة والثلاثين عامًا وما دعم أصحاب الأطماع والمصالح في

الخارج والداخل ومع أبواق الداعية الفعالة مع جبار القوي العزيز جهاز الأمن مع كل ذلك تحول الغرور عندهم إلى عقيدة راسخة لا تقهر كما قالت إسرائيل أنها لا تقهر فالغرور المأجج واحد في كل الأزمنة والأماكن والظروف مسكين السيد الرئيس صاحب الضربة الجوية الأولى هذا حق وحقه ومسكين السيد الرئيس الذي قال يومًا إنما أنا رجل بسيط ولكن قد إلى موقعي الأول مسكين السيد الرئيس الذي تربى على أرض وطنه مواطن صالح مع شعبه ومسكين السيد الرئيس لم يعي درس إبليس مع حواء في رواية سيدنا آدم ومسكين السيد الرئيس الذي كان يخطب واعظًا كل عام في مناسبة ليلة القدر ولا يعي مما كتبوه له شيئًا ومسكين السيد الرئيس أنقاد اللواء واللواءات خدم القصر . ماذا كانت النتيجة ؟ أزلوه وهزوه وسجنوه وأزالوا أي تاريخ كان يمكن أن يكون فمنهم لله فلقد كنا نحبه ونبراءة خالصة اعتبرناه امتدادًا لزعماء الشارع المخلصين ناصر والسادات فمنهم لله فهم جهلة نصابون أذكياء جشعون فهم أهل قمار ومغامرة وأهل نساء وأرصدة ومنه هو الله لأنه لم يفيق يومًا أو لم يريد ولأنه استعاض بحب مصر وقدر مصر ومصالح مصر بحب ولديه وقدر ولديه ومصالح ولديه والخدم فالذي لديه خدم مخلصون يكرمهم ولا يلتفت كثيرًا لظروفه مع شعبه أهم مخلصون حقًا له أم هو لؤماء ماكرون . لا أتشفى والله وهذا لم يكن يومًا أو ساعة طبعي ولكن لأنه ألم لفقد رئيس لمصر حيًا وسجينًا فقد كان يمكن أن يكون لمصر كما نادوه وألحوا في النداء أن يكون لكل مصر فأبى المغرور الغبي الأناني والتفت مع قلة قليلة هي قيادات حزب أسماهم السادات خطأ حزبًا وطنيًا ليكون كما مصطفى كامل الزعيم الوطني المخلص الذي شكل حزبه في القواعد وفي ظل ملك فاسد وحاشيته وفي ظل احتلال إنجليزي بارد وعنيد وعتيد ، وأبقاه حسني مبارك في نفس الاسم الحزب الوطني ولكنه كانت السادات فلسفة حكم وسيطرة أما حسني مبارك فكان اسم الحزب غطاء ومن تحته السرقات والمفاسد والشهوات ووأد شعب بأكمله . فكلا من البطل الجميل الرائع المثقف صاحب العبارات الرشيقة والمحاور المقنع والمطمئن السادات وكذلك حسني مبارك متمتعين بكم هائل من الأنانية على اختلاف من ناصر الشعب أو الشعب ناصر ولا أزيد لأنني أحب ناصر وأخشى أن تفلت مني عبارات غير محايدة على عكس طبعي المحايد تمامًا ولكن الشعب المصري هو من أقدر الشعوب على فهم الواقع والحقيقة فماذا كان حزب عبد الناصر كان الاتحاد الاشتراكي العربي هو اتحاد ووحدة واشتراك ومشاركة في الحقوق والواجبات عربي الأصل والمتجه فليس في حزبه وهو حرز الثورة والذي السادات جزء مهم فيها يفترض بالقرب أو من بعيد لشخصيته أو لأبنائه ليورثوا بل هو القائل لهم شأن لكم بالسياسية ولا تتركوا أصدقائكم فالوضع الذي أنتم فيه الآن وضع مؤقت فلم يدر بخلده أي فكر للتوريث وخصخصة العام عام الشعب لصالح النخبة المالكة والخدم المنتفعين فنظامه جهوري للجماهير وهم فيه سواء جمهورية خالص . هذا ولم أستطرد الآن

فعبد الناصر لا يسعه إلا تاريخ منصف طويل واسع الصفحات ناصع البياض ، وسيقول الآتي : (سفهاء متعصبون أو دهاء حاقدون أو مفكرون محترمون لهم رأيهم أو مضارون من ثورة عبد الناصر لأنهم انتفعوا من

ملك فاسد أو أجنبي محتل) . سيقولون : أن عبد الناصر لا ديمقراطية وأن عبد الناصر هزيمة ١٩٦٧ م وأن عبد الناصر حروب خارجية لا طائل لنا فيها . وأقول : محاولاً كما قلت من قبل إلاّ إنجاز وعدم الاستطراد لأن الموضوع ليس في عبد الناصر وليس في السادات وهم مخلصان للوطن ولكن في مبارك المخلص فقد لولاية الشقيقين والخدم المنتفعين . ماذا قالوا وماذا يقولوا وما سوف يقولوا السفهاء المتعصبون أو الدهاء الحاقدون المضرورن من ثورة عبد الناصر وأيضًا ماذا قال المحترمون أصحاب الرأي والذي نقدره ونجله ؟ دفعوا جميعًا بغرض أو بغير غرض بأن عبد الناصر لا يؤمن بالديمقراطية ولا يحكم بها والواقع أن عبد الناصر هو الوحيد من بين الثوار في ٢٣ يوليو ١٩٥٢م الذي دافع عنها وأقرها وهي شهادة كانت من الرجل المهم في الثورة السادات عندما قال لأكثر من مرة في خطاباته الرسمية من أن الثوار بحثوا معًا وسيلة حكم شعب مصر الديمقراطي أو دكتاتوري فالجميع قرر الدكتاتورية إلا الزعيم تمسك بالديمقراطية رغم خطورة الموقف والظرف فأعداء الثورة في الداخل والخارج عتاولة ودهاء حاقدون قطعت الثورة من أجسادهم فهم منتفعون بطبعهم وقال عبد الناصر الزعيم ما نصه وعلى لسان كتاب كثيرون كفاني شعب مصر ما عانوه في السنوات الطويلة ثم ما هذا الشعب بكامله الذي خرج عن بكرة أبيه من كل شبر على أرض مصر يرفض تنحي الزعيم ويتمسك به لأنه أحبهم ولأنه عاش بينهم وحكمهم من بينهم فهو على عظمته هذه المدوية كان بسيطًا ينحاز للبسطاء حق وحقيقة وليس تمويه وخداع وكذب مثل ما بعد الكامب وحتى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م وإذا كان ما فعله الشعب في خروجه رافضًا أن يترك الزعيم شعبه في أحلك الظروف إذا كان ما فعله الشعب هو لأن عبد الناصر في سدة الحكم وحوزته فهم يخشونه أو يتملقونه ومستحيل أن الشعب كله يكون كذلك من حيث المنطق ولكن إن نفرض ذلك فلماذا هذا الشعب يبكي بحرقة عند وفاة عبد الناصر الذي هو حين ذاك جسدًا لا حراك فيه لا يا سادة الصور والتسجيلات والكلمات والتعبيرات المتنوعة هي التاريخ الواقعي الصادق ذلك وهذه هي الحقيقة أن عبد الناصر مواطن زعيم وزعيم مواطن وعظيم بسيط وبسيط عظيم ولدته مصر وهي تأن ودخرته قليلاً من بين الشعب يجوع كما يجوعون ويشرب مياه غير آمنة مثلما يشربون يلبس الثوب البسيط كما يلبسون يئن معهم ويتوجع ويبكي معهم ويصرخ ويأمل معهم ولكنه حباه الله بسمات الزعماء المخلصين والوجاهة والأدب الجم والحياء الجميل والذكاء الحاد والثقافة التي استعجلت إليه والإصرار والعناد ضد الباطل فتولاه الله بالرعاية لعلمه أن مصر محتاجة له ليوم الخلاص والحرية . وليمكن لرجل عادي ليحارب الظلم والاستبداد بدون أن يكون مثل هذا الرجل لا يؤمن بالديمقراطية وبمعنى الحرية . ولكن هم فقط المستفيدون بترويج هذا المفهوم المغلوط الظالم وكان السادات نفسه أكثر الناس معرفة بعبد الناصر ولكنه ترك إعلامه وكتابة يشعرون لأنه كما أعتقد يريد له مكانًا في التاريخ بجوار عبد الناصر فالفسحة التاريخية بجوار عبد الناصر كانت ضيقة جدًا ومبارك وكما رأيناه حارب إعلامه بضراوة أشد وأوسع نطاقًا حارب عبد الناصر ولأن السادات يغير من عبد الناصر من وقت لآخر فذلك لغيرته على نفسه

ذاتها ولكنه مستنيرًا جدًا وسياسي كبير على عكس مبارك الضئيل سياسيًا الصغير تاريخيًا والذي أثبتت الأيام أنه ليس له شيء في التاريخ وياليته احتفظ بقيمة الضربة الجوية الأولى وأن هناك وللحق إنشاءات ولكن ليسرق منها ويستفيد الخدم والتابعون فالخسارة كانت أكثر من المكسب فهكذا أراد الخدم المدللون فمسكين السيد الرئيس كان إعلامه مصرًا على أن يبث مسلسل خامس الخلفاء الراشدين وهو لا يدري شيئًا وهكذا يبدو عن الخلفاء الراشدين ولا أولهم ولا خامسهم ولا حتى أي خليفة أو سلطان حاول أن يعدل ولكن هي عليه تطهير الحق بالتسويق للباطل فهي كلمة حق يريد بها باطل ، وإلا لماذا خرج شعب مصر كله كما خرج لعبد الناصر من قبل ولكنه الآن في ثورة عارمة في ٢٥ يناير ٢٠١١ م وبالدلائل الثورة هذه وإلا لم يبق غير ذلك لقدر الله من دلائلها الواضحة المعلنة والمدونة عب التاريخ لأن شعب مصر كله قد ظلم وقبر في عهد مبارك ما عدا فقط هؤلاء الخدم المنتفعون أصحاب موقعة الجمل وقتلة الشعب الطيب النبيل في التحرير وغيره من ربوع الوطن المكلوم والمغلوب . ومسكين السيد الرئيس فقد عزلوه من وقت بعيد عن الحكم وراحوا يحكمون بعبثية صبيانية شيطانية والخدم العجوز المنتفع يهلل ويمجد بذكاء وخبث شديد ولكن لماذا تركوه بعد أن عزلوه بوارورة الشرم أو أي قصر من القصور الكثيرة التي ملكوها أقصد التي اغتصبوها والأموال ؟ أعتقد أن ذلك لا لشيء إلا لأن الطبخة لها أن توضع عليها الأغطية حتي تستوي جيدًا ثم تقسم الغنائم والتوريث ولا أدري أية غنيمة من الوطن باقية إلا على اعتبار أن مصر سوف ترزق حتمًا فكيف يمكن أن يسمحوا للشعب العدو أن يرزق برزق الله . ما فيما يقوله المتعصبون ضد عبد الناصر والذين أخذت منهم الثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م لصالح السواد الأعظم للشعب المصري وما يقوله أيضًا مفكرون حياديون احترمهم أو مغرضون عن نكسة ١٩٦٧ م وكان عبد الناصر لم يفعل منذ ولادته إلا هذه النكسة أو هي الهزيمة حتى كأنه لم يحارب في فلسطين سنة ١٩٤٨م ولم يحاصر في الفولوجا ولم يخرج من سبه وكتيبته بين الأسر والحصار بذكاء وحسن تدبير وبفدائية عظيمة وكان عبد الناصر لم يدير بلقب المؤمن المخلص ثورة من أعظم ثورات التاريخ كانت في ظروف شديدة التعقيد على مستوى وطنه وعلى مستوى الدولة واستشرى الفساد في الداخل وحتى مداه وبعد مداه وبعد أن ردخ السياسيون قادة الوطن بزل لإذلال لمراد الملك وحاشيته والمراد من قبل ومن بعد بريطانية العظمة أن ذاك فدبر ثورة مجيدة أطاحت بكل أعداء الوطن ومزقتهم إربًا إربًا والعظمة والعبقرية بأنها كانت ثورة بيضاء لم تراق فيها قطرة دم واحدة كل ما فعلته كان بعبقرية وذكاء وسماحة عالية فقد أخذت من أعداء الوطن كل حق للشعب المكافح البسيط وحجمتهم وجنبتهم بعيدًا عن طريق شعب طيب ومسالم مظلوم ومكافح وبعيدًا عن طريق طليعة الشعب من أبنائه الضباط الأحرار المخلصين وكان عبد الناصر على رأس ومقدمة هؤلاء الأحرار المخلصين إذا عبد الناصر وحقًا هو زعيم الزعماء السيد عمر مكرم والذي لم يكمل والزعماء مصطفى كامل ومحمد فريد وأحمد عرابي وسعد زغلول وأيضًا مصطفى النحاس ولقد حقق عبد الناصر ما يستطيعوا حقيقة من الاستقلال لمصر وطد الملك وحاشيته الفاسدة وأزال من على رأس مصر

متوارث غير منتمي لمصر تراب وأصل جاء في ظروف مرت على مصر ليناهض أوربا ولكن لصالح سلطان في اسطنبول .

وكأن عبد الناصر لم يبني ويبني ولم يأخذ لنفسه ولأهله شيئًا قط وذلك بشهادة الجميع أحبابه وخصومه على السواء . كأنه لم يشيد السد التاريخي العالي عند بوابة أسوان من الجنوب كان ويكون سيكون حصن أمان لمصر في الزراعة أفقيًا ورأسيًا ولا إدارة قلاع صناعية عملاقة بناها الزعيم وفي ظل ظروف صعبة لمصر فلا موارد ولا مناخ سياسي يسمح إلا عزم وإدارة الزعيم ومعه شعبه الوطني الصبور . وكان عبد الناصر لم يؤمم شركة قناة السويس فأعاد الحق لأهله وبنى وطنه بعد أن اغتصبها المستمر الأجنبي الغاشم عشرات السنين وكان تأميم قناة السويس العمل البطولي الأكبر وكل أعمال عبد الناصر كبيرة وكان تأميم القناة عمل بطولي فريد إذا ما لاحظنا خطورة الموقف المحلي والقومي العربي والتأزم الدولي المؤجج بالسلاح الفتاك .

وكان معركة ١٩٥٦م وانتصر شعب عبد الناصر وبينهم شعب لا سلاح معه لديه إلا الإرادة وحب الفداء شعب لا مال لديه حين ذاك إلا التصميم والصبر وصيحة الله أكبر الله اكبر فوق كيد المعتدي والتي أطلقها عبد الناصر فوق منبر الأزهر الشريف ومن خلفه النخبة ومن ثم الشعب الأصل كله ودحر العدو وعاد إلى بلاده خاسئًا وأممت قناة السويس وتدفق الماء وانطلق قطار الاقتصاد قويًا وفعالاً وبني السد العالي وبنيت مصر الحديثة على قواعد من العدالة الاجتماعية والاشتراكية الشعبية في كل مصر . أما ما طبع في قلوب إقطاعي وبشوات ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ م من حقد وضغينة وسموم صبت على عبد الناصر وثورته وذلك ما كان إلا بسبب أخذه شعبه منهم التي اعتصبوها بتسهيلات العرش لهم وسكوت المحتل نظير بيعهم إياه وطنهم شعب وأرض وإرادة وتاريخ . نقول الآن باطمئنان وثقة كبيرة من حدث اليوم المبهج العظيم في ثورة ٢٥يناير ٢٠١١م نقول متسائلين هل لو أن ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م مجلس الأعلى للقوات المسلحة والشعب قائد لها بالكامل وقيادة سياسية وشعبية برلمانية منتخبة إن شاء الله لأننا نحن في شهر نوفمبر ٢٠١١م هل لو أن هذه الثورة نجحت إن شاء الله من أن تسترد الأموال والممتلكات المغتصبة والمهربة من شعب مصر هل لا يريد كل شعب مصر المظلوم والمكلوم أيضًا استرداد كل ذلك من مغتصبيه النظام الفاسد الظالم الغاشم السابق ؟ بالتأكيد كل فرد من هذا الشعب يريد إرجاع حقه حتى وإن تحلى بصبره الجميل بعيدًا عن الفتن والدسائس المغرضة وغرضها هو تدمير مصر الثورة ومصر الأحرار فلماذا ننكر على الزعيم عبد الناصر بعد ثورته ٢٣ يوليو ١٩٥٢م فعل ذلك ؟ ولكنه فعله بقوة وبقدرة وبشفافية حكى وسيحكي عنها التاريخ دومًا .
ومسكين السيد الرئيس مبارك سابقًا إن كان لا يدري عما يحدث حوله وهو الحاكم لأنه انفصل عقلا وحسًا عن الواقع المصري المنهار ولا أقول المتصدع ولم يكن لبقائه على قمة السلطة في مصر إلا كخيال المأته هكذا أرادوه الخدم اللصوص الأذكياء دوره فقط كان ليسلم عرش مصر العظيمة للصغير والقليل سياسيًا وعلميًا وثقافيًا ، ومسكين السيد الرئيس مبارك سابقًا

إن كان يعلم جيدًا حاله ويراهن على انتصار أمنه وأموال اقترفوها ويراهن على أن أحمد عز وصفوت شريفه وعزمي وسرور وبقية الخدم متلبدي الحس موتى الضمير الأذكياء تدبير . ومسكين السيد الرئيس مبارك سابقًا حال علمه بالحالة ولم يذكر يومًا وقوفه أمام من لم يخدع ومن يضار لا يغلب ومن لا ينسب ومن لا يظلم مصر أبدًا الله العزيز الجبار فهو الذي لا يقهر بذكاء تدبير وبمكر ماكرين وبمال قارون من الذين خلقهم فالله يمكر وهو خير الماكرين وكان قد خسف بقارون وماله الأرض وهو محيط بالفاسدين الأقوياء فهو مسكين على أي حال مغيب كان أو شاهدًا أو مستغنف ومصيره إلى الزوال الحتمي القريب وزواله من سجل التاريخ أيضًا وإن كذبوا في حاضرًا فسرعان ما ينهض التاريخ ويكتب الحق والحقيقة بعد حين ولأن التاريخلا يصمد فيها إلى البقاء إلا من ثبته صدقه وواقعه . ونعود قليلاً إلى ما قاله المتعصبون والخاسرون وأصحاب الرأي معهم من أن عبد الناصر قاد مصر إلى حرب خاسرة فادحة في ٥ يونيو ١٩٦٧ م هذا صيح هي حرب قاسمة هالكة مدمرة بلا شك ولكن لماذا يجعلون مع عبد الناصر بغرض شيء أنه المسئول الوحيد مع أنه إلا ما هو قائد حرب خاسرة قائد سياسي فمن ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م وهي أصل المعارك وسببها وأعظمها في التاريخ هي حرب ضد الغرب بقيادة المملكة المتحدة حينذاك وضد فساد مستشري قوي مؤجج في الداخل من عرش مدعوم وموروث منذ أكثر من ثلاثة أرباع قرن . ثم من قاد معارك التحدي والصمود للاستقلال الاقتصادي والسياسي والوطني وعزمه الذي
لا يلين في بناء السد العالي مقوم الاقتصاد الزراعي والصناعي والأصلي والأصيل ضد رغبات مجموعة ومقومات عنيدة ضاربة من الغرب الذي لا يريد بقاء وبالتالي لثورة في ٢٣يوليو١٩٥٢م ثم قاد حرب ١٩٥٦م الضارية ضد ثلاثة دول أقوياء عسكريًا واقتصاديًا وإعلاميًا ومخابراتيً إنجلترا وفرنسا وإسرائيل وبدعم سياسي أمريكي وانتصر رغم الظروف بإيمانه وإيمان شعبه بالوطن والحرية والعزيمة والكرامة وكان الله معه الله أكبر . وإن لم يكف لهؤلاء الكارهين الحاقدين القادحين المغرضين أقول لهم لماذا هزم جنود الحق بقيادة خير الناس وأفضل البشر والمسلمين محمد رسول الله في معركة أحد ؟ هل لأن القائد ضعيف متخاذل مقصر فاشل ظالم فاسد متخبط ؟ حاشا الله أن يكون رسول الله هذا ولكنه الدرس إزاء المخالفة وللتحيص وللبلاء وهو القدر ذو حكمة بالغة . نعم اعتبر عبد الناصر إن الهزيمة في ١٩٦٧م هي مسئوليته فتنحي في وقت تحتاجه الأمة بقوة وبضرورة ملحة ولكنه لم يلتفت لأي مغنم في الحكم لأنه لم يكن يومًا يريد لنفسه ولا لأهله شيئًا إنما يريد العزة والكرامة للوطن وهذا ديدنه وبنيانه الأصيل . ولكن شعبه الذي عرفه بحسه ووجدانه شعب مصر لا يخيب أبدًا رفض غياب قائده التاريخي وخرج بقوة مطالبًا ببقائه ليكمل مصير شعبه والمرتبط بمصيره وهو درب العزة والكرامة وقبل الزعيم وأكمل . لقد رضخ الزعيم وكما كان يرضخ دائمًا لشعبه وواصل العمل والبناء وكما كان يقول دائمًا لمعارضيه أنني لم آخذ أوامري من أحدًا إلا من شعب مصر وصدق الزعيم . ولأني أريد بقوة أن أواصل حديثي عن ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م لماذا قامت وما تغذية استمرارها ثم لماذا هي تبدو أحيانًا متعثرة ثم

تهب ثم تخبو ثم تعود إعلانها عن وجودها من خصمه الهادئ ومن خصمها المقاتل من صديقها ومن منافقها كل ذلك أريد أن أقول فيه قولي دلوًا بين المدلين ورؤية بين رؤى ولكن استسمح القارئ الكريم أن أستضيفه وقتًا أطول قليلاً لأصخب أذنيه إن كان ما سأقوله لا يعنيه أو لأضع أمام حضرته قولي ليقوم هذا القول أو يرفضه أو يقبله وهو مشكورًا مني على أي حال إن قبل استضافتي له المتواضعة وعزري الوحيد إن كان هناك ثقل دم هو أنني أتكلم من القلب لا يعرف سوى الحب والتسامح وإجلاء الحقيقة قد إمكانياتي حبًا في مصر الوطن وهي في سويداء القلب شريطة أن يكون القلب نقي وطاهر . أريد بقوة أن أخلص إلى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م المباركة من الرب ما لها وما عليها ومن معها ومن ضدها ولكن كان حتمًا أن أستكمل ما ذهبت إليه من روح الزعيم الوطني المخلص عبد الناصر محاولاً إجلاء الحقيقة وشبهات ظالمة ظلم هو فيها في قناعتي وقناعتي على الحق وليست لمصلحة أو هدف خاص أرنوا إليه وقد يشاركني قليلاً أو كثيرًا في ذلك وهي الشبهات التي أثارها الخصوم ويثيرونها وسوف يثيرونها من المضارين من ثورة يوليو ١٩٥٢ م أو من هم مردوا على الكراهية والحقد على النجاح والشهرة فما بالك من زعيم وطني عربي عالمي مخلص فالإخلاص أيضًا له أعداء وتثار هذه الشبهات أيضًا من مفكرين لهم رأيهم أحترمه بشدة لأنهم هم فقط دون باقي الأنواع لا غرض لهم هي فقط رؤية ذاتية راؤوها والشبه في هذه المرة هي أن عبد الناصر قاتل خارج الحدود فأنهك جيش مصر وأضعفه دون لا ناقة لنا فيها ولا جمل هكذا يقولون وأقول باطمئنان وقناعة ثابتة أن معارك الزعيم عبد الناصر خارج حدود الوطن مصر كانت مع السودان ومع ليبيا ومع الجزائر ومع اليمن ومع العراق ومعها دول عربية وشقيقة أخرى وبادية فمن أبسط المسلمات التي تعلمناها على مصاطبنا وديارنا المصرية العربية فهل لا يجوز للعربي نجدة أخيه العربي إنها الشهامة العربية يا سادة والتي افتقدناها من الكب ديفيد مفترق الطريق العربية وتمزيقها وتشرزمها وضعفها بل وموتها السياسي والاجتماعي أي التاريخي وتعالوا هنا نورد دولة بعد أخرى من تلك التي حارب معها عبد الناصر ولنترك شهامة وكرامة وعزة العربي الأصيل والتي تمثل نموذجًا بجلاء لا يقبل شك أو مناقشة مع الزعيم عبد الناصر فلنترك ذلك جانبًا ونورد دولةً دولة ما قلت من الدول العربية الشقيقة التي حارب معها عبد الناصر مثلاً : بالسودان : فالسادات ومبارك أقصد إعلام مبارك وأبواق دعايته الإعلانية أيضًا قيادة مصر المخلصة بعد ثورة ٢٥يناير ٢٠١١م ومن قبل السادات الرئيس محمد نجيب بل وحكومات الملكية قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م كان كل هؤلاء يقولون وسوف يقول الجميع مستقبلاً من أن السودان الجار العربي الشقيق والعمق الاستراتيجي الهام لمصر ومنه يأتي الينا شريان الحياة نهر النيل وبالسودان فرص اقتصادية هائلة للعرب والعروبة لو أحسن استغلالها فبالله على الجميع إلا يستحق كل ذلك الوقوف مع السودان وقت الخطر وفي وقت السلم فماذا فعل عبد الناصر غير أن ترجم هذه المواقف عمليًا فهي حق دولة وحدة مع مصر سميت دولة وادي النيل فبعد الناصر عرف بحق وعبقرية الزعيم القومي المخلص الأصيل فقد علم أنه لا سبيل إلى كل الطموحات من هزيمة المحتل المستغل الغاشم الغربي

والمتمثل في المحتل الإنجليزي آنذاك إلا بالإخلاص وإعلاء العزة والكرامة العربية والذي كان رابطًا على صدر جزء من دولة وادي النيل العظيمة وهي السودان . ودولة أخرى هي ليبيا ودولة أخرى الجزائر هما العربيتان الشقيقتان والتي تربطنا بهما ومع كل العرب روابط الأخوة وروابط اللغة وروابط التاريخ وروابط المصير المشترك كما علمونا في المهد ولا أظنهم قد كذبوا فالواقع القديم والحديث يدلل بقوة على ذلك وبجلاء فما لعبد الناصر بأن يهب سائرًا مع إخوة لهم من أجل حرية العرب لطرد عدو غربي لدود لمصر أولاً لأنها أم الثورات ولأنها الموقع ولأنها القيادة ولأنها هي التي أخرجت أيدلوجية القومية العربية وهي التي ستعرقل دومًا وتتكسر عليها المشاريع الغربية قديمًا وحديثًا والتي اتخذت صفة الاستمرار والصدام الدامي الدائم ، ودولة اليمن وكان الجيش المصري في اليمن في نصف عقد الستينيات الأول من القرن الماضي وهنا أريد أن أسأل ضمائر مجردة من الهوى والمصلحة ومن غرض الحقد ورغبات الزعامة فوق الزعامة الحقة لعبد الناصر لا المخلص أريد أن أسأل بعد أن كانت ثورة يوليو ١٩٥٢ م في نضال طويل مع الغرب بقيادة الإنجليز آنذاك وكتب لها ربها النجاح على يد زعيم ثورة ١٩٥٢م وتم طرد الإنجليز وإجلائهم من مصر ومن منطقة القناة الحربية وذهبوا بعد ذلك وذهبت معهم أساطيلهم وعتادهم وعدتهم الحربية إلى أقصى جنوب الأمة العربية وعند منفذ بحري استراتيجي هام وهو مضيق باب المندب المنفذ التجاري والحربي الهام والخطير عند اليمن العربية وأسأل كما قلت ضمائر عادلة فهل بذلك تكون مصر قد تحررت من الإنجليز وهل أصبح العرب في مأمن من مشاريع الغرب واستغلالها وماذا بقي لمصر والإنجليز يحيطوا بها من الجنوب عند السودان والجنوب الشرقي لمصر وهي اليمن وفي الشمال فلسطين والشمال الشرقي في العراق إذاً مصر تكون محاطة بالعدو الذي طردته من داخلها إذا ما فعله عبد الناصر في اليمن هو عمل وطني في الدرجة الأولى قبل أن يكون عمل عربي ويقول الله عز وجل مخاطبًا المؤمنين : ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ﴾ [الأنعام:١٥٢] . صدق الله العظيم وأهدي هذه الآية الكريمة إلى أصحاب الضمائر السوية ، صحيح كان الإنجليز قد ذهبوا إلى اليمن وإلى باب المندب عندهم عن طريق حاكم أو سلطان أو ملك أثبت التاريخ أنه خاين وعميل كأي تابع وعميل لم تجد مصر أو الأمة العربية نجاة منهم على مر العصور والأزمنة فطبيعي أن يثور ويحارب الثائر الوطني العربي الحر والمتمثل في عبد الناصر المخلص والغيور على مصره وعلى عروبته مع أخيه الثائر هناك في اليمن السيد عبد الله السلال حينذاك ويناصره ضد الضعف الذي أضعف الأمة وأحلها الهوان والذلة التي عانت وتعاني منه العروش العربية وماذا بقى أن نقول العراق ولنقول فيها قولتنا : هي قولة مخلصة تلخيصًا بسبب واضح أشد الوضوح وهو أن الموضوع في الأصل ليس لعبد الناصر هو فقط في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م والذي أرجو من الله وحده أن يساعدني أن أستكمل فيها دلوي .
وعبد الناصر ماذا فعل في العراق للعرب الذين دائمًا هم ولا غيرهم مهيئين

دائمًا للخداع فكان يمكن لحاف بغداد أو الذي ترجم بحاف الهلال الخصيم والذي عمدت الولايات المتحدة ومعها حلفها هو هو في كل زمان عمدت أن تنشئه من دول ثلاث سوريا ولبنان والعراق وهو فعلا يمثل شكل الهلال ثرى الموقع والأمن للغرب ولإسرائيل وثري الموارد وهذه هي خصوبته وواضح أشد الوضوح بأن من داخله الدلوعة الشقية العتيقة إسرائيل ومن خلفه أي خلف الهلال الخصيب بقية الغلاف المحيط بالقلب ليحميه ويمده بالحياة التي علي ما يريدون وليذهب العرب وقوميتهم الإسلامية والمقدسات إلى جحيم قلب شعب الله المختار والمتضامنين معهم من أجل الملك الألفي بقيادة الملك عيسي –عليه السلام- هو من الله والله لقد أدى ما عليه للرب ومولاه إن كان له دور ولم يأتي بعد . أبطل عبد الناصر هذا الحلف بعد أن كاد أن يتم بل تم فعلا وفي خروجه في حيز التنفيذ فهل حارب عبد الناصر خارج الوطن مصر وخارج نطاقهم الضيق هم الذين يقدحون ضد عبد الناصر ؟ وهل لو فعل كل من جاءوا من بعهد أو أحد منهم فعل على مثل ما فعل عبد الناصر هل لا كان حلف آخر غربي ناهيك على الضعفاء المتخاذلين العرب أنفسهم هل لكان حلف آخر غربي يدمر كما دمر العراق والغرب وتونس وليبيا والكويت والسعودية لم تسلم أيضًا من الدسائس والفتن فهي منبع المقدسات ولبنان ؟ كذلك ما حالها الغربية الإسرائيلية تعمل فيها بلا هوادة لولا بسالة وصمود المجاهد المخلص الكبير السيد حسن نصر الله وأما عقيدته الإسلامية موضوع خاص آخر ليس مجاله في هذا الشأن من ضد إسرائيل العدو التقليدي للعرب والمسلمين والخليج وسوريا معهم في الضياع أيضًا أي العروبة وجامعتهم ونعم اليمن ومصر مستهدفة ووضعت في أجندتهم أنه ضياع عربي بالجملة . وليسمح لي القارئ لأخيه العبد لله أن يدخل بعد هذا في إدلاء دلوه في ثور ٢٥ يناير ٢٠١١م فدلوي فيها لم أفرغ فيه أو منه إلا أقل القليل . كنت قد وعدت من قرأ لي أن أحاول من خلف العظماء في الفكر والمطلعين على ما تيسر لهم من اطلاع أن أقول في : لماذا قامت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م ثم إن شاء الله سأقول في : ما هي مخاطر ثورة مضادة لها ؟ ثم إن شاء الله كيف نثبت ثورة بريئة عفوية بيضاء لا دم فيها سوى قليل ولآن رأسها غير واضح حتى الآن بتاريخ ١/١/ ٢٠١٢م أو لن لها رأس هي وطنية ومخلصة ولكن ظروفها طبيعية ومعقولة وممكن التسامح معها بشرط أن تخطوا ولا تتعلثم لا دم سوى الدم الناتج من فوضوية اعترت الثورة بعد نجاحها أو دمًا من جراء مقاومة النظام الفاسد السابق من أجل بقائه الفاني والآن لماذا قامت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وسيلاحظ من يقرأ من السادة لي أني كلما يأتي ذكر ثورة لابد أن تجدني أحدد تاريخها لأنهما ثورتان والثورات لا فرق بينهما فكل الثورات ضد الفساد والظلم والاستبداد فمثلاً نتخيل أن ثورة عرابي قديمًا هي الأصل وثورة سعد زغلول ١٩١٩م هي ثورة الجدة وثورة ٢٣ يوليو ١٠٢٥م هي الثورة الابن وثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ هي ثورة الحفيد ولنعود في : لماذا قامت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م . فثار يثور ثورة وهناك أيضًا ثورًا كل هذه الألفاظ والكلمات هي من مادة واحدة وتعني خروج المرء أو الشيء أو أي مخلوق خلقه الله عن طوره أي طبيعته وتكوينه ومسكونية وضعه فثورة البركان مثلاً تعني أن الحمم والمواد المنصهرة داخل باطن الأرض وعلى

مسافة بعيدة كانت تغلي ولكنها في حيزها ولعامل أو عوامل مثل ضعف قشرة الأرض وحركة صخور الأرض أوجبت فرجه حتى موطن الانصهار فتغلبها قوة دفع المواد والمعادن المنصهرة والغازات المصاحبة لها فتنطلق بقوة هائلة إلى الخارج لتصب وتتجمد وتصنع حتى جبالاً شاهقة حسب قوة البركان وهذا كله معروف أيضًا عند علماء الجيولوجيا وغيرهم طبعًا الكثير . كذلك الثور أي العجل نجده هادئًا جميلاً ضخمًا ولعامل الغضب لشيء ما يخرج عن طوره فتراه هائجًا لا يلوي على شيء وغير صفة الحيوانات كذلك أيضًا الناس فالواحد منهم تراه هادئًا وغير صفة الحيوانات كذلك أيضًا الناس فالواحد منهم تراه هادئًا مستكينًا أحيانًا وديعًا فيغضب لسبب ما قد يكون جسيمًا كالظلم أو الإهانة على نفسه أو على وطنه إذا كان من أصحاب الهمم العالية فتخرج أعضائه عن سكونها وثبوتها فيرسل العقل وتستقبل الأعضاء وكل الجسد فيرد الجسد والأعضاء على إشارات العقل ويستقبل العقل تلك الإشارات بسرعة هائلة فوق سرعتها الهائلة الأصلية ويحدث التخبط اضطراب فتطيش معها الأفعال والتصرفات وتنقلب الأحوال غير الأحوال الأصلية التي أثارات الأعصاب في الأساس وتكون الثورة في كثير من الأحيان منظمة ولها هدف وأسلوب وهذه هي الثورات وثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م إذا ما الذي أثار عقل وأعصاب كل فرد على حده ومن طاشت أفعاله وتصرفاته من ناحية لولا وحدة الأسباب وكيف تطابقت وتناغمت ثورة كل فرد مع جموع الشعب المصري في ٢٥ يناير ٢٠١١م ، لتشكيل سيمفونية دائمة ورائعة ومتوحدة الهياج والمطلب فكان الفكر الديني المسلم مع الفكر الديني المسيحي مع الفكر السياسي اليساري مع الفكر السياسي اليميني وحتى وسط وأقصى اليمين وأقصى اليسار ومعهم البسطاء الذين لا فكر لهم الرغبة في الحياة ومعهم المستقلين في الرؤى والفكر وحتى المتطرفين في الرؤى والفكر كانوا معهم في التحرير وكل الميادين إذا الباعث والدفع إلى ثورة كل هؤلاء المتشابهين والمتباعدين والفرقاء المختلفين والفرقاء المتصارعين الباعث واحد . ملايين ثم ملايين وعلى مراحل وجمع أسبوعية وفي كل مكان من مصرنا الحبيبة الباعث والدافع واحد فتعالوا نحاول أن نخرجه من الضمنية إلى البلورة والوضوح . أنا من عندي أرى أن منظومة الكذب المكشوف لكل من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد والكذب والمخادع لكل بريء تعود من حكامه السابقين فسبب حاكم وزعيم ومنسق الكذب والفساد محمد حسنى مبارك وحواريه تعود هذا الشعب البريئ من حكامه ناصر والسادات ومن قبلهما محمد نجيب تعود الصدق فتخيلوه مع مبارك ناهيك عن ألعاب السادات السياسية والتي كان يراها تمويهًا ضد العدو أو لأن الظروف لم تحن بعد كمثال : عندما قال السادات أن عام ١٩٧١م هو عام الحسم مع إسرائيل إما حرب أو سلام ثم كان الحسم في ٦ أكتوبر ١٩٧٣ م وعلى كل هو كذب رشيد ورشيق وخفيف دفع فعلاً إلى خداع عدو هو الأول في المخادعة ، فلقده كذب مبارك كثيرًا جدًا عندما قال من أول يوم تولي حكم مصر سنخرج من عمق الزجاجة ويقصد طبعًا التي وضعنا فيها الحكام وحكامه السابقين الذين شاركهم المسئولية ثم تفاءل الناس خاصة عندما جمع مؤتمر اقتصادي وصدق الناس عندما رأوا ذلك عمليًا كمؤتمر ولكن وضح أن الناس أحولهم تسوء ثم

صبروا فساءتا أحوالهم أكثر ثم صبروا عسى أن ظروف الريس تستقر وإذا أحوالهم تسوء أكثر ثم فوجئوا أن مصر كما قيل لهم أولا موارد ستستثمر وتستغل وطنيًا لكل الشعب ثم ساءت أحوالهم أكثر وصبروا عسى أن يصلهم هم لا المستثمرين الذين أظهروهم وكأنهم الشعب كله ولم يروا أبدًا لا رخاء كما كذب عليهم وتبين مبارك وفرقته ولا حتى أحس الشعب بخروج متعثر من عمق الزجاجة المشهورة زجاجة النظام العتيق ولعبته أيضًا ثم سمعوا أي الشعب سمع أن في مصر شركات وممتلكات ومليارديرات ظهروا وظِنُ سيخرجون الشعب من عمق الزجاجة إلى الأبد وإلى رخاء واسع مستقر وأنهم هم المليارديرات الخاصة بالنظام وصبر الشعب ولسوء حظ مبارك كان الشعب كله وفاحت ريحه المخصصات والتمييز في درجاته الأعلى والعلاقات الاستثمارية والتجارية في الداخل بين افرد الفرقة وأفراد كل فرد في الفرقة ثم في الخارج من الأمثال . والطامة الكبرى مع العدو التقليدي التاريخي لشعب فلسطين الذي تشدق مبارك كثيرًا قائلا مشكلة فلسطين هي أهم المشاكل في المنطقة ثم هي إسرائيل العدو التقليدي والتاريخي للعرب وقوميهم ووحدتهم وحتى لجامعتهم التي تحاول مسكينة أن تجسد للعرب ذلك وإسرائيل هي العدو التقليدي والتاريخي للإسلام أيضًا ومع ذلك راح مبارك وفرقته من أولاده وآخرين وحسين سالم يستثمر أموال مصر معها واقتصادها هو اقتصاد مصر مخصخص هي إذا خيانة عظمى وعلى أعلى مستوى ومن أعلى مستوى إذا إن لم تكن لمبارك أي تهم أخرى وحتى قتل الأبرياء والمتنفسين في ثورة فليحاكم إذا على أن إسرائيل غاضبة جدا مدافعة جدًا بكل الوسائل المتاحة لها وهي كثيرة عن مبارك ومصيره الأخير . إذا عندما تستخف بعقول ثمانين مليون مصري حر بريء مخلص صابر محب لوطنه وعندما يكتشف بأن الكذب كان هائلا ومخيفا على المستوى الديني والأخلاقي وعلى المستوى القومي والوطني للنظام السابق ثم بعد ذلك اكتشف الشعب وأقول بكل تأكيد جميع الثمانين مليونا بأن كل هذا الكذب بحجمه وكيفيته واستمرار يته ما هو إلا غطاء بالنسبة لا تتعدى النصف في المائة التي كانت عليها مصر قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ م تقريبًا وهذا التعبير كان للزعيم الوطني عبد الناصر . إذا لابد أن يثور كل واحد في المليونيات العديدة والتي مثلت الشعب كله كل مصر ولابد أن تلتقي كل مجموع الثورات الفردية في ثورة عامة هادرة فاعلة مزلزلة لأركان نظام الكذب ونظام السرقات ونظام أنا وابني والخدم طبعًا الخاص ومن بعدي الطوفان إذا هي ثورة عامة هادرة فاعلة مزلزلة لأركان نظام الظلم والطغيان تمامًا هي كذلك . وهذا بالضبط ما حدث في ٢٥ يناير ٢٠١١م وما بعدها حتى الإرغام على التنحي لرأس النظام الذي عشق الخلود وإن كان يسمى جمهوريًا توطئًا لإتمام عملية التوريث التي كادت لولا فضل الله وعظمة الرجال المخلصين في جيش مصر والمخلصين من وراءه في الجبهة الداخلية وكان الشعب المصري كله تقريبًا في الميدان أو الميادين في العاصمة والأقاليم في جميع أنحاء مصر وعلى اختلاف طوائف البلد العقائدية والأيديولوجية حتى المسالمون القائمون تحت عرش ربهم الحق خرجوا لينالوا شرف الجهاد ضد حكم وحاكم ظالم وكانت صدمتهم من بعد أن اعتقدوا أن رئيسهم الذي لهم تيقنوا أنه خصخص نفسه للمخصخصين

المستثمرين القليلين في أقل النسب . وأني أشعر بغبطة لكل هؤلاء وأنا منزوي بجسدي مكدودًا بفكري وبحبي المعلول لمصر الحبيبة . وهذه هي الشرعية في أسمة معني لها ولا يجوز أو حتي من الأدق والصواب أن ترد شرعيتهم ويقدح فيها حتى ولو بكلمة مغرضة أو بريئة فشرعيتها كالشمس في كبد السماء أو كالقمر في ليلة بدره قالوا أن واحدًا من الشعب المصري لم يخرج من ضمن المليونيات المتتالية للثورة أو حتى واحدًا لم يسعده ذلك ولكنه بقلق من الشارع أو البيت أو من خلال الإعلام أو الصحف أو من خلال حديث الشعب لو لم يكن احد من ذلك لكنا نعتقد في عدم شرعية الثورة .

مصر مصرنا جميعًا

أسباب قيام الثورة وشرعيتها

قلنا وذكرر أن مجموع الثورات الفردية في ثورة عامة هادرة فاعلة مزلزلة لأركان نظام الكذب ونظام السرقات ونظام أنا وابني والخدم الخاص ومن بعدنا الطوفان أعني ثورة عامة هادرة فاعلة مزلزلة أركان نظام الظلم والطغيان وهذا بالضبط ما حدث في ٢٠١١/١/٢٥ وما بعدها حتي التنحي ثم حتى الاحتفال بالانتصار العظيم فكان الشعب المصري كله تقريبًا في الميدان أو الميادين العامة والميادين المنبثقة والمتضامنة في جميع ربوع مصر وعلى اختلاف طوائف البلد العقائدية والأيديولوجية حتى المسالمون القابعون خرجوا لينالوا أشرف الجهاد ضد حاكم فرد ظالم وليقلوا مع أخوانهم بني مصر كلمة حق .

و هذه هي الشرعية في أسمى معنى لها ولا يجوز أو حتى من اللائق والصواب أن ترد شرعيتها ويقدح فيها حتى لو بكلمة مغرضة أو بريئة فشريعيتها كالشمس في كبد السماء أو كالقمر في ليلة بدره فلو أن واحدًا من الشعب المصري أو عددًا ما لم يخرج ضمن المليونيات المتتالية في الثورة أو على الأقل متابعًا لظروفه القهرية خاصة به من شباك منزله أو من الشارع القريب أو التلفاز أو لديه صحف يطالها مغضيضًا لانتصار شعبه وحزينًا للتعثر والوقفات لو أن واحدًا لم يخرج للثورة ناهيك عن النسبة التي لا تتجاوز النصف في المائة والنسبة المنتفعة بنظام الكذب والفساد والنفاق لو كان واحدًا لم يخرج لكان يجوز القدح في الثورة ولكان شرعيتها وبالتالي بطلان النظام الذي كان هي الشريعة الحقة والبطلان المؤكد للنظام السابق .

فشعب يأتي بحاكم ليحكمه بأمره هي هذه شرعيته وشعب يرفض حاكم ليحكمه بأمره هي هذه عدم شرعيته بالإضافة وبعلومية أن ما كان حسني مبارك ولا أنور السادات الذي صنع الأول لم يكن لهم وجودًا شرعيًا في حكمهما باستثناء الفترة الأولى للسادات اكتسبها شرعية من شرعية ثورة

الشعب والتي قادها أبناء الشعب المرتكز على جيش المذقي من عناصره الكثيرة التركية وغيرها من الأجانب والسادات كان واحدًا من الثوار لثورة الشعب هذه ١٩٥٢/٧/٢٣م من خلف زعيمها عبد الناصر .

ولكان عندما لجأ السادات إلى لعبة الاستفتاءات السخيفة وإلى نسبة الثقة فيها والمؤرخة في التاريخ الأسود للسادات وهي نسبة ٩٩.٩٩٩% البوليسية الشهيرة فقد عدها السادات شريعته وأقرها من بعدها من بعد حسني مبارك مع فارق إرادة أن يكون من الضحك على مصر وإهانة لها في عقلها هذا الفارق هو تخليه عن نسبة السادات المفضوحة لتكون وكأنها واقعية فكانت ما بين أكثر من ٨٥% مثلا إلى أكثر من ٩٠% مثلا وما الضير في ذلك فهو باقي باقي حتى نهاية العمر بفضل الآتي : امن دولة شرس بل دموي رهيب ومرعب – ثم شرطة نظامية من مهامها الكبرى اختيار الرئيس وإلا فالتأديب والعقاب المنهي لمن رأيه (لا) – ثم صغار الرجال وبولائهم هؤلاء الجهلاء الذي أسماهم هم حزب الوطن الوطني أي الوحيد في البلاد والعباد – ثم هؤلاء الأوتاد من قيادات هذا الحزب المفضوح في وطنيته بكل عوامل قيام ثورة ٢٠١١/١/٢٥م – ثم من قبل ومن بعد ذلك وفيها ذلك الإعلام الذكي الخبيث المضلل في إغوائه والمغري في تضليله يقرب لك العبيد ويبد لك القريب يشكك ويكرهك في الرموز الراشخة الوطنية المخلصة ويضخم لك أقدام الرجال وصبيان النظام أو أركان الفساد البائد والشعب يسكت طيبًا وهو يفهم ويفهم كل شيء ويتسامح عسى تعتدل العجلة في دورانها على ما تشتهي نفسه ويأمل .

ثورة كل فرد من الشعب على اختلاف طبقاته وأيديولوجياته وعقائده مع الآخرين ويكون ميدان التحرير مقر الثورة وعنوانها ورمزها التاريخي ولقد كان وتم ونجحت وخلدت في التاريخ دون عائق وسقط مبارك الأفاق الفاسد اللئيم الهادي والوسيم الوديع الصريح مبارك النظام وأيضًا وفرقته من الأذكياء اللئام اللصوص .

كان هذا بإيجاز ووضوح السبب الرئيسي المهم الذي أخرج الشعب كله عن طوره وهدوئه وسكينته وكأنه مستسلم ليثور لكرامته وعزته ليس لحالته الاقتصادية المنعدمة ولا لتاريخه الذي جرى إلغائه ولثقافته العريقة العظيمة الفعالة والتي تحولت إلى تفاهات ترفية فوضوية ساذجة ومهملة وسارقة لمقدرات الشعب وطموحه وكان لذلك أبطالها وعلى رأسهم السيد فاروق حسني الذي قيل عن أخلاقه كثيرًا بالسالب ولكنه كان مدعومًا ولو سلمنا حتى بنصف ما قيل أنه صحيح وهو مدمر للعرف والأخلاق والتقدم .

رزخ ذو الأخلاق الحميدة والطبع الأصيل والأحرار رزخوا كثيرًا تحت مضادات أخلاقهم وأصلهم وهي ضادات كثيفة ضاغطة بقوة المال والامتلاك والسلطان ورزخ الناس العاملون بإخلاص وإتقان وصمت شاكي حزين تحت ضغط الناصبين والذي يمسك كل واحد منهم بطرف عنوان الفساد والتسلقف والمحسوبية .. وهي فرقة **Take Evry**

Thing by All Foree and Ran Away to The More

ورزخ البسطاء تحت حيرتهم وعجزهم حتى عن أن يعرفوا لما هم هم

المستهدفون بالحرب الاجتماعية والازدراء والإهمال ماذا فعلوا ؟ وماذا يفعلون ليرحموا من السادة المالكين .

ما سبق فيما قولنا السبب المحوري والرئيسي لاندلاع ثورة ٢٠١١/١/٢٥م وثمة أسبابًا أخرى داخلية وعلى مستوى أفراد الشعب المصري الطيب العرق والعظيم حضارة عوامل خارجية ولنبدأ بإذن الله بالأسباب الداخلية الفردية للشعب .

ثمانون مليون بني آدم حر طيب يلهث وراء حاجياته المتواضعة من خبز و شراب ومبلغ لا كثير للخبز والشراب و سكن لا فخم أو حتى عادي هو يريد فقط يسع سرية للنوم وراحة غي مرحرحة ويلهث ويلهث ويلهث ومنهم تساقط الكثيرين موتًا أو مرضًا أو عجزًا جزئيًا أو كليًا في مديونية مستشفى نعم أو أكثر ولكن سموها استثمارية أو او اقتصادية هو أن المصري لا يبحث كثيرًا في معنى استثمار أو اقتصاد هو فقط يريد أن يتعافى فوراء كوم لحم من البشر ناهيك عن أمل لديه تعيس فكان صعبًا عليه حتى أن يقف أمام باب النجم والنجمتين والثلاثة نجوم والخمس نجوم من المستشفيات هذه لو تجرأ فالثمن شقاء عمره إن كان لشقائه عائد .

ماذا إذًا ؟ العيادة الخارجية الخاصة والخاصة لكل طبيب لكل منهم الكبير والصغير المبلغ أو المبالغ الملحقة تكسر كاهل المسكين إربًا .

إذًا لم يبقى له إلاَّ ما قال له المسئول بأن المستشفيات العامة ما وجدت إلاَّ لخدمة الرجل البسيط محدود الدخل وأين هو الدخل . ليكون محدودًا وعلى كل قد يسمح له بدخول العام من المستشفيات الميري فإن هو كتب له الدخول فهو واحد من الآلف المزمنين الموتى الأحياء ويسأل ببراءة أين الطبيب فيقال له لم يأتي من عيادته بعد مت سيأتي ؟ فيقال له ربما الساعة الحادية عشرة وأن وجد الطبيب فلا دواء بل يوصي بعد نظرة سريعة يكشف في عيادته دون تريث أو اجتهاد ويوصي بأدوية وأدوات خارجية على حساب المسكين والله يعلم بالباقي .

و في الأسباب الشرعية لثورة ٢٠١١/١/٢٥م ذلك الشعب الطيب الذي أفنى عافيته ونفذ صبره في مال من بيع قيراط أو قيراطين لديه إن كان محظوظًا أو من قرض بسيط يليه قرضًا آخر إن كان عاملاً فمرتبه يكسف وجه من النسيج الاجتماعي في الغالب ليقتنص بشق النفس مبلغ كل ذلك هي مصادر الشعب الطيب ليحاول أن يدرج ابن له أو ابنة مسالك التعليم فإن أراد له الله بالتخرج بعد رحلة الكفاح هذه فلا عمل وأين العمل والميزانية صفر والحقيقة أنها منهوبة أو هي مهدرة وهذه الشركات والمصانع والمنشآت التي تصدعنا بإعلاناتها وهذه الوعود فيقال للمواطن بعدك هي لكبار القوم وحجز العمل فيها لأبنائها وهذا من متمكن إلى متمكن آخر أو معكم مال تدفعوه لهؤلاء المتمكنين ؟ فيقول المواطن ومن أين وقد بعت جاموستي لأن العلف والتبن نار ؟ فيقال له اسكت لأن للحيطان آذان فيسكت المسكين حتى ثورة ٢٠١١/١/٢٥م قد يبدو أن هناك في الحديث مكرر نعم ولكنه تكرار مقصود لأهميته تكرر ولأن الأمراض الاجتماعية العامية

والعامة التي وضعنا فيها نظام جمال وعلاء وعز والشريف وعزمي والفقي إعلان وسرور التفصيل على هوى النظام وغالي البخيل على الشعب المسوي لكل رغبات ونذوات النظام وكان كل ذلك بمظلة كاملة من السيدة الفاضلة وهبها الله الصحة وهي من بنات مصر والتي أنابت في كل شيء عن السيد صاحب الضربة الجوية الأولى فعلا في الحرب أكتوبر له التحية والعرفان ونطالب بمحاكمته محاكمة عادلة حازمة قاطعة للفتن عن فترة ثلاثين عامًا الأخيرة من عمره وليسأل أيضًا عن خمس سنوات السادات الأخيرة منه والتي شارك فيها ولماذا مهد له فيها؟

نعم بني مبارك منشآت كثيرة ولكن ليسرقوها لأكثر مليارات ونعم شارك في حرب أكتوبر المجيدة ثم أصبح الحليف الاستراتيجي والشريك التجاري والسند القومي بقوة وثقل مصر الموقع والتاريخ والإعلام إسرائيل أمريكا أو أو أمريكا إسرائيل ، نعم صنع أحزابًا أو بدقة أخرج أسماء ولكنه جعلها دكورًا يلهو بها فيخترقها وينحيها جانبًا ثم يلعب مع أخرى ويموه بها ويرسل رسالة خادعة إلى قوى خارجية يخشاها وهو في نفس الوقت يرجوها نعم وكان مبارك قد شارك في مؤتمرات القمة العربية ولكنه عرقل بعضها وطوع بعضها الآخر لمراد ومبتغى الغرب بقيادة أمريكا وإسرائيل وساهم مع نظرائه من حكام العرب الأمريكيين في عرقلة القرار العربي ولوى عنقه ليصب في صالح إسرائيل أمريكا .

نعم تحدث عن السلام كثيرًا وعمله ورجاله الخدم الأذكياء وإذ هو يبرود أعصاب صنعها الخوف والرعب الشديدين على حتى خدش استثمارات وممتلكات جمال وعلاء والذان يهمها أمر جمال وعلاء وممتلكاتهم مع الآخرين بنصيب الأسد طبعًا الآخرين من الخدم الأذكياء الأوفياء . فتراه أي السيد الرئيس السابق الذي خلعه شعبه نجده يغذي الغيرة والغضب والمحاسبة عن رجال أوفياء مخلصين على الحدود مع إسرائيل قتلتهم ويغض الغيرة والغضب ويتسامح بكل برود عن جواسيس نقلوا كل مصر إلى إسرائيل وبضغوط ممن صنعوها يطلق صراحهم . شارك نظام مبارك اليهود والأجانب وهم من باطن اليهود أيضًا في مشاريع كبرى كان يجب أن تكون لمصر خالصة قوية وداس بذلك على تاريخ وعبقرية الاقتصاد الوطني الكبير طلعت حرب طيب الله ثراه لا لشيء إلا لتدفق أمواله الغزيرة والكثيفة إلى حسابات آل مبارك والخدم الأذكياء كما نشرت الصحف جميعها عن ثرواتهم ، ثم تأتي الخيانة العربية الكبرى عندما ينتظر مبارك من ستضرب وتدمر وتحتل أمريكا وحلفها لصالح إسرائيل من الدلو العربية الهزيلة العيفة المفككة في كل زمن تسلم فيه قيادتهم للعدو .

وسرعان ما يعرض مبارك خدماته تحت زريعة وغطاء الأمن والسلام العالمي ومنها جيش من جيش مصر الأصيل المخلص الأبي في نزوات وتطلعات الغرب وحتى لا يذكر أحد حروب عبد الناصر خارج مصر بالخطأ نقول أن معارك عبد الناصر خارج الوطن مصر كان لصالح مصر لتكون أمنة كما قلنا في حديثنا من قبل ولصالح الأمة العربية حرية واستقلال وقوة .

ولقد كانت سرايا مبارك انسياق وتبعية لأمريكا إسرائيل أو إسرائيل أمريكا سراياه الاقتصادية والسياسية وبدرجة عالية الإعلامية وخشية شديدة من أن من لم يكن مع أمريكا فهو ضدها شعار أطلقه البوش الابن وخشي منه مبارك كثيرًا فهو كما قال السادات بعد حرب الأيام العشرة الأخيرة تقريبًا من حرب أكتوبر ١٩٧٣م لا يستطيع محاربة الولايات المتحدة الأمريكية ولكن فرض بين و بين السادات حيدما قال ذلك كان في ميدان معركة شريفة لتحرير الأرض وإعلاء الكرامة ثم أنه كان ينوي حرب السلام والمفاوضات التي أجادها السادات ببراعة إلا أن الكمب ديفيد كان وسيظل بين رأيين رأي معها ورأي عليها ورأي ثالث غلبته كنهة الأحداث فلم يستطيع تفسيرها فوقف برأسه في الوسط بين الرأيين .

سبب آخر أراه بحب الوطني العميق حتي سوداء قلبي و في ضلوعي فلم تكن حياتي غير ذلك وحتمًا الكثير والكثير الذين يشاركوني حب هذا الوطن هذا السبب يظل صارخا من مكانة مصر التي انهارت على الخمسة وثلاثين عامًا الماضية مع تردي النظام السابق في الضعف والهوان واللامبالاه لأي حدث يخص قيمة ومكانة مصر وعزة مصر وريادة مصر .

هذه الكرامة وهذه العزة وتلك الريادة التي أتي بها مبارك الذظام الأرض ولا لشيء دبره إلا لمزيد من السيطرة أو الاستقرار في الحكم بهدف لديه سطحي أبله أحمق وهو مزيد من الامتلاك والامتلاك والامتلاك فمنهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال كما قال رسول الإسلام ولم يكن مبارك الذظام أبدًا يومًا وعلى مختلف درجاتهم طلاب علم هم فقط طلاب أموال وأموال وأموال وفي سبيل استمرار التملك راحوا جميعًا تقودهم أطماعهم وقوانينهم وتشير علمهم يعدون الابن ذبت السياسة الشيطاني لوراثة العرش عرش مصر ملك مصر أرضًا ومقدرات واستعباد لين هادي للإتباع واستعباد قاضي مهلك للذين يقول لا إذهم الا متلاك الفردي والعائلي ولا لكبت المواهب في شتى المجالات ولا لأنانيتهم المفرطة والأنا الكبرى في الحكم والثروة والفكر الأبلة المحجور بإمكانيات مبارك النظام الضئيلة ومحجوز بالحجز عليهم من قبلتهم الولايات المتحدة الأمريكية وغربها والدلوعة الأبدية إسرائيل الصهيونية إذا الكرامة التي في المصرية إنداست الي باطن الأرض وعزة مصر المنيعة أصبحت رهن إشارة من السيد العالمي الجبار وتاريخ مصر في ريادته للعالم والعالم العربي أصبح في خبر كان وكأن لم يكن يومًا كل ذلك حدث للأسف بنظام مادي مستبد كالح .

كانت مصر في القديم القريب منارة وقيادة وقدوة يعمل لها كل حساب كانت هكذا مع عبد الناصر طيبة مصر العالية وممثلها في العزة والكرامة والقيادة والتاريخ وكان فعال على سطح الكرة الأرضية وكذلك هي مصر كانت مع السادات عندما درا هزيمة ١٩٦٧ م بنصر ١٩٧٣م وأعجبني كثيرًا عندما كان يقول : أنني لا أركع لغير الله ولا انحني إلاَّ لمصر وأعجبني كثيرًا عندما كان يقول في قلعة الغرب وقيادتها في الولايات المتحدة الأمريكية أنا رئيس مسلم دولة مسلمة . وهكذا الهوية وهكذا يكون الإعلان عنها بقوة .

ضاعت مصر عزة وكرامة وتاريخ وريادة إلى يد غلمان جمال الغر المنتشي كل بتصفيق وتهليل وتدعيم المحاسيب الفاشلين يمنونه بالملك ويضمنونه له و هم في داخلهم شياطين بر يدون البقاء على ما نالوه من مقدرات مصر وما نلوه كثيرًا وكثيرًا وكثيرًا كما قالت الصحف جميعها .

يريدون المزيد والمزيد والمزيد بالاقتطاع لهم من السلطان .

ضيعهم الأفاق والأفاقون تبعه ضيعهم الله فلقد أضاعوا الشباب الغر البسيط وانتقم الله العلي الكبير لهم منهم وأهانهم الله ولقد أهانوا الشباب بل الشعب كل وخيبهم الله فعلا كما لم ينصحوه أعموا بصيرته و هم الشباب المأمول لذا أعموه من أن يصادف من مخلصين أحرار وتركوه منغمسًا في شهوات الجسد وغيبوا عقله حتى لا ينظر إليهم ويعيشوا في واقع منحط فرض عليهم من أولياء أمورهم الظالمين وهم البائدون الآن والمقولة : رحم الله أمرًا عرف قدر نفسه لم يعيها جمال و علاء و عز والباقون فقدرهم أنهم صفر في عالم السياسة وأنهم بلا وازع أخلاقي ينهض فيهم ضمير فاختفى الضمير وإلى الأبد لديهم الأموال والإعلام والفن الرخيص ويحمي كل ذلك قبضة حديدية أمنية لم تسمع عن الرحمة في شيء .

وجمال الذي كان وليًا للعرش والمجهز قبل الثورة ليكون عريسًا لمصر بالكامل هو غير مكافئ لها أي جمال و هو كان له من حب الاستطلاع وتقديس الذات والأنانية الموروثة وحب السطوة على من اختارهم ليكونوا طوع أمره كان له فقط أن يكون رياضيًا أو في عالم الفن أو وظيفة ولو مرموقة وجيهة مثلاً أو ليكون في سلك سياسي أو دبلوماسي ولكن على قدرة فهو مصري قد يكافح ولكن أن يوهب له الملك بتدليس ومكر ودهاء وتمرير شكلي نافذ على عقول المصريين الشرفاء فهذا هو السبب الخطير في أسباب قيام الثورة فالشعب المصري يعيش وديعًا ومسالمًا وكأنه لا يدري شيء ولكن عند تجاوز الحد ضده يهب ثائرًا عنيفًا لصون كرامته و هذا ما لم يعلموه مبارك وفرقته عن شعب هم يحكموه جهلاً وغباء سياسي بل غباء اجتماعي لا يليق بأي حاكم وهذه هي مأساة مبارك والسادة تبعه .

وفي كل مصر أعزاء كرماء نبهاء لا يقبلون الضيم ولا الهوان ولا التبعية لأحد حتى لو كان هذا الأحد من ملك الغلال والمنح المنهوبة و هم معتزون بتاريخ وطنهم المشرف ويتغنون بأبطال التحرير والعزة والكرامة والتقدم المستقل : عمر مكرم ، واحمد عرابي ، ومصطفى كامل . ومحمد فريد ، وسعد زغلول ، وطلعت حرب ، ومصطفي النحاس ، وجمال عبد الناصر ، والسادات وكل الذين معهم وحولهم هم كثيرون فالنجوم في دليل النضال الوطني الطويل يخرجون بأمتهم دائمًا إلى فجر الحرية والعزة والكرامة .

إذًا مصر كلها كان لابد أن تخرج ثائرة بعد صبر طويل وطول عناء تخرج كلها معًا يبحثون عن أمهم العريقة مصر والتي كانت على مدى خمسة وثلاثين عامًا ضياعًا وليلاً طويلا فلقد قاد قلادتها أقذام بشقاوتهم وذكائهم نحو السيد الرئيس السابق المخلوع جانبًا وراحوا هو يبعثون ولكن في مصير أمة ومقدراتها وحالهم في ذلك هو الحيرة والرعب والتيه والتردد

والتخبط السياسي والإهدار الاجتماعي.

خرجت مصر كلها بثورة عارمة جامعة هادرة لا تتردد ولا تنتهي غلا بخروج الوطن معافى ومعالج ليستأنف المسير نحو الثريا وتحت الشمس الساطعة فكان هذا من الأسباب المحورية الدقيقة لقيام ثورة ٢٠١١/١/٢٥م ضبطت مبارك بين نفسي ولنفسي أنه عندما تكون أحداث عالمية تهم كل العالم وأحداث عربية تهم أمتنا وأحداث إسلامية تهم أمتنا الإسلامية وأحداث في غزة وكل فلسطين .. إلى الآخر . ماذا كان موقف مبارك ؟

كان لا تعليق ولا رأي يبديه ولا قرار بأي نوع إلاَّ بعد مرور وقت كافي لتخرج من أمريكا المواقف والموقف الرسمي فإذا بالرئيس يخرج من كمونه بتصريح أو بيان هو في واقع الأمر تدعيم وتأكيد القرار الأمريكي ولكن بلغة تسكت المصريين.

والولايات المتحدة لها مؤسسات دستورية وديمقراطية محترمة تعمل بكل قوة لمصلحة الأمة الأمريكية و صاحبة العلاقة العاطفية الأبدية أعني مع إسرائيل وهذا تعبير ليس من عندي ولكنه ورد في كتاب الرئيس الأمريكي الأسبق «رتشارد نيسكون» عام ألف تسعمائة ثمانية وثمانون عام نصر بلا حرب » ألفه في أواخر الثمانيات من القرن الماضي ويقصد انتصار أمريكا في العالم دون أن تتكلف دولارًا واحدًا بل من دم وأرواح واقتصاد الدول المستهدفة .

وشيئًا يلح علي وجداني وأريد أن أزيحه وهو قد يسأل الناس و قد سألتني فعلا بعضهم : هل أن لم يكن مبارك النظام قد انزاح إلى غير رجعة إن شاء الله العلي الكريم هل لي أن أقول ما قل قليلة من ما قلته إلآن وما قلته من قبل وقد نشر ؟ هو سؤال منطقي ومشروع وأراه جميلاً ولي أن أرده عليه بسؤال أيضًا : لماذا إذن قامت ثورة ٢٠١١/١/٢٥م وما جملة ما قبلها وقامت وما جملة ما بعدها و قد وضعتهم الثورة ورسخته ؟ قيام الثورة منذ عام جامع ضد موجود وراسخ بضمان و قوة من أوجده وتريد الثورة أن تضع مضادة وترسخه هي أيضًا وقلنا أن جملة موجودة راسخة قبل الثورة وان تشعبت منه الأسباب والنتائج هو الكبت والحرمان وتكميم الأفواه بعد الأيدي حتى من قول اللسان الشفوي أو بقلم كبت وحرمان بدكتاتورية مؤججة بكل سلاح : أمن وأمن دولة غاشم بلا رحمة وبأوتاد صناديد أعزاء في مذعه في كل البلاد هو لأفراد أسموهم دون غيرهم بالحزب الوطني ومأجيجين أيضًا بإعلام ذكي خبيث (وأرجو أن تراجعوا السيد صفوت الشريف تاريخيًا منذ أن كان ضابطًا في المخابرات العامة و مرورًا برياسته لهيئة الاستعلامات فوزيرًا للإعلام ذكي خبيث مالكًا لمقدراته وإمكانياته فإن لعبد فقير مثلي أن يناهض كل ذلك وأنا ضمن المجموع الاجتماعي العام لمصر اللهم إلا أبطال الكلمة و هم مجهدون و قد نالوا من جميع أصناف الحرمان والتعزيب وفي كثير من الأحيان التصفية .

نعم مثلي كل الأحرار المقصودين بقطع أرزاق أطفالهم وزويهم الأبرياء وبتعذيب وسجن ولي أمرهم الأعزل دائمًا .

ولقد قامت الثورة ٢٠١١/١/٢٥م ضد كل هذا الكبت والحرمات والتكبيل ضد الدكتاتورية وها هي الآن أي الثورة تسير بخطى ثابتة .

ولكن ببطء تراها لظروفها الخاصة فهي من ضمن الثورات تخطو بهذه الخطى نحو الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية فهل كبر على عبد مثلي ذاق كل المر ذاقه الوطن أن يستعجل أخذ نفس من أنفاسه المخنوقة لدرجة الموت ؟ لا والله هذا حقي الآن .

وأيضًا أستطيع أن أسوق الآتي لا تفاخرًا وتألهًا لأنني أراه قليلاً على ضرب الشجعان الأقوياء المجاهدين : فعلاً كنت بدعًا وأنا بوضعي الخاص داخل منظومة المحليات والتي درجت على الطاعة والتبعية المطلقة للنظام بدون حدود لما يطلبه منها النظام السابق وأمنه وأنا الوحيد من بين آلاف العاملين بالمحليات التي كنت غير الذي يقولون وأعمل غير الذي يعملون من بعد عملي المنوط به كنت الوحيد الذي أعلن رأي كثيرًا مخالفًا بل مضادًا لإرادة نظام الحزب البائد وأمنه ولكن لطبيعتي بالمنطق والإقناع وشاجبًا ورافضًا ومعارضًا لكل عنف وإرهاب نفسي وعلى اعتبار أن طاعة ولي الأمر واجبة كما علمني ديني الحنيف كنت مطيعًا تمامًا وبناءًا في عملي مع تقديسي لرأي أراه بعد طول بحث وتحري .

وإلى الذين سألوني لو كان الحزب الفاسد البائد الذي ذهب دون رجعة إن شاء الله لو كان وأمنه موجودين حتى الآن هل كان لي أن أقول ما قلته ومنه ما نشر ومنه ما لم ينشر ؟ إليهم جميعًا هذا أيضًا : دخلت مرة لجنتي الفرعية للإدلاء بصوتي وصوتي دائمًا عليَّ عزيز وأنا أعتبر أن رأي مقدس لأنه شرفي وهكذا يجب أن يكون للرأي قيمة عند الجميع (راجعوا موقف الإمام علي كرم الله وجهه وابنيه الحسن المسالم والحسين المجاهد من خلافة معاوية بن أبي سفيان وابنيه يزيد ومعاوية الداهية بل داهية العرب ويزيد الغر الماجن ماذا دفع هؤلاء الأبطال الزاهدون من آل البيت من ثمن لمعارضتهم لمعاوية وابنه) .

ثم استأذن القارئ الحبيب أن أكمل موقفي عند رأي أعتقدته من اختيار رئيس الجمهورية قبل الثورة وكان مبارك قد جعل دكورًا جديدًا يطلي به زيف وتشدق به من ديمقراطية ولقد سمح لبعض الأفراد بأن يتقدموا كمرشحين للرياسة ضده كتمويه للبسطاء ومخادع لقوى خارجية يخشاها طالبته بالديمقراطية وأن للغرب الذكي أن يخدع ؟ المهم ذهبت إلى لجنتي الفرعية لأدلي بصوتي ودخلت اللجنة وأشهد الله أنها كانت أقرب إلى السوق منها إلى لجنة يجب أن تكون محترمة لأنها فيها قاضيًا أو لعله كان وكيلاً للنيابة العامة أو الإدارية لصغر سنه فسألت عن رئيس اللجنة فقال لي أحد أفراد السوق المزدحم بأنه هذا هو ولقد أشفقت عليه فعلاً لأنه خيل إلى حينها الدجاجة البيضاء الدائخة لأنه تصادف خروج مفهوم الحزب الوطني حين ذاك من ضرورة دمج أو جمع عدة لجان وطبعًا ليكون التزوير جماعيًا وسريعًا وسألت أيضًا عن الستارة فأشار أحدهم إليها فإذا هي مداسة بالأقدام فما كان مني إلا أن أشرت على صوتي بالبطاقة للأسيد أيمن نور وعلى المنضدة في اللجنة أنني لا أريد ولا أرغب أبدًا الآن ولا يومًا بأن اتخذت

عن نفسي أمجدها أو أضخمها ولو بكلمة واحدة فأنا مؤمن بأن فوق كل ذي علمًا عليم ومؤمن : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء:٨٥] ، ومؤمن : ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [طه:١١٤] .

ومتيقن كذلك بأن المرء حتى لو قرأ مثلاً مليون كتاب ومليون جريدة ومليون مجلة فسيبقى دائمًا عدد من الكتب مهول وعدد من الجرائد وعدد المجلات لم يقرأها فهو وإذن جاهلا لا يعلم شيئًا عن ما لم يقرأ . وقد يكون قرأها الآخرون فهم أعلم وكذلك لو استمع المرء إلى العديد من المتحدثين والمحاضرين فسيبقى دائمًا لم يسمعه أو يراه أصلاً .

ولكن حتى لا يكون هناك حرجًا من سؤالاً يثار : هل لو كان النظام الفاسد الظالم البائد موجودًا هل كان يمكن أن أقول ما قلت أو ما سأقول ؟ إذن تريدون واقعة أخرى لا بأس إليكم هذه أيضًا : وهذه وقعت في إحدى اللجان التي عملت فيها كرئيس لجنة استفتاء على بقاء السيد الرئيس السابق والذي خلعه كل الشعب بقاءه مدى الحياة جاثمًا على مصر والأعمار بيد الله فأنا الوحيد الذي كنت من بين الأعداد الغفيرة العاملة في الانتخابات من الموظفين لم أضع بطاقة واحدة مزورة داخل الصندوق إسكاتًا لضميري الذي ينقح علىَّ وتحملت ما لم تتحمله الجبال من ضغط وتهديد ووعيد وألفاظ هي كالرعد من رجال الشرطة والأمن البواسل فهذه الواقعة لم أضع في الصندوق إلا سبع عشرة بطاقة بنعم أجبرني عليها شيخ الحصة ببكائه الشديد خوفًا من سيادة المأمور وبطاقة واحدة بلا كانت لشاب جرئ . ووقائع كثيرة لن أسردها الآن كانت على مدى ست عشرة مرة شاركت فيها في العمل بالانتخابات كموظف .

ما أريد أن أخلص إليه من تلك الوقائع ليس الحديث عن نفسي ولكن لأجسد وقائع التزوير والتي من ثم تؤكد عدم شرعية النظام البائد . فلم يكن أحدًا من المواطنين يذهب إلى لجان الانتخابات لعلمه اليقيني بأن لا صوت له ما عدا القليل من مريري الحزب الوطني الضئيل والذي أسموه ظلمًا بحزب الأغلبية وفي الواقع فحزب النظام السابق هو جهاز الأمن ولا غيره إضافة لما أوردناه من أسباب عامة وأسباب ضمنية أدت إلى خروج الشعب كله في ثورة عارمة فعالة بيضاء سليمة إلا قليلاً من ضحايا الشعب وشهداء على يد الأمن الشرس والذي كان يريد التشبث بالحكم بأي ثمن وحتى آخر لحظة أسبابًا أخرى أراها وسيشاركني الكثير من الذين رأوا وعاينوا وعانوا أيضًا سيراها الكثيرون من كبار أهل الفكر والإطلاع إنها قليلة لا بأس فما أنا إلا متعلمًا منهم ولكن هذا هو دلوي في أسباب الثورة وأعتقد أنه من الحق والحقيقة كما سمعت وتابعت وعايشت أنا أيضًا ونالني من الظلم والاضطهاد والإهمال مثل ما عانى الثمانون مليون مصري إلا قليلاً جدًا هم المثار الغضب العارم الفعال ضدهم .

هذا السبب وهو في حد ذاته أسباب استخلصتها من أقوال وتوضيحات رجال الاقتصاد المهمين فماذا قالوا ؟ قالوا : أن موازين الاقتصاد في مصر بل وفي كل دولة هي ثلاثة موازين : ميزان المدفوعات – الميزان التجاري-

ميزان الموازنة العامة ووضح بداية أن كلمة ميزان تعني كفتان متعادلتان فيجب لكي يكون ميزانًا صالحًا وصادقًا وتتساوى الكفتان أفقيًا ويكون لسان الميزان في المنتصف تمامًا دليل اعتداله . فما ميزان المدفوعات ؟ هو حد الوصول إلى تساوي الكفتين بين ما ورد للدولة وبنكها المركزي بتدفق للأموال والعملات الصعبة من مختلف الدول والاقتصاديات وبين ما يذهب من عندنا عملات صعبة بهدف الاستيراد للسلع ومستلزمات الإنتاج والديون المستحقة كذلك لقد طاشت كفة المتدفقة من عملات في عهد السيد المخلوع فما الذي أطاشها ؟ أطاشها السفه والجنون والخطط الفاشلة والي لا وهم لها من المستهدف إلا استثمارات مخصخصات السيد جمال والسيد علاء والخدم الشركاء . لقد سمعت يومًا السيد الرئيس المخلوع بكل شعبه يقول سيعرف التاريخ من هو الزعيم ؟ وقد عرف التاريخ من أوسع الأبواب الآن من كان النظام السابق ؟

والميزان التجاري : هو كفتان بين ما يصدر من مصر إلى العالم وبين ما تستورده مصر من العالم من سلع ومستلزمات إنتاج للسوق المحلي المصري المتنوع . طاشت كفة المصدر وثقلت كفة المستورد في عجز تجاري بالغ وخطير فما الذي أطاش الميزان التجاري هذا ؟ ذلك لأن حكومات المخلوع بشعبه في أغلبها ضربت منابع التصدير من الأساس من عند الفلاح في مزرعته والعامل في مصنعه في جميع المحاصيل الزراعية والزراعية التجارية بالذات والمنتج الصناعي الردئ والذي لا يقدر على المنافسة أهملوه في هوجه وزمرة الاستثمار المستغل المخصخص لأفراد وحتى لم يكن هناك فائض محلي لزوم الاكتفاء الذاتي فقط بيع وبيع وإهدار والأموال إلى جيوبهم أهل النظام السابق .

وميزان الاقتصاد الثالث هو ميزان الميزانية العامة هو أيضًا كفتاه معلولتان فالإيرادات منهوبة من المنبع إلى حساباتهم والجزء الضئيل الذي يذهب فعلاً إلى بعض المنشآت يسرقونه لصوصهم في الدرجة الثانية والثالثة والمصروفات مبعثرة بسخاء على الخدمات والترفيهات الخاصة بالسادة كل في موقعه . فلا رقابة ولا حساب وإن تجرأ جهاز محاسبي واحد أن يقول لا فنصيبه الإهمال في أحسن الظروف وإن أعادها فالضياع والتشريد لمسئوليه (راجعوا مثلاً موقف الجهاز المركزي للمحاسبات ورئيسه المحترم جودة الملط مع كل السلطات التنفيذية والتشريعية وأخيرًا الرياسية) .

وأيضًا أهدرت المصروفات في عمومها بالسرقات والاختلاسات والتي ازدحمتن بها أيام مبارك النظام حدث هذا في الوقت الذي ضربت فيها منابع الإيرادات بالإهمال والتسبب أو الإهدار بغرض إضافة أموال إلى الأرصدة الباطلة.

أخي القارئ : قامت مصر كلها على اختلاف العقائد وحتى المذاهب وعلى اختلاف الأيديولوجيات وعلى اختلاف الأعمار والأنواع والعقول ودونما أن يعرف واحد أخيه بالتفصيل ولكنهم كانوا جميعًا في الميدان أسرة واحدة مترابطة متعانقة متعاونة هذه الأسرة أفرادها الملايين في كل الميادين وهذا يا أخي القارئ وبالإضافة للتزوير الموثق في الاستفتاءات

والانتخابات منذ عام ١٩٧٥م تقريبًا ومع الأسباب الأخرى التي أوردتها سابقًا مما عرفناه ومما عرفه رجال الفكر والاطلاع كل هذا جعل ثورة ٢٠١١/١/٢٥م ثورة شرعية تمامًا ولا يستطيع أي مضاد لها أو مكابر أن يقول في ذلك أن لا ولا حتى التاريخ عندما يكون منصفًا ويكتبه أحرار مجردون من الهوى سيوثق لتلك الشرعية المحترمة الراسخة رسوخ الجبال والمتينة متانة أصلب وأصلد المعادن التي يعرفها الجيلوجيون . وبعد كنت يا أخي القارئ أينما تكون حضرتك أريد أن أسترسل في الكتابة على قدري في مخاطر وسلبيات وأخطاء تحملها ثورة الشعب في ٢٠١١/١/٢٥م سواء من القائمين عليها أو من الطامحين من أفراد الشعب الكريم الطيب ولكن أثرت أن أرجى ذلك إلى جزء ثالثًا إن شاء الله لظروف خاصة وأيضًا للا أنتقل على القارئ وجريدتي المبوبة أخبار سوهاج فهناك كبار عظماء يعرفون أكثر أتوارى خجلاً من أن أعرقل المعارف منهم وذلك فيما نشر وليسمح لي القارئ ولتسمح لي جريدتي بأن أعد بالجزء الثالث إن شاء الله .

(ذلك لأن جريدة أخبار سوهاج تكرمت بنشر كل ما سبق) .

مصر مصرنا جميعًا

أسباب قيام الثورة وشرعيتها وعوامل المقاومة

عزيزي القارئ الكريم كنت قد وعدتك في كتاباتي السابقة الجزء الأول ، والجزء الثاني بأن أحدثك في جزء ثالث عن الضمانات والاحتياطات وترتيبات سياسية لا تهدم أو تغاب أو حتي تتعثر (ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م) عن خطي المسيرة نحو العدالة الاجتماعية والتقدم المفقودين على يد مبارك النظام وكذلك الحريات التي كبلوها وأودعوها القبور بفلسفة القضاء المبرم على الأجسام التي ولدت أحرارًا وكذلك ضاعت مقدرات مصر الجميع وذهبت إلى حسابات حفنة من الرجال الأذكياء قساة القلوب على مدى (خمسة وثلاثين عامًا) وليس ثلاثين عامًا كما فهمها البسطاء وفي التالي أحاول أن أوفي بما وعدت إن شاء الله والله وحده لا شريك له الموفق والمسيب ومع تناولي للمعوقات والمعرقلات لثورة يناير ٢٠١١م أو ما يسمى بالثورة المضادة في تناولي لذلك ستتضح ما هي الترتيبات والضمانات والاحتياطات التي يجب اتخاذها .

سيكتب التاريخ شاهدًا بعد زوال الغمة أن القوات المسلحة المصرية الباسلة وبفكر أبنائها المخلصين لوطنهم دائمًا في القيادة المتمثلة في المجلس الأعلى للقوات المسلحة وعلى رأسها سيادة المشير (محمد حسين طنطاوي) المصري الأصيل وسليل العبقرية الوطنية المصرية سيكتب التاريخ شاهدًا أن الشعب المصري العبقري طيب وبحقيقة أنه مقهور والدفع بضغوط الظلم العم أولاً : في لقمة عيشه .. وثانيًا : في حريته .. وثالثًا : في قلقلة واضطرابه وحزنه المميت على وطنه (مصر) حبه وروحه وصفاته الخالدة وهو يراها تتقهقر إلى آخر صفوف الممم ضعفًا وتخلفًا انهزامية مغموسًا كل ذلك في ذل وتبعية هذا الموت الأممي التاريخي لا لسبب إلا من أجل المال والعرش والابن ولقد تعود المصري أن يرى مصره في الثريا عزيزة أبية كما عودته أبطاله وزعمائه الوطنيون المخلصون نعم سيكتب التاريخ شاهدًا بأنه عندما هب شعب مصر في ثورة جامعة ضد موت مصره أولاً أخلاقيًا ،

وثالثًا : على مستوى البسيطة . معًا في مظاهر مبرمجة ومقيدة بطقوس ميته ..ورابعًا : اقتصاديًا وثروات بلدة ذهبت إلى أرصدة ورفاهية العصبة السلطة الماجنة الجاسمة ثم طبعًا وخامسًا : موت مصرهم الاجتماعي .. هب شعب مصر كله معًا ليقول (لا .. لا) وكفى .. فالحساب وتحديا مصر ولا بد أن تعيش وكان الشعب المصري (أو مصر الشعب) يقول ذلك من فوق التحرير الميدان والذي جعلوه منبرًا صار دائمًا ملجأ الثورات ثم بسرعة فائقة لاجتماع الأسباب وحتمية تفعليها بسرعة أصبحت مصر كلها من أقصاها إلى أقصاها منابرًا للأحرار وهم كل مصر معًا ضد الظالمين والدين ساندوهم من المنتمين الأقزام وهم دائمًا في مصر قليلون .. قالت مصر كل ذلك بقوة وإصرار يقولون يومًا بعد يوم وبعزيمة زادتها الأيام صلابة قالت مصر كل ذلك ولم يكن لها وأمن يديرها ويدير لها يؤمنها ضد الخصم المؤجج بكل شيء إلاَّ الحق الذي تأجج به الشعب المظلوم بقوة ولكن الرأس القيادية التي ساست الثورة إلى بر الأمان ونحو الأهداف المطلوبة كانت هي كل الشعب وبسرعة تبلورت بالوطنية وحب مصر في قيادة مصر المسلحة وكان هذا التلاحم العجيب والجميل بين الشعب وقيادته المسلحة هذا الشعب على اختلافه عقائديًا وأيديولوجيًا وفي رؤياه البسيطة التي كانت منحاه جانبًا لبعض الوقت وكانت حتمًا وكما اتضح فيما بعد أنه ستنفجر وقريبًا جدًا ثورة وكان هذا الاختلاف هو الخطر المفضي إلى الموت (موت الثورة في جسدها وعقلها) وكانت رحمة الله واسعة أن قيض لهذه الثورة المباركة رأسًا لأنها ثورة محقة وكانت هذه الرأس هي قوات مصر المسلحة المخلصة الطاهرة فانحازت بقوة الحق وبقوة إمكانياتها إلى الحق وأصحابه شعب مصر فحموها وأحاطوها برعاية فائقة وأناروا لها الطريق وساسوها بحكمة وتعقل ومنطقية ولا يزالون يبذلون الغالي والرخيص من أجل مصر .. وكل ذلك لا يدريه غير المتبصرين العقلاء .. وهذا هو السبب الرئيس ومن الله الذي أطال عمر الثورة ثورة مصر وأبقاها على قيد الحياة حتى هذا اليوم وسط عوامل هدم والبناء ثم انتقاءه طبعًا هي عوامل شديدة الوطيس لإمكانيات وخبرة وإصرار . وخيانة وحماقة متيعنين هذه العوامل سيكتب التاريخ شاهدًا وبأحرف من نور أن السبب الرئيس وإلهام الذي دفع بقوة في نجاح ثورة ٥يناير ٢٠١١م وأبقى عليها حتى كتابة هذه السطور .. أن هذا السبب الرئيسي وإلهام هي القوات المسلحة المصرية الوطنية المخلصة العبقرية بكل معاني هذه الكلمات .. في الفصحى والدارجة وفي المفهوم العام وأني أنا المصري الوطني البسيط لأعجب أشد الإعجاب ولكنه إعجابًا مغموسًا بالحزن تمامًا من هؤلاء البسطاء في الفكر أو المتوترين في الأعصاب أو المندفعين بحقد لديهم هم أو هو حقد الذين دفعوهم الخبثاء أو هو انزعاج هؤلاء الذين هالهم وأخرجهم من طورهم ووقارهم باب الحرية المفتوح على مصراعيه للحريات التي لم يتذوقوها منذ (خمس وثلاثين عامًا) فأني أنا المصري البسيط أعجب أشد العجب من المصريين الأحرار وهذا الذي أراه وأني لأحمد الله .

عزيزي وصديقي المعاني مثلي ومثل كل المصريين قامت ثورتنا المباركة ٢٥ يناير ٢٠١١م بعد معاناة دامت ٣٥ عامًا سبقتها خمسة أعوام

كان السادات محملاً على رفيق الدرب والكفاح الوطني زعيم ثورته جمال عبد الناصر فالتفت الشعب بحب واحتياج يحمل ميراث العلاقة الرائعة بين جمال عبد الناصر وشعبه ليس في مصر بل في كل بلاد الوطن العربي بل أكثر من ذلك كل شعوب الأرض التي تحتاج إلى ملهم ومعين لنيل حريته ومقدرات وطنه وبهذا الحب الكبير والالتفاف الثابت حول عبد الناصر استعاره السادات بذكاء وحنكه ووعي فائق وبه الملأ والنخبة أو القيادة التي تركها عبد الناصر والتي جمعت وسيرت العربي وأفريقيا علمًا بأنه عبد الناصر لم يكن تابعًا أبدًا في ساعة من نهار الاتحاد السوفيتي روسيا بل كان وكما قلت مرارًا كان صديق الند وما جعله قائمًا على ذلك طوال حياته هو أن المعسكر العالي الآخر وهي الكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الإنجليزية أو بريطانيا الأمريكيين هو أن هذا الغرب القوي هو الخصم العنيد والتاريخي لثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م حيث قامت لطرده وإجلاءه ومعه قواعده وعملائه وتوابعه في الداخل من ملك بحاشيته وأهله وباشوات باعوا الوطن من أجل إنهما مولاهم الملك باعتماد من الحكم الأصلي والحقيقي لمصر في لندن أو مندوبهم السامي ولا سمو إلا لرب العباد وخلق الكون .

كذلك قامت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م بعد معاناة أيضًا للحق وللعدل من أخطاء الزعيم لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م البيضاء المحررة لكل مكونات الوطن مصر والعرب وهذا وارد جدًا مهما تكن درجات الأخطاء نحو حرب ١٩٦٧م ضد الصهيونية أو اليهود فهو قبل كل شيء إنسان والضغوط العاتية التي كانت أثقل من الجبال الداخلية والخارجية جعلت في مرات عدم إحكام القرارات الهامة والحق أن فترة حكم عبد الناصر لم تكن أخطاء ضد جموع الشعب الذي خرج بعد الثورة عبد الناصر ورفاقه أو جموع الشعب من أبنائهم وأحفادهم جموع ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م فالشعب هو هو يطالب بحريته وحقه في الحياة الكريمة وبعدم التبعية لأحد كان من كان وجدت جماعة الإخوان المسلمين وجميع الفصائل والمكونات الإسلامية المباركة كل حسب رؤيته أن التبعية الحق الواجبة هي لرب العباد ولأرض مصر والعروبة والإسلام عناية ورعاية وإصلاح وتقدم فقط أرى أن من أبشع أخطاء وأفدحها لعبد الناصر وهي أكبر من خطأه يونيه ١٩٦٧ م نفسه هو بعده وابتعاده عن الإخوان المسلمين وهجومه عليهم وهم كذلك رأوا فيه بعدًا عن الشريعة الإسلامية التي هي غايتهم وأنهم كانوا ومازالوا مجاهدين ضد أي عدو لمصر هم والحقيقة في رأي العبد لله أنهم معًا أخطأنا معًا فلو وكما قلت مرارًا فلو اتحدا ولم يتباعدا واجتمعا ولم يتفرقا وتحابا في الله اللذان هما مؤمنان به سبحانه وتحابا في مصرهما ومصرنا جميعًا لكانت وأجزم بذلك مصر الآن وفي عام ٢٠١٣ م من قمة الدول اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا فمصر تمتاز بدون غيرها بالروابط والأواصل والتناسج مع خالقها وبحب رسوله وإله والروابط والأواصر والتناسج مع الآخر في سيمفونية حب وتراحم لا مثيل لها على الأرض إذ كل الثورات في مصر كانت من اجل الحرية والعدالة بكرامة وعزة واستقلال القرار الشرعي الوطني والاحتياطات لذلك والتدابير الواجبة والحرص المتفاني لذلك هو الالتفاف والتجمع والامتثال لأمر الوطن من وراء الحكومة التشريعية والشرعية الرائعة والنظام الذي بلورته ممارسة وأداء ديمقراطي رائع نظيف ثم لابد

من نبذ الغيرة والحسد والحقد ومرارة الكراهية وهزيمة البأس وإفساح الضلوع إلى الأمل والتعالي بعظمة وإراحية من الأنانية وتقديس الذات .

أشجب بحزن شديد من كل هؤلاء وعلى مختلف نوعياتهم عندما يقدحون ويشككون ويثيرون النغمة الكريهة ضرورة إقصاء القوات المسلحة من إدارة البلاد .. و هم (أي المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية بكل أفرعها ولنشأتها وقطعها البرية والبحرية والجوية وشرطتها العسكرية وحتى بوارجها الحربية .. كانوا رأس هذه الثورة عندما لم يكن لها رأس وأنقذوها وحموها وحققوا لها أغلب ما كانت في ظروف مصرية داخلية خطيرة وظروف عربية ما بين التخاذل والتأييد وظروف عالمية . لعالمية العدو فأبقى على عالميتها يترقب بخبث شديد ونوايا سوداء وبخطط إستراتيجيتها الهدم ثم التقسيم استعار المذل وهم الذين كانوا قد ساروا فيه قدمًا ووديًا مع النظام البائد رمن أجل المال والعرش والابن أعاقتهم ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م.

فهل سيقفون مكتوفي الأيدي الآن .. ؟؟ وهم ذوات قدرات سياسية عتيقة .. لا !!!! وألف لا !!!! ولنقرأ الواقع ولنقرأ التاريخ بعناية وتركيز وإخلاص لأمنا مصر .. هذا ولقد سخرت القوات المسلحة المصرية اقتصادياتها بسخاء في معالجة وسد النقص سائلا في اقتصاديات البلد المنهار ..لتركهم إياها خرابًا ..لا جزاهم الله خيرًا .

أمكن لشعب الثورة الحقيقي دون أفراد قيادة الثورة الأخرى المضادة للحريات والمساواة والعدالة والعزة لكرامة والتقدم يمكن لشعب الثورة الحقيقي (ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م) وهو كل شعب مصر .. تقريبًا وهذا هو ما أقلق النظام البائد خلف الفيضان وأقلق أفراده مطلقي اليد خارج الفيضان وجعلهم مهوسين ومتوترين مخربين دون هوادة وكأنهم أصحاب طريحة عمل مع مقاولي الأشغال .. قلت آنفا كان يمكن لشعب ثورة مصر (٢٥ يناير ٢٠٢١م) الطاهرة الحقيقة أن ينخدع من أساليب وتقنيات وامكانيات هؤلاء المضادين لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م التي قامت ضدهم وضد الخصم وسيستمر هؤلاء البائدون في المحاولة وسيكون معهم من المخلصين والطامعين والفاشلين فكريًا وسياسيًا في محاولة لإنجاح ثورة مضادة تنتقم من الثورة الشرعية النقية سيكون معهم صيح ومعهم إعلامًا تجاريًا يعمل بالقطعة مع مأجورين بالحقد الدفين ولكن الله سلم وسيسلم مصر إنما كما شانه سبحانه معها دايمًا رحمة وفضلا وكريم بهم من أوسع الأبواب الربانية .

ويمكن للرجال الحقيقيين أن يوجهوا لقوات المسلحة المخلصة والصامدة في بسالتها الصامدة في إخلاصها ووطنيتها يوجهوا لها نقدًا بسيطًا أو حتى قويًا هادفًا قويًا صارخًا اختلافات يعربون فيها و هي حتمًا غير جوهرية بل سطحية على درب العمل الوطني .. أوجد هذا الاختلاف في الغالب وكلا أراه أنا سوء فهم للعمل على الدرب العسكري أو في أحيان ليست كثيرة أوجد هذا الخلاف رؤى متسرعة أملتها تفرجًا للذات وإعلاميًا فوق الذوات وهذه هي الأنانيات التي اعتادت مصر عليها وهذا الخطر الداهم على ثورة الإصلاح والتحدي .

أن يكون نقدًا مثلاً .. لماذا كل هذا التباطؤ في محاكمات مبارك ونظامه وتوابعه وروافده ومنفذي النظام الذي قام ضد كل شعب مصر وهذه هي كما قلنا من قبل شرعية ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م .

لماذا هذا التباطؤ ؟ وكل الثورات تاريخ العالم قامت على أوضاع هي لابد سلبية بقوة ضد شعوبها وعندما تقوم الثورات مستقبلاً أو كما قامت ماضيًا تهدم ما كان قبلها وتحاكم بثورية أيضًا أي بسرعة المفسدين لا كما فعل رأس ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م الطاهرة النقية المحقة ومن حق أي مواطن بسيط ليست له مرجعية في السياسة أو حتى في الثقافة المرجحة للإراء من حقه أن يشك ببراءة في توجيهات رأس ثورته المنفذة (المجلس الأعلى للقوات المسلحة) في توجيهات قبل المفسد الكبير والمفسدين تبعه خاصة أن المواطن البسيط علم أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة عملت تحت حكم النظام المخلوع بثورة شعبية عاتية عملت تحت نظام حكمه لمدة طويلة تصل لأكثر من ٢٥ عامًا أليس هذا المواطن أو هؤلاء المواطنون محقون بأي درجة استحقاق .

ولينتقد الشعب الثائر لأنه ظلمه وكبل وأهدر بل أهضم ولينتقد مجلسه الأعلى قائلاً : ماذا تعني هذه المحاكمة التي تبدو لجميع المتطلعين إلى مشهد الثورة بأنها هذلية وأنها تمهيد لما لا يحمد عقباه للشعب المظلوم ظلمًا بينا ؟؟

وأن صح هذا التوجد وهذه الوساوس أو ربما هو فكر ستظهر الأيام أنه منطقي وله ما يدعمه وإن صح هذا فلماذا كل هذا ؟؟

هل مثلاً من حق المواطن البسيط أن يترك العنان لفكر الغير مطمئن فيه ليكون مثلاً قوله : هل يوجد بين النظام البائد الفاسد وصاحب أكبر مسروقات في تاريخ الشعوب وحكامها سواء مالاً أو أو عيناً كثيرًا .. هل توجد بين هذا النظام وبين أفراد كانوا منهم ولكن أدوا دورًا عظيمًا لشعبهم في ثورته .. هل كان هناك ثمة تورطات من أي نوع فأصبحت العلاقة بينهم وبين النظام البائد الظالم علاقة سبب وأنا أستبعد ؟! .

اللهم خيب ظن الظانين لذلك من الشعب المصري وحتى لا يخدش مجلسهم العسكري العظيم المخلص يخادشه .

هكذا النقد كما يجب أن يكون على الأقل على حد رأي العبد لله .

وأما مطالبات بإقصاء المجلس العسكري القدير أوتحجيمه أو المطالبة بسرعة الرحيل في هذا الظرف العصيب فليس هذا لصالح مصر الآن وهي بلا داخلية حاكمة قابضة فعالة وذلك النظام الحكم فهرًا ونجاة الناس طويلاً أن ذلك ليس من رابع المستحيلات بل كل المستحيل كان أثر هذا قويًا على جهاز الشرطة وأطاش عقلوا أو عقونها وهم الذين عملوا بأمر أمن الدولة النظام الديكتاتوري السابق وبدون رحمة مع وجود عناصر ليست بطبيعة الحال قليلة . ومصر الآن بلا مؤسسات لتقوم بدورها ولكن الآن والحمد لله تم انتخاب برلمانًا انتخابًا نزيهًا تمامًا وهذا لأول مرة في مصر المحروسة على مدى قرونا كثيرة . وهذا من إنجازات الثورة المباركة في ٢٥ يناير ٢٠١١ م بإدارة كاملة من المجلس الأعلى للقوات المسلحة .. وعاونه في

ذلك بجد وإخلاص وتفاني وتطمينات واضحة أيضًا المجلس الأعلى للقضاء .. قضاة مصر الشرفاء دائمًا وكان معهم جهاز المخابرات العامة المصرية ، وجهاز الأمن القومي اللذان تحررا بعد خلع المخلوع .ز فانطلقتا يداهما منخرطان في العمل الوطني المخلص ومصر الآن في هذه الظروف المبهمة والتي اختلط فيها الأمل بالخوف والرجاء باليأس . والعمل بتردد هي الآن بإعلام وما أدراك الإعلام ..؟؟ إنه قائد الفكر والفكر المسيرة والمسيرة إلا في بحر متلاطم الأمواج مصر الآن بإعلام متخبط ما بين الأسلوب الذي درجوا عليه عنوة أو برؤية أملتها أيضًا ظروف ومناخ الفساد هو إعلام يريد أن يتعافى في عافية الفكر أطول أمدًا من عافية الأبدان كما أراه أنا .. ومصرنا والله يرعاها الآن بلا اقتصاد بل بلا مال فالفلول وصبيانهم وأعداء الخارج وعملائهم ركبوا موجة عمال مصر الشرفاء قادوهم إلى لا عمل ولا إنتاج بإضرابات واعتصامات ومطالب خيالية أو هي شبه خيالية بل ذهبوا بهم على تخريب عامر ومصرنا الله يرعاها الآن بلا أخلاقيات القرية الأصلية الأصلية .. والمصرية الرائعة من حب وتكاتف ومشاركة وبرابط وإحقاق الحق وأبطال الباطل والضرب على يد المنحرف اجتماعيًا وترجمة حب مصر إلى عمل جاد مثمر بعد أن أعنوها روحًا وقلبًا هذا فلقد جعلها المفسدون عذبهم الله بلدًا بلا جاده وجسدًا بلا روح و هي دائمًا التي كانت تسابق النجوم في مسيرها في الأعالي .

وبمناسبة الأغاني والأنشودات الوطنية فلقد حرمونا منها هؤلاء الجامدون الذين لا يغضبون أبدًا بمعني تلقائي أنهم لا يحبون هل هم كانوا خنازيرًا مثلاً ؟؟ عفوًا حرمونا عذبهم الله وأركسهم من هذه الأغاني والأناشيد الوطنية الرائعة والتي كانت تجلوا صدأ القلوب وتحلق بالأرواح وتنهض الهمم نحو العمل والعمل والعمل والإنتاج حتمًا . راجعوها أيها السادة وأخرجوها وأعلنوها هذا الحب الزاحم للوطن وأعجم بأن الشعب الطيب المحب لمصره سيخرج الذي كتموه أولاد الحال والعرش وسيجتمع الشعب وسيتحد في منظومة وكعهده دائمًا إلى أعلى الأغاني كما كان قبل ٣٥ عامًا مضت حقًا و حقيقة اللهم أني بلغت اللهم فاشهد وساعد ..

ويمكن كذلك أن يوجد النقد مجرد النقد فقط سهل بسيط أو لاذع قوي للقوات المسلحة فقط على تراخيها في أمور ما كان يجب فيها التراخي أبدًا كأن مثلاً أعداد دستور وليكن مؤقتًا وبناء على الاستفتاء السابق بعد الثورة فلماذا بعد الاستفتاء على مواده من قبل الشعب لماذا يضاف وتعاد صياغته ويقر ولماذا ضياع وإهدار المال والجهد والوقت ؟

ويوجه نقدًا مثلاً : لأداء حكومات الثورة من قبل المجلس العسكري للقوات المسلحة المصرية المتعاقبة (حكومة الدكتور / أحمد شفيق ، وحكومة الدكتور/عصام شرف ، وحكومة الدكتور الجنزوري) ..

في أدائها وأرى أنه كان رائعًا مخلصًا لولا ظروفها الشديدة الوطيس فهم أبطال بواسل والدكتور القدير والوطني المخلص الجنزوري فلولا إخلاصه في وطنيته لولا انحيازه للمواطن البسيط عملاً لا قولاً كحكومات المخلوع ولولا مقاومته الباسلة للأقزام اللصوص وعملاء التوريث ومفهومي

الامتلاك لولا كل ذلك من الجنزوري .. ما كان نظام (مبارك) البائد أن يتخلص منه كرئيس لوزراء محترم لحساب الأقزام اللصوص المنافقين فإخراجه من رئاسة الحكومة أثناء العهد البائد اليائس دليل قوي ودامغ على إخلاصه ووطنيته ومباركته السابقة لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وكذلك الدكتور القدير النظيف حقًا والوطني المخلص أيضًا / عصام شرف والذي كان ثائرًا في قلب الثورة بالميدان والذي اخرج هو أيضًا من وزارة المخلوع حاكم الفساد في مصر والذي كان لولا أن ظروف الرجل / عصام شرف كانت شديدة الوطيس لأمال من مورد .. ولا أمن في ربوع مصر .. والمطالب الفئوية تلقائية هي أو في الأغلب الأحوال مركوبة من الفاسقين المغرضين ضد ثورة يناير ٢٠١١م المباركة (ازيال النظام المخلوع بقوة) .

وفي الحقيقة أن المطالب الفئوية المغرضة بعنف كثرت وتمادت مع الرجل المخلص الثائر على الفساد وعلى الضياع التي تعيش مصر حتي ظن البسطاء الطيبون والثوار الحقيقيون ظنوا أن الرجل متقاعس عن التنمية وكان الله في عون الدكتور / شرف . فهو يتألم ألمًا لظروف وزارته ولكن السقف المعطى له منخفض والظروف كلها كانت ضده بقوة أما حكومة الدكتور / أحمد شفيق فكان أداء الرجل رائعًا يغلفه خلفًا جم وأسلوبًا للحوار رفيع والصحافة والإعلام كانتا مفتشه فيه وكان يريد أن يفعل شيئًا وكأنه ويريد أن يكفر عن مشاركته النظام الفاسد الظالم البائد ولكن الشعب الثائر لم يستطيع أن يغفر له ما تقدم ، ولسان حال الشعب الثائر يقول : ولماذا خدم شفيق في نظام يراه قبل غيره أنه فاسدًا ظالمًا محبًا بشدة وبإدمان لنفسه وما صرح به السيد / أحمد شفيق مرة لإحدى الصحف بأقوال تدين نظام مبارك وتشهد مع الثورة على الظلم وعلى الفساد ويدينه أحمد شفيق بنفسه وبشدة وبوضوح كم هم يدري حجم الفساد والظلم والديكتاتورية والسرقات المهولة التي عاشتها مصر في ظل نظام شارك السيد / أحمد شفيق فيه لفترة طويلة إذا مواضع النقد للقوات المسلحة كثيرة ولهم لظروفهم أخطاء قد تكون كبيرة في أحيان ولكن لأن يطالب بتنحي الرأس والقوة الضامنة للثورة والقوة الضامنة للانتقال السلمي إلى الديمقراطية الحقيقة والإرادة الشعبية ليتسلم الشعب مقدرات ومستقبله فهذا ما لا يجب أن يكون أبدًا بالمنطق وفي المصلحة وفي داوعي الوطنية والحقيقة المنزهة من كل هوى . وعلى كل فلقد قامت قوتنا المسلحة بقيادة مجلسها الأعلى بأعمال رائعة عظيمة ضربت في الصميم النظام البائد السابق للثورة المجيدة بلورت الثورة وثم جسدتها وأقرتها وقطعت خط الرجعة عن النظام البائد وضيعت له طريقه إن استطاع فلوله الكثيرون وكلابه المسعورة لضياع هيبتهم وبعثرة مكتسباتهم وإن نجحت السيدة ومعها رجال العمال المخلصين لنظام أسرتها الأخذا إلى أبعد حد ونظام الرفاهية البلطجية المرتزقة والذين صنعهم النظام البائد خدم الأمن دولتهم وطوع أيديهم في انتخابات يزورونها أو فتن يثيرونها وأيضًا لو ضغوطًا عربية لها مه (مبارك النظام) مصلحة وأمل أو ضغوطًا غربية أوربية بقيادة أمريكية تردي لمصر التراجع والتخلف والضعف والهوان والركوع وتنفيذ أطروحات واستراتيجيات غربية في مصر وفي العالم العربي الإسلامي وهذا كله بالضغط كان نظام مبارك القميء المعمول بقوة الغرب وضغوطه ومعهم بعض الدول العربية وعلى نقطة ضعف مميته عند

نظام مبارك وهي توريث الملك من خلال العرش ومن المقدرات لفلذة كبده وكيد السيدة التي كانت الأولى منحها الله الصحة فهي من بنات مصر ولكن الأنانية والأبهة واستعباد الرجال الصغار كان دأبها وديدنها وتوجد ضغوط رئيسية عنيفة من قبل إسرائيل لاستمرارية نظام (مبارك) لأن إسرائيل لم ولن تصادف في القديم ولا المستقبل أعتقد نظامًا زراع يمين لأنها في المنطقة وأمين أيضًا على مصالحها الإستراتيجية والاقتصادية الأمنية دفاع مشترك معها ضد خصومها وأعدائها العرب والمسلمين بجهل أو بضعف أو مع سبق الإصرار والترصد من مبارك القميء .. فماذا فعل المجلس الأعلى للقوات المسلحة الباسلة المصرية حتى الذخاع الصامدة صمود الجبال وقوة الأسود ومهارة النمور لتقطيع حبل العودة النظام ..؟؟

لقد فعل المجلس الأعلى الكثير منها : إلغاء مجلس الشعب المزور أخر مجلس للنظام نظام التزوير وكذلك مجلس الشورى .. حل وإلغاء الحزب الوطني الفاسد الباطل والمزور تاريخيًا طويلا كحزب أغلبية وحتى مقارة استفادت منه الثورة في مهام مهمة ثورية – إلغاء المجلس المحلية مخزن أوتاد النظام الذي قامت ضده ثورة الشعب الظاهرة وبعثروهم بين جموع الجماهير أوجدونهم عن أراد مكانًا بين الشرفاء يساهمون أو لينزووا إلدج انب موج الشرفاء العالي ولكن احذ فمنهم من في دمه مرض الفساد وطبع النفاق وعادة العبودية فمنهم من اعتاد الظلام ويزعجه النور ز وماذا فعل المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية الباسلة الصامدة على المستوى الوطني القومي .. ؟؟ وضعت مشكلة مياه نهر النيل الخالد مع دول حوضه على أول طريق الحل بعد تعقد مشكلة مياه النيل معهم بل انصاع معظمهم (معظم دول حوض النيل) نحو حلول قوية وفورية سابقة مع مصر ولا ننسى للأمانة وللتاريخ جهود الرجل الصادق المخلص المضنية وهو الدكتور / عصام شرف الثائر والرافض للظلم والهوان وماذا فعل مجلس القوات المسلحة الباسلة المخلصة الصامدة على المستوى العربي وفي مقدمتها الخاص للقضية الأم الفلسطينية ؟؟

مد جذور الإخاء والحب والتعاون مع كافة الدول العربية ودفعوا بملف المصالحة الحقيقية الصادقة والناجزة لطرفي الشعب الفلسطيني الرئيس (حماس ، وفتح) ثم لم يكتفوا فأنجز المجلس العسكري الأعلى ملف الأسرى وقطعوا شوطًا كبيرًا فيه فضمنوا عدد ألفا ومئات تقريبًا من الأسرى الفلسطينيين لدى إسرائيل مقابل شاليطهم لدى حماس . ولقد أفرج فعلاً على عدد أكثر من ٥٠٠ أسير كدفعة أولى مقابل شاليط الدلوعة والهام لدى الكيان الإسرائيلية وأعتقد أنه لابد أن ابن أحد رجال الدولة الكبار في إسرائيل أو لعله لديه معلومات موسادية هامة جدًا ..

نعم للحق والحقيقة ولن يجدي مع التاريخ الصادق إلا الحق والحقيقة أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة العظيمة بعظمة وبسالة جيش مصر التاريخية قد ادى كثيرًا جدًا من امال وتطلعات الثورة نعم بقى كثيرًا أيضًا ول، الذي ليس في المسئولية الكبرى والخطيرة لا يدري .. لا يدري مخاطر داخلية ضاغطة تريد أن تنفجر غيظًا وانتقامًا ويردي الجيش أن يضع يده

عليها ليجبها ويدحها وأيضًا ضغوطًا عربية هالها ما حدث في مصر من تغير ، وكان يود بعضهم أن نظامًا ضعيفًا عميلاً أن يستمر لأنه أشبع عندهم حب الزعامات الورقية الفالصو وجعل مصر في الذيل نقطة ضئيلة وأيضًا توجد ضغوطا إسرائيلية لأن نظامها المثالي ونموذجها المرضي في مصر قد زال وستحاول بشتى الطرق ومنها المؤامرات أن ترجعه وأيضًا ضغوطًا أمريكية هائلة لأن نظام متحالف أمنيًا وإعلاميًا واقتصاديًا بل وعسكريًا معها من الضروري أن تحافظ عليه وتحاول أن تبقيه أو على الأقل العمل بجد على استبداله بنظام مشابه خدمة لمصالحها ولأجنداتهم في العالمين العربي والإسلامي . إذا فلنترك المجلس الأعلى العظيم في حله أو لندعمه ونقويه ونشد أذره ونشد على أيديه وندعو له ولننحي زعامة فينا تعودنا ها وأهدافًا شخصية بحتة قليلة تجري وراءها ولنترك الرجال الذين يعملون في صمت وصمود فهم أنهم (أي المجلس الأعلى) أعلنوا ويعلنوا دائمًا بأنهم لا طلاب سلطة ولا طلاب أهداف شخصية وهذا صحيح تمامًا بدليل تاريخ قواتنا المسلحة المشرف حتى أبان هزيمة ١٩٦٧م والتي أرغموا عليها بقيادة عسكرية على غير المستوى المطلوب للصراع التاريخي مع الكيان الإسرائيلي ولا على المستوى المطلوب لدواعي الخداع العالمي ولأن زعيم الثورة المخلص ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م كان غارقًا في تحديات عالمية خطيرة لثورته ولاقتصاديات بلده والذي يريدها أن تنمو بسرعة .

وهذه بالضبط أسباب هزيمة ١٩٦٧م والمجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية صادقًا تمامًا فيما ذهب إليه بأنه تارك لا محالة السلطة بعد الفترة الانتقالية والتي أراها أنا بالمعقولة .

وأنه صادقًا بدليل وقوفه بقوة وبفدائية رائعة مع ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م والتي كان لا قدر الله أن لا ترى النور ويجهز النظام السابق ورموزه ومريديه عليها وينتقم من قيادات الجيش وهنا سيكون حتمًا الانتقام بضراوة وبالجملة من شعب أعزل طيب مظلوم .

وهنا يحلو أن أكرر ما رآه الأستاذ التاريخي العظيم محمد حسنين هيكل عندما ذبه وقبل الثورة بأيام أو في ضوءها بأن النظام المباركي الظالم الفاشل السارق الديكتاتوري هو أصبح وحش جريح لا يريد ترك السلطة وفي جعبته كل دواعي الانتقام وفلوله والحمد لله لم يحدث نيل ذلك ..

نحن الآن وأنا أكتب هذه السطور ١٤من فبراير ٢٠١٢م ولا أدري أأكون سابقًا للأحداث أم الأحداث هي غالبًا ستسبقني فلا أدري أيحكم على مبارك وولديه والعادلي ومساعديه الستة ومستخدمهم المخلص (حسين سالم) قريبًا أم لا؟!

وهم رأس النظام الفاسد المخلوع بثورة شعب مصر كله وعن أي حال سيكون حكما عليهم وسيصدق عليه رئيس المجلس الأعلى المشير وعلى قدر ماهية الحكم وواقعيته وتفعيله سيكون حكم رجل الشارع البسيط الذي ليس له طول نفس ولامتانة حنكة ولا ثقافة له كبيرة ليقدر ويستوعب ماهية الحكم سيكون حكم رجل الشارع البسيط هذا على السيد المشير والمجلس الأعلى ويكون هو هذا المحك الأساسي في العلاقة بين رجل الشارع البسيط

(غالبية شعب مصر) و بين (المجلس الأعلى للقوات المسلحة) وربما جاء الحكم على رأس الفساد هزيلاً ضعيفًا لا جدوى منه ومن هنا فلا يمكن لعاقل أن يلوم الرجل البسيط التلقائي الذكي بفطرته النقية أن هو صدق أن ما كان لرجل أو لرجال شاركوا النظام الفاسد البائد أن يشزوا بعيدًا عن نظام عملوا تحت أمره أكثر من ٢٥ عامًا و لم تكن محاولات الحكماء العالمين ببواطن الأمور وذوات الحذكة والعقل الفضفاض ذات جدوى لإقناع رجل الشارع البسيط المترقب بالقلق لساعة القصاص ر من قتلة أبنائه الأعزاء و من قبل ممن قتلوا الشعب كله قهرًا وتكبيلاً وكبتًا وجوعًا وقلقًا وحيرة و ضياعًا على يد اللصوص سارقي لقمة عيشه وكوب شرابه وحقه و حق أولاده في الحياة الكريمة ولو في أدنى درجاتها .

هذا أن اعتبرنا في اتخاذ القرار وتردد كثيرًا في الحزم والحسم والهدوء القاتل للمجلس الأعلى للقوات المسلحة على غير عادة العسكريين عندما يحكمون ولعدم خروج السيد المشير أيضًا كثيرًا بخطاب سياسي أو ثوري سياسي ليخاطب جماهير مصر (جماهير ثورة مصر كلمات قليلة ليس لها من نبرة الفيضانية الثورية الهادرة المغير للأوضاع أوضاع ما قبلها بل هي كلمات وكأنها في حفل لمناسبة في يوم أو ليلة وكأنها لم تكن حديث ثورة فعالة أنا شخصيًا ولكثرة تركيزي وخبرتي لمست فيها الصدق والذية الحسنة في الخروج من بلد من مرحلة الانتقالية ولكن من أين للجموع الثائرة القلقة من تروي وهدوء وترقب فالصبر نفذ من قبل الثورة فصاروا ويريدون الآن الاطمئنان على مصير ثورتهم ولا مطمئن لهم إلا مجلسهم الأعلى للقوات المسلحة وصحيح أن انتخابات نزيهة جدًا وشفافة جدًا وبل حيادية جدًا خرج على أثرها مجلس شعب لأول مرة منتخب حقًا من جماهيريه صحيح أن ذلك حدث ولكن لا يلغي هذا الإنجاز العظيم الذي سيضاف تاريخيًا إلى إنجازات المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية . في ثورة مصر لا يكفي حتى هذا وأعتقد أن الذي يثلج صدر كل المصريين بدون استثناء و هذا من سوء حظ النظام البائد هو القصاص ولا غير القصاص العادل لحجم الظلم الذي هو بعيد المدى المحتمل من قتل وقهر وحرمان و سرقة كل مصر وإذلالها وإضعافها لقمة سخية للأعداء .

قلنا سابقًا وتشعبنا بعدها قلنا أن بطئًا في اتخاذ القرار و ترددًا أحيانًا في الحزم والحسم وبهدوء قاتل للمجلس الأعلى للقوات المسلحة الجماهيرية المصرية (جماهير الثورة) كثيرًا ليقود ثورتهم ويطمئن روعهم ويهدئ قلقهم بأسلوب فعال بعيدًا عن الضعف والدعة لو أن اعتبرنا ذلك من المضادات المخربة والمعطلة للثورة وانجاز ذلك ولا موافقة لأحد من الشعب على ذلك ولا مانع أن يستفيد أعداء الثورة و هم أعداء مصر في الحقيقة مع ذلك كله في سعيهم الدائم الدؤوب لتخريب مصر وهزيمة وحر الثورة واستأنف القتال ضد مصر القتال المادي والمعنوي والتاريخي والروحي نعم هذا مما أوردنا مضادات الثورة ومقومات وحربًا ضد ثورة مصر الطاهرة النقية ولكن هناك الكثير جدًا من عوامل ومفردات وشعب الثورة المضادة التي لم لن تتوقف أو تتراجع إلا بقوة الثوار واتحادهم وتعاونهم نحو الهدف الأسمى وأعمال التروى والفكر المعقل الواسع والخروج من دائرة الشخصية الفريدة الضيقة

المخطئة دائمًا إلى دائرة المعية المجتمعية الواعية لقدرها ومقدراتها وتاريخها المضيء المشرف . نعم هنا من المضادات والمعوقات للثورة المجيدة وحربًا تشن ضدها بضراوة وباستمرارية لا تهاون ولا تناور بل واضحة كل الوضوح لا يأس من الذين يشنوها فهم كلما خرجوا من فكرة محاولة دخلوا في أفكار أخرى في حربهم وكلما جربوا سبيلاً اتجهوا نحو سبيل آخر يروه أكثر نفعًا وكلما فشلوا في هجوم أعدوا هجومًا آخر هي أذن حرب بقاء لهم ولإبقاء لهم إلا بفناء مصر أو على الأقل تركيعها وإذلالها وجعلها طوع أمرهم ليشن من على رأسها حربًا لا هوادة فيها على الأمتين العربية والإسلامية معًا وهما عدويتهما معًا وعلى مدى التاريخ كله ولكن تختلف الأساليب باختلاف المعطيات لكل مرحلة فهل بمتانة الجيش المصري وعراقته ووطنيته المعهودة قادرًا على الصمود وهم هم بظروفهم الخاصة وبظروف المرحلة القاسية العاتية ذات الأمواج المتلاطمة في نفس الوقت ولأول مرة المتقاطعة والمتقابلة ممكن إن شاء الله ولكن لم ولن يكون ذلك إلا بالاتفاق بين أطراف الوطن الكثيرة المتضادة وبين طرف العسكرية الملقاة على أعناقها مسئولية دولة عظيمة مستهدفة متفككة الآن وأن حاول بعض المصلحين النبهاء المخلصين الصلح والتقريب بينهم فليتفق أصحاب الأفكار المدنية السياسية الكثيرة ثم ليتفقوا مع قواتهم المسلحة وما ذلك على الله بعزيز إذا فالتباطؤ الشديد والتردد في اتخاذ القرار الصعب الهام والهدوء القاتل (للمجلس الأعلى للقوات المسلحة) على غير عادة العسكرين عندما يتولون المسئولية السياسية بعد ثورة من طبيعتها السرعة والإنجاز اللذان يسابقان الزمن لكيلا تتنكس أو تفشل صورتهم إذا كان ذلك من كبائر المضادات والمعوقات والمنتكسات لثورة ٢٥ ٢٠١١م .

فهي كلها في مضمونها تترك فرجات ومساحات تلج منها الثورة المضادة المتوحشة الكاسرة المدفوعة بحقد دفين على مقابلها أو ضدها ووأدها إلى عالم النسيان وإلى مركومات التاريخ فهل وهي تعالج سكرات الموت العاتية تركن إلى ذلك الموت وأمامها ثغرة أو فرجة هي نقطة ضعف لتلج فيها ثم بعد الولوج ماذا يعيقها لتتسع ولها من عوامل ساعد عليها الثوار بالكثير من تخبط .

نعم للمجلس العسكري المخلص يرى أن السفينة تسير متهادية بين أمواج هادرة متلاطمة ولا بد من ربانها أن يتصف بالحكمة وحسن التدبير وهذا يلزمه وقتًا فأي قرار للربان خطئًا يكون سيدفع بالسفينة إلى قاع المحيط نعم هذا ولكن من المعلوم أنه من صفات الثورات الأصلية السرعة والإنجاز لأهداف وضعتها هي مضادة ومناوئة لما قبلها من أوضاع سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ، فكرية ، أيضًا إذا لابد من الحكم وحسن التدبير مع السرعة والجرأة والإقدام لإرساء الأهداف التي ترضى الثوار وطموحاتهم بعد نجاح ثورتهم ...

وسيكون للمنهج الثوري هذا ضحايا لم يكونوا في الحسبان أو ضحايا هم فعلا مستهدفين من الثورة والثوار ولكن هم هؤلاء وهؤلاء غالبًا ما تكون نسبتهم من الشعب الثائر ضئيلة لأذهم ضد التيار ويمكن معالجة الثوار الضحايا ولا في ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢ م ولزعيمها ناصر العبرة والعظة ..

كان لدى عبد الناصر ضحايا من ذات النوعين ..

ضحايا مستهدفون لأنهم سرقوا مصر وتواطؤا مع المحتل وخشعوا له فأذلوا مصر .. وضحايا لم يكونوا في الحسبان من أبناء مصر . ضحايا وغير مقصودين ولكنها الثورة ذات الإعداد العتاولة في الداخل والخارج تأخر حقهم ولكنهم أخذوه فيما بعد وهم راضون ..

والمهم أن ٩٩% هتفوا للثورة ولزعيمها وهذه هي الحريات لم يرهبهم عبد الناصر كما أرهب أعداء الثورة ولكنه عاش قبل الثورة وأثناء وبعد رسوخ أقدامها وحتى وفاته عاش لهم ومعهم على الحلوة والمرة حتى في القتال كان جنديًا وهو القائد في ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ م ولكنه القدر الذي أتى بخداع وبما هو أخطر من الخداع العالمي أتى بقيادة هزيلة ضعيفة غير فكر عسكري استراتيجي في حرب (٥يونيه ١٩٦٧م) .

هذه هي الحقيقة وأن قالوا .. وقالوا ، عبد الناصر يخوض بمفرده الحروب السياسية والاقتصادية الداخلية والخارجية المهولة ولكنه أقر الرجل بمسئوليته عن الهزيمة في ١٩٦٧ م فقط لتركه القيادة في يد رجال ليسوا على مستوى الحربية ولو أن رجلها الأول من ثوار ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م المخلصين ولكنه أثبت أنه غير الكفاءة الحربية مع العدو الماكر الذكي (إسرائيل) .. أعلن عبد الناصر تنحيه كذلك ولكن الشعب هاج وماج ثائرًا طالبًا لابنه المخلص الودود الذي حرر عبيد الإرادة ومظلومي الحرية ومقدارت بلدهم مصر .

ومعذرة لصديقي القارئ الكريم حينما يجدني أجنح كثيرًا عندما أكتب عن ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م أجنح وأعود كثيرًا وأعرج إلى عبد الناصر زعيم ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م ورأسها الذي ضمنتها إلى النجاح والتألق بمصر والمصريين إرادة وطنية حرة وكرامة مصرية وعربية في الأعالي ووحده مقلقة للأعداء أصحاب الأجندات السوداء ضد العروبة وقوميتهم وبالمناسبة أليس عبد الناصر هو القائل : أتدرون أيها الأخوة لماذا نعول كثيرًا على بناء قويتنا العربية وذلك أيها الأخوة لأن أعدائنا لديهم الخطط والاستراتيجيات الجاهزة ضدنا أما نحن فليس لدينا خططا مسبقة فأردنا أن نعوض ذلك بوحدتنا والتمسك بقوميتنا كقوة بديلة بها نجاهد .

قول به الصدق الذي أقرته ظروف المستقبل بعد ذلك وظروف الأمة الآن وتحشها وأملها العليل في الوحدة ولو حتى في كيان يضم اقتصادياتها المبعثرة عند كل الأعداء حتى إلى إسرائيل أصابت من أموال واقتصاديات العرب انظروا ماذا فعل ويفعل السيد / حسين سالم مبارك ثم تصدير الغاز النادر الهام لها بشبه المجانية وهذا فقط على مستوى مصر العربية في عهد مبارك «عار الوطنية المصرية وعار القومية العربية ثم هذه المشروعات الاقتصادية المشتركة مع اليهود ومع من هم وراء اليهود في سيناء وفي غير سيناء ، فجنوحي عزيزي القارئ الكريم إلى عبد الناصر كثيرًا لسببين :

السبب الأول :

أن عبد الناصر زعيم الزعماء الوطنيين في كل عهد فلماذا ثار الزعيم أحمد عرابي وماذا كان يهدف .. ؟؟

ولماذا ثار الزعيم مصطفى كامل وماذا كان يهدف ..؟؟ ولماذا ثار الزعيم سعد زغلول وماذا كان يهدف بوفده إلي الغرب ؟؟ وماذا كان يهدف مصطفى النحاس و ماذا كان الوطنيون المخلصون في كل عهد يهدفون والإخوان المسلمون هم أخوان مسلمون وطنيون إلى ماذا كانوا يهدفون قبل ثورة ١٩٥٢ .. وبعدها وقبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م . وما بعدها . الكل له هدف واحد هو تحرير مصرهم من الاحتلال والاستغلال والفساد . وهذا ما حققه عبد الناصر بقوة ثورته وحقق النهضة الاقتصادية المصرية العالمية فيد ذيا العالم في زمن قياسي في عمر الشعوب فهو ها قد أكمل مراد الوطني العظيم طيب الله ثراه (طلعت حرب) من اقتصاديات أمة مستقلة ذات كرامة ..

فعبد الناصر بحق هو زعيم الزعماء مع طبعًا الوضع في الحسبان أخطائه القليلة أو الكثيرة في رأي آخرين فهو من قبل و من بعد إنسان وكل بن آدم خطاء ولكن خطأ الزعيم كبير كبير ..بكبر زعامته ..

السبب الثاني :

لجنوحي كثيرًا إلى عبد الناصر و سفينته الذاخرة هو أن الثورات كلها ومع تعاقبها وفي دواعي قيامها وأهدافها التي وضعتها لنفسها بهدف التغيير إلي الأفضل كل هذه الثورات هي في الواقع ثورة واحدة في الطبيعة وفي الشكل و في المضمون و في الأهداف حتى في الأساليب الثورية سريعة الإيقاع والتنفيذ فثورة الأبطال الوطنيين وثورة عبد الناصر الناجحة الناجزة وثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م .. هي ثورة واحدة هي ثورة شعب طيب الأعراق كريم العنصر ثار ضد من اغتصب حريته وأهدر كرامته واستغله ومقدراته لنفسه وتبعه وسادته وضد من شوه تاريخه العظيم وضد من عمل على محو كينونته وذاتيته وفي وفي السبب الثاني لجنوحي كثيرًا إلى الحديث عن عبد الناصر أن ذلك الزعيم الوطني المخلص هو الوحيد من بين زعماء مصر الأفذاذ الذي كان له النصيب الأوفر من النقد الجارح الهادم بل الماحي كما يريدونه لاسم هذا البطل زعيم المظلومين أيضًا وكان ذلك كل للأسف في عهد رفيق دربه قبل الثورة وبعدها الرئيس السادات وصديقه المقرب والذي أقر السادات نفسه بأنه كان شريك لعبد الناصر في كل القرارات ونسى في انشغاله للبحث عن نفسه عن مكان في التاريخ بجوار عبد الناصر أن كل هدم ومحو لعبد الناصر من قبل رجال إعلامه وصحفييه ومثقفيه وحاشيته الحاكمة هو إذا هدم ومحو للسادات نفسه الشريك كما كان يحلو له (لعبد الناصر) قبل الثورة وبعد الثورة .

ثم كان الهدم ومحاولات المحو لعبد الناصر الذي رسخه شعبه في قلبه على الأبد ولمعرفته البريئة الصادقة لابنهم البار وطنية مصر الحاوية الخصبة المعطائة .. كان الهدم ومحاولات المحو لشخصية عبد الناصر وحقه التاريخي كبيرة جدًا قدر ضالة مبارك الوطنية وكثيرة جدًا قد قلة فعاليات مبارك العاجزة سياسيًا والفاشلة اجتماعيًا والسارقة ماليًا وكانت

أيضًا حملات محو و هدم لعبد الناصر التاريخ في عهد مبارك كانت قوية وقاسية بقدر ضعف مبارك ورجاله فراح إعلامه وراحت صحفه وراح مفكريه المأجورين بمنصب أو بمال أو حتى بالوجود بين أسرته في أمن وأمان من رجال الأمن ورجال البوليس السياسي (أمن الدولة) العاتي .. الجميع راحوا وكأنهم في سباق سيحصلون فيه على البريمو في السباق وعلى الجائزة الكبيرة من أمن وأمان وبعض المال راحوا نحو هدف واحد وهو وأد التاريخ والوطنية في شخص عبد الناصر .

مهرجان إذن في قتل عبد الناصر الإنسان رأيت عزيزي القارئ أن أقول حقصا أراه وأعتقده متوكلاً على الله وحده في هذا المهرجان الذي دام لأكثر من (خمسة وثلاثين عامًا) أقول حقا أراه واعتقده بقوة حق يكرسه تاريخ الماضي وتاريخ الحاضر وحتمًا تاريخ المستقبل .. رأيت أن أقول هذا الحق لصالح زعيم صنع مصر وصان أمة تكالبت عليها كلاب العالم من بعد عب الناصر فبعثروها وأذلوها وأهدروها وجعلوها في أزيالهم وضمن جواريهم ولا حافز لزعمائها زعامة الأمة إلا بالتلويح بتدعيم عروشهم والتهديد بقطعها .

أقول الحق عزيزي القارئ الكريم : ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [التوبة:٣٢] فعبد الناصر الإنسان والزعيم له أخطاء فليسامحه الله عليها فهي ضئيلة مقابل الإنجازات .

ولنعود الآن إلى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م إلى المضادات والمعوقات والمعرقلات المقاومة للثورة وتشكل في مضمونها الداخلي والخارجي ثورة مضادة تعمل جاهدة ومتآزرة على قتل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وهزيمتها والرجوع بالبلاد والعباد إلى الخلف المظلم المحيق والماحق لكل خير وتقدم وازدهار وعزة وكرامة (لمصر) .. التي ظلمت كثيرًا ولن يتركها الظالمون أبدًا في حالها لموقعها وجمالها وسحرها ومواردها المتدفقة بإذن الله ..

وتذكر أن التباطؤ والتردد والهدوء المنافي للثورة من قبل (المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية) بالإضافة إلى المحاكمة العبثية ذات الفصول المملة المعادة المستفزة لصبر الصابرين الذين كثيرًا جدًا من الهم والغم والحزن الشديدين جراء الكبت والحرمان والإذلال وتفريغ المصريين من أرواحهم التي كانت دائمًا وثابة في تلاحم اجتماعي رائع جميل يحسدهم عليه الأعداء المتربصون.

ولا أدري لماذا يترك (المجلس العسكري) بحجة أنه لن يتدخل في أعمال القضاء مسلسل محاكمة النظام مبارك وولديه وحولهم وقوتهم العادلي ومساعديه ومنسق الأموال ومنميها ومنسق الاندماج المباركي اليهودي (حسين سالم) لماذا يترك المجلس الأعلى وهو الأمين الوحيد التي أقامته الأقدار وهو راشي على ثورة كل المصريين لماذا مسلسل المحاكمة يسير على ضوء جريمة جنائية واحدة وهي قتل المصريين في الثورة ويجتهد المحامون الأفذاذ للجنوح بها نحو البراءة وقد يكون ...

ولا يا سادتي السيد «مبارك» والسيدين ولديه والسيد العادلي والسادة مساعديه ومعهم بقية المسجونين أحمد ، صفوت الشريف وزكريا عزمي ، وسرور ، ونظيف ، وبطرس غالي ، والفقي .. وغيرهم وهم نظام سياسي أدى بفكره وعناده عليه وتمسكه سياسات كلها ادت إلى تأخ مصر وإذلال مصر وبعد إضعافها وجعلوها في أزيال الدول ، وهم الذين عذبوا وقهروا أو أذلوا وحرموا المصريين واسترهبوهم واستعبدوهم واستغلوهم على كل مستويات الاستغلال (نشرت الصحف عمايل الشريف من بنات مصر الأحرار وكذلك ما كان يدور في القصر على يد زبانية الفرفشة والمتعة الحرام) . هكذا حتى الاستغلال الجنسي بعد الاستغلال المادي .. وسيكون سكوت المجلس العسكري باعتباره أمين قدري على ثورة المصريين وأية تصديقات على أحكام لا ترضي ولو الحد الأدنى من مطالب الشعب سيكون عليه مواجهة شكوك وسوء ظنون المصريين وعدم تصديقهم على مجلسهم الأعلى وحينها لم يكن لأحد الحق في الاعتراض ولا في التهدئة وليحمي الله مصر وليوفق مجلسها العسكري حتى يسلم المسئولية لصاحب النصيب وصاحب القدر القاسي والبلاء الشديد .. كل هذا هو من معوقات ومعرقلات الثورة وكلها هي من.. نصيب «المجلس الأعلى للقوات المسلحة » .

وثمة مضادات ومعوقات ومعرقلات ومقدمات تصل إلى الحرب المعلنة والغير معلنة ضد ثورة الشعب ٢٥ يناير ٢٠١١م .. أخرى خطيرة وفعالة وغير هادئة مستمرة بقوة وطول نفس وعزيمة وإصرار تورد منها الآتي :

«الولايات المتحدة الأمريكية » صاحبة الرأي على لسان بوش الابن : من لم يكن معنا فهو ضدنا والثورة والثورات دائمًا طبيعتها الاستقلال ورفض التبعية كذلك .

«الولايات المتحدة » صاحبة الرأي على لسان ريتشارد نيكسون » الرئيس الأمريكي الأسبق على الولايات المتحدة الأمريكية أن تنتصر لأهدافها حول العالم وفي الشرق الأوسط بالذات بلا حرب أي التكاليف المالية كلها بل والتكاليف البشرية لابد أن تكون من الشعوب المستهدفة نفسها وجاء ذلك التصريح والبوح به في كتاب نيكسون عام ١٩٩٩ م .. «نصر بلا حرب» والذي كتبه في أواخر عقد الثمانينيات من القرن الماضي .

و«الولايات المتحدة الأمريكية » صاحبة الرأي الذي يقول بالفوضى الخلاقة التي تأتي بأنظمة بل عملية لها تنفذ أهدافها دون مناقشة أمثال الأنظمة العربية التي قامت عليها الثورات العربية الأصلية وأنظمة عربية أخرى لم يصيبها الإعصار حتى الآن لتجرسمها في تغطية غربية مالية عظيمة فهل تسكت ممكن الولايات المتحدة عن ثورة تعمل بجد وإخلاص وبحرية نحو التقدم والازدهار الاقتصادي والديمقراطي الصحيح والتألق الاجتماعي الواعي المنتمي لأصالة وعروبته وتاريخيه لا لن تسكت هي حاولت وتحاول وستحاول بكل ما أوتيت من قوة وهي قوى خطيرة منجزة لأهدافها ومعها من ..؟؟ معها أذيالها وتابعيها ومستخدميها الذين هزاتهم بالقبضة الحديدية من الدول العربية الانهزامية المستسلمة .

ومعها في كل بلد عربي عيون وعملاء وجواسيس أفراد مبعثرين أو

هيئات مجتمعية في هيكل اجتماعي معلن مثل الجمعيات الأهلية المدنية والي تتولاها من الألف إلى الياء إدارة وتمويل ضخم ووضع برامج معلنة عادية وبرامج غير معلنة خطيرة التوجه والأهداف ستصب في بوتقة الإستراتيجية الأمريكية المتبنية لإسرائيل في علاقة عاطفية أزلية كما أورد «ريتشادر نيكسون» في كتابه السابق المشار إليه وفعلا وضح بجلاء والشكوك أصبحت يقينًا بخصوص جمعيات العمل المدني في مصر ووضحت توجهاتها وأهدافها نحو وأد الثورة بل وقتل المصريين مند اخل أحشائها وتدفع « الولايات المتحدة الأمريكية » الآن بعامل المعونة المهينة المشينة التي تعود عليها كلاب النظام السابق التهموها بنهم وشوهوا صورة مصر الطاهرة بها و «الولايات المتحدة الأمريكية » بجلال قدرها لم تستطيع لغطرسة القوة والامتلاك ، أن تتصور مصر والمصريين الشرفاء ومن ثم هم الأحرار بعد ثورة ٢٥يناير ٢٠١١م .. التي فجرها كل شعب مصر .

و«الولايات المتحدة الأمريكية» التي هو العدو الدائم لمصر والدول العربية جميعها ما عدا دولاً بطت مصيرها بفلكها لظروف العرش والتوريث والجبن والضعف السياسي «الولايات المتحدة » هذه وهي تمارس العداوة والأطماع ضد الدول العربية والإسلامية أيضًا تلبس ثياب مفضوحة للصداقة الماكرة ولزوم التقدم نحو حريات كاملة وديمقراطية مشوهة المهم أن تكون الحريات الممنوحة والديمقراطية المرسومة من باطن « الولايات المتحدة الأمريكية » وبأمرها لأهدافها وإستراتجيتها الغير معلنة .

«الولايات المتحدة الأمريكية هذه هي القاتلة على لسان «ريتشارد نيكسون» الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية في كتابه عام ١٩٩٩م .. «نصر بلا حرب» قال : إذا كان بترول الخليج هو الدم الذي خرج يضخ فيقلب الولايات المتحدة فإن الخليج والبحر وطبعًا قناة السويس هم الشريان الذي يجب أن يجري فيهم الدم بسهولة طبعًا ويسر ..

ولا يمكن للولايات أن تغفل أهمية قناة السويس المصرية إذا لابد من وجود حكومة عملية وتابعة ومطيعة جدًا لها في مصر وكان مبارك النظام هو النموذج المطلوب تمامًا فلا يمكن أن تكون الولايات المتحدة راضية عن ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م وستقاومها بشدة وبكل طرق تجيدها وكان آخرها هي التمويل المفضوح لجمعيات العمل المدني المرخصة والغير مرخصة في «مصر » لضرب الثورة في مقتل والخروج بنظام مبارك أو نظام تصنعه هي بديلا عنه . ولكن الحمد لله قواتنا المسلحة وعب مصر بقيادة «المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية» منتهون .

جيدًا للمؤامرات وكان الله في عون مجلسنا الأعلى المحترم بإخلاصه ولقد فعل المجلس الأعلى من الأمور المهمة التاريخية غير ما ذكرناه سابقًا والحق والحقيقة سيذكرها التاريخ بأحرف من نور واحترامًا وقد أخرج المستضعفون في الأرض . أرض مصر لمدد طويلة من غياهب السجون فأخرجهم المجلس الأعلى بجرأة وبقوة أثلجت صدور المخلصين الأمناء فلقد أخرج الإخوان المسلمين والإخوان السلفيين والإخوان الجماعات الإسلامية .

بل سمح لهم بتكوين أحزاب تجمع أفكارهم علنية وبقوة لهم بمباشرة جميع حقوقهم وها هم الآن أغلبية البرلمان النقي النظيف لأول مرة منذ عدة عقود قتل فيها من قتل وسجن فيها من سجن وعذب من عذب .. وكبت مع الشعب المصري كله في أنفاسه .

وفعل المجلس الأعلى الأفاعيل عندما أطلق الحريات التي كانت مغلولة أطلقها من عنانها أو عقالها وإلى أوسع مدى انظروا إلى الاحتجاجات والاعتصامات والتظاهرات العنيفة المطالبة الفئوية التي لا تعد ونال المجلس الأعلى من جراء احتفاءه من النقد القوي المثبط من جميع الأفراد ومن جميع التجمعات رحابة صدر المجلس الأعلى وعزمه على مصره العزيزة لكانت له قوة يضرب بها بدون هوادة ولكن لعلمه اليقيني بمؤامرات داخلية وخارجية أحكيت وتحاك بهدف ضرب مصر الحبيبة .

كان الله في عون مجلسنا العسكري حتى يسلم الأمانة بسلام وكان فيعون شعب مصر الأصيل والذي قد فقد صبره جزئيًا و هذا ليس من أحداث ومعطيات ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م .. ولكن من تراكمات من الخمسة وثلاثين عامًا من ضرب الشعب في المليان وعلى جميع الأصعدة والمجالات ولكن دعائي لشعب مصر الحبيب بالصبر والتروي العاقل وتغليب سلامة مصر ورفعتها على رغبات ونزوات ضئيلة لا تقدم ولا تأخر .. وحتمًا هم سيندمون على ان تمادوا في الأهداف الشخصية الضيقة لتنفيذها والخروج لمكسب ضئيل شخصي أو عقائدي أو حزبي عندما لا قدر الله تجتاح هدير خيارة مصر العاني .

«إسرائيل ما إسرائيل ».. ؟ هي صاحبة الصراع التاريخي المرير في العقيدة الأهم لإسرائيل والثانوية للعرب والصراع السياسي الفكري والعسكري والاقتصادي والإعلامي .. ويخدموهم الصراع المخابراتي .. إسرائيل هي صاحبة كل هذه الصراعات التاريخية المريرة مع العرب وطبعًا في المقدمة مع «مصر» فهل ترضى إسرائيل بثورة يعز فيها شعب مصر وتتجه بقيادة حرة قوية نحو لا أقول لفناء إسرائيل ولكن في الحد الأدنى «نحو الحماية الوطنية » من غول ونهم الحقد والدم الذي يجب أن يراق من العرب المسلمين .

إسرائيل هي صاحبة العقيدة بأنهم (هم شعب الله المختار) و هي صاحبة العقدية الصهيونية والتي ربطوها بالعقيدة الدينية و هي أن إسرائيل الكبرى (من النيل غربًا إلى الفرات شرقًا) وهب جدلاً لا قدر الله ممات مصر هل لو تم لإسرائيل حتى النيل غربًا هل أنت لا تعبر النيل إلى الغرب منه حيث الأهرامات الإسرائيلية اليهودية والتي بناها أجدادهم بني إسرائيل بتسخير فرعون مصر الظالم كما يشيعون بالباطل هذه الشبهة .. ؟؟

وهل إسرائيل ستتنازل طواعية وجدعنةً عن ساحل البحر الأحمر الشرقي في المملكة العربية السعودية وهي التي تدفع تاريخنا حتمية وصولها إلى المدينة المنورة حيث أرض الأجداد التي أجلاهم منها رسول اله العالم والإسلام
 ...؟؟

لا يا سادة أفيقوا فلا هذا ولا هذا ولا هذا .. يمكن لإسرائيل المغالية والمادية والمتعصبة دينيًا بعنف ولأرض إسرائيل الكبرى التي هي من صلب الدين الصحيح عندهم .. لا سامح الله مبارك ومعه أركان نظامه الذين طبعوا مع إسرائيل التطبيع المهين لكرامة وعزة ومنعه مصر .. بل راحوا بقوة وبسرعة يبناء شراكة اقتصادية عاتية التأسيس معها بل العلاقات الدبلوماسية والسياسية . والله حتى العسكرية فما تلك المناورات العسكرية الأمريكية التي هي إسرائيلية طبعًا من الكيان الإسرائيلي .. ؟؟

ثم ما هؤلاء الشهداء على الحدود ولم يهتز في جسد النظام عصب بل كان الرجاء دائمًا من نظام مبارك لعدم التكرار مستقبلاً ويكرر مستقبلاً فالهدوء ولا يسمح مبارك بزعزعة الاستقرار وتصدير كل شيء إلى إسرائيل والغاز المجاني والتواجد .

الإسرائيلي اليهود المكثف في سيناء بل وفي كل مصر أليسوا شركائنا الاقتصاديين ثم راح الإعلام المباركي الشريفي الفقي النظيفي وبسياسات جمال وعز وراح الإعلام يطبع العقول المصرية المغلوبة على أمرها ويعدها بأن تقبل الصديق طرف السلام السامي كبديل عن كل الدول العربية الخسيسة والتي لا ترضى لمصر التقدم والريادة هكذا أشاع نظام «مبارك» وما معنى أن الصديق المقرب جدًا لمبارك (حسين سالم) والوسيط لمبارك داخل الكيان الاقتصادي والسياسي لإسرائيل ما معنى أن يكون بطل و هب الكيان الإسرائيلي الغاز شبه مجاني ..؟

وما معنى أن السيد / حسين سالم . لا سيادة ولا سالم وفساده أبدًا .. ما معنى أنه متزوج من يهودية هي عضوة في الموساد الإسرائيلي .. ؟؟

وما كل هذه الجنسيات الإسرائيلية والأجنبية الأخرى التي حملها حسين سالم..؟؟

لا معنى عندي وعلى قدري إلا أن مبارك لم يكن رجل أمريكا الأول في المنطقة بل هو الحليف الاقتصادي والسياسي والعسكري لإسرائيل و هذه الرؤية الشخصية و قد يشاركني فيها الكثيرون لم تكن خيالاً بل هي واقع ووقائع جسدتها ورسختها عقول مفكرون متطلعون والإعلام المتحرر بعد الثورة .

إذن والحال هكذا فليحاكم حسني مبارك .. وأعوانه بتهمة خيانة هذا الوطن . ولا يجب الاكتفاء بالتهمة الثانية برغم استماته المحاميين عنهم وهي تهمة قتل الثوار المصريين الشرفاء المصريين المظلومين أحياءًا وأمواتًا .

إن هذا سيعزز الثقة بين الشعب وقيادته المسلحة وينميها و بدون هذا ستكون هذه الثقة محل مراجعة خاصة وأن الشعب يولي مبررات ثورية وأهدافها عناية فائقة وإحاطة كاملة بالأهداف .

وعلى ذلك فلابد أن تكون إسرائيل المعرقل والمعوق القوي والضارب المنجز والمضاد الواضح لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م .

فهي قد فقدت رجلها الهام المبارك لكل تطلعاتها وهي في نفس الوقت لا تضمن مع هذه الثورة أملاً في صناعة رجل آخر بديلها وكل شواهد خطوات الثورة لا تبشرها بخير ..

وتذهب الولايات المتحدة الأمريكية دائمًا وكديدن الإنجليز ذوات الجنس السكسوني على أسلوب التقسيمات والتفرقة بين الدول والشعوب الفريسة لهدف الاستعمال السهل للشعوب المغلوبة والاستغلال لمقدراتها فأصل الأمريكيين هم الإنجليز السكوسنين ذوي سياسية المبدأ الاستعماري الشهير (فرق تسد) ذهبوا إلى الجزيرة الأمريكية الشمالية بعد الكشوف الجغرافية في القرن الثامن عشر ..ولم تكف الولايات المتحدة ولن إذا عن عمل فتن في البلاد المرغوبة والمقصودة فهي تتوقف عن طريق المصريين المتعصبيين في الخارج وفي الداخل أيضًا عن طريق جمعيات المجتمع المدني باتصالاتها السرية العالمية عن طريق إغداق المال الكثير وبسخاء وتعمل مخابراتها ومعها موساد إسرائيل بضراوة وباستمرارية مصرة على إنقاذ مروع تقسيم الحبيبة الجميلة مصر إلى جزئيات صغيرة على أساس العقيدة مرة وعلى أساس أنماط مجتمع مصر المتباينة ولكنها متماسكة حتى الآن بحكم الصلات الاجتماعية الكريمة والفريدة في العالم للمصريين مرة أخرى وطبعًا تريد أن تستغل في أسرع وقت وبقوة حالة عدم الاستقرار الأمني والسياسي في مصر بعد ثورة حرموها لعقود طويلة فكان تناولهم لهذه الجرعة من حريات غير طبيعي وهذا كل ما في الأمر «فالولايات المتحدة الأمريكية» تعلم أن مصر سوف ويحب ريها لها سوف تجتاز المرحلة ويتكون كما كانت قبل خمسين وثلاثين عامًا . زعيمة العالم الحر ورائدة النهضة في محيطها العربي والشرق أوسطي ولهذا لم ولن تتوقف الولايات المتحدة الأمريكية ومعها إسرائيل عن محاولات ضرب الثورة المصرية بثورة مضادة تعمل على إخراجها إلى حيز الوجود بأي سبب وهي طبعًا ولا شك ستسابق الزمن من قبل استقرار ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م .

وقبل الإتيان بثمارها كاملة غير منقوصة .. فهل بلغت مع الفاهمين بإذن الله .. اللهم فاشهد إذا إسرائيل وأمريكا معوقات ، ومعرقلات ، ومعطلات ، ومضادات، لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م المباركة من الله فهل ثمة أخرى في هذا المجال الخطر الواعر لثورتنا .. نعم بلا شك وسيتضح ذلك من حواري مع أحد الأصدقاء الأحباب عندما سألني هذا السؤال ..

من يدمر ويخرب في مصر الآن ..؟؟

وكان سؤاله عام يريد أن يعرف افجابة ويحددها مع كل المصريين الشرفاء الحيارى .. وكان سؤال الصديق ذلك في شهر يناير ٢٠١٢م.. وإبان أحداث محيط وزارة الداخلية وأحداث شارع محمد محمود ولم نكن أنا ولا هو ندري غيبًا عندما وقعت أحداث بورسعيد الحزينة عقب مباراة لكرة القدم فزادت الطينة بلة » .

قلت للصديق المهموم مثلي في محاولة للإجابة على سؤاله ولم أكن مسلحًا بدارية أهل الاطلاع إلا بسلاح التأمل المتعقل للأحدث وبسلاح آخر هام جدًا وهو «الحيادية » عند استخلاص الحقائق كما تعودت في حياتي

وبسلاح ثالث أكثر أهمية وأكثر فاعلية وهو استخلاص القاسم المشترك من بين جميع الآراء مع جميع الأحداث ذات الصلة وقلبي ينبض حبًا جمًا لمصر مع كل المحبين لها وهم كثيرون جدًا بدرجة أذهلت وبعد المفاجأة (مبارك وزمرته) .. قلت لصديقي : صاحب السؤال العام اقترح أن يكون السؤال سؤالين وكأنني أريد أن أعطي لنفسي مساحة أكبر للحديث ...

السؤال الأول : من هم الذين يدمرون في مصر ويخربون ؟

السؤال الثاني : من هم المتواجدون في ميدان التحرير ؟

فوافق فشرعت اجتهد ومعي أسلحتي الثلاثة السابقة فقلت : أعتقد للإجابة عن السؤال الأول : أن المخربين المدمرين لمصر « هم ثلاث تكوينات ولا يهم أن يكون بينهم سابق معرفة إلا المصلحة مع نظام مبارك البائد واتفاقهم على عرقلة وتعويق وتعطيل المد الثوري البغيض لنفوسهم الخبيثة . ويطمعون في قوة مضادة ترجع البلد إلى حالة هم كانوا فيها أصحاب العزوة والعزة والامتلاك العالي فيها على أقليتهم في شعب مصر الحر الشريف والذي ظلم بقدر كرامته وعزته .

أستطيع أن أقول :

هم ثلاثة تكوينات أراها من خلال الواقع الذي نحياه وهم حسب الخطورة وقوة التأثير .

الأول : هم من كانوا القيادة والطليعة السياسية من قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ .. وكذلك كل المستويات التالية : (التنظيمية – من أعضاء عاملين في حزبهم الوطني البائد ومعهم المضافين ضمنيًا إليهم أو إلى كل واحد منهم لامتيازات كانوا يحصلون عليها فهم تابعون المصلحة .. لا سياسة لهم ولا اختيار خرقاء العقل ضعفاء الإرادة بلداء الحس وهم وحوش كاسرة لا تشبع تركتهم قيادتهم إلى السجون بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وبقوا هم يحلمون لماذا لا يكونون هم أيضًا ثورة مضادة تعيد لهم مكانتهم المفقودة ويخدمون سادتهم المكبلين في الأغلال .. وهي إذن أحلام يقظة عاشوا فيها جميعًا ولا زالوا يحلمون ونسوا في هوجه ورحمة المحمومة أنهم قليلون ضد شعب كامل انطلق ولن يتوقف أبدًا بعد أن ذاق حلاوة الحرية .. وطعم العدالة ونسوا وتناسوا أنهم مكروهون من الله ومكروهون من طوب الأرض التي ستشهد ضدهم يوم القيامة .

الثاني : والعياذ بالله من أن يعودوا . هم قيادات كانت آلهة تحكم مصر بأسرها ومعهم مرتزقة من البلطجية يقبضون إما مالاً .. لا يسد رمقهم في وقت لم يعطي فيه شعب مصر شيئًا أو هم يفعلون ما يؤمرون نظير أمنًا وأمانًا لهم ولمن يهمهم أمرهم أسموهم مرشدين ولكن الاسم الأوفى لهم بلطجية . وأقصد بطبيعة الأمر أمن الدولة السابق والتي اختلفت الدولة في مفهومهم إلى امن حفنة من الرجال ألهتهم أنفسهم ولم يسمعوا يومًا الآية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ

شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٠] . ، صدق الله العظيم فلم يوردوها في خطابات الرئيس السابق في ليالي القدر التي كانوا يدونها له ..

الثالث: التكوين الذي يدمر ويخرب في مصر وهم أخوة أعزاء لنا في الوطن نحبهم ويحبوننا أيضًا ولتكن لتغريبهم عن الوطن بأجسادهم أو لتغرب بعضهم في الوطن بفكره وجراء هذا وذاك اتصالهم أو إغراقهم بأفكار خبيثة ماكرة من أعداء مصر .. مصر المسلمة والمسيحية على السواء غسلوا عقولهم بأدوات مكذوبة هادفة مثل حريات الأقلية المفقودة وأن مصر أرضًا لهذه الأقلية اغتصبها منهم المسلمون ومن حق المسحيين إرجاعها وأن كل العالم الحر سيقف معهم حتى نيل حريتهم المفقودة واسترداد أرضهم المسلوبة هؤلاء هم اخوة أعزاء لنا .. نحبهم من قديم ويحبوننا .. ليس كل المسحيين ولكن فقط الذين شربوا من أفكار أعداء مصر في الخارج دون التروي والمراجعة في ظروف قلقة يعيشونها في الخارج أو لظروف صعبة يعيشوها معهم الأخوة المسلمون في الداخل غير أذهم رأوها في ضدهم وحدهم فقط .

ولسوف تستمر القنوات الفضائية الإعلامية المغرضة تخريب مصر ثم سريعًا والخطوة الثانية والخفية عندهم هي تدمير مصر وعلى أنقاضها ترسم خريطة دويلات صغيرة سهلة البلع والهضم من الأسد الرابض في عرينه وكل الوحوش التي دونه هم له خدم لأعداء هذه الوجبة .

ولسوف تستمر الصحف الإعلامية الملونة المغرضة وغرضها كغرض القنوات السابقة والسؤال ما هي أدوات هذه وتلك لتنفيذ ذلك المخطط الموضوع فعلاً ؟؟ طبعًا الأداء الهام هي هذه الجموع من الشباب المتعصب تعصب أعمى جاهلاً لدينه فلم يفهموه جوهريًا وجوهر أي دور صحيح هو عمارة الأرض بحب الإسلام وتعاون بين البشر مع احترام الحريات والخصوصيات ومراعاة الروابط المقدسة بين الله –سبحانه وتعالى – وبين خلقه ولم ولن تكف وسائل الإعلام بأنواعها أبدًا على أن تعزفه مع باقي مفردات السيمفونية والتي سيأتي – إن شاء الله – باقي مفرداتها في حينها وعند الانتقال إلى الفقرة الخاصة بها بالفقرات معوقات ومعرقلات ومضادات ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م ، أما الآن وقد ظهرت مفردة أخرى من مفردات هذه السيمفونية المدمرة والمخربة لمصر ظهرت الآن ونحن في آخر شهر فبراير ٢٠١٢م .. هذه المفردة هي فعاليات وتفعيلات وممارسات الجمعيات التي كنا نظنها أهلية مدية خالصة لوجه الله في عمل الخير وإذا بها تكشف عن وجهها الحقيقي وهو أنها نظام دولي سياسي يخدم إستراتجية دولية هدفها كما أسلفنا تخريب مصر وتدميرها وتقسيمها وبلعها وهضمها واستغلت اسمها في التخفي واستغلت روادها الخونة الكبار في التنظيم واستغلت انشغال الدولة التي تريد أن تتبلور وأمامها عقبات واستغلت بهتان نظام الأمن الذي أسس على قواعد صلبة ومتماسكة قبل الثورة ثم حدث تقنيته وجاري إعادة بناء جهاز شرطة على اسس الثورة الشرعية واستغلت الجمعيات الشباب المتعصب لدينه المغلوط لديه أو المتعصب لقيادته الخاصة والتي تعمل منفردة الآن كل على حدة أو الشباب المتعصب لفكرة أدخلتها

و سائل الإ علام المغر ضة وأحلتها سبل مخابرات معتدية بسبلها المختلفة ومنها العملاء والجاوسيس . وأستغلت الجمعيات التي أسموها أهلية أو مدنية كلاً من بهتان الأمن والشباب المتعصب الجاهل واستغلت انشغال الدولة التي تريد أن تتكون واستغلت المسالمين أصحاب النيات الطيبة المصريين المحبين لوطنهم واستغلوها هي (أي الجمعيات) عملاء وجواسيس ونظاميون الدلو المعتدية الطامعة بقوة في أهدافهم الخبيثة ويعمل ويسابق الزمن وبأموال طائلة أغدقت على أدوات التنفيذ قالوا أنهم استعاضوها من المنح المقدمة التي كانت تذل مصر مع النظام البائد وأضع نفسي برضاه تام وحب حقيقي راسخ في معسكر الإخوان المسيحيين لأقول : أن أخوة أعزاء لنا في الوطن من المسلمين منهم متعصبين أيضًا لا يفهمون دينهم الحنيف هم وبدون أن يدروا وبحسن نية مبني على جهل هم ضمن معاول الهدم لمصر ليلتهما الأسد المنتظر في عرينه .. ولكن ما أخشاه أن يكونوا الأول المتعصبون من مسيحيين يراهنون على الأجنبي ليقدم لهم مصر المفقودة على طبق من ذهب وأخشى من أن يكون الأخوة الآخرون من المتعصبين المسلمين المندفعين بجهل لدينهم الحنيف أن يكونوا مساعدون دون أن يدروا للأخوة المسحيين في التمادي في معايشة ما ذهب إليه تعصبهم ربما البعض منهم للاستقواء بالعدو المشترك الذي لا يريد هؤلاء ولا هؤلاء هو فقط لا يريد إلا لنفسيه ونظامه وقوميته إلا مصر خالصة من أبنائها موقعًا وتاريخا ورياده ومقدرات يريد أن يضفها إلى رصيده المادي الاستعماري لنا في الشرق ..

فيا مصرين جميعًا أخ بسيط في كل إمكانياته ولكنه ثري ضمن أثرياء الوطنية أحب مصرنا وهي مصرنا جميعًا أقول لكم إن مصر جميلة الجميلات وحلوة الحلوات ورائعة والروائع عريقة الأصل والمنبع كريمة العنصر دافئة الأحضان حنانه القلب باعثة النور لكل الدنيا حتى باريس والغرب أصل نورهم وثقافتهم من أمكم مصر ولكن عطلو ها وعرقلو ها وكيلوها بالفتن والدسائس فالله رب عيسي ورب محمد وربنا جميعًا في مصر الأم والبداية والنهاية للداني والقاضي حتى العالق فيها له فيها أمان أميطوا دواعي التعصب واللجوء إليه وأرى أن دواعي هذا كله هي مشاكل فردية في الأصل تراكمت في الأنفس جراء ظروف قاسية على الجميع على مدة عقودًا كثيرة يرى عددها كل واحد حسب ظروفه وأنا آراها خمسة وثلاثين عامًا من الآن وإلى الخلف تراكمت هذه المشاكل حتى أصبحت عقد نفسية عند ضعاف الدين الحقيقي المسيحي والمسلم وضعاف الحب للوطن والانتماء إليه هذا الوطن الذي هو البوتقة التي انصهرت فيها عناصر مصر فرأوها كما يخيل إليهم أن راحتهم النفسية مع العدو والذي يريد ثياب الصديق والحامي لكل أقلية أو لكل طامع في عرش أو عابد العملات النقدية وما ذلك بالنسبة للعدو المشترك إلا كورقة يدخل بها لهدفه الاستراتيجي وهو المزيد من الأرض والموارد وإلى المزيد من العملاء والخدم لأهدافه ، نعم هي الأنانية في أعلى معنى لها وكلنها مأججة بالأسلحة الحديثة التي هي العصا ومأججة بالأموال الغزيرة المبرمجة والتي هي الجزرة .

انتباه انتباه : يها المصريون جميعًا فالخطر حادق ومتمكن من جميع

أرواحنا ولنضع في روعنا أن أية مشكلة أو حتى مشاكل بين مصري (أ) ومصري (ب) توجد مشاكل هناك أيضًا لا تعد ولا تحصى بين مصر (أ ، ١) ومصري أ، ٢) وكذلك بين مصري (ب١) ومصري (ب٢) . ..

اللهم قد بلغت ضمن المبلغين المخلصين اللهم فاشهد ..

وأعود الآن إلى صديقي العزيز والذي حاورني بسؤال : من يعمل الآن على تخريب مصر وتدميرها ؟

وكما قلت سابقًا اتفقت معه على جعل السؤال سؤالين الأول من يعمل الآن (في أوائل يناير ٢٠١٢) على تخريب مصر وتدميرها ؟ والسؤال الثاني من هم الموجودون الآن أيضًا في ميدان التحرير ؟ وكانت إجابتي عن السؤال أول هو ما قلته عن الثلاثة تكوينات أرجو مراجعتها وأضف الآن بثقة ويقين يدعمها الواقع نعيشه الآن وهو الأخطر والفتاك في يد المخربين والمدمرين لمصر الأول وهو جهل وتفاهة وعدم بصيرة وعدم فهم ، وفهم مغلوط لمعنى الوطنية ذلك لعدد لأجعله الله كثيرًا من الأخوة المصريين عمومًا هذا الجهل ظلام وغمة للعيون ، ثم للعقول وهذه التفاهة هي روى باهتة ليحر الشيطان وتلك البصيرة المران عليها والفهم المغلوط لمعنى الوطنية جعل الوطنية في مهب الرياح لدرجة أن أحدًا قد يفهم الوطنية بأنها حكرًا لنزواته وشهواته المحمومة طبعًا أورثهم ذلك كله تاريخ طويل رزخوا فيه تحت حكم أجنبي أناني وحصل على مطالب أنانيته أو على بعضها لأن الأناني لا ينتهي أبدًا وحصل على مطالب أو بعضها بنظام ديكتاتوري وبين يديه الحديد والنار ثم حتى الحكام أو أولياء الأمور الغير المخصلين لله والوطن من أبناءه في النسب أعدائه بالمطامع والنهم وتفريد وتقديس الذات وقواتهم هم أيضًا درجوا على استمرارية ما ذهب إليه المحتل الجذبي من قبلهم وهو لبأن الأمة الجاهلة أساس قيادة من الأمة المتعلمة (وانظروا الحال التعليم في مصر على مدى الخمس والثلاثين عامًا مضت حتى قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م) وأبتعد عز يزي القارئ الكريم عن جحيم موطايس الأفكار التالية المتوالية والمترادفة أيضًا حتى أجيب بقدر إمكاني الذي أفقت فيه مع صديقي العزيز الذي حاورته وهو : ومن في ميدان التحرير الآن (في أوائل يناير ٢٠١٢ وما بعده) . قلت له هذه هي الإجابة : أن الذين يتواجدون في التحرير الآن الثلاث تكوينات التي أسلفناها في إجابتنا عن السؤال الأول بالإضافة إلى تكوين رابع وهو الثوار الحقيقيون المسالمون المخلصون لثورتهم ولأمهم مصر والذين لهم مطالب ثورية مشروعة .. وهم كانوا في بداية الثورة الأغلبية الكاسحة ثم يفعل ما أوردناه من معوقات ومعرقلات ومعطلات ومضادات أو أجمالاً (الثورة المضادة) بفعل ذلك أخشى أن يكون ظني صحيحًا بأن هؤلاء المخلصين لله ولمصرهم ولثورتهم والمسالمين فيه قد أصبحوا في طريقهم إلى أن يكونوا أقلية يحافظوا على ثورتهم ولكن البطء والتردد والحيرة والمقاومات الضعيفة منهم ومن قيادة الثورة أو قيادات الثورة ستجعلهم (هؤلاء مخلصين) وكأنهم أقلية وهذا هو الخطر الأعظم على ثورتنا ثورة المظلومين المحرومين الجياع ..

كتبنا وكل الشعب على مدى خمسة وثلاثين عامًا ولا أقول ثلاثين عامًا

كما فهمها البسطاء وأصر على ذلك بقوة وإصرار دعامته أن الأعوام الخمسة من ١٩٧٥ م وحتي ١٩٨١ م أو حتى اغتيال الرئيس السادات كانت أعوام مستعجلة بسرعة للتمهيد القوي المؤجج بأمن عقيدته إرساء ودعم النظام والقوة الممهد للنظام بخدعة منم رجال لا يعنيهم من أمر الحكم إلا أنا والأنا اكبر في المال والترف المتطرف بشدة وبعدوانية وبتمثيل رائع أملته الإمكانيات الهائبة بتمييز رائع لرجال دولة ملهمين .

قلنا في أول السطر كتبنا وكانت ثمة تنفسيات من بعض الرجال الأحرار أو على هيئة نقد مكني أو على هيئة رأي كأنه في المجال الذي يريدونه أو على هيئة نصيحة من الرجال المسالمين .

وكنت بعون الله وبضمير أقول دائمًا وبأي شيء أراه مناسبًا طبعًا مع الاحتراس الشديد فبين زملائي مرشدين وفي المواصلات مخبرين أو مستسلمين يجاملون بقوة من قوة الأمن وفي أهلي وجيراني من يهددني بالتأديب على أساس أنه يعرف واحد من المرشدين أو في أفضل أحواله يعرف عسكري مخبر .

كتبنا فكرًا وشعورًا وإحساسًا وهي من الله حتى وهي خالصة لله وللوطن وكتبنا قولاً وكتبنا مشاركة إلا بشرط التهليل للنظام والإرشاد له وألا يتحول أحد إلى العلا من المكارم وقدر الله لهذا الشعب المقتول بكل سلاح ممكن معنوي أو أدبي أو مادي وفي لقمة العيش أن يثور بقوة ويخرج عن طوره وقدر الله له جيشًا بلا شك عظيم استطاع أن يعبر عقدة سيطرة راس النظام على كل شيء بما فيها الجيش نفسه ولكن كانت وطنية قيادته الرائعة أكبر من مخاوف المغامرة وسقطات مشاركة النظام على مدى عمره الطويل وأقول فموقف الأبطال بقوة وبعقلانية خدعت النظام القوي أرى أن ذلك سيشفع لقيادته تجاوزات مشاركات بغير قصد أو حتى بقصد لصيق النظام البائد فلقيادة جيش مصر البطل دائمًا كل حب وكل تقدير وكل سلام أدعو إلى تسليم السلطة كما وعد ويقيني أن وعد هؤلاء الأبطال الكرماء نافذ .

ويسأل سائل ربما يكون مؤكدًا ويقول : لماذا كل هذا التمديح والترسيخ والتأصيل لجماعة الإخوان المسلمين وقد قرأت لك ما نشرته أخبار سوهاج وفيه تمديح وترسيخ وتأصيل لجمال عبد الناصر بل جعلته الزعيم الأول بل وكأنه الزعيم الأوحد ؟

هو هذا السائل أو غيره ربما يرون فيما كتبت نفاقًا أو اللعب على كل الأوتار حتى الأوتار المتضادة وللسائل إن قصد ذلك أو قصده غيره كل العذر ذلك لأن في مصر بلدنا الحبيب أعتدنا أن نكون متعصبين لنادي رياضي ضد نادي آخر بقوة تصل إلى العنف المتبادل أو متعصبين لفكر ضد فكر ولقد عانينا مرًا وحنظلاً من التعصب للأديان من فئة هي في الواقع ليست قليلة وتعصبيًا دموي لحزب ضد حزب بل وصل العراك والصراع على رجل معروف له رأي ضد رجل معروف آخر له رأي مغاير .

وهذه هي آفة العمل السياسي والاجتماعي في مصر العزيزة ولو وفقنا الله في النظر إلى سلوكيات دول متقدمة أو حتى في سلوكيات دول شريكة لنا

في الذمو لنجد أن الناس هناك يتناولون اختلافاتهم في كل مجال بروح رياضية عالية تبني ولا تهدم تلملم ولا تبعثر القوى الوطنية تقدم ولا تؤخر .

وبداية أو القول : بأنه ليست من الضروري أن إذا كرهت شخصًا أو فكرًا ما أن أحب شخصًا ما أو العكس بالعكس فقد يكون في شخص ما أو فكر مبادئ ورؤى هي تجد صدى قوي عند قناعة نفسي مع وجود مبادئ أرؤى لا تروقني فيه هذا في الشخص أو الفكر الأول كذلك الحال أو الفكر مع الشخص الثاني فماذا علي إن أنا أحببت واندمجت مع الأول فيما يروق لنفسي فيه طارحًا ما لم تروقه وكذلك اندمج مع الآخر فيما ابتغته نفسي وما استقر عليه عقلي .

اعتقد أنه لا ضرر أو ضرار مع علمي المسبق عن نقاط الاختلاف والافتراق مع كل من الجانبين وهما أحرار في يعتقدونه .

وأنا في السياسة ليس لي انتماء حقيقي لحزب أو فكر بل أنني أعجب بكل لعبة اعتقدها جذابة أو تلتقي مع شيئين في نفس يعقوب وليس في نفس يعقوب هذا إن كنت أنا إلا الإخلاص والإخلاص والإخلاص في حب مصر فهي أنفاسي وروحي وأنا على هذا الحال من الحرمان الوطني والفقر المؤذي جدًا ولكن بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م وبعد أن شاهدت وسمعت وقرأت عن الصراع العالمي الذي رسخت له الصهيونية المسيحية أو المسيحية الصهيونية ومعهم متعصبي الغرب ومتطرفيه في العلمانية والليبرالية بل في فكر مثقفيه ومستشرقيه وما فعل بحروب دمرت الشرق المسلم ودمرت وفرقت شمل وقوى العرب الذين هم دائمًا الهدف المستجيب للصيد والالتهام وكانت هذه الحملات والهجمات بقيادة متعصبي الغرب بقيادة بوش وبن بوش مثلاً آخر الأعمال العسكرية حتى كتابة هذه السطور ولم يأتي بعدها إلا غزو ليبيا ومحاولتهم في اليمن وفي سوريا الآن وفي السودان وفي الصومال من قبل أما في تونس ومصر فالحقيقة هي ثروات شعبيهما الجائعين المظلومين المكبوتين والمكبلين فقط .

ثم ما كل هذا العدوان لصحفي والصحافة الغربية وما كل هذا التطاول والجرأة في الحقد والحقد الجرئ على رسول الإنسانية لرحمتها ولإنارة لها الطريق رسول الله ﷺ الأعظم سيد الخلق لأنه على الخلق العظيم وآخر ها دور الإنتاج والتأليف والتمثيل والإخراج السينمائي عندما أخرجوا لنا فليمًا قالوا أنه يحمل شتائم وإساءات كثيفة للرسول الأعظم وفيه تجنى على الحقيقة والحقائق التي أجزم بأنهم هؤلاء هم أكثر الناس معرفة بها عن سيد الرسل وإمامهم وبدلاً من أعمال الضمير إلى الهداية والنور راحوا في ظلام وأبدية الحقد والحرب التي لا يمكن أن ينالوا منها طائل من بغيتهم لأن رسول الله ﷺ هو الحق المبين وأن الله في كل الديانات لابد وأنه ناصر الحق .

لهذا وجدتوني أنضم وبقوة بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م مؤيدًا بقوة وبجهادية هذا الشعب الإسلامي المعتدل أملاً عندي أن تكون هذه طليعة العمل العالمي لنصرة دين الحق ولنكون نحن من جنوده من وراء هذه القيادة التي أرى أنها رشيدة وعاقلة ومخلصة ريثما تترك لها حالها لتتفرغ بقيادة

الرجل الذي أرى أنه صالحًا و هو الدكتور محمد مرسي رئيس الجمهورية وحتى الدكتور الأستاذ / محمد بديع ورفاق له كثيرون أرى بقوة واطمئن أنهم مخلصون ولكن فرضت عليهم الحيل السياسية فرضًا ولا محالة طالما أنها وسيلة لا غاية ذيل الإسلام وطهارته وصلاحيته وأعتقد أن هذا العمل الوسائلي لا غبار عليه في الشريعة الإسلامية بل أعتقد أن الرسول الكريم عملها في سبيل الدعوة وإتقاءًا لمكر الأعداء والدليل الشرعي هو قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران:٤٥] هم مكروا للباطل ومن اجله والله يمكر من أجل الخير فلا يفل الحديد إلا الحديد .

وأخوف ما أخافه على أخوتي وأحبابي الأخوان المسلمين هو الضعف والفتن وأدعوا الله ربي أن يقيهم من شرورها .

أما حقيقة انتمائي الوطني قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١٢ بل والآن بعدها أيضًا فكنت لا أقول يساريًا أو غيره بل مع وفي جمال عبد الناصر ، عبد الناصر ململم الأمة العربية وهي نواة ومسقط رأس الأمة الإسلامية وعبد الناصر عدو لدود لعدو العرب التاريخي وعبد الناصر مقاوم بقوة وبشراسة للمناكف الغربي الصنديد ضد المنطقة وحرية ومقدرات شعوبها عبد الناصر الحرية والعزة والكرامة الاجتماعية لمجمل غالبية الشعب وعبد الناصر صاحب النهضة الصناعية والزراعية والعمرانية في أولها وبقوة وعبد الناصر باني السعد العالي في قيمته ومدلوله .

وعبد الناصر الأسد العنيد ضد دهاء الأعداء التاريخيين الذي كانوا ويكونون إلا و هم سيكونون في المستقبل عرفهم وفهمهم وقاومهم ودفع لذلك الثمن وهو أنه أصبح الهدف الوحيد البارز لمكرهم ودهائهم ودسائسهم وخططهم وتلويثاتهم .

وعبد الناصر بثورته الناجحة هذه توج بحق بزعيم الزعماء لأن ما أراده الزعماء أبطال الوطن من قبل استقلال وتحرير وإنهاء للفساد أخفقوا لظروف مراحلهم ونفذها بقوة وليس معنى كلامي هذا أو لا يمكن أن معناه أن عبد الناصر ملاكًا أو حاشا لله رسولاً بل هو زعيم إنسان له أخطاء أراها ويراها آخرون قد تكون عديدة في رأي أو قليلة في رأي آخر ولكنه أكيد أخطأ أخطاءً ليست سهلة في مصادر الشعوب أعرفها ويعرفها كثيرون وليست فعلية مع قيادات الأخوة الأخوان المسلمين فقط وفضيلة الأستاذ والمعلم والمجاهد الذي أحسبه على الله مخلصًا سيد قطب أبكاني في كل جملة من جمل كتابه النبيل معالم على الطريق وقرأت أيضًا في مقالات محسوبة على أصحابها من أن مؤامرة كانت قد حكيت لقلب نظام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م وكان من أقطابها الأربعة الأفاضل والعلماء الجلاء المجاهدين وقد يكون ذلك صحيحًا أو قد يكون ذلك تحاملاً من أصحاب هذه المقولة على الأخوة الأخوان المسلمين لشيء في نفس يعقوب المقال هذا أو ذاك.

ولا يعني الوطنيون المخلصون لوطنهم و من قبله لدينهم الحذيف و ما يعنيني أنا هو فقط قيادة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م الوطنية الناجحة ويعنيني

في المقام الأول الكرامة والعزة والرفعة لمصر والعروبة التي مصر دائمًا هي قلبها النابض وما يعنيني إلا الشهامة والرجولة الكاملة للزعيم جمال عبد الناصر حين ذاك وما يعنيني إلا نهضة مصر الصناعية والزراعية والعمرانية أبان حكم عبد الناصر وما يعنين إلاَّ حروب التحدي والمواجهة الحاسمة ومصيبة هزيمة ولا أقول نكسة ١٩٦٧م ، التي أدت إلى تدهور اقتصادي عنيف وإلى ضياع اجتماعي .

و هذا له بأس شديد وإلى هذه كبيرة في مكانة مصر التي كانت قد وضحت وقد يكون ذلك فعلا لضعف القيادة العسكرية وحكم الخداع الاستراتيجي العالمي لمصر وقد يكون ذلك لعدم تفرغ الزعيم لهذا العمل الوطني الأول والمهم .

وعلى كل فهي مسئولية الزعيم في الدرجة الأولي ولكن العقل والمنطق والعدل والشفافية في ذلك كله أن إذا أردت محاسبة رجل ما عن إيجابياته و عن سلبياته أو بمعني آخر محاسبة رجل عن ما له و ما عليه فلا بد أن نصنع جدولاً مثلاً ذهنيًا نصفه بالإيجابيات حيث الكم والنوع معا ثم نصدر حكمًا هو في الواقع ليس نهائيًا وذلك لاختلافات الآراء والرؤى هذا ثم من الناحية التاريخية المنطقية المشاهدة والمقروءة أن زعماء كثيرون أفادوا بلادهم ورفعوها أبان كان هناك خطأ في تقرير أو قرار للتسرع أو لعدم استكمال مقومات التقرير أو القرار فسقطوا في أمر من الأمور فهل لا تعتبرهم زعماء قدموا لأوطانهم الكثير ؟

هذا من الظلم البين وأسوق مثالاً آخر وأرجو ألا أفهم بمعني التقديس لعبد الناصر عندما يتعلق المثال برسول الله الأعظم □ فلا وجه مقارنة بين الرسول و بين عبد الناصر يذكر إلا أن عبد الناصر مسلم حكم مصر في ظروف صعبة ومقاومة بل حروب من جميع الأطراف في الداخل و في الخارج ولا مقارنة أيضًا بين الرسول الأعظم □ وبين الأخوة الأخوان المسلمين تذكر غير أن الأخوان المسلمون يعملون في حقل الدعوة إلى الله وادعوا لهم من قلبي بالتوفيق والسداد والاستمرار وعلى هذا أحببتهم وأيدتهم من بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وإلي أن يشاء الله ولا يمكن لي مع كل هذا الحب وهذا التأييد وهذا الأمل في طليعة إسلامية قوية تقود الوطن والأمة في تحديات الأعداء خصوم الدين والألداء المأجرين بكل سلاح والموصوفين بكل دهاء وذكاء بارد صنديد وبكل سلاح الفتك من (فرق تسد) التاريخية لديهم ولا يمكن لي مع كل ذلك أن إلا أحب الزعيم الوطني عبد الناصر وكما قلت لاختلافات عالية وهمات فعالة كانت لديه دون غيره .

فكما قلت أحب كل لعبة صحيحة حلوة ترفع الوطن وتعزه حتى ولو كانت واحدة وقبل أن أنسى المثال المتعلق برسول الله □ بمناسبة هزيمة عبد الناصر ومن هزيمة مصر الكارثية في ١٩٦٧م ولا وجه كما قلت لأي مقارنة بين رسول الله □ وأي مخلوق آخر ولكن هزيمة الرسول □ في أحد حدثت بين يدي رسول الله □ وحدث أن الله في عليائه ولحكمة عاقب الصحابة أشد العقاب بل القائد العظيم أصابه من هذا العقاب جزء ثقيل .

فهل يمكن بأي حال أن تنقص من قدر رسول الله □ وعبادته وأخلاقياته

بمجرد هزيمة أرادها القدر للتمحيص وللعظة البالغة إلى أن تقوم الساعة ؟

كذلك قضية عزل أمير المؤمنين سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب لسيف الله المسلول سيدنا خالد بن الوليد قال أمير المؤمنين يومها مفسرًا هذا العزل لسيف الله الذي لم يهزم في أي معركة خاضها مع الأعداء ولو مرة واحدة قال أمير المؤمنين : والله ما عزلت خالدًا لضعف فيه أو لنكاية منه ولكن لأن الناس ذهبوا بأن النصر من عند خالد ونسوا أو كادوا أن ينسوا أن : ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٢٦] .

إذًا عبد الناصر إنسان وإنسان بسيط له أخطائه وله عيوبه ولكن زعامته الشعبية والوطنية والقومية وعملقته في الاتحاد والتحدي أراد الله ألا ينسينا أنه بشر وبشر ضعيف لا يملك كأي مخلوق لنفسه ضرًا ولا نفعًا ولا تاريخًا .

وخلاصة قولي : أن ما حدث بين عبد الناصر والأخوة الإخوان المسلمين الأحباء والقيادة الآن بحكم وإخلاص كان شيئًا أدمى قلبي وأحزن وجداني ولا تزال تلك الهوة الواسعة والاختلاف العميق الذي انتهى بممارسات دموية من الحاكم ضد العلماء والنبهاء والنجباء المخلصين ولكن لو أن هؤلاء العظماء وضعوا أيديهم في يد الحاكم الثائر الزعيم المخلص ومنذ أن قال لهم أنني قد حللت الأحزاب جميعها وأرجو أن أبقى عليكم فطهروا أنفسكم لو حدث هذا الاتحاد وهذه الألفة وهذا الإتقان لكانت مصر ألان دولة إسلامية وطنية والرغبة عربية عظيمة الأركان ولكن وجهات النضر وأحكام السلطة والرغبة فيها أضاعت كل شيء ولكن في الواقع هي إرادة الله وقدرة وليرحم الله مصرنا الغالية العزيزة وليأخذ بيدها ويقيلها دائمًا من كل عثراتها . إذا جمال عبد الناصر وطني مناضل قبل الثورة وبعدها من أجل الاستقلال والحرية والعزة والكرامة ولإنهاء الفساد وكان أيضًا بشهادة شهود وبشهادة العامة الذي عرف فيه عبد الناصر أنه كان على خلق تام وتواضع تام وعلى قدر كبير من الإنسانية وكان مخلصًا وكانت زمته المالية والأخلاقية عالية لا غبار عليها وإلا فما الوقائع التي تؤكد العكس لا توجد لو وجدت ما كان خصوم الزعيم تركوه وله عثرة ولجعلوها في حجم كارثة ١٩٦٧م إذا لماذا لا أقدر وأحب هذا الزعيم الإنسان ولا يقدس فالقاعدة إن كل بني آدم خطاء وخير الخطاءين التوابون وتلك النهضة الشاملة القوية الجبارة التي قادها .

والأخوة الإخوان المسلمون هم في الواقع والحقيقة أيضًا مناضلون شرفاء مخلصون في الوطنية إلى أبعد حد جاهدوا وناضلوا المحتل وحاربوا الفساد بكل ما أوتوا من شهداء وأرواح وهم أيضًا دعاة حق وتنوير إسلامي عقائدي وسلوك وكانوا دائمًا على منهج الشيخ النابغة الأستاذ/ حسن البنا عالم الوسطية في الدين وهذا هو جوهر الإسلام إسلامنا فلا تطرف ولا تكفير ولا انصراف وانزواء الكهوف موقفًا معاديًا للناس التي إليهم توجه مسئولية الإصلاح والتنوير ولا هم أي الأخوة الإخوان المسلمون مفرطون مهملون أمر جوهر دينهم وأساسياته ومنهجه كان ذلك قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م ولا يزالون غير أن لغة ممارسات السلطة ليس عبد الناصر وحده ومن السادات ومبارك ومن

قبلهم حكام الإنجليز وباشاواته المرتشين بالقوة فلماذا لا أحب هؤلاء الرجال الأفذاذ المخلصين وأحترمهم وأقدرهم وأنا المسلم المؤمن الغيور على إسلامه الطامع والطامح أيضًا في بلورة طليعة عظيمة راسخة صلبة محنكة تفهم في الإسلام وفي أهله وفي أعدائه ليكونوا قيادة تقود إلى النصر للإسلام وأعلام قيمة ومبادئه وروحه وتقدمه إلى العالم المتلهف إلى الخلاص من مآديا ته الطاغية القاسية ومن ردائة وانحطاط ممارساته الأخلاقية المتردية والتي أودعته في نفق طويل وسرمدي من الظلام والتخبط .

أني رأيت هذه الطليعة والقيادة في جماعة الإخوان المسلمين رأيتها بقوة وثبات ويقين لذلك كنت جنديًا في ركبهم بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وسأظل منتميًا إليهم بروحي وفكري وجهادي إلى أن يشاء الله وسيكون ذلك ربما إن شاء الله وهذا أمره وحده سبحانه إن شاء بقوة وبفئة أشد منهم وطنية وأقدح وأقوى وأعقل وأحكم وأخلص إلى ديننا الحنيف الإسلام الشامل المعتدل الكامل القوي القدوة ولا أحسب أن ذلك سيكون قريبًا ولا حتى ممكنًا وهؤلاء الأخوة موجودون وأن يكون ذلك أبدًا إلا إذا انتقل فكرهم وإخلاصهم للسلطة لا أقول تمامًا بل حتى لو تساوت السلطة عندهم ورونقها وفتنتها مع منهجهم ودعوتهم الأصيلة الغراء الطاهرة النقية .

إني أثق تمامًا في رجال الإخوان المسلمين كلهم هم رجال لابد أن يكونوا من طراز الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر . وأرجو ألا يبدلوا تبديلا ..

طبعًا ولمحاولة استيفاء الموضوع على حد رأي العبد لله فإنني لا أذسي جملة أو هي رواية جاءت على لسان رجل أحببته بقوة واحترمته تمامًا وقدرت بلا رجعة علمه الواسع الغزير وبمنهجه المنظم وبلباقته ورشاقته في عباراته ولمست بوضوح إخلاصه في دعوته إلى الله إنه الأستاذ الدكتور / محمد بديع المرشد العام للجماعة وكان ذلك في لقائه مع شعب سوهاج في مؤتمر حاشد بحدقة الثقافة بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م ، بشهور وقبل انتخابات أول برلمان بعد ثورة هذه حيث قال حينذاك أن عبد الناصر قال قبل توليه مسئولية حكم مصر تمامًا وكان رئيس وزراء ثورة ٣ يوليو ١٩٥٢م ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة قال عندما قيل له أن هناك مؤامرة تحاك داخل أروقة مجلس قيادة الثورة وأجهزتها لمحاكمة الأستاذ / سيد قطب وربما تصفيته أو فيما عناه فقال عبد الناصر على جثتي لو أرادوا بالأستاذ شرًا وعندما تولى عبد الناصر سدة الحكم بعد محمد نجيب حكم على الأستاذ وأشقائه بالتصفية .

لا أملك مع الأستاذ القدير / محمد بديع إلا التصديق والألم الدائم من قبل ومن بعد الذي يعصر قلبي وعصره وسيعصره دائمًا لهذا الخراب والدمار ومن الحرب والصراع الدموي المرير الذي كان بين قطبي الأخلاق الإسلامية
عبد الناصر الحاكم والإخوان المسلمين للدعاة إلى الله ولكن عبد الناصر أعلى وهو على خلق كبير الوطنية والعربية القومية على حساب الدعوة إلى الله البحتة والإخوان رأوا أن الوطنية والقومية العربية وكل ذلك سيأتي مع

الدعوة إلى إيجاد مظهر من مظاهر الأمة الإسلامية والكل في الطرفين محق في تناوله للوطنية .

وجاد ومخلص لأمته العربية والإسلامية وما فعله عبد الناصر الحاكم حينذاك ما هو إلا لعنات السلطة وغشمها لطبيعتها في التزوج معها واستمرارها ومن لعنات التقارير الجائرة التي يضع معدوها للحاكم طبيعتهم وأغراضهم الشخصية والحاكم مشوش وموتور وسارح مضغوط بعظم السلطة وهولها لا أبرئ عبد الناصر فهو تحت أي ظروف مسئول من قبل وبعد بتصديقه على ما وضعوه في فخوخ .

ولكن إن صح ما نشر وكتب من آراء أقسم بالله أن قد قرأتها من الإخوان والإخوة كانوا قد أعدوا خطة لقلب نظام قائد الثورة الذي وضع روحه على كفه وهو يصنع ثورة حررت مصر وقضت على الفساد وهي ومبادئها الستة البيضاء المعبرة عن طموحات شعب مصر فإن صح هذا فإن عبد الناصر سيدافع عن ثورته وعن حياته وحتى لو كان ضد شركاء الوطنية والتحرر الوطني ورفاق الدرب الوطني والأخلاقي .

وأرجو من الله العلي القدير أن يقيض لي أحدًا من السادة الكبار ليكشف لي عن حقيقة ما قلت فيه لأحمل بضميري وحبي عبد الناصر كل المسئولية التاريخية عن دم هؤلاء العلماء النجباء الشرفاء إن كان الواقع مع ما ذكر من البعض سلبي ويكذبه ولكن تبقى الحقيقة الكبرى المظلمة أن فتنة كبرى كفتنة حدثت بين أقطاب عالية في الإسلام الأول بين فريقين من الصحابة الأطهار البررة خدام الحق وتقدم الأمة أدت إلى بطء المد الإسلامي العظيم وتعجيزه وأفوض أمري على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وكلمة كان لابد من الإدلاء بدلوي فيها في موضوع ملحق بعبد الناصر الوطني الذي على خلق وبجماعتي جماعة الإخوان المسلمين الوطنيين في شريعتهم وبشريعتهم هذا الموضوع هو موضع محاولة واغتيال عبد الناصر في المنشية بالإسكندرية .

رأى كثيرون وفيهم من أعتقد أن محاولة تصفية زعيم ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م العظيمة كانوا هم ولا غيرهم الإخوان المسلمون وبنى هؤلاء اعتقادهم ودون دليل مبرم على ذلك الخلاف الشديد وتلك المعركة العالية الوطيس بين
عبد الناصر وبين الإخوان فإذًا لابد أن هم وأضافوا في حيثياتهم في الحكم أن الإخوان هو من حاربوا وجاهدوا العدو المحتل والفساد قبل ثورة ٢٣ يوليو ٢١٠٥٢م فكان من حقهم حكم مصر وتلك في رأي العبد لله مهاترات وخيالات لا يسرح فيها إلا أصحاب الأطماع الشخصية التي ألهتهم أنفسهم وعبدوها فظلموا واغتصبوا الحقوق وأهلها من أجل محاولة إشباع أنفسهم التي لا يمكن أن تشبع وكمثال واضح وضوح الشمس مبارك وعماله .

فعبد الناصر رأى من سيرة الزعماء الوطنيين قبله أن عرابي اختار المواجهة وعرض المطالب على الخديو ومصطفى كامل اختار الكلمة الثائرة البليغة في كل الأرض للتنديد والمطالبة بالحقوق وسعد زغلول اختار

المفاوضات في أوربا وبسعة صد ونفس طويل فرأى عبد الناصر أن المواجهة بالقوة ولا غير ها هي التي بقت ووجد في جيش مصر الوطني وناهيك عن اليد الغربية فيه فكانت قد أضعفت أو حجمت أو ربما شلت وجد في جيشه الوطني الساعد والعضد وفيه الإصرار فخاض حرب التحرير السريعة المفاجئة ووضع رفاقه الأحرار طبعًا أرواحهم على اكفهم فأكرمهم الله وأكرم بهم مصر ونجحت الثورة .

إذًا من حق زعيمها أن يكمل مشروعه الوطني في الحكم والإخوان طبعًا ولا أدنى شك هم وكل شعب مصر كانوا الأرضية الصلبة التي بنت عليها ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ز و ليكن ما كان يجب أن يكون الصراع محتدمًا وسرمديًا بين طرفي الوطنية فالنؤجل المشروع الإسلامي الأهم قليلاً والقليل هذا في التاريخ سنوات نؤجله حتى تترسخ القواعد الحقة بين أنهار الأعمدة الباطلة ولكن شاء القدر أن يكون عبد الناصر والأخوة الأحباب كطرفي المقص لا يلتقيان وهذه هي الأقدار .

ولكن بقوة وقناعة وفراسة من فراسات مؤمن أرى أن الله أكرمني بها وهي أن لعبد الناصر أعداء كثيرين غير خصومة الإخوان ضده الإنجليز في عالمهم والبشاوات والرأسمالية الانتفاعية الانتهازية في مصر وخدم ومستفيدي المملكة الأوربية الإنجليزية وضده أيضًا البلداء تنايلة السلطان لا معين الذين لا يثورون ويكرهون الذي يثور ولو للحق و ضده أيضًا إسرائيل وموسادها الفعال طبعًا لأنها رأت في ثورة الأحرار قوة منذ فجر الحق المبين كانت محجوبة لأن لا بطل منها لها وها هي الآن تظهر فلماذا لا يؤد بطلها وتهوى هي الحضيض ليدوسها باطلهم والذي لا يسرضي إلا بالتصفية .

هذا قد يكون مع عبد الناصر ذو الظروف المرحلية البالغة الصعوبة والتحدي فما بالك أخي النابه بالإسلام الوطني أو وطن الإسلام مع الأخوة الأخوان المسلمين .

إذًا يا ريت بمعنى يا ليت لم يكن مقضيًا بل هو قطار ولو بطيء نحو الدولة العظمى للأمة بعده أن يكون سريعًا وحتى ممكن الآن شبحًا أو عابرًا لأي شيء في أرض الله وكفى في كونه الهائل العظيم والذي علمنا منه سبحانه وتعالى علوًا كبيرًا ما شاء .

وخاتمة أخرى مكررة أقولها لهذا الحد من الكتابة أقول : وأفوض أمري إلى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله هو حسبي وهو نعم الوكيل .

فتفتقت بثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م فخرج كل المصريين خفيفي الدم للتأليف والإبداع وكنت أنا واحد منهم فعبرت في أربعة أجزء هكذا أسميتهم فكان الجزء الأول عن مواقف ومواضيع ورؤى تاريخية لرؤساء مصر من ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م وأسميته مصرنا جميعًا .

والجزء الثاني كان عن الأسباب الضمنية والصريحة لاندلاع ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وتفضلت جريدتي المحبوبة صوت سوهاج بنشرها هذين الجزأين على مدى ستة أعداد ثم كتبت الجزء الثالث وكان عن الترتيبات

السياسية الواجبة والاحتياطات لكي لا تتعثر أو تعرقل أو تنتكس أو تهدر ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م في مواجهة الثورة المضادة وأرسلت هذا الجزء إلى جريدتي صوت سوهاج ولم ينشر حتى تاريخ كتابة هذا الكلام الآن وهو ٢٠١٢/٥/٢٦ وأتمنى نشره حتى تستكمل فائدة الذين قرأوا من السلسلة .

الباب الثاني

التيارات الإسلامية

* تيار الإخوان المسلمين .
* تيار السلفيين .
* تيار الجماعات الإسلامية .
* الجماعات الجهادية .

الثورات
مصر مصرنا جميعًا

عن التيارات الإسلامية :

وجاء الدور الآن على الحديث بما أراه وأفهمه عن أحزاب إن صح التعبير أو تيارات أو تكتلات سميت بالإسلامية وهي دائمًا كانت موجودة على الخريطة السياسية لمصر ولكن الجو العام الليبرالي الغربي القوي تكنولوجيًا واقتصاديًا ومن ثم عسكريًا كان مسيطرًا وداعمًا لجزئياته في العالم سياسيًا وماليًا ومخابراتيًا للجو العام الليبرالي الغربي انزوت هذه التيارات الإسلامية أو أزوّها قهرًا أو كبتًا وإلا فالسجن والتعذيب فيه ولو تصفية جسدية في أحوال كثيرة للأقوياء المؤثرين فيهم وبارك الإعلام الليبرالي الغربي الخالص أو الإعلام الليبرالي الغربي الموجود في دول الشرق بالصفة الرسمية حيث أنه حاكم بارك هذا الإعلام وساهم في رسم صورة كريهة كالحة أشد السواد للعمل الإسلامي يفكر هؤلاء الإسلاميين رافعين ألويتهم المتباينة يضيف في برنامجه غرقى العلمانية الغربية وغرق الليبرالية الغربية وغرقى اليسار الشرقي وللحق وللحقيقة أن اليسار وأتباعه كانوا يصارعون فكريًا دون الكبت والقهر والاغلال والسجون والتعذيب والتصفيق التي تطرفت فيها الأنظمة التي تدور في فلك الغرب هذا في رأي العبد لله وأضيف بالمناسبة أن
عبد الناصر زعيم الثورة الأم للثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م في ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م عندما اتجه إلى أصل الشرق اليساري وهو الاتحاد السوفيتي لم يكن أبدًا وهذا للتاريخ يساريًا أو شيوعيًا بل كان مصريًا وطنيًا وقوميًا عربيًا ووحدويًا ورائدًا من رواد العزة والكرامة والإستقلالية العالمية حتى النخاع واذكروا جيدًا وبتمعن أرجو أن يكون محايدًا تأسيسه مع رفاقه الأحرار كتلة عدم الانحياز مع نهرو الهند وتيتو يوغوسلافيا فلو كان شرقيًا أو غربيًا لكان مكتفيًا بإشارات المايسترو لفرقة الشرق أو لفرقة الغرب ولكن عبد الناصر وهذا حجمه في التاريخ لا ينبغي له أن يكون شبه رجل .

وشيئًا آخر أن عبد الناصر اتجه إلى الاتحاد السوفيتي كصديق أخلص له وشد من أزره كقوى عظمى تناهض القوى العظمى الأخرى حفيدة الاستعمار الإنجليزي الذي جثم على قلب مصر سنين طويلة ثم طردهم عبد الناصر شر طردة من الأرض والمورد والعرض ومن قناة السويس فهل من أدنى احتمال بأن يكون الأمريكان الإنجليز أو الإنجليز الأمريكان يومًا أصدقاء مخلصين وأمريكا قائدة الغرب الرأسمالي الليبرالي و هي الاستعمار الجديد الذي حمل الدلواء من الأمثل الإنجليز هذا و هم الأمريكان والإنجليز داعي بقوة وإسرار وباستمرارية أزلية للكيان الصهيوني الإسرائيلي اليهودي المغتصب سافك دم العرب المسلمين .

الاتحاد السوفيتي لم يشترك أو يطلب من عبد الناصر يومًا التبعية التي هي أول شروط الصداقة الأمريكية هذا لو سلمنا بأن عبد الناصر من هذا النوع المخنس من الرؤساء وهذا مع شخصية الزعيم عبد الناصر المستحيلات كلها .

والحديث عن التيارات الإسلامية للحق وللحقيقة هو من صلب التاريخ السياسي والاجتماعي لمصرنا جميعًا الغالية هم من نسيج هذا الوطن الغالي منه خرجوا وفيه عاشوا وناضلوا وهم خلف القضبان وفي غياهب السجون والمعتقلات وهذا سيكون حديثًا من وجهة نظر العبد لله فقط وله الاختلاف حق وله التأييد والمؤازرة حق أيضًا فأنا فقط متأمل وباحث ومتعلم في ساحة العمل الوطني وعلى قدري وليس على قدر حبي لمصر وطني ومحبتي لها أخدم بمنافسة لأكبر حب موجه من المحبين المخلصين لهذا البلد المجاهد العابد الجميل .

إنه حديث لابد منه بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م والتي أفرزت قوى لم تكن ولم ندري أو نتوقع ظهورها على الأقل على مدى أطول ما يمكن ذلك لأن الأنظمة السابقة على ثورة ٢٥ يناير كانت من دعائم قوية اعتقدتها لاستمرارية حكمها هو ألا تسمح لهذه القوى بالظهور أو حتى الولوج من خلال ثغرة غير ملتفت إليها من تلك الأنظمة ولا أدري لماذا كل هذا الإصرار من تلك الأنظمة على محاربة هذه القوى ليس سياسيًا وإعلاميًا وفكريًا عندما كان لهذه الأنظمة فكر قبل النظام الأخير منها نظام مبارك المخلوع من كل شعبه أو شعب مصر أن لم يصبح تعبير شعبه لأن لو أن الشعب شعبه لكان هناك ارتباطًا ما يصد عنه هذه الثورة المزلزلة لأركان نظامه الخائن لمصر على كل الأصعدة .

ولقد حاربت تلك الأنظمة أنظمة ما قبل الثورة هذه القوى التي ولدت بعدها وهي ولادة متعثرة جدًا كادت أن تفتك بأصولها وأن هذه القوى الوليدة لولا براعة ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م التي حاربتها تلك الأنظمة حتى على المستوى الاجتماعي فلقد رسخت الأنظمة السابقة المنتهية بثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م في أذهان المواطنين جميعهم أفكار تنفر من تلك القوى الوليدة وتزعجهم وترهبهم وتستعدي عليها كل أفراد الشعب بسياسة العصا لمن يلتفت أو يحاول أن يلتفت أو يتطلع إلى ماهية هذه القوى وكيفيتها ثم الجزرة أو هي الحافز لمن يكون أداة هدم أو معول ضد هذه القوى الابتة الأركان

القوية البنيان المتوجس من قوتها وفاعليتها ثم شعب مصر المؤمن بطبعه والذي من أساسياته مرجعيته المساواة أو العدل والحرية ونبذ حب الذات وإعلائها على البشر والاستغراق عندهم في شهوة السلطة والنفوذ ومحرم الآن كأحقاق الحق وإبطال الباطل كمبدأ كما قال سيدنا عمر بن الخطاب في خطاب توليه إلى الأمة : «القوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه والضعيف منكم قوي عندي حتى آخذ الحق له» . ووضح الآن أذني أقصد بالقوى الوليدة بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م هي قوى التيار الإسلامي الإخوان المسلمون بحزبهم الذي تكون بفكرهم الأصيل العريق منذ عام ١٩٢٨م والتي وضعه بصدق وبفهم وبإحاطة وبإخلاص لابد فضيلة الشيخ الجليل والعالم النابه البسيط طيب الله ثراه والشهيد لابد بحق إن شاء الله حسن البنا المرشد الأول والمجاهد الأول والعمدة المعاونية ومستشاريه الأفاضل الأوائل فلقد وضح وبالفعل وبم لا يقبل شك صحة وسلامة توجه الأخوة المسلمين إلى الله وأضعين نصب أعينهم ومحور أهدافهم أن يركب كل فرد من الأمة معهم السفينة في بحر متلاطم الأمواج و هائج الأهوال إلى شديد المراسي مستعصي السيطرة عليه فالأخطار تحيق وتدق وتحيط وكل هذه الألفاظ تعني استحكام الغير المتوحش الملعون حول الدعوة إلى الله والداعين فيها .

نعم ولأنني لست ممن يطلقون بخيالهم الفنان فأنا ممن يقتنون الخيال كان لابد منه في خيال له بالواقع لابد خيوط أو حتى خيط متين واحد على الأقل .

نعم لأنني كذلك فأقول أن الإخوان المسلمين هم قبل كل ثابت فكر وصحيح رؤية وإنصاف حق هم بشر كتب عليهم كباقي البشر الخطأ فلهم حتمًا أخطاء إذًا ولكن أراها أخطاء على درب نحن جميعًا المسلمون المؤمنون ترتضيه من أجل ربنا وديننا الحنيف الذي من مقرراته أن كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابين صدق رسول الله .

فخطأ على درب الدعوة والعمل إلى الله أصل كل الكون لأنه مبدعه خير مليون مرة من خطأ على درب أيديولوجيات وضعية شرقية أو غربية أو إعلانات ماسونية أو دعوية أخرى تضاد الواقع والمألوف وتشاد الله في ملكه أو كل ألوانه التي يعلمها وحده .

والرجل الأول لهذه الدعوة دعا إلى الالتفات حول العروة الوثقى المعقودة والمرسخة بجذور ثابتة عميقة تتصل بأل الجود كله من رب الوجود المحسوس وغي المحسوس بأي حاسة كانت المعطي الوهاب الرازق المنان الحنان بأنعم لا أقول ولا آخر لها وعروة وثقى معقودة ومرسخة بجذور ثابتة عميقة تتصل بأصل الوجود كله ملك الوجود كل المحسوس وغير المحسوس بأي حاسة كانت الملك الحق والمليك المقتدر بحكم الوجود بسمع وبصر وعلم وخبرة وحكمة وعدل مطلق وعرة وثقى المعقودة والمرسخة بجذور ثابتة عميقة تتصل بأصل الوجود كله بإله الوجود المحسوس وغير المحسوس بأي حاسة أخرى كان الإله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والإله الذي يقول للشيء كن فيكون أمره ونهيه وقدرة وغلبته وعزته على كل مخلوقاته علمناها أو لم نعلمها أن بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء

سببًا وقدرًا في آيات أخرى .

قلنا في دباية الفقرة أن الرجل الأول لهذه الدعوة دعى إلي التفاف حول الله نستمدد منه العون والتقويم والعدل مع الرحمة هو رسوله الأول ونبيه الأول والمسلم الأول والذي أمن أولاً محمد بن عبد الله أحبه ربه واجتباه وقربه و هداه وطهره وعصمه واختاره ربه فأخرج حظ الشيطان من قلبه ونوره ، وطيبه رباه على عينيه فأحسنه خلقًا وخُلقًا فجعله نبيًا ممهدًا لرسالته ثم اختاره ثانيًا فأرسله إلى قوم أشداء عندا فصحاء ذوات مراس وغلبة وذوات الطباع اللئيمة القاسية وأرسله وإليه المنهج الشامل الكامل المتحدي المقنع والمخدي معًا المنهج الباقي الدائم الذي لا يبلي ولا يضعف ولا يشيخ ولا يجهد ولا يفرط ولا يفرط المحاجة البيضاء القاطعة للاسيف من أجل الحق فيها الدنيا وحديث عن الآخرة لا يغادره مشهد أو جزء من مشهد في يوم القيامة هذا أو بعد مرور زمن ليس بالقصير وبعد أن جاء أولاً الصحابة الخلفاء والصحابة المعاصرون للرجل الأول في الأرض بل وفي السماء وبعد أن جاء بعدهم التابعون وتابع التابعين بإحسان ومن معهم وبعدهم من العلماء العاملين ومنهم حكام مالكون .

ثم جاء في دوره وفي زمنه ودوره بعد سابقيه من العظماء وزمنه الذي ضاع فيه من الحق الكثير وضاع فيه العدل فلا أثر له ثم ضاع الوطن كاملاً وهو الغالي العزيز .

الرجل هو فضيلة الأستاذ / حسن البنا الذي عند تأمله فهم العالم الجليل نصير المهموم بأمر إسلامه وبأمر وطنه فهو أيضًا الوطني الكبير عند تأمله له أن يكون التأمل حيادي منصف لا حقد ولا غيرة ولا سعي لمأرب أو مدسوس إلى هدف .

فهل المرحوم الأستاذ العالم والقائد الرائع المخلص على مدي الزمن وضع رحمه الله رؤية صافية صادقة لكيف تكون الدعوة متابعة لدعوة رسول الله إلى ربه ومن الأتقياء الورعين المخلصين العاملين .

يتابع الأستاذ / حسن البنا هذا المنهج ؟ وكيف يسير على الدرب وفي ظروف تغريبًا ضد هذه الدعوة بل وتقاومها بل وتصارعها بقوة وبعنف وبضراوة بكل جرح معلوم وغير معلوم وبكل أسلوب جرت العادة على أتباعه وبكل أسلوب حدث لم يجرب من قبل .

إن حسن البنا الأستاذ والعالم والمجاهد المرموق والموثق في التاريخ شاء الخصوم أو لم يشاءوا وضع رحمه الله رحمة واسعة الفكرة هي مخلصة ولكنها جامعة فالمجاهد في سبيل الله لا يرغب في حمل أحمال وأثقال ثقيلة تعوقه وتشل حركته أو حركة تقديم لهذه الدعوة المضيئة الصادقة والدين الحق .

أسماها فيما أسماها مشروع النهضة .. نهضة من والنهضة إلى ماذا .

نهضة الأمة الإسلامية التي عفا عنها الزمن وهرمت وضعفت وتأخرت بعدما شابت وقوميت كانت وفي المقدمة وكان ذلك الهرم والضعف والتأخر بسبب عاملين من داخل الأمة نفسها وعامل من خارج حدودها .

والعامل من داخل الأمة الإسلامية فكان فيما عرفته من ترك المنهج وإتباع مختلف السبل والأهواء باع كثيرٌ من أفراد الأمة الإسلامية ومنهم حكام خلفاء متأخرين سلاطين ماجنين مغمورين أو ممن أفرد لهم التاريخ صفحات ليست بالقصيرة هو متاع قليل من متاع الدنيا والفضة والملك المحكوم عليه مسبقًا هو الزوال والهلاك للملك والمالكين . باع دينهم بدنياهم وبدنيا غيرهم أيضًا .

اتبعت الأمة منهج ربهم بلا شيء يذكر على مستوى الأفراد بشهوة وقتية طاغية وباعوه بشهوة سرعان ما تحطمت لأنها واهية وباعوه بعضهم على مر التاريخ ، الأمة وهوائها ووهمها باعوه بسطحية فكر وسذاجة تقليد وبمظهر هش تخفي من تحتها الكلاحة واليأس والبؤس والتعاسة وباعوه بعضهم ليس بثمن ولو تافه ولكن بعبودية مخلص وضعوا فيها أنفسهم الفارغة من علم ضعف لغياب إيمان تحت خدمة عدو ملحد أو مشرك أو كافر أو فاجر فكانوا يعملون لو بتنبلة وهم يحسبون أنهم أعيان .

جهل عن الله وعن رسوله وعن منهج الله وسنة رسوله التي يجب أن تتبع على منهج الله ورسالته إلى عبادة وهذا العامل كان مند أخل الأمة الإسلامية أما العامل عند الأمة وضعفها وهرمها والذي كان من خارجها هو ذلك وفي الأساس المخطط لتغريب الأمة عن قيم وثوابت وأخلاقيات أو عن مبادئ الإسلام ومثله العليا وتاريخه والمجددة مع كل جديد عصر لتقويضه وتعدله مناسبًا للتقدم العلمي في مختلف الميادين مع الازدهار ورنق الحضارة على وفي كل الأرض بقيم روحية في الأرض ومن عليها بالخالق والمبدع الحق .

ماذا ؟ صراع المادين مع أصحاب الرسالة الجامعة ومع كل رسالات السماء الصحيحة من قبل الماديين اللذين يقولون بأن يكون كل شيء عبثي يسير على هواه لا على إله ولا راعي .

ولا قائم عليه فقط إلا الصدفة هي التي أوجدته وهي التي سوف تنهيه ولم يدر بخلدهم لحظة وما هي الصدفة ومن واجدها ؟ أو من أوجدها وأوجد الأرحام التي تدفع والأرض التي تبلع ؟ وإن يكن فإلى أين ؟ .. ثم هؤلاء وهم ملايين كثيرة العلمانيون الذين يرون أن الأديان كلها وعلى رأسها الإسلام الحنيف لا يناسب أن يكون حكمًا لهذا العصر وحكمًا له هذا العصر الحديث الذي يعج في رأيهم بكل شيء ونقول نحن لهم إن في قرأننا : ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام:٣٨] . ﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ [الكهف:٤٩] ولسان حال العلمانيين يقول أن العلم فقط ويقتصدون به العلم التكنولوجي والاقتصادي وعلم السياسة والأسلحة النووية والذرية والتقنيات هذه العلوم هي المناسبة لهذا الحكم (حكم العالم) وهالهم ما فعله علمهم من سيطرة واغتصاب للحقوق وتدمير وهلاك للحرث والنسل على كوكب الأرض وتلك الفتن التي أغرقوا فيها العالم بدون هوادة أو تريث ورحمة .

ونسوا وتناسوا وهم على قمة الحكم في الدول أو وهم في نسيج المجتمعات الصحفية والإعلامية والثقافية والدبلوماسية ولا أستبعد العسكرية أيضًا لولا فضل الله عليَّ في الجيوش الإسلامية مسلمين مؤمنين مجاهدين .

نعم نسي هؤلاء العلمانيون أن في دستور الإسلام القرآن الكريم كل ما ظهر وما بطن من علومهم هذه أشارة إليها القرآن الكريم في جزء من آيو أو في آية أو آيات ولكنهم لم يتدبروا وان هم قرءوه مروا عليها سريعًا بغرض التسويف والقدح والمجادلة الخبيثة التي لا طائل بعدها أو هي هذا النوع من الجدل البيزنطي الذي قيل بأنه بدون طائل أو فائدة منه .

ثم من عوامل تخلف الأمة وتأخرها وهلاكها وموتها بين الأمم هؤلاء الأعداء العاملين بقوة واقتدار يساندهم فكرهم المنظم ونحن المسلمون لا نظام في العموم ويساندهم توحدهم ونحن المسلمون متفرقون مذاهب وشيع ويساندهم حقدهم الدفين في التاريخ ونحن نتصارع على مغانم هي في النهاية ليست لنا وتساندهم هم جميع قوى الشر القوية المتعصبة المأججة ذات الدم والأعصاب الباردة وذات النفس الطويل وتساندهم هم أموالهم الغزيرة المتدفقة ونحن جعلونا فقراء وموارادنا غنية ويصنعه صداقة وتكامل أخذوها منا (أي الأموال والموارد) وجعلنا نحن ذجري ورائهم حتى نعيش الحد الأدنى من الحياة وما تحته ناهيك عن أصحاب الأمر الذين كانوا مقرطسين قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م في مصر مثلاً ..

هؤلاء هم اليهود على الإطلاق أو بمعنى آخر اليهود والصهاينة باعتبار أن اليهود هي العقيدة التي يقاتلون عليها والصهيونية في التعبير السياسي الاستعماري التعصبي فالاغتصاب للأرض .

والمسيحيون المغتصبون المحاربون وقيادتهم في الغرب حليف اليهود الاستراتيجي ورافع لواء العنصرية الدينية والعنصرية الجنسية (وبمعنى المعرفية) .

وسلاحنا نحن فقط حرب الأعصاب المحروقة ومن ثم العقول المكدودة التي تذهب لتلهو ترفًا أو قرفًا في ملذات واهية قاضية أرسلها لهم العدو في الغرب وراحوا .

يتثبتون البطولة والغلبة الواهية فيما بينهم وتسابقًا على من هو والأكبر فتكًا بإسلامه وعروبته ..

فالأعداء من بين الشعوب الإسلامية والشعوب العربية أفتك وأخطر سواء كانوا مستخدمين أو هم جهلة سذج سطحين عاشوا وهم الزعامة ولا أريد أن أطيل أو أسترسل فيما أريد أن أقوله أيضًا فالرجل الإسلامي المخلص العالم به والداعي إليه بقوة وبفدائية الأستاذ / حسن البنا هذا الرجل المسلم كما أردا الإسلام والمؤمن جيد الإيمان والمخلص فيهما جد الإخلاص والمجاهد حق الجهاد ولله التزكية فسبحانه هو الحق ولكن تحسب الشيخ / حسن البنا على الله كذلك فالعمل لله وبه لا يقدره إلا الله وحده المتوجه إليه وحده بصالح العمال فالأساس أن حتى رسول الله وهو علم الإسلام وعلمه قال : (ولا يعرف قدري غير ربي) مع أنه هو المؤمن وعلى

الأخلاق العظيمة بشهادة ربه ..

قال تعالى :﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [البقرة:٢٨٥] .

هذا الرسول الكريم الذي قال عن نفسه وعن ربه (ولا يعرف قدري غير ربي) نعم ربه الذي رباه وربه الذي أدبه الذي علمه وربه الذي عصمه وربه الذي خلقه وربه الذي أرسله فقال رسول الله □ «أدبني ربي فأحسن تأديبي» وذلك القول في حواره مع أبي بكر ويعمم وقال رسول الله □ (خلقني ربي على عينه) وقال له سيدنا أبو بكر الصديق ما أفصحك يا رسول الله عندما أخذ سيدنا أبو بكر بفصاحة وبلاغة رسول الله □ فكان رد رسول الله □ (ولما لا ولقد ولدت في قريش ورضعت في بني ساعده) .

وقال □ : «أنا مدينة العلم وعلى بابها» وقال له ربه في القرآن الكريم ويعمم :﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾ [طه:١١٤] وعن العصمة للرسول □ طمأنه ربه بقوله تعالى :﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [المائدة:٦٧] .

أرسله وهذا مناط شرفه وحيثية عظيمة في سيادته علاوة على قدر آخر عظيم وجليل وفي براءة سيد أولى العزم من الرسل وهو أنه على خلق عظيم كما أعلن رب العزة سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم يتلى إلى يوم القيامة للمؤمنين بل وللناس أجمعين عندما يسجل في القرآن الكريم الكتاب الخاتم والتام والباقي إلى يوم القيامة بدليل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾ [الكهف:٤٩] .وذلك في مشهد من مشاهد يوم القيامة المهول ذي الكرب العظيم قلنا من قبل أن الله أعلن في كتابه الكريم في وضوح وجلاء وبحزم وبحسم وبسرمدية إلى الأبد : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾ [القلم:٤] وما قاله بعد ذلك عن علاقة أدبه وبلاغته وعلمه وعصمته بربه سبحانه وتعالى فالفضل كله على الرسول □ من مولاه سبحانه وتعالى منه وتذكية وتمكين لرسالته الجامعة إلى الأرض .

إذًا كيف نذكي على الله الرجل الطيب والشيخ الجليل والعالم الواسع الأستاذ معلم الأجيال : حسن البنا .

كيف نذكيه على الله ولو كان يرحمه الله يحيى بيننا الآن لقال : لا إذما أنا عبد الله أحاول أن أقدم بإسلامي وأمتي مشروعًا ينهضها من كبوتها ويقيلها من عسرتها ويأخذ بيديها من عثرتها ويعيد إليها مجدها الذي أزالوه بأنفسهم عندما ذهبوا إلى الغرب والشرق ووجهوا ووجوههم شطرهما مع خلفاء سلاطين الدولة الأموية وبقوة أكبر مع خلفاء وسلاطين الدولة العباسية وهي طويلة العهد والأمد وكان ذلك كله للاستقواء أو للقضاء على بني دينهم وبني

جلدتهم أن تعصبًا لقومية التي هي شيئًا ربما يأتي بثمار كثيرة لولا أن الأعداء في الغرب والشرق أشهروه بكفاءة ودهاء وسلاحًا فتاكًا ضد أي مشروع إسلامي يعمل لنهضة وثابة تجاه إعلاء قيم ومبادئ ومثل الدين السماوي الحنيف الكامل المتكامل الجامع الشامل لكل مناحي الحياة بل ولكل عوامل ومقتضيات الحياة الدنيوية والأبدية والمنعمة والمكرمة والمشرفة والمقربة من الله وإلى الله في الآخرة ...

نظر الرجل يرحمه الله (الشيخ حسن البنا) بعين الحب والغيرة والإخلاص إلى أمته خير الأمم فال تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران:١١٠] ، ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران :١١٠] . فلماذا لا يكون الشيخ الجليل وأستاذ الأجيال العظيم لماذا إلاَّ وهو من كبار : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران :١٠٤] .

صاغ الرجل مشروعه وهو الشاب ولكنه العبقري وبأمانه فهي فراسة المؤمن ولكن بكياسة وفطنه المؤمنين فقال الرسول (المؤمن كيس فطن) ..

جاء الرجل العظيم فقيرًا إلاَّ من قلب عامر بالإيمان مغمورًا كان إلا بالعقل الواعي المنظم علمه الله الذي قال سبحانه وتعالى : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة:٢٨٢] ، ضعيفًا كان الشيخ /حسن البنا إلاَّ من رجال إخوانًا آمنوا بالله وتعاهدوا على الحق وتبليغ الحق إلى عباد الله الحق ..

جاء الرجل من الإسماعيلية واستأجر شقة متواضعة بحي السيدة زينب بالقاهرة وكان من الطيبين الذين التفوا حوله في مشروعه العالم المرحوم / محمد متولي الشعراوي وكان شابًا حديث التخرج من عالمية الأزهر وكان عليه علامات التقوى والصلاح والرغبة في الإصلاح فكان أول بيان ينشر على الناس إعلانًا عن مشروع الشيخ حسن البنا الدعوة إلى الله ومشروع العمل في سبيل الله وفي سبيل نهضة وإعلاء الأمة والدعوي للجهاد إلى ذلك بالمال والنفس كان هذا البيان بخط يد فضيلة الشيخ الجليل / محمد متولي الشعراوي يرحمه الله ..

ولقد قال بعدها بأعوام تصل إلى عقود كثيرة وقبيل وفاته عندما سئل فضيلته عن تعسر مشروع نهضة المرحوم الشيخ /حسن البنا قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م وبعدها فقال بالحرف الواحد إن الإخوان المسلمين قد استعجلوا أمرهم وأقول أنا العبد لله أنه لم يكن استعجالاً بمحض الإرادة ولكن دفعوا إليه دفعًا نتيجة الضغوط الهائلة وللحرب المسعورة ضدهم من كل جانب .

صاغ الرجل مشروعه وهو يحمله مجاهدًا وسط أوساط كلها تثبيط

ومقاومة وحرب وكان الفضل في إبقائه حيًا نابضًا مناسبًا لكل عهد بفضل رسائل الإمام التي عالجت معطيات وظروف الزمن ..

وهكذا تلقاه أنصار الله وأتباع محمد رسول الله وكل الغيورين على أمتهم المداسة المقذوف بها خلف الصفوف بعد أن كانت في عصور القوة والازدهار عهود الرجال المخلصين لله وللأمة في مقدمة البشر وهي الرائدة والمشعة إلى العالم النور والحضارة والتقدم في شتى الميادين وكل ذلك من وحي الشريعة الغراء الجامعة الحاوية المضبوط والمنضبطة على مراد ربها ومقريها للعباد ومرتضيها لهم .

كان عصرًا زاخرًا بالعلماء في كل ميدان معرفة عملية تجريبية بحثية أو معرفة أدبية معنوية روحية فلسفية تعرض مفردات الوجود والحكمة منها ومضاداتها ثم سرعان حينها ما تخطف كل ذلك الغرب والشرق على سواء وعملوا به ونفذوه واقعيًا ونموه وطوره وذهبوا به إلى الفضاء الخارجي وفي كل مواطن العالم (الطب – علوم الطبيعة – العلوم الفلسفية والنفسية .. إلى آخره) في اليونان القديمة وفي غيرها أخذوا قواعد فلسفات الوجود وحل المعضلات النفسية التي تعتري البشر ومعضلات ومفردات الوجود الذي لابد أن يكون متناغمًا وتماسكًا بقوة ومتكاملاً بمعنى نحو تسبيح وعبادة رب ومولى وإله الكون العظيم (الله سبحانه وتعالى) ..

فنهضت أوربا وسائر الغرب والشرق وتقدمت وسادت الأرض الآن سلاحًا وعلمًا واقتصادًا فسيطرت وابتلع السمك الكبير صغيره بدون رحمة ولا هوادة السمك الصغير المذعور والمبثوث بدون رابطة ولا نظام ولا عامل قوة ولا حتى بريق أمل نتيجة دكتاتورية أنظمتها الضعيفة ومن ثم العميلة وماذا فعل المسلمون على الطرف الآخر تركوا حضارتهم وعلومهم وأوطانهم بعد أن تركوا في الأساس تعاليم دينهم الحذيف الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة أحصاها كما قال الله سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم ..

وراحوا يلهثون ويتأولون على موائد الملذات والشهوات والنزوات التي أعدها لهم الغرب اللئيم والشرق أيضًا وهم منهم كالأنعام البعض منه لا يلون على شيء إلا الإغراق والاستغراق مصارعة الأهل في الأمة والعروبة على زعامات خيالية تصوروها بفكر مكدود عليل وبنفس قبيحة ناقصة ومملوءة بالعقد وفي أحيان كثيرة مملوءة لمركبات النقص الذريعة ولو أنهم ملكوا الانتباه والإصغاء إلى الصفوة النابة والواعية والمخلصة والواعدة أيضًا بالصلاح والإصلاح وعلى رأسهم دعاة النهضة والإصلاح المعروفين وهم مثل : السيد /جمال الدين الأفغاني ، السيد / عمر مكرم ، السيد / محمد عبده ، وغيرهم كثير وقفوا بالداعية العالم المخلص الشيخ / حسن البنا ومن بعده أيضًا مثل الشيخ / الشعراوي ، والشيخ /محمد الغزالي ، وغيرهما من علماء العقل الديثين وهؤلاء جميعًا في مصر ولو أنهم اتبعوا خطاهم واستمعوا إلى تعاليمهم وعملوا معهم وأخلصوا وجددوا كما يجددون في الطرف الآخر الأوربي لكان للأمة الإسلامية الشأن العظيم دائمًا وكان مع هؤلاء العلماء أيضًا شيخ الإسلام أحمد بن تيمية الذي يجب ألاّ يُنسى ومن بعد هؤلاء أتى الكثير من العلماء المخلصين المبينين والداعين الأمة إلى الصحوة والنهوض والوحدة تحت راية الوسطية

وعقيدة الفرقة الناجية (كتاب الله وسنته الصحيحة) علماء عقلانيون أفذاذ على مر تاريخ الأمة وليس الآن بالدواعي الحصر والإلمام فهذا بفقهه ويعلمه غيري من الكبار الأفذاذ ولكن لو أو المسلمون اتبعوا واستمعوا وعملوا واخلصوا وجددوا وحفظوا مورث دينهم كما أودعه الأوائل العظماء لكانت الأمة الآن أمة ذات سيادة وذات عزة وذات كرامة وذات ريادة ذات عصمة ومنعة وغلبة كما كانت في عصرهم تعمل على منهج ربها للحياة ولما بعد الحياة بالصعق والبعث والحساب والخلود ولكن ضاعت الأمة الآن وقبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م بقيادات ضعيفة فاسدة أو فاسدة ضعيفة فرضت على الأمة أن تغور في مغارات ودهاليز الغرب المظلمة والمقفهرة ..

المهم حمل الأستاذ الشيخ الرائع حسن البنا هم المسلمين في كل مكان هم الأمة أمته المسلمة التي ينتمي إليها قالبًا داخله النور أضاءه إيمان يقيني لامراء فيه ولا تردد وقالبًا داخله الصدق في المنشأة في البيئية قالبًا داخله حمل هموم أمته وعثراتها وكبواتها وفي أحيان كثيرة تأخرها عن ركب العالم وهي شهادة ربها : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران :١١٠] ثم تعقد ذلك بالإيمان الراسخ بالله .

أهمه أمر أمته وهو العالم بقول رسول الله رسول الأمة والناس أجمعين «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » فخاف الرجل أن يخرج طواعية من الاعتصام بحبل الله وإلا يمكن من الإمساك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وذلك على عكس كثير من الناس المسلمة أهمتم أنفسهم هي دائمًا أمارة بالسوء فجمعوا مالاً حرامًا أكثره أو كله وتكالبوا على مناصب الدنيا ثمن اعتبروه عظيمًا وهو في رأي الصالحين زهيدًا فقد تخلوا عن جل أو كل أمر دينهم بل يشتروا السلامة مع أعداء الأمة راحوا يحاربون أمتهم ويعرقلونها أو يضرونها في صميم من هؤلاء عتاولة النفاق والثمن دراهم هي في الآخرة والدنانير واليورو والإسترليني وغيرها قليل لا يقدم نحو رحمة ربهم بل يؤجر .

رفض السيد الأستاذ الشيخ /حسن البنا أن يكون رده على مولاه يوم القيامة رديئًا يسلكه المهالك الخالدة وهذا هو طبع المخلصين النجباء والمصلحين الأوفياء فراح الرجل ورفيقه الهم بل الهموم وسلاحه حب الله ورسوله والمؤمنين وطريقة التنوير والتبصير والتبسيط أيضًا والتدقيق «إن الدين متين فأوغلوا فيه برفق ولن يشاد الدين أحدًا إلا غلبه » صدق رسول الله ..

فصاغ الرجل مشروعًا راعى فيه هجمات الغرب العاتية الدائمة استعمارًا وغزوًا فكريًا مؤجج وملح والمستشرقون ينهلون من علوم الحضارة الإسلامية الزاخرة ثم بأسلوب هو الذكاء كله يكيدون وبالمكر للإسلام يبعثرونه بدهاء إلى تعاليم متناثرة غير مترابطة ولا متضامنة وهي في رأيهم غير مناسبة للتقدم والركب المادي الخالي من الروح وإشراقاتها والتي يقودونه هم .

قدحوا في الدين وعابوه وعملوا على محوه ومحو رجال له مخلصين الإسرائيليات والاستشراقات والعلمانية (وقيل في العلمانية هي بفتح العين وأكد الراسخون في البحث ذلك بمعنى عالمية التوحيد بين الدول في الفكر وفي الاقتصاد والاجتماع بمعنى الفكر الحر الغير مقيد بقيم واقتصاد حر يذهب إلى الدول الغنية وهي المالكة وهي الصناعة وهي التكنولوجيا وهي السيطرة في النهاية والدول الأخرى الأكثر ضعفًا مواردًا طبيعية ومعدنية وزراعية هي الموارد الخاصة الكبرى وفي النهاية هي السوق المستهلكة والمربح للدول الكبار وهم لم يعطوا أي دولة ضعيفة أي علم تكنولوجي أو بحثي أو حتى يساعدهم في زراعات متطورة غير مسرطنة وغير مهرمنة مؤزية قاضية والفاعل كأنه مجهول .. وقيل في العلمانية على رأي أكثرية أخرى بأنها بكسر العين بمعنى أن العلمانية هي الاحتكام للعلم والعلم فقط) .

حتى الحق في التقنية العسكرية وتطوير بسلاحه دفاعًا عن النفس ناهيك عن الدفاع عن المقدسات وهو مشروع ومفروض في إسلامنا وحولوا بصنعة ذكاء وخبرة ووسائل قوية متقدمة .

وتوجهات العالمين الإسلامي والعربي من فكرة تحرير الأرض والعرض والمقدسات إلى صراع على حدود وصرع على مسميات عقيمة لا تؤدي إلى هدف نبيل وذلك بما قاله السيد مؤلف كتاب (عربي في إسرائيل) والذي لا يحضرني اسمه الآن وإن كان مكتوب في إحدى أجنداتي وقال أيضًا لو أن العرب سموا بهدف الصراع مع إسرائيل وطبعًا من ورائها وأمامها الولايات المتحدة الأمريكية لو أنهم سموا بالصراع إلى صراع عقائد كما تفعل إسرائيل الآن ومنذ نشأتها لكان لنا من حقوقنا ما يطيب خاطرنا لأننا أصحاب حق والكلام من عندي والمعنى لهذه الفقرة للكتاب صاغ السيد الأستاذ الشيخ /حسن البنا مشروعًا للنهضة نهضة الأمة في كل المجالات الاقتصادية بالمصارف الإسلامية والصناعية الغزل والنسيج والطباعة وغيرهم والزراعة حقوق الفلاح ومد يد العون المخلصة له والتجارة الحرة وفي أوسع الأبواب بشرط الحلال الطيب الغير مدلس وبدون بخس والدفع لبيت المال أو الميزانية حق الأمة المشروع وكذلك تمهيد الطرق وألم يقل عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (فلو أن دابة في العراق عثرت لخاف عمر أن يسأل لماذا لم أمهد لها الطريق) مجرد دابة فما بالك بالأمة بأسرها وحتى في مجال الفن كان له بمشروع نهضة الشيخ / حسن البنا نصيب ألم يكن شقيقه السيد عبد الرحمن البنا مؤلفًا مسرحيًا وقائدًا للمسارح ولكنها المهذبة المنضبطة والرياضية للكرة (ألم يقل سيدنا عمر بن الخطاب فتكونت حين ذاك فرق رياضية للكرة (ألم سيدنا عمر بن الخطاب : علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل) ..

وعلى الضرب سار الرفاق حتى مشروع نهضة الإخوان الآن مع مراعاة مستجدات العصر ومتغيراته .

ولم يكن الإخوان يومًا من طلاب السلطة فقط هم دعاة إلى الله بالحق والعدل يؤيدون الحاكم إذا كان في هذا الإطار ويعارضونه بشدة إذا كان عبئًا وحربًا على الشريعة ودعوتها الغراء .

ونهضة الأمة معناه نهضة إلى العلو والمثل والقيم العالية لتكون منارة للعالم ورائدة له .

انظروا إلى الإساءات الخطيرة والمميتة والهادفة والتي تمكنت من كل قلب مخلص مسلم محب لرسول الله ، والإسلام دين ودعوة عالمية تخدم كل البشر وتشيع فيه الدواعي التي تجلب الرحمة والكرامة والعزة والسلام والعدل والمساواة والقدوة الصالحة والإخاء بين الناس جميعًا وهذا ما عبر عنه الأستاذ الشهيد /السيد قطب عندما قال باستعلاء الإيمان واصفًا كما قال جيل الصحابة والتابعين والذي أسماه جيل فريد .

تلك القيم التي افتقدها العالم عندما أصبحت قيادته في أيدي غير أمينة خبيثة أهمتهم أنفسهم وقومياتهم .

راع الشيخ / حسن البنا الأستاذ الواقع المرير والذي مقاليده ليس في يد المسلمين وحتى الآن بل في يد أعدائهم وراع الضغوط وأن الرياح قد تأتي بما لا تشتهي أو السفن بفتح السين لا ضمها مثل الأولى لغة وكلاهما صحيح وراعى مكدودية المسلمين وتبعثرهم ولهوهم وانصرافهم إلى عاجل شهوتي البطن والفرج وأمنياتهم الراكدة في حرية يلهثون فيها رويدًا رويدًا مع السيد الغربي مالكهم ضعفاء وخرق عقول .

نعم السيد الدعوي على بصيرة وعلى هدى الرسول والصحابة والتابعين وتابع التابعين بإحسان والعلماء العاملين المخلصين من بعدهم فصاغ الرجل التاريخي النبيل مشروعه النهضة للأمة ولعزتها ولكرامتها ولريادتها وقيادتها للعالم المادي الحائر والمتخبط صاغ مشروعه الإسلامي الكبير بشمولية لكل ما فرض على المسلمين من أفعل ولا تفعل ولا علاء وتفعيل فريضة الجهاد الذي هو سياج الأمة وحارسها المنيع وبالمعنى العصري أن الجهاد في الإسلام هو سلاح الردع ، صاغ مشروعه ببساطة تأخذ ولا حرج بالنفوس المعلولة والمكدودة من هذا المشروع مع ثبوت الشيخ على مبدئه الذي هو على الكتاب والسنة ولكن مع مرونة يقضيها الواقع بل يفرضها فماذا تعلم السفينة وربانها عندما تجنح أو تتعثر أو تعتريها الصخور العاتية والشعب الصلدة لا بد من أعمال الفكر وتريسه وبهدوء وحكمة . ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥] صدق الله العظيم وقال تعالى :﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ ﴾ [البقرة:٢٨٦] صدق الله العظيم ، وقال تعالى : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ﴾ [الحج ٧٨] .

فحكمة الشيخ كانت المرونة غير المفرطة والمبدأ المجلى عنه بوضوح وبأسلوب مقنع للقريب وللبعيد إن هو أراد هذا البعيد .

لم أُرأ كثيرًا للأستاذ الشيخ الملهم /حسن البنا غير منشورات متناثرة هنا أو هناك وبعض الآراء معه أو ضده ولكن قالوا أن بين القلوب رسول وقالوا إن الطيور على أشكالها تقع والمهم من ذلك مقالة الرسول الكريم وفي بعضه

تأكيدًا لذلك قال : (الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف) .

أبدًا لم يكن منهج الشيخ /حسن البنا تعصبًا ضد الأديان الأخرى بل كان أكثر مستشاريه مسيحيين وأحبابه وعلى رأسهم المخلص مكرم عبيد باشا الوحيد مع أسرة حسن البنا الذي أتبع جنازته بعد أن حرمت على الشعب كله والذي كان يجل الشيخ حسن البنا ويحترمه .

وما يشاع الآن عن الاختلاف الكبير في منهج وتوجه الإخوان المسلمين بل التيارات الإسلامية كلها وبين الأخوة الأقباط ما هي إلا محاولات مستمرة من أعداء مصر لتمزيق وحدة وترابط الأمة المصرية على أن تنفرد هذه القوة الخبيثة بكل فريق على حدة .

وقد حملت الأقوال عن الشيخ /حسن البنا وإلى كل المخلصين بإسلامهم الشعاع المنير والبلسم الشافي والأمل المرجو والطريق المستقيم فحقًا كان عقليـة ذكيًـا منظمًـا وقلبـه ناصـع البيـاض مخلـص مغمـور بالحـب والسـلام والنصيحة لله ورسوله وكتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه عامرًا بكل ما تعمر به القلوب المؤمنة المخلصة بالإيمان بالله ورسوله وكتبه وملائكته واليوم الآخر .

وروح الشيخ النابه كانت وثابة إلى ربها فأرساها رضًا منه على ضرب الرسل في التابعين على المنهج فأنار بها أرواح هي الأخرى إلى ربها راغبة تريد أن تلتحم على منظومة ملكوته سبحانه المتكاتفة المتناسقة البناءة في ملكوت ربها بالدنيا والآخرة ولا فاضل بينهم عند الله وفي علمه ولكنه فاصل يراه من لا التحامًا له مع ربه الله ومنظومته بذلك نجد أنه لا مانع أن تلتقي روح الأستاذ الشهيد /حسن البنا يرحمه الله مع كل أهل الله وأهل الدعوة إليه على بصيرة ويعقل يجب الجبلات والخزعبلات وإعجاب كل ذي رأي برأيه وهي كلها من موجبات التفرقة والتنابز والضعف .

وأهل الجهاد على الضرب سائرون عبد الأزمنة والعصور وأذنها لدعوة دائمًا تامة متجددة مفروضة على المؤمنين وناهيك عن رجال هم عضد وسند للشيخ في كل العصور بإخلاص وبعمل دءوب عاصروه .

قـال تعـالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٤] .

أتخيل الرجل أنه قرأ الآية السابقة كما تقرأ بها ولكنه نذر نفسه للعمل بمقتضاها وما توفيقه إلا بالله .

الـلام فـي بدايـة الآيـة هـي لام الأمـر أي أن ذلـك فـرض مـن الله بـالمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكنه فرض كفاية بدليل كلمة منكم ولم يقل كلكم لكي يكون في المسلمين مجاهدين ضد العدو وعلماء مبينين وموضحين ما استعصى من العلم على العامة .

هذا هو التوازن الرباني العلي العليم الحكيم لحياة الأمة في كل أمورها ومصالحها جملة وألئك هم المفلحون تعني والله أعلم أن فريضة الدعوة إلى الله معروفة ونهيًا عن المذكر لمن يقوم بها علاوة على الخير الكثير الذي يصيبه ويعمه هم جميعًا مفلحون ناجحون فائزون في الدنيا توفيقًا وبركة ونماءًا ونورًا وهداية وسدادًا وفي الآخرة إلى أعلى درجات الغرف المعدة للصالحين وكل هذا تلمح إليه كلمة وأولئك وحف الواو العطف بالذات قرأ الأستاذ الشيخ /حسن البنا هذه الآية وصمم على أن يكون ممن يعنيهم الله في الآية الكريمة فلقد نظر إلى حال أمته من التدهور والإذلال والدفن لها وهي حية من جراء موتهم الإيماني وتركهم فريضة الجهاد من اجل الذود عن الأرض والعرض والنفس ومقدسات الله وهذا الترك لفريضة الجهاد مكن العدو بالمقدرات المقدسة للأمة وهم متربصون أي أعداء متحفظون مستعدون بإمكانياتهم المادية وعنادهم المنظورة للانقضاض على الأمة جعل الشيخ من نفسه الذكية التي أسلمها إلى الله خالصة فداء لإسلامه وإسلام الأمة ومن ثم لحياتها ولكن كيف السبيل ؟

قرأ حتمًا قول الله تعالى : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥] وقرءوا حتمًا قوله تعالى :﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف:١٠٨] .

هذا هو منهج الشيخ : الحكمة ، البساطة ، الإقناع ، والبسيط لكل لكل باحث عن حقيقة الحقائق ولكن تعتيم الفكر وتسميمه واشتغال الناس بأمور ثانوية أغلبها تافه وحماية الإسلام كلفة الله رب العباد من فوق سبع سماوات وحتى يرث الله الأرض ومن عليها وانتهى الأمر .

فقال الله تعالى :﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩] وقال سبحانه وتعالى لتعميم واستمرار الإيمان بالله في قلب المؤمنين على الرغم من خوفه من أشيائه الهامة يخشى ضياعها على إلا يعبدوا غي الله من اجل الرزق والخوف من الموت فيقول سبحانه وتعالى :﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴾ [الذاريات:٢٢، ٢٣] .جملة تأكيدات وبيان عملي في آخر الآية لتطمئن العباد .

وإن كان لي رأي شخصي جدًا قد يشاركني فيه أحدًا من الناس أو لا ولكن رأي أراه في مسألة ترشيح الأخوان المسلمين للرئاسة بل مرشحين أقول ولو معارض رأي عكس ما أراه أحترمه بشدة ولكن لي قناعتي وهي شرعية أيضًا أقول إن الإخوان المسلمين عندما قرروا النزول إلى الساحة أو إلي الشارع السياسي أو أن يعرضوا أنفسهم على المواطن المصري كطليعة حقيقة لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وكخدم لحرية الشعب مع الكرامة والعزة والازدهار وكخدم مخلصون لإرساء وتدشين قيمة العدل الذي أمرت به شريعتنا الغراء بجلاء وصدق وبحسم فقال الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ

يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾ [النساء:٥٨]. إذًا وبمفهوم الآية أن عدل الملك والحكم هو أبو العدل في الأرض فإن أردا صاحب السيف العدل استجيب له وصاحب السيف هنا أقصد به صاحب السلطان لأن الله يدع بالسلطان ما لا يدعه بالقرآن فهو القادر أي الحاكم على أن يملي على الناس ما يشاء فالناس كما قيل على دين ملوكهم وهذا واضح جدًا في مصر الأمة المسلمة المعتمدة على حكامها إذًا والحل كذلك رأى الإخوان المسلمون أنه كي يحققوا مشروعهم الذي ناضلوا من أجله منذ عام ١٩٢٨م ولكي يحققوا مبادئ ثورة محققة شاركوا فيها بنصيب الأسد هي ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م فلابد لهم من قيادة علاوة على أنه إسلامية شرعية وسطية منفتحة على الآخرين بحب وسلام ومستوعبة استيعابًا شريعة الإسلام الواسعة لتشمل كل مناحي الحياة بل ومستجداتها علاوة على ذلك وعلى ضرورة إيجاد قيادة سياسية أيضًا أن الساحة السياسية ومعتركها وشق الطريق السوي فيها بين خطوط ومفاهيم راسخة وهي كثيرة ومتشعبة ومتقاطعة متقاطعات كثيرة جزئيات ثم كليات في الرؤى وفي الأهداف وفي الأطماع أيضًا مع كل فعل مؤثرة ودافعة وحارسة القائم إذًا على الإخوان المسلمين أن يتفهموا اللعبة السياسية بمهارة ومرونة للكر والفر وللتمويه والخداع الاستراتيجي والتكتيكي أيضًا المدفوعين له دفعًا والمضطرين إليه اضطرارًا وهو ما فهمه البسطاء أنه كذب وغش وخداع وهو ما حاول ويحاول الخصم العنيد المستميد أن يدعم هذا الفكر عند العامة ولكن بخبث شديد فهو أي هذا الخصم يلعب لنفسه بنفسه سلام الخداع والتمويه فهل هذا حلال عليهم حرام على الإخوان المسلمين الصادقين في الواقع في دعوتهم إلى الله وإلى تطبيق مبادئ الإسلام الحنيف نعم كمبادئ وأطر عامة بداخلها الجزئيات المرنة الرشيقة نحو كل الطوائف للشعب خدمة وتنويرًا بالعدل والحرية .

هذا في هذا الموضوع ولكن إذا سأل سائل عن معنى الحرية والعدالة التي حملها حزب الإخوان المسلمون وجعلوها شعارًا لهم ومنهاج عمل ؟

أقول : سادت منذ عقود كثيرة وصلت إلى قرن أو أكثر سادت العالم نظريتان اقتصاديتان هامتان والاقتصاد من المعروف أنه الوجه الآخر للسياسة وهي الأرضية الصلبة التي تلعب فيها السياسة والدبلوماسية التي تمهد للسياسة وبقدر وصلابة اقتصاد الدولة تكون قوتها ومكانتها العالمية في توجيه دفة حركة العالم وقيادته . هاتان النظريتان الاقتصاديتان الهامتان هما بمثابة جناحي طائر ولا يمكن لطائر أن يطير بجناح واحد أو بجناح واحد أيضًا معطوب .

كذلك لابد للدولة أية دولة أن تقدم للأمام ولا يكون ذلك إلا إذا تمكنت من معالجة هاتين النظريتين الاقتصاديتين الهامتين معًا وبقدر إخفاقها أو إهمالها جناح منهما يكون تعثرها بل تأخرها ثم ضمورها ثم اختفائها من مصاف دول العالم العامة الجناح الأول أو النظرية الاقتصادية الأولى : عمل بها كل دول شرقية دارت أو هي تدور الآن في ركب الكتلة الشرقية التي كانت قبل التفتيت

والتي كانت تسمى الاتحاد السوفيتي . ولتفتيته قصة لا مجال لها الآن في هذا المقام .

كانت ولا تزال الكثير من الدلو يدينون بنظرية الاتحاد السوفيتي سابقًا والتي ورثته الآن دول شيوعية مصل روسيا والصين وكوريا الشمالية هذه النظرية الشيوعية تقضي بإعلاء جناح العدالة الاجتماعية على حساب الجناح الآخر و هو جناح الحريات الشخصية وبمعنى أن الدولة هي التي تدور وتملك كل وسائل الإنتاج والامتلاك في البلدة ثم تقوم هي بالتوزيع العادل للثروات في مفهومها على كل أفراد المجتمع ولا مكان لأية حريات في المجتمع في أي مجال من المجالات.

وحتى هذا الجناح المزعوم جناح العدالة معطوب ومكسور من أساسه عندما تقول الشيوعية : إن من كل طاقاته وله فقط حاجته إهدارًا للحقوق وإعطائها للآخر الذي لا قوة له في عمل ولا إنتاج .

وهذا الجناح معطوب أو مكسور عندما تقول الشيوعية : إن الإنسان الفرد ما هو إلا ترس في الآلة إنه إهدار لكرامة الإنسان وإهدارًا لحقوقه .

أما النظرية الاقتصادية الثانية أو الجناح الثاني للطائر فهي تلك التي تدين بها دول تدور في فلك الغرب الولايات المتحدة الأمريكية واتباعها وتقضي هذه النظرية على عكس نظرية الشرق السابقة تقضي بإطلاق جناح الحريات إلى أوسع مدى في كل ميادين والمجالات ولكن على حساب العدالة الاجتماعية .

و هذا الجناح جناح الحريات معطوب ومكسور أيضًا فلقد خلف وراءه مآسي لا تعد ولا تحصى في الدول التي تدين بهذه النظرية الرأسمالية فلقد تركت مجتمعاتها تموج في بعض على مستوى الأخلاق فالانحلال الخلقي ومنه الفوضى الجنسية ومتعلقاتها من الأمراض الخطيرة وذلك السطو المسلح المطلق على كل شيء والخطف والاغتصاب والزنى والمحارم وقطع الصلات والوشائج بين المجتمع أفرادًا وجماعات والنظريات والعقائد المنحلة المتسلقة والمدمرة .

ثم هذا الكم الهائل من الأمية في القراءة والكتابة قال أستاذ / هيكل في كتابه في أواخر القرن الماضي أنها كانت قد وصلت حينها إلى ثلاثين مليون أمي وهذا المستوى المتدني من الفقر لشريحة من المجتمع الأمريكي أيضًا وحسب كتابة الأستاذ / هيكل نفسه أيضًا وصل الفقراء الذين هم تحت مستوى خط الفقر حينها إلى ما يقرب من ثلاثين مليونا أيضًا أنها مجتمعات تحمل من داخلها عوامل هدمها وفناءها .

أما الإسلام فليس له نظريات مذهبية وضعية من بشر الخطأ طبيعتهم وهوى النفس ساري بقوة فيهم وعقدة الجنس والأفضلية متحكمة ومتمكنة في نفوسهم بل هي شريعة غراء شاملة كاملة جديدة متجددة دائمًا كل عصر وزمان وفي كل مكان وعلى اختلاف توجهات البشر وتطلعاتهم وتقدمهم وتأخرهم ذلك لأن الخالق للناس جميعًا هو الله والذي سيميتهم كنفس واحدة جميعًا هو الله والذي أحياهم في الأرض جميعًا هو الله والذي قدر معيشتهم فيها ومهد سبلهم

وخلق مقوماتها هو الله أفليس هذا الإله الحق القوي العزيز العليم الخبير الحكيم العادل بقادر على أن يضع منهجًا لسيرهم في الحياة وقدرهم فيها وأن يضع ما يصونهم وما يحمي مسيرتهم إليه وينظمها؟ بلا هو الواحد الذي قضى والذي قدر ما يكون وما كان من قبل وما سيكون بعد هذا المنهج هو كتاب ربنا الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه و هذا المنهج هو أيضًا سنة رسولنا الكريم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلاَّ وحي يوحى علمه شديد القوى فكان هذا المنهج الرباني الرائع حاويًا بقوة ومنطلق على بركة الله طائرًا في سماء الوجود بجناحيه الضروريين لأي طائر كي يطير وباقتصاد على راحة الناس وبعدالة كاملة ممنهجة وسارة للجميع بدلاً من التخبط في الانطلاق بجناح واحد للمعسكرين الشرقي الشيوعي جناح العدالة الاجتماعية المعطوب والمعسكر الغربي الرأسمالي جناح الحرية الفوضوية المكسور أيضًا ما أوضحنا من قبل .

جاء الإسلام الحنيف بحريات واسعة وعلى رأسها حق حرية الاعتقاد والإيمان لا إكراه في الدين فمن شاء أن يؤمن ومن شاء فليكفر رفعها الإسلام عالية دونما أي حرج أو رغبة أو استنفار وإكراه ثم حريات التملك بشرط بسيط يخدم كل أفراد المجتمع وهو من أين جاء المال وفيما ينفقه أي من حلال طيب وفي حلال طيب لا تعدي على حرية ومال الغير بالسرقة أو الاختلاس أو الاغتصاب أو القهر أو بخس الناس أشيائهم بقوة سلطان أو بقوة اقتدار أيما كانت ثم حريات الحركة داخل المجتمع الإسلامي وخارجه : وقل سيروا في الأرض ، وما يهاجر في الأرض يجد منافع كثيرة وسعة ، ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها حريات حركة للتأمل والتدبر ومن أجل لقمة العيش الحرة الكريمة ومن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته على ما هاجر إليه أيضًا طالما في الحق وفي الحلال وللحلال وحرية الأكل الحر الحلال الذي لا ضرر مادي أو جسدي أو معنوي وكذلك حرية الشرب وحرية السكن كيف شاء وفيما أشاء على أن أقوم بواجبات ديني وحقوق العباد خير قيام لنشر الحب والخير والسلام .

وفي جناح الطائر الآخر وهي العدالة الاجتماعية وهي المكسورة المهيطة في المعسكر الشيوعي الشرقي ودعا الإسلام إلى ذلك بقوة وجعلها فرائض وواجبات : الناس سواسية كأسنان المشط لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى ومن عصاني أدخلته النار ولو كان شريفًا قرشيًا ومن أطاعني أدخلته الجنة ولو كان عبدًا حبشيًا وكلكم لآدم وآدم من تراب ولما استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا حكمة مدوية ألقاها الفاروق عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أمام واليه عمرو بن العاص .

ثم ألم يقل الله سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ . وألم يقل رسوله الكريم : (إن الله لا ينظر على أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر على قلوبكم) . عدالة أدبية ومعنوية وإنسانية ما بعدها عدالة .

أما في العدالة المادية فكانت النموذج الرائع المفيد الراسخ الذي وضعه الرسول ﷺ ، في توزيع الفيء والأنفال والصدقات فكلها تسمى بأموال بيت

مال المسلمين بالإضافة إلى مجموع الزكاة بأنواعها قلت لفظي الفيء والأنفال كما يعرفها الكثير وعلى كل فالفيء هو ما تدفعه الجيوش المعادية للجيش الإسلامي أو الأعداء عمومًا يدفعونها للمسلمين عندما أصبحت لهم الشوكة والقوة والمنعة مقابل سلامهم ونسائهم وأموالهم أما ما يصيبه جيش المسلمين من مغانم كثيرة نساء وأموال وعداد وأسرى بعد معركة حامية الوطيس فيسمى ذلك بالأنفال .

المهم أن مجموع أموال بيت مال المسلمين في توزيعها كان المثل فكان الصدق وكان التشريع من حيث المساواة بين الجنود الذين جاهدوا من ناحية وبين الرعايا المسلمين من ناحية أخرى بل أغدق الرسول على الرجل الذي أتى من العالية أو من الأعراب الغير متحضرين أغدق عليه حتى رضى مع أنه جذب رسول الله من إزاراه فأذاه في عاتقه الشريف وهم عمر بن الخطاب المؤمن الغيور على دينه في مواضع كثيرة أن يضرب عنق هؤلاء المتطاولين على رسول الله وهو الذي قال : ومن يعدل إن لم أعدل أنا حزنًا تأثرًا وتوضيحًا للرجل الذي قال له : أعطي يا محمد فليس المال مال أمك أو أبيك وإنكم يا بني هاشم قومًا مطل أو لذلك الرجل الذي قال اعدل يا محمد .

فأمر الرسول عمر بأن ينصح الطرفين باللين والرفق والموعظة الحسنة وليس بالعنف عندما كان رسول الله أحد هذين الطرفين بل أمره بأن يعطي للرجل ويزيده نظير ترويعه له وهذه عدالة أدبية معنوية أيضًا .

وهكذا وضع المنهج للعدل في أسمى معنى له كما أراده الله سبحانه وتعالى في الأرض عدلاً يكون على منوال عدله حبًا واستجابة وعبادة .

حتى وإن لم يعطي الرسول الأنصار من مغانم حرب من حروبه ضد أهل الباطل كان يقصد أنهم ما هو أفضل وأنفع لهم في الدنيا والآخرة حب رسول الله وحبهم به وبالتالي رضي الله عنهم ولهم الدرجات العليا مع رسول الله في الآخرة .

كذلك وأحسب أن الرسول يعلم الأنصار في المدينة وهم الذين ناصروه وساندوه وجاهدوا معه وآثر الرسول والمهاجرون معه عن أنفسهم أحسبه يريد أن يعلم الأنصار القيم الحسنة والمثل الرائعة من صدر وإيثار وتضحية وفداء وقناعة ورضا بالقليل من أجل الفوز بالعظائم والخلود وهذا درس طبيعي أن يكون للأحباب فقال لهم رسول الله إن تحبوا أن ترجعوا وفي رحالكم رسول الله فقالوا رضينا يا رسول الله .

ولو أن مجال الحديث هنا بعيد عن تيار إسلامي بمنهج الإخوان المسلمين وعن مؤسسها الأول وراعيها الأول ومجاهدها الأول وشهيدها الأول يرحمه الله رحمه واسعة الجليل حسن البنا لولا هذا المكان في عدالة الإسلام حديث بل أحاديث لا تنتهي مشعة بالنور في التاريخ .

وعلى طريق الرسول الكريم سار الخلفاء في حكمهم الخلفاء الراشدون وكذلك سار كل الصحابة الأخلاء الفضلاء في تعاملاتهم مع بعضهم وحتى

مع الآخرين ألم يقل لهم دينهم الحنيف : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾ [البقرة:٢٥٦] . وقال لهم : ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ ﴾ [الكهف:٢٩] وقال لهم على لسان رسوله في قرآنه الكريم أيضًا .

وقال لهم في قرآنه : قل (يا محمد) :﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا ﴾ [آل عمران:٦٤] . حتى في الكلام النسائي دون القلبي قال لهم في قرآن : ﴿وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٢] عدم الحديث عن الآخرين بما لا يبخس الناس أشيائهم وبما يسيء إلى أحد ينقص من مقامه ولا يحقره ولا يصغره ولا يشبطه وفي شهادة المسلم على كل درجاته الإيمانية لابد من قول الحق الذي يترتب عليه إعطاء كل ذي حق حقه ولإحقاق الحق وإبطال الباطل وشدد الرسول الكريم في حديثه المشهور على ذلك فقال : ألا أدلكم على أكبر الكبائر ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال : «الشرك بالله وعقوق الوالدين» وكان متكئا فاعتدل وقال : «ألا وشهادة الزور ألا وشهادة الزور» وقال الصحابة إشفاقًا على أنفسهم بعد الإشفاق على الرسول الإشفاق على الرسل من القلق والغضب والخوف على انتقاص الرسالة الكاملة من بعده والإشفاق على أنفسهم من تشديد الأمر وبيان خطورته في الميدان قالوا : قلنا يا ليته سكت .

والإخوان المسلمون مشروع دعوى إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة إلى الله عبادة وإلى الله استعانة وإلى الله بالمعروف وإليه بالنهي عن المنكر وإلى الله بنصرته في شريعته لينصر المسلمين في أمالهم وأمانيهم وفي أوطانهم أمنًا وأمانًا وسلامًا وإسلامًا كامل إلى الله في إقامة عدله ما استطاعوا إليه سبيلا فالعدل المطلق هو الله وإلى الله في إعمال وتفعيل المساواة بين أفرد الأمة على اختلاف قدراتهم وإمكانياتهم وعلى اختلاف مذاهبهم بل واختلاف عقائدهم في الوطن الكل سواء .

والإخوان المسلمون وكما علمهم دينهم الذين هم فهموه جيدًا ومرشدهم الأول الشهيد يرحمه الله كان نابغة والأسلمة ومنهجها عن ربه وعن رسوله لم يكن وكما علمهم دينهم الحنيف دعاه قتل وتصادم وقلاقل واضطرابات بل هل ونحن يجب كذلك أن نكون أمثالهم دعوة حق وعدل وسلام وحب وترابط وعمل مثمر مشترك للوطن .

لم يرفع الإخوان المسلمون سلاحًا وهم يقاتلون ويعتقلون ويصفون جسديًا لأنه علم الجبابرة الظالمون إنه المؤمن لا يرجع عما آمن به من حق مهما كان حتى الموت بل كانوا يجاهدون عندما تعترض دعوتهم دعوة الحق إلى الله قوة مؤججة فكان الجهاد وهذا هو جوهر الإسلام الحنيف وأيضًا عندما يهاجمون فالدفاع عن النفس مشروع .

هذا ونماذج الصحابة الخلفاء الراشدين في الحلم العادل كثيرة سوف

أسوق منها بعض الأمثلة هنا للدلالة على عدالة الإسلام الذي أهدره اليساريون بعد أن عرفنا كيف أهدر اليمين الحريات وجعلها سداح مداح وفوضى مالية سرقات واختلاسات ورشاوي وسطو ونصب وتحايل وإهدارات وفوضى جنسية من زنا وحتى في المحارم ومن المحارم وزاوج المثل والموثق في قبلة اليمين الغنية النووية واتخاذ الناشط زوجة كده كده واتخاذ صديقة بلهو معها واتخاذه عشيقة لزوم الجنس النشط .. إلخ هي إذا فوضى أخلاقية وكذلك عقائد الهيبز والخنافس ورابطة الشواذ لها كل الحقوق عندهم .

الإسلام الحنيف فطرة الله الطاهرة النقية قال قبلهم بالحريات المالية للرجل والمرأة حرية الاكتساب وحرية الامتلاك وحرية التصرف إلى أبعد حد شريطة الحلال في كلاهما وحرية التعبير لكل فرد وحرية التأييد للحق وحرية الاعتراض الموضوعي البناء شريطة أنه لا ضرر ولا ضرار كما قلنا من قبل .

ولنرجع إلى العدالة في الإسلام الحنيف والذي ترجمه الخلفاء في الحكم عندما كانوا راشدين ولتذهب الآن إلى بعض المواقف والنماذج لذلك .

فهذه الواقعة المعبرة عن عقيدة ورد أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الفاروق الذي كان دائمًا ما أعطى التفريق بين الحق والباطل هذه الملكة النبيلة بذبل إيمانه وطبعه الإيجابي مع الحق السلبي دائمًا مع الباطل هذه الواقعة معه عندما تصدي وهو الخليفة أمير المؤمنين للفصل في مظلمة المصري القبطي الذي جاء مع أبيه أو جاء هو مع أبيه إلى مقر الخلافة وإلى قلعة العدل العاتية كما تيقن من ذلك الداني والبعيد حينذاك والقديم والحديث من قراءة صحيحة التراث الإسلامي العظيم جاء القبطي وابنه يشتكيان من ابن والي مصر عمرو ابن العاص الذي لطم الابن القبطي على وجه أو لعله ضربه بسوط حصانه في رواية أخرى بعد تنافس شريف سليم للخيل فسبق الولد القبطي ابن الوالي فكان وقعًا قاسيًا على ابن الوالي الذي ذهب به الوهم بالسلطة والسلطان مذهبًا أطاش عقله .

فماذا كان رد الخليفة المقرون اسمه وعصره بالعدل كان قد أبقى عنده الشاكي وأبيه ، ثم أرسل على عجل على استدعاء الوالي عمرو ابن العاص وابنه المعتدي كلاهما لا المعتدي فقط ثم ما أن وصلا إلا وصاح الخليفة في وجه الوالي : بقولة ذهبت مذهب القاعدة والمنهج لسياسية الحاكم الذي يريد القيام بأمر الله وله فقال :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾ [النساء:٥٨] . صاح الخليفة بداية في وجه الوالي : يا عمرو لما استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا .

وأعطى الدرة لابن المصري وأمره أن يضرب ابن الوالي المعتدي ثم أمره أن يضرب على صلعة عمرو بن العاص بعد كشفها فرفض الابن الخجول قائلا : لا يا أمير المؤمنين لقد ضربت من ضربني ولا مكن أن أضرب الوالي .

فقال له عمر بن الخطاب مؤكدًا: والله لو أردت أن تضرب الوالي ما منعك أحد لأن ابنه ما فعل فعلته إلاَّ بسلطان أبيه هي فتوى إذا من أمير المؤمنين بمعاقبة الشركاء وكانت هذه فتوى رائعة سليمة جدًا من سيدنا عمر بن الخطاب من أن الجزاء على المجرم بالإضافة إلي من دفع وساعد وشجع وأمن المجرم فهم شركاء في الجريمة . وكثيرًا وكثيرًا وكثيرًا من مواقف عدل الإسلام والقائمين على الحكم به وبأحكامه ومبادئه .

وأكتفي هنا بأن أسواق نموذجًا آخر للعدل من سيرة قلعة العدل الثانية في القمة والمترادفة في العدل الإسلامي للخلفاء الراشدين وعلى من في دربهم من الحكام التابعين لهذا النموذج كان الخليفة الراشد الخامس الذي جاء على فترة من الخفاء الراشدين الأول الأربعة هو سيدنا عمر بن عبد العزيز الذي جده في النسب عمر بن الخطاب وجده في ملكة العدل البيولوجية أيضًا الإيمانية الخالص .

ماذا فعل هذه الخليفة الراشد العادل وكان من صحة الرشاد العدل ؟ فعل الكثير والكثير والكثير منها :

تلك القبطية أيضًا والتي كانت تسمى فرتونة كانت فقيرة جدًا تعيش في ولاية مصر في عهد ولاية عمرو العاص الثانية بعد موضوع الفتنة الكبرى والذي ناصر بني أمية فيها على حساب آل البيت وكانت ولايته الثانية على مصر ثمن سك هذه النصرة لهم (هكذا قال بعض المؤرخين) .

الشاهد : ماذا كانت مظلمة فرتونة القبطية جاءت تشكو إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز أن ليس لها بيت آمن يأويها بل الثعالب استطاعت بسهولة الولوج إلى داخل بيتها أكلة كل دواجنها في كل مرة شكوى بسيطة لا ينبغي لها أن تخرج خارج ولاية مصر ولكن وما العمل وسمعه ابن عبد العزيز عادلاً وزاهدًا ورعًا قد ملئت الأرض ؟

ماذا فعل لها ابن عبد العزيز سيدنا وسيد كل المؤمنين بالله ؟ أرسل إلى مصر على وجه السرعة يأمر الوالي عمرو بن العاص أن يبني لها بيتًا مدعمًا وآمنًا لها .

أن يدون نموذج ومثل آخر من حكام المسلمين القائمين على الإسلام ومنهجه وفيه قيمة العدل وهي كبرى .

كنت قد قلت منذ قليل بأنني سأكتفي بهاتين الحكايتين عند عدل عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ولكن قيمة العدل غالية سأضطر إلى أن أسوغ نموذج آخر مع سيدنا عمر بن عبد العزيز عن هؤلاء الفقراء الأقباط أيضًا وأتعمد ذلك لكي لا يكون لإخوتي وإخواننا في الوطن وفي الله أي حرج من تولي الإخوان المسلمين الوطنيين الجادين بعقل ومورثة واقع عصرهم من تفعيل قيم ومبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية الغراء النقية الطاهرة العادلة المريحة والمسعدة .

لكل من يستظل بظلها وينعم بسماحتها وعدلها .

ما هذا المثل الآخر عن عدل سيدنا عمر بن عبد العزيز تلك الواقعة في كتب التاريخ وروايات العدول عن ذلك الرجل القبطي الذي له دواب حمير مثلاً كان عليه أن يؤجرهم لقاء بعض المال يعيش عليه فحدث أن أستأجر حمير هذا الرجل رجلاً مسلمًا من مصر وبعد أن ادي بهم غرضه رفض أن يعطي صاحب الدواب أجرهم ناسيًا أو متناسيًا قول الرسول : أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه . صدق رسول الله فذهب صاحب الدواب إلى مقر الخلافة في دمشق ليقابل الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز فأنصف القبطي وحميره .

وقالوا ويقولون الآن كثيرًا وبعد أن جنب الشعب المصري بكامله المفسدين الذين يحكمون في مصر ، مصر الطيبة الصابرة على مدى خمسة وثلاثين عامًا جنب الشعب المصري بكامله هؤلاء المفسدين عن حكم مصر التي عثوا فيها فسادًا كبيرًا وعظيمًا وكثيرًا يقولون الآن المنصفون المنتمون إلى الصحوة الإسلامية والمنصفون الذين لا ينتمون غير أنهم عرفوا الحق فنصروه .

يقولون عن الإمام الشهيد / حسن البنا يرحمه الله في الوقت الذي بقي من الفاسدين البائدين بعون الله وبمنته في كونه بقي فقط منهم الكم الهائل من الإشاعات المغرضة المسممة والمنطلقة بقدرة وذكاء مطلقيها و هذا يحزنني كثيرًا الآن على شعب مصر الطيب المؤمن غر كريم والفاجر جب لئيم كما قال رسول الإنسانية ويسعدني ولكن بمرارة لأن تلك معناه الفشل الذريع لقوى نظام الفساد والإفساد فلم يبقى لهم غير هذا السلاح الجبان مع بقية من معلومات جهاز التسلط والمعلومات الكثيفة مع أموالهم الحرام الكثيفة أيضًا فهي دماء شعب مصر وتغطي كل ذلك وبدرجة وبحرفية وذكاء عاليين الإعلام المرئي والمسموع والمقروء إعلام من عاشوا وترعرعوا وطلعوهم مع مناخ ما قبل الحرية والعدالة الاجتماعية مرعوبين كانوا أو متجانسين مع بناية الفساد ولكن الله طيب لا يحب إلا طيبًا ولما قلت يقولون الآن عن الإمام الشهيد / حسن البنا رحمه الله كثيرًا رأيت أن أختار الآتي لهدف المساعدة للنشر والتعميم الآن الآتي هو جوهر وأساس الإخوان المسلمين و جوهر ومبدأ الشيخ الشهيد /حسن البنا .

لم يأتي الأستاذ الشهيد بجديد في أسلوب وأعمدة الدعوة إلى الله وبيان النافع المفروض والضار المنهي عنه بحكمة الله تعالى العلي القدير وكذلك في مجال حماية الدعوة والدعاة المسلمين لم يأتي الإمام بجديد عن ما جاهده وعلمه الرسول الكريم ومن بعد الصحابة الكرام الأفاضل فقط فضيلة الإمام عمل جادًا على تذكير الناس بها وبيان كل شيء ممكن كما بينه كتاب الله بشمولية هذا ونعلم وكما قلنا وذكرنا من قبل أنه سبقه الكواكبي والإمام محمد عبده تلميذ العظيم جمال الدين الأفغاني من قبلهم هؤلاء الشيوخ الأجلاء كانوا يعملون على نهضة الأمة يقولون كل على محوره في ذلك فجمال الدين الأفغاني كان يهدف النهضة لأمته الإسلامية الواسعة ويعول على مقاومة وجهاد المستبدين من الحكام والاستعمار الأوربي الغاشم للأمة الإسلامية ولكنه اصطدم بواقع الأمة نفسها فتوقف وجاء بعده تلميذه النجيب الشيخ محمد عبده فاستدرك الأمر فعول في مشروعه لنهضة أمته على

السمو والارتفاع بالأمة المصرية والإسلامية خليقًا بضم الخاء وخلقًا بمعنى أسلمة الناس المسلمة إسلامًا صحيحًا فاصطدم هو الآخر بواقع المستعمرة وباستبداد حكامها فتوقف وكانت قد ظهرت في المنطقة العربية حينذاك حركات إسلامية عربية ترى في مقاومة العدو المستعمر مدخلاً لنهضة الأمة والإمساك بزمام أمرها مثل حركة الوهابيين في السعودية بقيادة محمد عبد الوهاب وحركة محمد المهدي في السودان وحركة السنوسي في ليبيا وكلها توقفت للافتقار إلى جيل وشعب مسلم إسلامًا حقيقًا لم تلعب فيه الأهواء من مستعمريه وحكامها المستبدين أية ملعب أو لعبًا فتوقفت الحركات بعد أن ضعفت .

ثم جاء على الدرب الإمام الشهيد وكان ذكيًا ملهمًا فيهمن فراسة المؤمن وكياسته وصبره الكثير فصاغ مشروعه لنهضة الأمة على كل المحاور اعتبارًا واحتراسًا من السمو بالأمة إسلامًا عقيدة وسلوك وهذا هو الجانب الدعوي التربوي الممتد عبر العصور وفي نفس الوقت مقاومة ومجاهدة الحاكم المستبدين الذين لا يعنيهم الإسلام وعدله وحريته وأخلاقياته أي اعتناء وهم جهاد بالمال والنفس ضد المستعمر الأوربي وجهادهم الوطني الطويل المرير من الإنجليز في مصر معلوم وثابت حتى عند هؤلاء الذين يكرهون عبد الناصر الزعيم الوطني فليس حبًا في معاوية ولكن كرهًا في علي فنجحت دعوته وعاشت بالرغم من كثير الشهداء والمهذبين منذ عام ١٩٢٨م وحتى الآن وبفضل الله تمكن هؤلاء الدعاة العاملون بإخلاص بعد طول جهاد وطول معاناة وعذاب وتقتيل على درب الله ورسوله تمكنوا بأن يكونوا في صدارة الأمة على درب ربهم المستقيم :﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [القصص:٥] . وفي أن الرزق والموت بيد الله وحده قال تعالى :﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [الذاريات:٢٢، ٢٣]

وحتى لا يخاف الإنسان على نفسه هم الرزق والموت : ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ق: ١٩ [ق :١٩] ، وهذان الأمران قد يجنح قد يجنح بالإنسان المرعوب لهما ومنهما إلى عبادة أو خشية أحد غير ربه الله فطمئنه الله من فوق سبع سموات بقسم والله لا يحتاج على قسم سبحانه عندما يقول مقولة الحف ولكنه أقسم ثم في سلسلة من التأكيدات المتتابعة أكد على أن هذان الأمران الرزق والموت بيده وحده ولا أحد غيره شريك له في ملكه فإن اللام بعد القسم ثم التمثيل على قدرة الله يكفيه النطق والكلام العباد بل للبشر جميعًا وكلها متدرجة مع تدرج درجات الإيمان حتى للكافر أقنعة بهذا التمثيل أو أفحمه فحمًا سيبهته .

فطريق الشيخ الأستاذ الجليل حسن البنا الحكمة ومنها البساطة والإقناع والتلخيص لأن أمته هالها في زمانه وحتى أيامنا هذه التراكمات العربية والإسرائيلية وحب العلمانيين ودسائس ومكر ودهاء المستشرقين وغيرهم

واللاهيين المعاونين من بسطاء أو اختباء أمتعة و هذا وارد وإلاَّ ما الذفاق ؟ وما الضالون ؟ وما المغضوب عليه ؟ نجانا الله جميعًا .

ولكن كيف يشق الشيخ طريقه المذير وسط هذا الضباب الكثيف ؟ شقه بالصبر والتسامح والحب والجهاد وسقط من بين صفوف الدعاء المخلصين شهداء وكثيرين والشيخ الجليل نفسه رحمه الله كان شهيدًا لحكومات بالمد الإسلامي الدعوي الذي على صراط مستقيم قد سحب من تحت أقدامها البساط لأن الشعب طيب يريد مد يد العون إليه لينهض لمراد ربه الكريم وحتى يومنا هذا وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م المباركة المؤيدة من الله لنقلع جذور الأنانية والفساد المستشري في الأمة مصر والمتفرع أوردة وشرايين والذي تأصل في تربة وهواء وماء مصر ولا يزال حقيقًا فالجهاد قائم والحرب المضادة قائمة وتتفنن في الكبد واستغلال الظروف .

وحقيقة أن من طلائع ثوار الثورة في ٢٥ يناير ٢٠١١م المهمين الفاعلين هم جماعة الشيخ الجليل الأستاذ المخلص /حسن البنا جماعة الإخوان المسلمين طبعًا مع كثيرين من أبناء الشعب المظلوم المقهور المكلوم المكتوم ومنها حقا وإنصافًا جمعية التغيير ورجالها الذي أرى أنه كبير وأنه مفتر الآن عليه ومظلوم الدكتور الحبيب المخلص البرادعي وغيرهما من أحزاب أهملت وأنهكت وفككت واحترقت وظلمت وأهلكت يمينية ويسارية ومن قبل ومن بعد ومن حول كل أولئك الشباب المؤمن الواعي المظلوم إهمالاً طويلاً وتعذيبًا كثيرًا جسديًا وروحيًا ونفسيًا .

ومع ذلك كله الشعب جميعًا و هذا مما حدا بي أن أقول أن ذلك يؤكد شعبية الثورة وحتميتها وحتمية محاكمة السيد الرئيس السابق وأفراد هيئته وعلى مختلف درجاتهم وأهميتهم .

إذا اختار الشعب غالبية الشعب وبعد الثورة في ٢٥ يناير ٢٠١١م الإسلاميين للمجالس النيابية أولاً دعاة الطريق إلى الله وهم الإخوان المسلمون وثانيًا : رجال آمنوا بخطوات السلف الصالح الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والعاملين على دربهم بصدق وإحسان أي أن شعب مصر المخضرم أي بمعنى عاش الظلم وعاش انتصاراتها وعاش كمونها مع الظلم والفساد والتبعية وعاش نهضتها مع الحرية وإعلاء الوطنية هذا الشعب اختار الإسلاميين ليمثلوه ويتحدثوا باسمه ويعبروا عن آماله وطموحاته في الحرية والعدالة والكرامة والعزة والمنحة .

اختارهم وحتمًا لتوسمه فيهم الصلاح والإصلاح وقد أفرج عنهم قدر الله فقالوا وو عدوا وسمعهم شعبهم واطمئن لهم وعلق عليهم الآمال العريضة والمستقبل الناصع البياض .

فقامت دنيا اليمين أقصاه ووسطه ودنيا اليسار أقصاه ووسطه وعملت الأيدي المهزومة التي دفنتها الثورة ولكن هي تحاول جاهدة مصارعة الموت والفناء وقام الحاقدون الحاسدون الموتورون المقعدون وقام أيضًا أصحاب مصالح وأمور رأوا بأن الإسلام والإسلاميون سيعرقلونها .

الكل قام ينهش ويشوه ويلطخ بدون حق تاريخ الإخوان و هم مسلمون

عاملون بصدق وجهادية في سبيل الله وبالتالي في سبيل صلاح أمر الأمة لدينها ودنياها وكذلك لكل الإسلاميين كان لهم نصيب من الحرب الضاربة التي لا هوادة فيها والشعب يراقب ذلك ويتعجب و هو حيران بعد أن عرف طريقة مع الإسلاميين بقيادة أو بحب أن تكون بقيادة الإخوان المسلمين الطريق كاملاً ولكن دون إفراط ولا تفريط و هذه هي وسطيتهم والتي أرى ضرورة إتباعها الآن للملجأ والخلاص وللعبور إلى رحابه لشعب مصر المتدين وأرتد شركاء الثورة عنها في جبهة أسموها جبهة الإنقاذ وبضراوة

وغير البساطة التي استخدمها الأستاذ /حسن البنا لدعوته الصداقة إلى الله وفي جولاته الدائمة والمستمرة في عطائها جولاته هذه إلى كل بقاع مصر الحبيبة المؤمنة ووقف على كل شبر فيها من قراها وحضرها أو حاضرتها وكانت هذه البساطة في الخطاب الدعوي هي مفتاح قلوب كل بسطاء مصر المؤمنين بربهم المتوكلين عليه والمعتمدين على ودعة للمؤمنين والصابرين المحسنين فالتفوا حوله وساروا معه إلى غايته التي هي غاية كل مؤمن صالح فالح مجاهد .

قلنا في بداية هذه الفقرة أن غير وسيلة البساطة والإقناع التي استخدمها المرشد الأول الأستاذ / حسن البنا كانت له وسائل أخرى في دربه وهو مبدأ أصيل من مبادئ الإسلام الحنيف وهو مبدأ الشورى ولا تقبل عليه أية مساومة من الفرحين بديمقراطياتهم المعوجة المهدفة والتي تتلون كالحرباء وحسب الظروف والملابسات والمصالح فلقد قرأ الشيخ /حسن البنا كما قرؤوا ويقرأ جميع المسلمون قوله تعالى : ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران:١٥٩] صدق الله العظيم .

وقرأ كما قرؤوا ويقرأ جميع المسلمين قوله تعالى : ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى:٣٨] ، وعلم بدقة وإمعان مع الإيمان الكامل الذي أحسبه لله على الله
ما تعنيه الشورى من سداد الأمر وقدرة أنفاذه للأمر وعلم كم كان رسول الله يشاور في الأمور التي لم يكن فيها وحي صريح من الله قرأ الشيخ وسمع الأوائل على درجاتهم وعلى مكانتهم فجعل الشورى مبدأ هام كما كان دائماً في إسلامه وفي مشروع دعوته فأسس من الأوائل المخلصين معنى مجلس شورى الإسلام وتناقله المخلصون من خلفه حتى الآن والآن بالمناسبة لا احسب على الله الأستاذ الشيخ الدكتور /محمد بديع على نفس المستوى من الصدق والإخلاص والعمل المنظم الأدق المنجز على طريق الله أطال الله عمره وسدد خطاه وكفاه شر الأعداء الأشداء المؤججين من قيادات الأعداء الظاهرين والذين من دونهم وكفاه الله شر المتنطعين والبلهاء والفوضويين اللاهين ضعاف القلوب والعقول وإن حملوا أسماء إسلامية بحتة وقاه وكفاه شر ذلك وسدد خطاه هو الذين معه على درب الذين كانوا مع رسول الله □
.

لم أكن أعرف الرجل المرشد العام الحالي للتعتيم الإعلامي والتزوير الثقافي والإهمال الاجتماعي والحوار السياسي الذي انتهجه النظام السابق نظام الحزب الوطني على مدى خمسة وثلاثين عامًا ولكن بعد أن أتيح لي الاستماع إليه عن قرب ولمدة ساعة ونصف أو تزيد تقريبًا من خلال مؤتمر حاشد في ميدان الثقافة بمحافظة سوهاج المدينة وبعد اندلاع ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م بعدة شهور كان الفيصل في رأي العبد لله في الرجل والذي جمعت في ذلك الصدق والإخلاص والمهارة السياسية البارعة والتي لا مانع لرجل الدعوة إلى دين الله الخالص الشامل الكامل للحياة ولما بعد الحياة أن ينتهجها ورأيت عمق و غزارة وإلمام الرجل بدين الإسلام وبالإيمان الصحيح بالله فها هو الرجل الخليق الشيخ الأستاذ المعلم /حسن البنا خليفة تابع التابعين للصحابة فروع الحق واليقين للدين وللجهاد في سبيله .

ونعود إلى حديثنا عن الأدوات التي عمل بها السيد الملهم / حسن البنا وهو في طريقه إلى الله ومعه المخلصين المحبوبين لدعوته قلنا البساطة التي خاطب بها العامة على كل شبر من أرض مصرنا وكذلك الإنجاز الغير ممل والغير داعي للكسل والأوهام مخلص وافي شامل قوي وكذلك الحكمة والموعظة الحسنة الحكمة في الأداء والحكمة في الحوار والحكمة في الإقناع والحكمة عند النصر والتواضع والحكمة عند الهزيمة والكر والفر والموعظة الحسنة من أحوال العباد وواقعهم ومن مقدمات الأشياء ونتائجها ومن كل ما كان ويكون حذر من ما سوف يكون ضد مقتضيات وواجبات الإسلام الصحيح وصيحي الجهاد كذلك كان يحدوه دائمًا الشيخ /حسن البنا يرحمه الله في كل حياته عزة الإيمان بالله العزيز و عزة عبدا لله المخلصين كان كله عزة وكبرياء الحق المبين وأنه مكرم من رب كل شيء وإله كل شيء فلماذا لا تكون هامته إلى السماء وكان يشع بتلك المعزة على إخوانه وتلاميذه وأتباعه على الطريق يشع نورًا قبسًا لمن يريد الاقتباس ولما لا هو القارئ الجيد المتدبر للقرآن الكريم والذي فيه : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ [فاطر :١٠] صدق الله العظيم .

وجميعًا تعني وإن كانت العزة مفردة جاءت تعني جميعًا عزة السلطان و عزة المال و عزة الحسب والنسب و عزة العصبية لمن أراد ورغب و في غير ذلك من عزات فعزة الله هي الأكمل والأوفى والأكرم والأكثر قوة وفاعلية واستمرارية شريطة الاستمرار في التمسك بالعروة الوثقى .

وقرأ الشيخ /البنا يرحمه الله وتدبر كما يقرأ كل مسلم ويتدبر كل مؤمن القرآن الكريم ولكنه فعله وأمضاه كما كان الصحابة لا يذهبون إلى آية من آيات ربهم في قرآنه الكريم إلا بعد أن يعقلوا ويعملوا كاملاً بالآية التي سبقت فرسولهم كان قرآنًا يمشي على الأرض وهم به مقتدون إن شاء الله .

قرأ قلنا الشيخ /البنا رحمه الله قول الله في العزة للمؤمنين : ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [المنافقون:٨] صدق الله العظيم . فقط العزة والمنعة والسعادة لا تجوز بأمر الله هذا إلاَّ لصاحب العزة كلها بحق الله ولرسوله الخاتم سيد أولى العزم حسب الله ولمن كلفه من قبله من رسالات عليهم

السلام أجمعين فهم رسله وهي حق وملازمة للمؤمنين إن هم لزموا سبيل ربهم وقدروه ووقروه هو ورسوله الكريم .

أنزع نفسي الآن عزيزي القارئ الكريم نزعًا من أفكار جياشة أريد الاقتصاد فيه لأعرج بحساب الوقت والذي إلى موضوع سياسي تداول بخبث ومؤامرة أو بحسن نية متواكل من طيبين لا يعرفون لغة الخصم أو خصوم الحق .

هذا الموضوع هو ما أثاره البعض بسوء نية أو حسن نية بدرجة أقل عن : لماذا قال الإخوان المسلمون في بداية ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م بأنهم لم ينافسوا في البرلمان الشعب والشورى على أكثر من ٥٠% من كراسيه ثم قالوا لم ولن نترشح إلى منصب رئاسة الجمهورية ويقولون أنهم نكسوا عن عهدهم هذا بعد أن قالوه وترشحوا ونالوا أغلبية المجلسين معًا ثم ها هم في سباق الرئاسة بمرشحين اثنين /محمد مرسي الذي جاء بقوة والمهندس خيرت الشاطر الذي أخرج بصنعة قانون يشبه صناعات ما قبل الثورة ولا يعني ذلك أن المجلس العسكري له مصلحة .

بداية أقول على حد درايتي وقناعتي الثقافية وطبع الحيادية الذي هو من صميم خلقي وخلقي :

أن الإخوان المسلمين في الواقع وللحق والحقيقة هم من طلائع ثورة ٢٥/يناير ٢٠١١م والداعين إليها والمرسخين لها والخصم قوي عنيد مؤجج بداخلية ذكية شرسة مستميتة أمنًا عامًا ومركزيًا وأمن نظام لا يعرف رحمة ولا يحمل ضمير ومؤججة الداخلية المسعورة الحراسة ومن أصحاب المصلحة بالخارج الذين أصبح نظام ما قبل ثورة ٢٥ يناير وعلى خمسة وثلاثين عامًا المنفذ القوي لاستراتيجياتهم في المنطقة ومؤجج الداخلية المسعورة الحراسة برجال مقهورين برضا أو مقهورين بعدم رضا ولكن على طريقة الأيدي التي لم تقدر عليها بوسها أو هم الذين قهرتهم طبيعة النظام البائد من الأنانية والمصلحة والمنافع والتسهيلات ومؤججة الداخلية المسعورة الحراسة بكم هائل من المرشدين ومرشدي المرشدين والمجندين بالمال أو بالسطوة أو برغبة الدم النار التي في مائهم .

وكذلك جيش مصر الذي كان النظام الظالم الأناني يعول عليه وقت شدته ولكن لسوء حظه تحقق لقضاء الله فيه ولحسن حظ أو رحمة المولى لشعب أهدر دمًا وحياتًا كان على قمة جيش مصر الذي هو دائمًا جيش لمصر الشعب والأرض والهواء للشعب حقوق وأعراض ودماء كانوا على قمة الجيش البطل دائمًا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ضمائرهم قوية ذكية وإرادتهم هي من إرادة الحق رجال نعم كانوا مع النظام البائد ولكنهم بحكم عملهم فقط ولكن غير راضين على تجريف حقوق شعبهم ثم حرقها وجاءت اللحظة لتفعيل بطولة الشعب وجيشه معًا في ثورة حق فينصرف حتمًا الله الحق .

الإخوان المسلمين حقًا والواقع يؤكد ذكائهم ومعهم طوائف وجماعات وأحزاب ظلمت وأحرقت وحجمت وأخيرًا عذبت في قياداتها من النظام البائد

الكل صنع ثورة معًا وأتوا بالفجر الأبلج ولن تستطيع قوة على أرض الله العزيز إضعاف ذلك أو العمل على إلغائه أو ليه إلي ظلم وأنانية جديدة تمت طبعًا بصلة قرابة أو تجانس مع نظام أبادته ودحرته ثورة الأحرار الموفقة من رب العدل وإلهه.

وفي أول انتخابات تشريعية نزيهة طبعًا بشهادة كل المراقبين والمهتمين والصانعين أنفسهم اختار شعب مصر الذي في جله شعب مسلم مؤمن متوكل على مولاه وهو صابر محتسب اختار نواب برلمانه من الإخوان والإسلاميين على أمل عند هذا الشعب أن الحل الإسلامي سوف يجد فيه التعويض العادل إن شاء الله .

إذًا فبالواقع والمنطق وبحسبة الليبراليين بفكرهم واليساريين بفكرهم وكعادة ديمقراطياتهم التي هم ينتمون إليها في الغرب أو حتي الشرق أن حزب الأغلبية هم وحدهم المنوط بهم تكيل حكومة السلطة التنفيذية لتنفيذ ما يشرعوه ويراقبوا تنفيذه بدقة والحقيقة أن مجلس الشعب بقيادة الإخوان المسلمين استطاعوا رغم الحصار السياسي من التيارات التي لم تحصد لها مقاعد بالشعب أو حصدت قليل من المقاعد وكانت تأمل أكثر بالإضافة إلى الحصاد العبثي بلعبة القوانين والمبادئ الدستورية الغير مستقرة وهنا عتاب حبيب صغير مثلي إلى حبيب عظيم مثل القوات المسلحة ومجلسها الموقر كان عليهم مؤازرة ومساندة وتأمين هؤلاء الذين أراد لهم الشعب المصري .

سيقولون ماذا فعلنا غير ذلك ونفعل نعم أقول كذلك معهم ولكن ما أقصده هو الردع والحسم وقطع خبر كل يقين كجهينة المرأة العربية التي قطعت خبير كل يقين .

وماذا يضر البطل المخلص الفعال اقتصاديًا وسياسيًا ووطنيًا سيادة السيد الدكتور الهمام الجنزوري إن هو تنحى أو ينحي من أجل المنطق والمصلحة العليا فكم هو لاقي على درب الوطنية المخلصة من معاناة و هو الذي عمل محافظا لأسيوط إن مل تخني الذاكرة ومن قبلها الوادي الجديد أو بعدها ثم وزيرًا ثم رئيسًا للوزراء مرتين قبل الثورة مرة وبعدها مرة أخري فالشعب على أي حال يحبه ويقدره ويتمناه دائمًا لأنه ذاق على يديه رحمة لم يذقها من غيره قط إلاَّ في مراحل متقطعة لم يكتشف فيها المخلصون من قبل نظام السطوة والظلم .

إذًا أقول أن الإخوان المسلمين ظلموا ظلمًا بينًا ثم ظلموا مرة أخري في الواقع و هو إذا كان المجلس أو المجلسين معًا البرلمان يعني هو اختيار شعب وفيه قالوا عن نزاهته لكل الذين صنعوا الانتخابات والذين مارسوها والذين راقبوها فهل من أحد غير النزاهة والشفافية أعتقد لا وذلك يحسب من ضمن مناقب وبطولات جيش مصر الكثيرة .

إذًا في البرلمان رجال و شباب وأساتذة في كل المجالات والاتجاهات فلماذا عرقلوا من تأسيسه الدستور وإنشاءه و هم من عدنهم كانوا قد وافقوا على أن تكون نسبة ٥٠% من العمال والفلاحين حتي لا يحرموا من الأساتذة الكبار والشيوخ المخضرمين والآراء الفعالة والله لم أكن متعصبًا في حياتي إلا انحيازا

إلى ما أراه حقًا ومنطقيًا على الأقل على قدرتي ومستعد لأن أرجع في أية لحظة عما رأيته إن أقنعني أحد من سادتي المحترمين و هم كم هائل بل هم كل الناس فقط لا بد أن يستريح ضميري المكدود من عما قيل ما قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وما قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢م .

إذًا الإخوان المسلمون ظلموا مرتين وظلموا أكثر من حملات تشويه وتشكيك في هؤلاء الرجال وتطلعاتهم لمصر والإسلام سواء عن جهل مفتعل أو عن علم خبير خبيث لدواعي أنا وأنا وأنا التي قامت ضده وعليه ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م من ضمن ما قامت عليه .

ولو سمح وقت القارئ ولو تفضل بكرمه أن أذهب لإشكالية التكويش الثارة ظلمًا وحربًا ومغرضة ضد الإخوان وهو مسلمون وإلى لماذا ترشحوا بمرشحين للرئاسة و هم قد أعلنوا من قبل مرات أنهم لن يترشحوا إليها ونعتوهم وكما سمعت بأذني بأنهم كذابون أقول بما عندي ولو صح لي بأقناع أي سيد أحبه مقدمًا وأقدره إن أنا غابت عني حقائق و هذا وارد فما أنا إلا عبد لله أستنير بضمير ويحب لمصر ولكل ما يمت إلى مصر بصلة أقرأ المستطاع وأسمع المستطاع وأرى المستطاع فواردة عدمة الأفكار وواردة منطقية الحق دائمًا .

أقول وبالله التوفيق : التكويش على ماذا ؟ التكويش بماذا ؟ الإخوان و هم الذين اختارهم الشعب بدقة غالبية الشعب المصري ليتحدث باسمه وعنه نخب النخبة والتشريع لهم ما يحقق هدفهم هدف الشعب ويراقبوا التنفيذ تمامًا وبدقة ولكن أين المنفذون ؟السلطة الثانية للدولة . المنفذون لا منذ لهم وبالرغم من أن الإخوان ومعهم باقي مجلس الشعب وفي مدة محدودة شرعوا وأقروا تشريعات كثيرة لصالح الشعب ثم عند التنفيذ تجدهم حائرين من عدم الاهتمام وإن كان اهتمام فهو اهتمام مسوف مماطل وأن كل تنفيذا نادرًا فبعد لوى ما يمكن لويه .

إذًا و مع كل الاحترام والتقدير للأستاذ الدكتور / الجنزوري و مع كل الحب أيضًا لكن نجده يأخذ أكثر ما يأخذ من السلطة الحاكمة الآن وبحجة أنهم هم الذين أتوا به إذًا وفي واقع الأمر وبالمنطق كان لزامًا على جماعة وثق فيها شعبها أو بدقة أغلبه كان لزمًا عليها أن تطلع بالمسئولية تجاهه تشره له ولصالحه ما يثلج صدره وما يعوض عن تاريخ زاخر وكثيف من إهماله وتهميشه وهضم أدنى حق له في سلسة استفتاءات وانتخابات مزورة بل هي شكلية مظهرية خادعة للشعب ومموه للخارج المراقب و سيد التابعين تاريخ طويل من الفساد السياسي وتبعه تلقائيًا الفساد الاقتصادي سرقات جرت عدد كثيف من المشكلات والتي أدت لا محالة وحتمًا إلى الفساد الأخطر وهو الفساد الاجتماعي وانحطاط الأخرق وساد مكانها نظام كم أخذت وكم سوف أخذه و ما الوسيلة المناسبة الآن للثراء الفاحش دعارة ، مخدرات ، بدرة ، بيع أعضاء الإنسان و هم مكرم ، اختلاسات ، رشاوي ، تجانس سمسرة فاسدة ، دروس خصوصية على حساب العملية التعليمية السليمة ، وأخيرًا وصلت الجاسوسية للخارج وعلى امن البلد القوي والمأساة التاريخية في الأزمات الأخلاقية و صلت نهاية الممكن لتقتحم بقوة وعنف إلى داخل المجتمع الصلد الذي كان لتفتته

بثًا تذروه الرياح وإلى العياذ بالله على مزابل التاريخ الأمم المنهارة تلك المأساة والأزمة الأخلاقية عندما نجد رجلاً كان المفروض أن تكون فيه مقومات الرجولة والشهامة والشرف نجده يبيع عرض زوجته أو بنته أو كلاهما نظير بعض المال الملطخ والباهت وكذلك وصل الحال ببيع أبناء وبنات وهذا يساوي الوأد الجاهلي كذلك من اجل المال الملطخ الباهت ونجد من يبيع عشرة غالية وقرابة مقدسة أيضًا ولم أبالغ فلقد نشرت صحف كثيرة ذلك والحالات زاد عددها فوق حالات الاندهاش والاستغراب والتقزز الميت .

هذا هو النظام الفاسد البائد السابق وما نراه اليوم وبعد الثورة في ٢٥ يناير ٢٠١١م من تتابع ورتم سريع نموذجي ما هو إلا بقايا نظام أفسد كل شيء
ولا يريد أن يحل عن سماء مصر وينهي احتضاره ذلك لأن مكاسب الدنيا وملذاتها وشهواتها ومعايشه ذلك بكثافة وبقوة جعل نفوس النظام الفاسد السابق لا أرجعه الله في أي صورة من فل أو فلول جعل نفوسهم تستمري وتستعذب ذلك بتناول لا تستطيع معه بأي حال التوقف .

إذًا ماذا فعل الإخوان علق شعبهم في رقابهم المسئولية التي تنوء بها الجبال حملاً وإصلاحًا إلا يكون من حقهم التشريع له وإذا هم يشرعون الآن بما يلاءم أحلام وآمال الشعب المكدود ولكن السلطة التنفيذية لم تنفذ أو هي تنفذ ولكن بشرعها هي وعلى حدة واستقلالية وكأن انتخاب برلمان حر نزيه لم يجب بعد .

قد يقول السيد المحترم الفاضل الدكتور رئيس الوزراء أن الاقتصاد والظروف لم تحن عطائها في هذه المرحلة ولكن كان يجب التنسيق في وضع الحلول والمشاركة وإمرار تشريعات ليس للمال فيها دخل ولكن هي تنظيمات قانونية وإصلاحية للمجتمع .

إذا لزامًا كان على جماعة الإخوان وجناحها السياسي حزبها للحرية والعدالة كان لزمًا عليه أن يدفع ليس بمرشح للرئاسة بل بمرشحين اثنين لاستشعارهم خطر يعيق حركتهم الإصلاحية المتأصلة بتاريخها والمرسخة باختيار الناس في مصر لها فهذا الخطر يتمثل في التخوين والتشكيك والتخويف من أن يصل الإخوان المسلمون سدة الحكم أو بالأحرى هذا التخويف والتخوين والتشكيك هو في الواقع ضد شريعة الله الغراء الصالحة لكل زمان ومكان ولكل إنسان والتي حملها ويحملها الإخوان المسلمون بصدق وإخلاص وباجتهاد صائب كثيرًا من رجال متقاطعة ووسط ضباب كثيف يطيش الرؤى المنتصرة المتعلقة ووسط ظلام دامس ليل طويل هذا حق أصيل أصالة الحق والمنطق السليم من أن يدفع الإخوان بمرشحين انتهوا إلى المشرع المحترم القدير الشامل المهموم بأمراض أمته والمهموم بحق شعبه الضائع والمهموم بتأخر أمته ومصر عن الركب والقابع في محراب البحث عن مخرج يعيد الأمجاد ويريح القلوب والأرواح الحائرة وتتنفس به العقول الحيرانة في دجى الظلام .

هو ما أسماه الأستاذ الدكتور / محمد مرسي بمشروع النهضة وما أجمله من اسم وأروعه من أمل وما أعظم أن تنهض أمة الإسلام وأمة العرب بعد كبوات وعثرات تسبب فيها الماجنون الأنانيون أمة لابد أن تنهض وقيادتها

لصاحب الحق التاريخي في القيادة والريادة والقدوة هي مصر التاريخ ومصر القدر .

ومقتطفات من هذا المشروع وعلى لسان رجله الهمام الرصين رخيم الصوت وعذبة واضح الهم وكيفية معالجته بل هو مشروع الجماعة المؤمنة العاملة بعلمها وباجتهادها بل هو مشروع المؤسس الأول يرحمه الله الأستاذ المعلم / حسن البنا مع تنسيب المشروع الاقتصادي لمقتضيات العصر ومعطياته وظروفه واحتياجاته فالرجال لهم كل حق ولا تكويش لديهم ولا أنانية فيهم .

هل لديهم هل لديهم محافظين هل لديهم قيادات محلية موزعة على كل مساحة مصر وهي التي اعتادت أن تمهد للحاكم هل لديهم هيئات فاعلة هل لديهم قبضة حديدية على جمعيات تعمل لهم اللهم من حب الأفراد لهم . هل لهم قيادات أمنية . هل لهم في المجلس العسكري الحاكم الآن لا ولا اللهم كما قلت أحباب لهم منطقيون في فكرهم دعاة إلى الله بقلوبهم أو بكلمة حق يقولها في أحيانٍ إن سألوها .

إذا لا تكويش ولا حاجة بل هي أفكار وبلبلات وتشويه متعمد وتعطيل للعجلة البيضاء أن تدور إلى الخير صاغها وأشرف عليها أعداء للحق والحق غالبهم وأعداء للحب والتلاحم الجماهيري الشعبي مع الإخوان المسلمين راعهم وهالهم وحقدوا عليه وأيديولوجيات عفنة عفا عنها الزمن لأنها نبت لا يناسب مناخ مصر ولا تناسبه تربة مصر .

ولكن إسلامنا يقول في منهجه الخالد : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء:٨٤]، وقال في منهجه : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٥٦].

وقال لرسوله : ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس:٩٩].

وقال له : ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ ﴾ [الغاشية:٢٢-٢٧] الله ولا غيره .

مصر مصرنا جميعًا

تابع التيارات الإسلامية

وحديث لنا الآن وبعد ما رأيناه من التيار الإسلامي الأول والهام لتاريخه النضالي ولتضحياته الجسام أيضًا لوسطيته الملموسة هو الأخوان المسلمين فحديث لنا الآن كما قلت في البداية عن تيار إسلامي آخر صال وجال على الساحة الوطنية الرسمية والشعبية عقودًا ليس بعدد عقود الإخوان المسلمين ولظروف تواجد معتنقيه إنه تيار الجماعة أو الجماعات الإسلامية .. هم فئة آمنوا بربهم وأخلصوا له ولكن على حد رؤياهم هم ورؤيتهم هذه طابعها خطف التفقه خطفًا ثم تتناوله بتسرع ويتناسب وأعمارهم السنية فالغالب فيهم الشباب بل مراهقين هم في أكثرهم حماسهم لدينهم محمود بل مطلوب وبشدة خاصة في هذه الأيام التي فيها التعصب العالمي للمناهج والعقائد والأفكار سمة غالبة وباتت واضحة وجلية وصلت إلى حد الكيد والتدبير المسلح بالمادة والمسلح بالتعليم والمسلح بدعم حكومات قوية ضد الدين الخالص الإسلام الحنيف ونبيه الكريم ورسوله الشامل الحليم لإصلاح البشرية إن هم أرادوا وضد رموز الإسلام المصابيح وضد منهج الله الأكمل والأقوم للبشرية جمعاء . إذًا حماسهم بقوة ولكن لو عقلوه وجعلوا من منهج النبهاء المخلصين السابقين والحاليين وفكرهم حسبانًا ويخبروه ومن حقهم الاختلاف والتعصب ولكن إلى أقوم وأصوب منهم بالمنطق لا للتشنج وبالتجربة لا الانفعالية ولا الارتجالية فالإسلام متين ومقنع ومفحم وواقع صحي مبدع وياني للأمجاد لأنه مصوب إلى كبد الحقيقة ومقوم الاعوجاج ومسرع الخطى إلى بلوغ المراد وموطن النفوس على الحب والسلام والعمل الجماعي لسعادة كل البشر في كل أزمنة وفي كل الأماكن أحبهم وأجلهم حبًا جمًا وإجلال توفير وانتمائي معهم دائمًا بطبعي الذي قوامه حب الله ورسوله ومن ثم حبي لكل خير ولكن لا أرغب الاندفاع ولا التهور ولا إقصاء لكل رأي لعبد من عباد الله الخطائين أرفض التسرع في الأحكام وأرفض أن أكون أنا حاكمًا على الناس وأرفض تجنب الأعذار لخلق الله والعذر في الإسلام

وشريعته له فقهه والوقوف عنده إن كان عن جهل أو كان عن مرض أو كان في اضطرار مفروض بل وإن كان فهمًا مغلوطًا بحسن نية أو حتى بسوءها فعلينا بسعة الصدر والصبر والمصابرة والتفهيم والمتابعة نور على نور وبصيرة فكل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابين وخيركم من تعلم القرآن وعلمه فعلّ تعلمناه حقا ومن يدعي الإلمام به كاملاً فخاض مع الله سبحانه حرب الندية والعياذ بالله فلا يعرف مراد الله إلا الله ولا يعرف قدر الله إلا الله بل لا يعرف صاحب السنة قدرًا إلا به كما قال عن نفسه . ثم قول الرسول أن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق فلن يشاد الدين أحدًا إلا غلبة . فهل أو غلبا فيه برفق وإلى أي مدى كان التوغل هل هذا هو موقفنا من ما قال عنه الله سبحانه أنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً فهل أصبح الدين إلى هذا الحد من الخفة والبساطة يقرأ قليلاً ثم نفتي فيه كثيرًا بل نعتقد ونقاتل عن فتوانا الكلية أو هي صحيحة من منظور واحد وهناك العديد من الرؤى الصحيحة ومن وجهات نظر كثيرة .

هل هان معنى الآية أو الآيات في القرآن الكريم والله يتحدث عن كلمات منه فيقول : ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف:١٠٩] ، والبحر هنا هو اسم لجنس المياه كلها على السطح وفي الجوف وحتى الذي في طبقات الهواء التي وصل الغلاف الجوي الأرضي .

وقال الله عن كلماته : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان:٢٧].

فأين هذا العقل وهو مخلوق محدود من أن يعي مراد الله في كلامه ثم يفتي للناس ويقاتلهم على حسب فتواه والله هو أعلم بمراده حقا .

يعجبني الانتصار للدين بعد التمسك به وبصحيحه وبجوهره وهو الوسطية وأهيم بذلك مندفعًا ومبهورًا ولكن لماذا ألا نرجع إلى ركائز الراسخين في العلم الذين يقولون كل من عند الله عند محاولة التأويل وبمعنى التفسير أي الله أعلم بمراده الحقيقي ولماذا نكتفي ولو كان راسخة براسخ واحد هل الإسلام قليل إلى هذا الحد الذي يقول عنه وبه واحد من خلق الله .

ولماذا قبل الاندفاع والتصادم لم نأخذ وقتًا لمعالم ما قاله وما رآه الراسخون صحابة وأئمة ومجتهدون ومخلصون ولماذا لا نلملم شعاث علمائنا ونعمل على التواصل في العمل وفي التوجه وهذه هي ثمة الإسلام ومظهريته الواجبة .

فإن كان جهادًا : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [الصف:٤] ، وإن كان دعوة : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران:١١٠].

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٤]. وقال أمه ولم يقل فردًا والأمة معروفة بأنها الجماعة من الناس تتناسب مع عدد أفراد الأمة كثرت أو قلت .

وأما يكون ذلك من البعض توجهًا عامًا في أمر من الأمور وفي وكل الأمور فقال الله : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٣].

إذًا وحدة الصف ووحدة الهدف ووحدة العمل ووحدة القيادة هي الإسلام ولا يتحقق ذلك إلا بالوسطية وهي ولا غيرها التي يمكن بها بل بالفعل تستطيع الأمة بها الالتمام والتوحد والعلو والسيادة بعد ذلك ستكون حتمية كما شهد التاريخ الناصح للأفذاذ والقمم العملاقة في تاريخ إسلامنا وعندما ذهب كل فيلسوف بفلسفة عقلية بعقله الضئيل إلى شتات عن أمته ماذا كانت النتيجة هي كما نراها واقعًا محزنًا ومخجلاً لأمتنا التي تتعرض الآن لأعمال المحو .

فالجماعة أو الجماعات الإسلامية اسم علم جميل إن هو دل على وحدة الصف ووحدة التوجه لهدف واحد و هو إعلاء الأمة وشريعتها الغراء و هو اسم علم جميل على ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾. وعلى أن : يد الله مع الجماعة وعلى: عدم مفارقة الجماعة الإسلامي كلها وليس مجموعة انتبذت منها مكانًا شرقيًا أو قصيًا ترى في الباقي الباقية من الأمة كفرًا أو إلحادًا أو شركًا بل يجب تحمل تبعات الدعوة إلى الله الواحد الأحد وتحمل تبعات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسط مجموع من الحاملين لا إله إلا الله محمد رسول الله بالصبر والمصابرة والاستمرارية وبالتي هي أحسن مع الحكمة المستوحاة من مجموع تعاليم بالكتاب والسنة وليس بعضًا من رؤى الآية أو حديث لا يكلف المتعصب أدنى مشقة للبحث عن الضروريات التي يجب مراعاتها دون المساس بثوابت الدين و هي كثيرة في كتاب الله وسنة رسوله ثم استخلاص الأوسط فهو لابد أنه صحيح الدين لأدنا رأينا بقدر من عقولنا أن كثيرًا من الآيات القرآنية الكريمة تعني موقف معين ورجال معينين وأن آيات أخرى توحي بالعموم بعد وضع عنصر الظروف المكانية والزمنية فيها .

إذًا ليس في الإسلام تشرذم ولا فصل عن الأمة وإنما الكل في واحد والواحد في كل على قلب واحد متواضع وهو يأخذ عن ربه بصبر و هو يسير على المنهج فعال في القدوة والعمل دائمًا للحق الذي تبينه أو في حقيقة استبانه بقراءة واعية متفرسة وبسؤال متعقل لأهل الذكر وبأعمال عقل زكي مستنير متأني وبهذا يجاهد ويجاهد مع إخوانه المنتصرين الطالبين الكثير من علم .

أما إن أغلق على عقلي ولنفسي الباب وأكفر بما عداني فهذا هو التعصب

الممقوت في الدين الحنيف والمذهي عنه بقوة والتعصب للذات أو لرأي أو لجماعة هو من أخطر الآفات التي تصيب الأمة وتعرقل مسيرتها إلى النهوض وإلى القوة ومن ثم إلى ريادة وقيادة العالم عندما يجد في قدوة خالصة من التبعية المذلة والظلام الدامس والتخبط والقلق والحيرة التي أدت فعلاً إلى الخلاص بالنفس بالانتحارات التي سادت دول الرفاهية والكمال المادي في الغرب وفي شرق .

فالجماعات الإسلامية هي فعلاً وبدون أدنى شك ممن هم فتية آمنوا بربهم ولكن هل زادهم ربهم هدى بالمعنى الأوسع طبعًا اعتقدوا هم بأنفسهم خيرًا وهذا من غرور الإيمان الذي لا يحمد عقباه ، ألم يسمعوا أن سيدنا الصديق ط وأرضاه وهو من المبشرين بالجنة وهو من أرسل إليه ربه بخاصة رسالة من الأمين جبريل عن طريق الرسول الأعظم محمد بأن الله راضي عن أبي بكر فهل هو راضي عن ربه ، مكانة عالية أولى بعد الرسول الكريم ماذا سمعوا من تعقيب الصديق على هذه المكانة ألم يقل والله لا آمن مكر ربي ولو إحدى رجلي في الجنة .

أحسبهم أنا على خير كما يحسبون ولكن أدعوهم إلى أن أمة محمد كلها فيها الفطري النقي وفيها المجاهد المتخبط وفيها السامي السائر على الدرب وفيها المسلم الجاهل بأمور دينه فليأتوا إلى هؤلاء جميعًا وهم مجاهدون مستبصرون صدورهم منشرحة وعقولهم متفتحة وقلوبهم من الغل (أو عفوًا) صافية فليأتوا إلى هؤلاء : إلى الفطري ليحافظوا على نقائه وينموه ضد قوى التلوث العقائدي وإلى المجاهد المتخبط ليصبحوا له معينا على الطريق ويريحوا له بألا يتركوه على الطريق السليم بسلام وأمل .

وليأتوا إلى السائر على الدرب ليسموا إيمانه الصحيح وسلوكه القويم وليشجعوه ويدعموه وليحيطوا به من كل جانب حماية له من شتى السبل غير السبيل القويم وليأتوا إلى المسلم الجاهل ويعلموه ممن علمهم الله على ألا ينسوا الحمد لله على نعمة التعلم وعلى نعمة علم من كنوز المعرفة عند الله وعلى ألا ينسوا أن : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء:٨٥] ، وألا ينسوا ما أوحى به رب العباد إلى حبيبه ورسوله الأعظم أن : ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [طه:١١٤] ، وأن : هو مدينة العلم كما قال عن نفسه مرة .

الحماس للدين عند أخوتي الجماعات الإسلامية راسخ ورائع وعظيم وأحسدهم عليه لأن حماسي الديني مقفول عليه وعندي وهو عظيم هادر ولكن مثلي كثير ومن سيأتي إلى هذا الدرب لا عدد له ولا حصر، ولذلك أدعوهم بأن لا يروا فقط أنفسهم كما أوضحت ظروفا خاصة أو مجتمعة فليجاهدوا ولكن مع مجتمعهم بالحكمة وبالموعظة الحسنة وبصبر طويل عليهم يكون (واجبًا) ، ولذلك أرغب بأن يكون المجتمع كله في مصر بداية جماعة إسلامية أو إخوانا مسلمين ولا تحتكر جماعة محدودة العدد وإن كان عددها كثير أن يكونوا وحدهم مسلمين ن وأرى في الإخوان المسلمين أنهم ماضون أكثر على هذا الدرب من أسلمه مسلمي الأمة بحق بعيد عن التشنج

والتعصب والقلق وبدون حرب غير مدروسة مع الآخرين . وإذكاء الذات المعهودة لدى الكثير من الناس أمام المراقبين المتابعين مثلي لحقيقة الأمور في العقود العشرة أو أكثر بشهور من الزمن الماضي الأخيرة ولفرض ألاعيبها التحايلية والسياسة هي فن إعمال الحيل كلها للوصول إلى الهدف إذا كان السياسي يهمه في المقام الأول تجسيد ذاته في تاريخ حركة الشعوب الظاهرة أو إذا كان السياسي من حيث أنها هي فن الممكن في آراء كثيرين فهي كذلك للسياسي الذي يهدف إلى الوصول إلى هدف عام يرضي شعبه ليتبعوه .

والسادات أحبه مع إعجابي الشديد بذكائه وأشواطه الجميلة للكرة في ملعب الأذكياء القادة أحبه على حد رؤيتي ومع إقراري بإيجابياته وقد تكون كثيرة أنه من مدرسة أعمال الحيل لتحضير وتجسيد الذات في تاريخ ظواهر حركة الشعوب .

وإفحامي المفاجئ لاسم الرئيس السادات في سياق حديثي عن تيار إسلامي هو المشيء وولادة الجماعات الإسلامية نفسها لأن ولادة هذا التيار بالذات على الساحة الاجتماعية ومن ثم على الساحة السياسية كان بتدرج يسمو دائمًا لأن يكون لا تدرجًا عاديًا بل واقعًا مجزومًا ومقررًا .

نعم التدين هو طبع المصريين وحب الدين هو ديدن كل مصري حتى هؤلاء المعافين سلوكًا وفكرًا في لحظة خاطفة أو لحظة مهيئة تجدهم يهرعون إلى حضن دينهم مذعورين من عشوائية الأمور وتخبط السلوك وملل النبهاء وضربات المتخبطين التائهين ذات اليأس الشديد بينهم كل ذلك في نفس كل مصري وهو بالضرورة يريد الخلاص إلى يد حانية معالجة على قدر الطباع ويريد الخلاص الآمن من كل المضادات المأججة واستطاع السادات بما عرف بثعلب الصحراء أو أنا أسميه باطمئنان كذلك فما يضير الثعلب إذا عمل طبعه في جحره وهو من هو الذي تألبت عليه قوى المعارضة على حكمه بل على شخصه رفضًا واستهجانًا لأن يكون هو حاكمًا من دونهم وهم الكبار رأوا أنفسهم كبارًا في كل شيء بما في ذلك الأهلية والأحقية هم رجال الزعيم القوي المحبوب والثائر بزملائه إلى نجاح ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م المجيدة وهو الزعيم جمال عبد الناصر وهي هذه الثورة الأم الشرعية (بالمناسبة) لثورة ٢٥ يناير لسنة ٢٠١١م . حفيدة ثورة ١٩١٩م القومية ومن سلالة شرفاء وعظماء هذا البلد على مدى التاريخ . رأى السادات الذكي الصبور المثقف بالثقافة العامة الوطني في أصله الباحث عن ذاته كما قال .

بجد واستغراق وما إن وجدها أراد أن يرضيها بإعلانها وتجسيدها وترسيخها أيضًا لتذكر هذا في التاريخ الذي يحبه السادات ويتعين وهذا حقه من وجه من الوجوه كباقي قادة العالم على مختلف أنواعهم .

رأى السادات أن كل المتآمرين عليه والمحاربين له ليجبروه على الإقصاء هم كل الدولة في صفها الأول والثاني والثالث وأسموا أنفسهم وكما أسماهم السادات هم فعلاً كانوا مراكز القوى فماذا يفعل؟

طبعًا استعان مرتديًا قميص زعيم الشعب وراعيهم جمال عبد الناصر أو مستندًا إلى زمالته في ثورته التي سرعان ما كانت شعبية عندما استعان بالشعب بعد نجاح ثورته .

فليس أمامه غير هذا الشعب فربت على كتفه ومسح على رأسه وهو مرتديًا قميص عبد الناصر سواء كان قميص عثمان أم قميص تركه له الصديق بعد أن أوصاه بصيانته حفاظًا على العهد بينهم ونجح السادات كل نجاح وقضى بالشعب والتفافه حوله على مراكز القوى متآمرة ومجتمعة وكان ذلك من نهاية العام الأول تقريبًا ولكن هذا الالتفاف خفت تدريجيًا مسرعًا حتى كان المصطفون وهواة التصفيق هم شعبًا مبرمج ومستخرج بإغراء أو ضغط أو عمل إعلامي كان فيه السادات الإعلامي الأكبر في جريدة مايو لسان حالة وحزبه الذي كان في بدايته والإعلامي الأكبر في التلفاز ، كان يحكي ويحكي بلغة شعب عشق الحواديت ولكن محمد أنور السادات وعلى كل حال هو أديب من الطراز الأول ولم لم تكن حياته سياسية لربما كان أمثال النابغة الأستاذ/ نجيب محفوظ وكذلك فإن سيادة محمد أنور السادات كان بحق جديرًا وبصورة لا تقبل الشك جديرًا بأن يكون الرئيس ذات البصمات على الخريطة السياسية العالمية .

وبالشعب المتيم بزعيمه عبد الناصر قضى السادات على كل القوى أعمدة كل الحكم وبقي معه أشكال ، فهل تخونه فراسته وهل يخونه ذكائه هذه المرة ، لاحظ أن ما قضى عليه هم الصف الأول وربما الثاني أما الثالث فبعضه أو كله بقي منه الكثير من شعبياتهم في مصر كلها فمنهم الشعب كله؟

وكيف الخلاص منهم ؟

هداه ذكاءه بأنهم هم رجال النظام السابق له وروافده المتشعبة والمتعمقة فكيف؟!

أطلق السادات عليهم ألفاظًا مذفرة بالنسبة لطبيعة شعب مصر والذي يعرفها هو جيدًا أسماهم ماركسيين وشيوعيين ومتصنتين على أسرار الناس وكابتين للحريات ن فراح يحرق في عملية مسرحية أشرطة قال إنها مسجل عليها ماشين ويضر ويحرج الشعب ، سمي ذلك ، وإجراءات أخرى بثورة التصحيح كما أسماها هو وهو يريد إخلاء الساحة ليملأها برجال هو أعدهم أو يعدهم آنذاك ليكونوا وجه نظامه الغربي الرأسمالي التحرري في رأيه الانفصالي ، القابع في سلطنة مصر ، أسماهم بعد أن استقر له العرش بالحزب الوطني البائد بثورة الشعب التكرارية في ٢٥ يناير ٢٠١١م .

ماذا يفعل السادات الذي أفصح عن بعض ملامح وجه الحقيقة . بعد أكتوبر ١٩٧٣م المجيدة .

لم يفته الاستفادة من استغلال طبع التدين عند المصريين خاصة مع حماس الشباب واندفاعه ، فرودهم وطبعهم بذكاء ولكن تحكمه المصلحة والرؤية الفردية المسيدة وبكل وسائل الحاكم الإعلامية والتنظيمية والأفراد المأمورين بتعليمات علنية أو أغلبها تلميحات وموافقات ضمنية ويظهر من

مظهره تدينًا دون التوحش للحكم وباعمال ملك الشطرنج التي ما كانت صدفة تسمي لعبة الملوك، فاطمأن الشباب والمتدينون في غالبهم اطمئنان أمني ومعيشي مع الجهاد في سبيل الله مع الرئيس المؤمن المجاهد ولكن الحقيقة كان جهاد الكراسي شكلوا من أنفسهم جبهة أرادوها هم في سبيل الله ودعوته والذود عن محارم الدين وأرادها السادات في نفسه قوة صنعتها معرفته ليضرب بها خصومه اليساريين وأسماهم هو الشيوعيين المنحرفين للدين بل للأديان وهم موجودين بكثافة في كل مناحي الحياة الرسمية والشعبية في مصر تهديدًا للسادات التي يعرفه الاتحاد السوفيتي حينذاك غربي الهوى والطبع يريد الرأسمالية وليبراليتها السداح المداح مع علمانيته في ذاته ، كما يقر أنه لا سياسية في الدين ولا دين في السياسة ، هل كان يقصد أن الدين لا يصلح للحكم؟ وهذا هو فكر وعقيدة العلمانية ، سواء بفتح حرف العين أو كسرها حسب الاختلاف في ذلك .

وأرد على ذلك بسؤال فقط : ماذا كانت دولة الخلفاء الراشدين ودولة عمر بن عبد العزيز؟! ودول كثيرة من على دربهم فيما بعدهم؟ ألم تكن دولة ناجحة سائدة؟! وهل لم يكونوا رجال الدين؟ والحقيقة هم من أجل الصحابة الكرام البررة ؟

والشاهد أن السادات قطه بهؤلاء الغر المخلصين شوطًا لم يكن كبيرًا ولأنهم بررة مخلصون انفضوا إلى مبدئهم الأبيض الخالص وجعلوا فيما بعد ذلك عملهم لله وفي سبيله على حد معرفتهم ورؤية قادتهم ولأن السادات غربي الهوى والطبع وما أدراك من الغرب في التاريخ من حرب مستعرة ضد الشرق الإسلامي والشرق الموقع والمقدرات ولأنه في حقيقة أمره ثعلب علماني ولكنه مفوه ذكي وقاد حرب أكتوبر المجيدة بنجاح أية كانت وسائل النجاح لأنه كذلك اكتشفته الجماعات الإسلامية وناصبوه العداء وجعلوه هدفًا لرميتهم في سبيل الحق الذي رأوه وفعلاً كانت نهاية بطل الحرب ولا أدري أيستحق بطولة السلام رغمًا عن جائزة نوبل الغربية ولكن على أي حال لا بأس من التقاط الأنفاس من حروب متتالية المسافات بينها قصيرة جدًا أنهكتنا اقتصاديًا ونفسيًا وهذا هو أدنى الاستفادة من الكامب ديفيد إن كان في رأي آخرين لها فوائد أخرى وبالمناسبة سيناء لم تكن حتى الآن في ٢٠١٢/١/١م بالكامل لينا بدليل هذا الاستعمار المعشعش فيها من الأشقياء المراقين الجهاديين بالتواء وبدون تروي منهم وأعتقد أنهم ينفذون خطط أعداء الوطن وأعداء الدين إن كانوا لا يدرون أو هم يدرون أو وهم يدرون وقد يكون منطقهم : أن التحالف مع الشيطان ضد عدوهم، وعدوهم هم أخوة لهم في الوطن وفي الدين ولكنهم والآخرون فشلوا في سبيل الالتقاء والالتحام معًا .

وإن كنت من جانبي وبإحساس وطني مؤمن لا غير ولسوابق التاريخ لا أستبعد أيضًا دور الموساد الإسرائيلي وآخرين في تخريب سيناء بهؤلاء المفتونين المدفوعين بفكرة ترسخت في عقولهم لكن ليست في أعماق عقولهم .

قلت من قبل أن نهاية السادات كانت على يد هؤلاء الذين ثنعهم بعد ان

اكتشفوا فيه الساداتية الحقيقة على غرار الناصرية الحقيقة فصفوه وإني أختار كلمة التصفية لأنها المناسبة لأن السادات وحده كان نظامًا وإن كان مبارك ارتكز على هذا النظام خمسة وثلاثين عامًا وهو يصنع نظامًا خاصًا به وبجمال وعلاء وأحمد عز وصفوت الشريف والآخرين وسرور أحزان الوطن مصر والذي كان على قمة السلطة التشريعية لتفصيل وسائل الحكم القانونية وكذلك رئيس ديوان مغارتهم فكان حادث المنصة التاريخي الأكثر شهرة مع شهرة السادات وفعلاً من حفر لأخيه حفرة وقع فيها ووقع السادات مهللا تحت منصة ناصر ليس به جزء إلا جزئًا ارتمى في أحضان حرب أكتوبر المجيدة والحق أنه كان قويًا على قطع الشطرنج التي رتبها بيديه فلا يسرق الواحد فيه أو يظلم إلا بقدر نا يغض هو عنه الطرف برؤيته طالما هم حماة نظامه ولاعبته ضد أعدائه الذين أرى أنهم في الحقيقة كل شعب مصر كما أثبتت الأحداث مع ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م .

لقد جاء في سبيل حديثي عن الجماعات الجهادية وهي بالطبع غير الجماعات الإسلامية التي تحدثت عنها وعن نشأتها جاء في سياق كلامي عن السادات : الكلام عن الجماعات الجهادية والآن سأتخذ بقدري عنها فيما يأتي :

نعم الإخوان المسلمون في مبدئهم ومن أساسياتهم فريضة الجهاد كذلك التيار السلفي ومع كل تفريعاته أيضًا يعلنون فريضة الجهاد وهؤلاء الفتية الذين آمنوا بربهم مثل الأستاذ الجليل معلم الأجيال في بدايته من هؤلاء كان ومثل الجماعات الإسلامية والتيار السلفي أكل آمن بربه ولكن زيادة الهدى تتراوح بين الوسطية وبين التطرف في الفكر وعلى كل فالذيات كلها حسنة لكل هؤلاء وتعظيم فريضة أهملتها العامة بجهل وانحراف أو بمكر ودهاء لأن عقائد لهم معظمها غربي والمسمى المشهور بالعلمانية .

وتعظيم هذه التيارات الإسلامية لفريضة من ضروريات الدين وما تركها الآخرون إلا جنبًا أو لأن الأنظمة السابقة أشاعت عنها سرًا وحاربت أي عمل يرسخ منها سواء كانت هذه الأنظمة ثورية فلا صوت يعلو المعركة معركة إرساء الثورة وانطلاقها ومعركة رؤية البائد وزملائه .

بعد رؤية ثورة (عبد الناصر) المجيدة أو هي أنظمة علمانية غربية مفتونة بالغرب ومرتبطة به بدرجة هي في الواقع عالية أملاها الهوى الشخصي والرؤية المقدسة للفرد الفذ (السادات) أو هي أنظمة غارقة في عبادة الذات (السادات ومبارك) أو أنظمة ناهبة لكل مقدرات البلد وظالمة وكاتبة ومكبلة ومعرقلة التقدم الطبيعي لمصر (مبارك) .

هؤلاء المصريون مخلصون جدا عندما يتكلمون ويدينون ضمن عقيدتهم الإسلامية بفريضة هاموا فيها وهي الجهاد الجهاد لإعلاء كلمة الله، الله الملك الحق المبين الله مالك ومليك كونه الله الذي هو رب المنعم إلى مالا نهاية لنعمة في الدنيا والآخرة .

ما أريد أن أصل إليه أن التيارات الإسلامية التي سبق الحديث عنها (الإخوان، السلفيون ، الجماعات) اعتقدت الجهاد وكل على حسب أسلوبه

من التقديم أو التأخير أو الطريقة في الدعوة إليه ولكن كان هذا المعتقد من أفكارهم المستقلة وبنيات خالصة ثابتة أصيلة لديهم هم وداخل تيارهم فقط هو وبدعوة مستقلة منهم هم وبسعي دءوب بهم هم وهذا مربط الفرس عندما نتحدث عن تيارات أخرى تأخذ الشكل أو أكثر أو كلية في أحيان بالعدو الحقيقي للإسلام في منطقته العربية وفي شرقة سواء هذا كان كامنا في الغرب أو هو بالتأكيد إسرائيل الصهيونية اليهودية وقد تعلم هذا قيادات هذه الجماعات الجهادية على حد تعبيرهم ويرون في فلسفة تشرشل البريطاني إبان الحرب التي خاضتها بريطانيا ضد هتلر والمحور الحرب العالمية الثانية عندما قال : أني أتحالف مع الشيطان ضد عدوي .

وقد يرون جهلاً بالسياسة التي تلعبها الأمم إلا أن في ذلك المنفذ للحرب ضد أخوة لهم في الإسلام وفي الأوطان ولا شيء ارتكبه هؤلاء الأخوة إلا الإختلاف في الرؤى ومنهم من هذه القيادات التي تسمى نفسها جهادية جاهلة بألف وباء المكر والسياسة وأيضًا الدبلوماسية التي تربع عليها العدو بجدارة قد يشاركهم العدو الحماس للدين الإسلامي وقد يشاركهم للدعوة إلى الله وقد يشاركهم في الجهاد لإعلاء كلمة الإسلام ولكن ذلك في وجوه تمثيلية وجوه إسلامية خالصة فصيحة عربيًا وهذه الوجوه ما هي إلا موساد أو مخابرات أو في أحيان مسئولون غربيون أو صهاينة أو خونة من العرب وعلى كل فالجهاد ومنه الجهادية فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن البعض الآخر والبعض الذي يكفي في سبيل الله وإعلاء الله فوق كل شيء هو خالقه وألا فهو لا جهاد بل فتن في المجتمعات و إرصادًا أو حربًا لله صاحب الكون الحق : ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ [الواقعة:٨٦] ، وكذلك وإن قاتلوكم فيه فقاتلوهم فيه أي حتى في المسجد الحرام .

وكذلك : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [الصف:٤] .

والكثير من الآيات الكريمات الكثيرات التي تأملت فيها كثيرًا والتي يحفظها الغير لي من الأفاضل حفظه القرآن الكريم وأيضًا تلك البحور من العلم من ساداتنا العلماء .

إذًا والبعض الآخر الذين لم يكونوا ملزمين بالكفاية عن كل المسلمين المؤمنين هم طبعًا العلماء الذين هم ورثة الأنبياء ورسولنا العام الكريم وفيما هم وارثون عليهم وبلا شك مسئولية الدعوة التي أقامتها الرسل ورسولنا الشامل المبين والدليل : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٤] صدق الله العظيم .

وكذلك : الذين لا يجد الرسول أو ولي الأمر المسلم ولا يجد للمسلم المؤمن الفرد ما يحمله به على العدو .

هذا هو الجهاد أو الجهادية أو القتال في سبيل الله وفي سبيل إعلاء الله وحده لا شريك له في ملكه .

وشريطة ذلك أن يكون الداعي إلى الجهاد والمنظم له أي والقائد له أن يكون مسلمًا مؤمنًا عالمًا له أجندة واحدة صادقة هي إعلاء الله وحده في كونه لا شريك له وأن يكون بصيرًا بعون الله ونابه أمام كل الألاعيب وأساليب ومكر العدو وتدبيره فإن عمل تحت راية العدو عمدة فهو خائن لله وللوطن الذي عينه الله لعباده ولو كانت كل أرضه وهوائها .

وإن كان يعمل تحت راية العدو وهو مخدوع أو مرتبط ارتباطًا رآه هو أنه سبيله إلى الله فهذا يذبه تكرارًا وإلا فيحاصر حتى لا يزيد المجاهدين المسلمين المؤمنين الصادقين تحت لواء القرآن والسنة لحكمه وبشورى وبتدقيق كاملين حتى لا يزيدهم خيالاً .

فهل في مصرنا الآن حيث لم يكن من قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م أحدًا خارج الأغلال والحبس والإجهاد بل التصفية إن لم تكن جسدية فعلى الأقل تصفية دعوية فهل في مصرنا الآن أحدًا من نوع الجهاد الحق كما رأيته أم هل يوجد من النوع الثاني أي المجاهد بقيادة من العدو وصريحة والجهاديون يعرفون .

أم هل في مصر الآن النوع الثالث من الجهاديين الذين يعملون لأجندات من العدو وهم لا يدرون ؟؟؟

أقول أنا بتقديري نعم .. نعم .. نعم توجد جميع الأنواع الثلاثة الآن في مصر ولكن بدرجات متفاوتة أراها الآن وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م هي في أعلى معدل لها في النوع الأول يليه النوع الثاني ثم النوع الثالث والأول ممثل في جماعة الإخوان المسلمين .

الباب الثالث

مصر مصرنا جميعًا

ألم الفوضى وسهام الأهواء في قلب مصر

ما هذا الذي أصاب حبيبتنا مصر ما الذي أصاب موضوع شدونا ومواويل عشقنا ما الذي أصاب السكن النفسي الجسدي سكن الروح وائتناد القلب وراحة الضمير الهواء المنعش على الشواطئ وفي الحقول والشمس المغذية ويسري دفئها في الصدور ما هذا الوبال التي مصرنا به تئن وتصرخ بلد الحضارات من هذه الهجمات الفوضوية العابثة ببلاده وموت إحساس .

قبل الثورات ما كان يشين يرهق يعزب يكبح يكبت ثم يذبح الشعب قربانًا للنظام الذي الأنانية معدنه والذي الفساد طبعه والعمالة والضعف من توابعه .

ثم تأتي الثورات لتبدل ذلك كله بفجر تبشر به الشعوب والتي حرمت من أقل مقومات الحياة صاحبة الحقين حق الكرامة التي ديست وحق الأموال العامة التي سرقت وراحت في أرصدة شرذمة لا دين لها أو حتى أدنى جميل .

ثورتنا في ٢٥ يناير عام ٢٠١١م. نجحت لأنها لابد لها أن تنجح ولماذا لا بد؟ ذلك لأن العدل والرحمة من صفات الذات الإلهية ولأن كل شعب مصر تضرر وظلم بكل أشكال الضرر والظلم أدبيًا أو معنويًا أو ماديًا أو كلاهما معًا في أشخاص ملايين فخرجت ملايين مصر تحتج ولأن معيار الضرر والظلم عظيمًا وهائلاً فتحول الاحتجاج سريعًا إلى رفض ثم إلى تظاهرة فمظاهرة فثورة هي تعادل معيار الضرر والظلم وكان الله معها ومن جنوده سبحانه التي لا يعلم أحدًا كم هم إلا الله ومن جنوده هم قوات مصر المسلحة الباسلة ذات الضمير الوطني العالي الإحساس ومن جنوده الرعب في قلوب الحفنة من رجال تمكنت فيهم الأنانية الأعلى وتمكن منهم الطمع والجشع فتحولوا إلى جبلات لا حراك لها يرتدون الكرافتات الغالية

ويرتادون المنتجعات ويزورون القصور والفيلات زيارات لأنها كثيرة ورأس هذا النظام كان يعرج إلى سويسرا بلد الأرصدة كلما زار دولة أوروبية كرسميات في الإعلام وهو وهم تجار فيهم صدق حديث رسول الله : «منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال»، وهم داسوا على العلم بالأحذية وعملوا تفريغ مصر منه أو الانحراف فيه نحو التبعية والشهوات وفرغوا مصر من الجوهر الذي كان دائمًا فيها وهو الروح والمعرفة وكأنها يرددون من وراء المستعمر الذي كان في مصر . إن قيادة الأمة الجاهلة أسلس من قيادة الأمة المتعلمة .

خذلهم رب العباد وأخذهم على غرة وعلى تخوف وهم يلعبون واعتمادهن على الأمن من جون الله فسكرت العقول وطاشت الحيل وخانهم المكر ونجحت مصر إلى التعمير .

ولكن ما هذه الفوضى التي في مصرنا الآن ؟!

السياسيون أهمتهم أنفسهم الطامعة الطامحة في كرسي اشتاقوا إليه شوقًا من قبل الثورة وهمشوا وكبتوا فتكونت عندهم عقدة الأمل الضائع وعند الثورة انطلقوا من عقالهم بقوة التعطش الشديد مع انفجار الكبت الشديد فراحوا يتحدثون ويتحدثون دون ثمرة ودون قناعة منهم لما يقولون ودون قناعة للشعب فيما يقولون وقفوا يعطلون وفي أدنى تقدير يعرقلون إن لم يكونوا هم الحاكمون تاكفونا وافتروا ثم رجعوا عن ما اقترحوه كثيرًا ضد الحاكم العسكري ذو الضمير وذو الوطنية التي لا مجال للتفكير في شك فيها أرهقوه وعطلوه دونما أن يساعدوه وجاءت الانتخابات التي هي من أجل وأنظف وأعظم انتخابات حدثت في مصر فرشحوا وترشحوا ولم ينالوا في ذلك خيرًا أحزاب اختفت وأحزاب توارثت وأحزاب ظهرت بضآلة تمثيل فلم يهدوا أو يرجعوا إلى أنفسهم ليجعلوها مع رغبات ومطالب شعبهم بل راحوا يشككوا ويعرقلوا ويطالبوا بوقف الحال والتقاضي والدعاوي لدى من أشك وقد يشك في ذلك أيضًا أناس كثيرون معي أن هؤلاء السادة الذين نحبهم ونحترمهم ونعلي من قدرهم وعملهم ونحترم بوطنيتنا وضمائرنا التي أرهقت وأجهدت وديست عليها نحترم آرائهم وأحكامهم ولكن كما قلت وهذا من حقي وكثيرين معي أعتقدهم أشك في قوة الولاء للتغير الذي أراده شعبهم وعبروا عنه بدمائهم في ثورتهم وأعتقد أن ذلك لظروف تكوينية لديهم ولمصلحة هم عليها طبعًا منهم أشخاص عظيمة نحبها ونحترمها وليس ذلك في قاعدتهم كلها ذات التاريخ المشرف ذات الشرف وذات العزة وذات الكرامة ومن بعد ذلك بنيان ضمائرهم العادلة هذه هي قاعدتهم وهذا هو مجموعهم فإن كنت لا أفهم فسأغض رأسي إلى الأحباب العظماء ليعلموني ما أكون قد جهلت .

وهل يا سادة يعقل لدي أدنى مواطن حتى في أي دولة غير مصر أن الذين استشهدوا كانوا قد اغتالتهم الملائكة أو الجن أو هم ماتوا منتحرون وهل يعقل أحدًا على الأرض إن نظامًا مأجج عريق انتفاعي أناني في يده سلطة القدرة والاقتدار للاستمرار في مفاسد تروقه وأصبحت هي هدفه بل استراتيجيته أن يقف مكتوف الأيدي وهو ما زال معه السلاح والعتاد

والأفراد الأقوياء ذوات المعلومات وذوات الخبرات في القمع والظهور ضد من سيسلبونه عزته وقوته وسلطانه ؟!

وأين الأدلة، مزقوها وأحرقوها وسرقوها أو كما قال الإعلام فرموها وكيف كان تكييف مثل هذه القضايا كان التراخي والتطويل والتأجيل ثم براءة أبناء يعقوب من دم الشهداء في كثير من الأحكام التي تمت أني أشك في التطويل على غير عادة الثورات وأشك في براءة هي الجانية على شهداء مصر الأبرار .

ثم ماسبيرو وأحداثها لماذا الأخوة المسيحيون هم كل المسيرة قبل إضافة عناصر أخرى فعلاً ولماذا هي من حي شبرا العريق المزدحم منهم وهل ذلك له علاقة بدعوات كثيرة ولا زالت في الداخل والخارج بتفتيت مصر وإضعافها ؟!

فهل ما حدث من مسيرة أكثر من عشرة آلاف مواطن أغلبهم من الأخوة المسيحيين من شبرا الشعبية ذات الكثافة السكانية وكما أوضحت بعض وسائل الإعلام المرئية هل هذا له علاقة بالهارب الفاسد / يوسف بطرس غالي وبين شبرا؟

لا أدري حقيقة لا أدري ولكن أضغاث أفكار .

وإذًا ولماذا قال أبونا الكبير الذي نحبه جدًا ونقدره جدًا في الحب والسلام الراحل الباب شنوده يغفر الله له لماذا قال والثورة في ٥ يناير ٢٠٠١م شارفت على النجاح وشارف مبارك على السقوط لماذا قال له البابا عبر خبر أذيع على قناة تلفزيونية سمعته أنا وأنا كنت أول السامعين قال البابا : نحن معك يا ريس يقصد الرئيس الذي كان مبارك .

وهل مما سمعناه وقرأناه من المفكرين وسياسيين مرارًا من أن والأخوة المسيحيين قد ذاقوا المر والعلقم من جراء ممارسات نظام مبارك من فتن وقتل وتصفية وهدم وتكبيل أن هذا خيرًا ألف مرة من حكم رجال قالوا أنهم يمثلون غالبية ؟

شعب مصر وليس ذلك حبًا في علي ولكن كراهية في معاوية والله وحده أعلم .

نعم السياسيون على الساحة أصحاب مصلحة وهي الوصول إلى الكراسي والحكم ، ولذلك ترشحوا ورشحوا وعندما تخلى عنهم الشعب لمعرفته بهم ، وانضم إلى «تيم جديد» ذات نكهة لذيذة يحبها شعب مصر في أعماقه ويتمنا ها لطبع فيه من التدين العريق وراح هؤلاء السياسيون يصرخون ، ويعارضون ، ويقاومون ، ويعرقلون ويبعثرون و.....

وهم يتحالفون ويؤذون الوطن وهم قالوا أنهم وطنيون وخرجت العبارات من أفواههم والجمل والمفردات هوجاء رعناء متوترة غير مدروسة وغير بناءة أصابهم وكشفوا عن قلقهم نحو الكراسي والمناصب ولو كانوا للدين وللوطن حقًا كما يزعمون لاعترفوا باختيار الشعب وليقفوا مع اختياره جنبًا

إلى جنب لجب الماضي وبناء المستقبل الذي قد يحملهم إلى الحكم والنفوذ .

إنهم يرفضون كل لبنة بناء وكل بدايات التقدم والازدهار طالما لم يكونوا هم الحكم والمشرع.

فعمرو موسى الدبلوماسي والعربي الذي ظهرت عروبته مرات ولكن انتكس عندما لهث هو الآخر نحو المنصب وطبعًا من مقومات المنصب الكبير كما اعتاد سياسي الماضي هي مع الغرب بقيادة أمريكا وراح مؤيدًا للعدو الغربي ضد ليبيا العربية وفي نيته الترشيح لرياسة الجمهورية فاعلم يا أمريكا بأني سأكون حليفًا أفضل بعد ثورة شعب .

وتلك الأربعة ملايين صوت للسيد الصحفي المقتل حمدين صباحي هي ليست كل شعبية عبد الناصر ولا هي شعبية حمدين فشعبية عبد الناصر هي كل شعب مصر وباقي الشعب بعد الأربعة ملايين هم عبد الناصر بالقلب ولكنهم لا يرون في السيد / حمدين صباحي امتدادًا طبيعيًا لعبد الناصر فهم يريدون الأصل ولا شيء غير الأصل فعبد الناصر وطني عربي حر أصيل من وطنية مصر مبلورة ولا يمكن لهذا النموذج أن يتكرر بحال من الأحوال فعبد الناصر الأصل وغيره التقليد كلنا نحب عبد الناصر ودرسنا تاريخه بعناية ولكن بيننا وبينه مسافات صنعها القدر بعناية ولا يمكن منها الفكاك كذلك الأربعة ملايين ليسوا هم شعبية السيد / حمدين فشعبيته أقل من شعبية السيد / عبد المنعم أبو الفتوح أو هي مثل مثلاً تقريبًا شعبية السيد / العوا ولكن أناس كثيرون رأوا من فرض حبهم للزعيم التاريخي الذي عرفوه من بينهم عبد الناصر رأوا أن قد يكون في السيد / حمدين باعث فكرة أو فواح روح هم افتقدوها إلى الأبد.

أذني أحترم نتيجة الانتخابات الحرة النزيهة ذات الشفافية والانضباط بنسبة لا تقل عن ٩٧% وأحترم كل المرشحين واجلهم وطنيون يرون أن يخدموا بدلهم مصر ولكن مالا أرضاه لهم وهم النخبة السياسية التي تريد أن تعمل لا أرضي لهم أعاقه وعرقلة وتفتيت عضد الذين يريدون أن يعملوا باختيار الشعب لهم فهم أخوة لهم قدر لهم من الله الظهور والنجاح بعد صراع طويل ومرير فيه النضال والاستعداد علي قدم وساق ومغالبة بالتضحيات والتصفيات هم الخيرة وهم العمل وهم الذية فلنترك لهم وقتهم ولنحاسبهم بمنطق الرجال تنتقد أعمالهم وننبه على أخطاء وقعوا فيها وربما يقعون فهم بشر خطائون ولكن من حقهم العمل والتجربة وتحقيق برنامج انتخبهم عليه الشعب .

كان الحقد يسود قلوب الشعب قبل ثورة يناير ٢٠١١م على فئة قليلة العدد والتاريخ أخذت كل شيء ولم تترك للشعب أي شيء يعذيه إلا الحاجة الملحة والمرض والفراغ والخوف والرعب أي الضياع ضياع شعب كامل أما بعد الثورة الطاهرة النقية والتي أمدتها السماء بعوامل النجاح فيجب أن يسود الحب مكان الحقد والعمل مكان الملل والإتقان مكان العشوائية والأمانات مكان الخيانات والطهارة مكان النجاسة والتلاحم مكان التشرزم واللمة مكان التباعد والتعاون مكان التنافر والعدل مكان الظلم .

أما أن لا يرى كل واحد إلا نفسه صالحًا ومناسبًا وعنده وحده الحل والعقد فهذا هو الضياع وليس ضياع فرد ولكن ضياع وطن حمدنا الله كثيرًا على أن أزاح كابوسًا كان يجسم على صدره ظلمًا وطغيانًا .

وفضيلة الشيخ العلامة القدير / حازم ابن الشيخ النابغة صلاح أبو إسماعيل المعروف تاريخه في العمل الوطني من أجل إرساء مبادئ الشريعة أحبه وأقدره وأرى نفسي فيما يقوله منطق وفصاحة و هدوء ودراية هي كبيرة ولكن ما أخذه عليه أني أنا أراه لا يرى إلا نفسه ولا يعجبه إلا فكره ولا يعتقد إلا برأيه وهذا في عالم السياسة لا يجوز ولا يمكن له بنهاية محمودة بل هو الرأي الواحد والفكر الواحد الذي هو آفة الشعوب إلى التخلف فيجب أن ينفتح كل على الكل ويسمع الكل كل ومن مجموع الآراء والرؤى حينها سيكون الوسط والوسطية الفكرية هي الأنفع والأجدى للوطن عليها الإجماع و هي نقطة قريبة إن لم تكن مطابقة لكل فكر ولكل رأي فتنهض الأمة جماعة ومن ثم قوية صائبة .

السياسيون في مصر الآن يتراشقون ويتشابكون ويقولون ليس ما هي أصوب لا يهم بل المهم أن يكون قدحًا وتحقيرًا وتعتيمًا على ما يقوله الآخر غيره وتضيع فرص كانت ستؤدي الحاصل المحصلة أو الإشكالية ولكن ولماذا هو ولماذا إلا أكون أنا الأشهر أنا الزعيم فليراني كل الناس وليصفقوا لي هي عقدة التصفيق والزعامة الفردية التي أصيبت بها مصر أما إن يكون غير فعلى جثتي .

والحقيقة يعجبني كثيرًا كما يعجب الغالبية من الشعب النموذج الهادي المخلص الهادف إلى الإصلاح والنهوض الصبور الزاهد الذي يدنو إلى عدل من عدل العمرين الشهير مقدس الحريات الذي نادى بأنه لا يرغب في إجراءات استثنائية دكتاتورية مع أن هذا الأمر في مصر الآن محتاجة له بقوة بل بإلحاح وينادي هذا النموذج المخلص المثالي في عصره بأنه يمكن أن يرجع إلى الشعب في أي وقت ويستجلي رأيه من جديد وبه يهتدي هذا النموذج الذي وضع مصر في شهور قلائل على مكانتها العالمية بعد أن أزاحها فساد وعمالة وضعف وأنانية نظام الخمسة وثلاثين عامًا مضت قبل ثورة ٢٥ يناير سنة ٢٠١١م واستطاع هذا النموذج الرائع من الرجال الأوفياء أن ينزع احترام رؤساء وزعماء العالم في فترة الشهور لا القلائل إنه سعادة الدكتور /محمد مرسي رئيس الجمهورية فلابد أن أشدد على حبه والتعاون معه وتأييده بقوة وأدعو إلى الصبر معه حتى نحتاج المرحلة بسلام وحتمًا سيكون الخير في مصر كما كانت دائمًا وفير ولكن سيوزع لابد بالعدل .

فلنترك الرجل يعمل وإن لم نساعده لعله فينا أو لعجز لا نعرقله ولا تشكك ولا نخون ولا ندعي أنه أتى بالإخوان المسلمين وإخوان مصر ولماذا في هذا يكون هيبًا والإخوان المسلمون صالحون ووطنيون فلا ضرر منهم إذا ولماذا لم نقل من قبل لأن السادات أتى بكل ما هو ساداتي وأن مبارك أتى بكل ما هو ركب جمال مبارك ويحمل شارة ذلك و هو عضوية حزب أسموه خلق الله الباقين بالوطني طبعًا لا أحد كان يستطيع التفوه أو حتى أن تخرج منه همسة ولا لمسة تدير أن تقول شيئًا مغايرًا لما عقدوا عليه العزم فلماذا هذا الاستغلال

السيئ المخنوق ذات الصديد القديم لجو الحرية بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م والذي قال بالحريات السيد رئيس الجهورية ؟!

فسياسيون الآن يؤدون ثم سرعان ما يرفضون ثم سرعان ما يطالبون بما رفضوا ثم سرعان ما يطلبون التعديل ثم الإلغاء ثم الإثبات ثم لماذا هو ولماذا لا أكون أنا تعطيل وفقط ووقوف واضح هذا في تأسيسيه الدستور شاركوا كثيرًا وأنجزوا كثيرًا ثم انسحبوا على هواية خالف تعرف و هل تنقصهم الشهرة أم لوقف نشاط الرجل الذي اختاره الشعب من دونهم في انتخابات عظيمة نزيهة عرفوها هم قبل أن يشهد كل العالم على ذلك . و هل لو كان الواحد منهم هو الرئيس فهل يمكن له أن يبدع ويحل جميع المعضلات والإشكاليات وأن يزيل جميع العقبات وان يتحمل كل المسئوليات والانتقال وسط كل هذه المخاوف والتحديات أنا اشك والسبب هذه العلل وهذا الاندفاع لعصبية و هو جاء ولهذا التعطش بظمأ كبير إلى السلطة والشهرة والأضواء .

فأريحوا مصر أراحكم الله من أنفسكم واتركوا .

لها ما اختاراته من طريق يرحمكم الله .

هذا على مستوى السياسيين العاملين من أصحاب الفكر والرؤى فلماذا عن شعب مصر الطيب ؟!

وقلنا سابقًا أن الشخصيات السياسية العامة المدنية الليبرالية واليسارية وحتى العلمانية تتظاهر وتتناوش تحت أغطية متنوعة مثل تأسيسه الدستور الغير ممثلة لكل فئات وتكوينات مصر ثم في كل ما يصدر عن مؤسسة الرئاسة المنتخبة يدريها رئيس الجمهورية انتخابًا حرًا صحيحًا نزيهًا شفافًا بكل معاني هذه الكلمات إذا الدكتور / محمد مرسي رئيس الجمهورية هو صاحب الحق لأنه مفوض من أصحاب الحق الأصلي وهم الشعب له كل الصلاحيات والتحركات التي من شأنها إعادة الحقوق إلى أصحابها شعب مصر والحفاظ على هذه الحقوق من أن تهضم أو تنتقص وهو الراعي الرسمي القانوني للشعب كله فلا لمحاولة إلغائه أو لمجادلته انتقاصه أو لمحاولة عرقلته فلا يجوز أن تكون هناك قوة ما تناوئه وتصارعه على الحكم جاعله من نفسها حاكمًا آخر موازيًا ومستقلاً عن مجموعة الأمة التي اختارت .

هم لا يحبون هذا الشعب والكثير من هذا الشعب لا يحبهم فهم يحبون فقط أنفسهم لا يرون غيرها ومن ثم رأيهم ورؤيتهم وهو هدفهم وكفى يلبسون أمام الشعب أردية وأقنعة كثيرة حيرت الشعب وخدعت الكثير منهم . فمنهم من ينصب نفسه عبد الناصر حبيب الشعب وشخصية عبد الناصر وتكوينه وطبعه وروحه مكونات لن تتكرر ولن توجد في شخص آخر مدعي .

ومنهم من يرتدي عباءة القانون ومظلة استقلاليته وفي نفس الوقت يشكل الآن من مجموع القضاء المخدوعين الذين ليست لهم خلفيات سياسية بعيدًا عن تطبيق القانون واندس بينهم محامون و فيهم كبارئهم و كذلك من بقايا ومديري نظام مبارك الفاسد البائد هذا المزعوم والذي كان محترمًا قبل احترافه

السياسية والحزبية وعندما كان يعمل بين رجال القانون المحترمين يحاول الآن تشكيل حزب سياسي من المذكورين قبل و هم يدرون أنهم يساعدون الرجل المزعوم بالوطنية والقانون لم يتفوه بكلمة وحداة معارضة لقوة العدو الثورية الشعب كان يمكن لهم أن يقولو ها في موقعها من قريب وحامله يومها بذعت أحدهم بأنه خجول بل كان هو جانبًا يرغب في ذاته الكثير اليوم نراه يتزعم حركة التغيير وأي تغيير يريده بعد ثورة ٥ يناير سنة ٢٠١١م ورابع يتخيل دبلوماسية التي كانت ولكن ضعف الآن من الكر والفر والرؤية الواضحة بل عجز عن حتى الكلام المنمق فراح هو والاخرون يعطلون ويعرقلون ويوقفون الحال طالما أنهم ليسوا هم الحاكم وإزلفوا شعب من شعب مصر العريق الطيب في أصله التي متاهاتهم وإبطالاتهم المزعومة للحق والواجب نحو بلدهم إن كانوا لا يزالون يظنون أن لهم وطنًا ؟! وأن لهم ذلك ؟! و هم قد أعماهم الطمع و حب الرياسة والسيادة والزعامات المعمولة خطئًا هي ابرز صفاتهم التي أعلنوها بسلوكهم وتصرفاتهم فاستقطبوا بواسطة ألفاظا معسولة وساعدهم في ذلك أيضًا قلق وحيرة و ظروف هذا الشعب الكريم استقطبوا عدد منهم من خلفهم وبهم يخربون والناس لا يعلمون .

وأنا في حال كتابتي هذه خرج إلى الشعب مكونات قلب رئيسهم الطيب المختص من اجل المحافظة على الثورة ولتأمين مسيرتها نحو الأفق الأرحب والأوسع من الحرية والكرامة والعدالة الحقيقة خرج السيد الدكتور / محمد مرسى رئيس الجمهورية بإعلانه الدستوري ذات الأربع مواد كلها في غاية الأهمية ومن الضروريات لتحقيق أمل الشعب وتحقيق مطالبة في الآونة الأخيرة فشهداء الثورة دمهم لا يزال يطوف فوق مصر يريد حقه والمصابون في الثورة المجيدة عاجزون عن إكمال حياتهم الطبيعية وحق٤هم لم يصل إليهم والدكتور المستشار/ عبد المجيد محمود النائب العام لمبارك المخلوع قد باع قضايا المظلومين في عهده وتحت إشرافه و غاب عنها أدلة الاتهام الذي سيجر حوله ويعده بعضًا من حقوق المظلومين من المقتولين والمصابين العجزة ثم إن مطلب الشعب الحقيقي في الآونة الأخيرة كان إقالة هذا الرجل ولكن خلق الدكتور /محمد مرسي رئيس الجمهورية كانت تفضيل أن يكرم عبد المجيد محمود بجله في المسئولية الدبلوماسية الأم لمصر في رو ما ولكن ركب رأسه المغرور والمربوط بنظام قد أزاحه الشعب لظلمه ومفاسده بل جعل الرئاسة مطلبه السياسي الكبير المناوة للثروة تحت غطاء استقلالية القضاء أنه سيادة المستشار / الزند والذي حاول نادي قضاة مصر الشرفاء المستقلين فعلاً والمحترمين فعلاً ومعه الانتهازيون الآخرون حولهم إلى حزب سياسي يريد أن يساعد الفاسد أو الفاسدين الظالم أو الظالمين لكي يرجعوا إلى حكم هو كان فيه أول المستفيدين .

فالله الله عليك يا سيادة الدكتور / رئيس الجمهورية ما أخلصك وما أطيبك وما أكفنك وما هي هذه سعة صدرك وصبرك على إلا تساعد على التصادم ومزيدًا من الدماء ومرحبًا بتأذيك وقراراتك كلها وبالذات الأخير والتي عرفت بالإعلان الدستوري و في ليلة الخميس الموافق ٢ من شهر فبراير عام ٢٠١٢ م فكم هو صحيح وكم هو واجب التنفيذ وكم هو أصلح لمصر حاضرًا ومستقبلاً وكم ابتعدت به وفيه عن الأنانية عندما أوضحت

أنه مؤقت لحين انتخاب السلطة التشريعية بعد الاستفتاء على دستور توافقي شامل لمصر وكم كان صائبًا ورائعًا والعابثون والمردفون وأصحاب الفتن يتربصون لمصر الدوائر وفقك الله وسدد جميع خطاك وحفظ للحرية والعدل وللنهضة يا لله يا كريم وسدد فكرك .

انزلق شعب من شعب مصر الطيب المؤمن والمؤمن قال فيه الرسول : أنه حر كريم وقال عن الفاجر بأنه جب لئيم انزلق بعض الشعب وراء المردفين والمخادعين والنصابين والحاقدين ومن ثم فهم المعطلون أصحاب الزعامات المكذوبة أصحاب المجبوبة الفاشلة مسبقًا وراح الطيبون يهتفون من ورائهم ويصفقون لهم المتقدمون يريدون الزعامة والرياسة ويتحالفون من أجلهما مع الشيطان والمتأخرون السائرون من الخلف ومنهم الفاهم الواعي ويبحث له عن دور ولكن من الباطن ومنهم الطيب المخدوع الذي لا يفهم ولا يعي شيئًا ولا يرى شيئًا إلا هذه الإعلام المنمقة من الخارج والكريهة الرائحة من الداخل على جو الوطن .

هذا هو موقف البعض من شعب مصر القلق الحائر الخائف وعلى المخلصين من وراء السيد الدكتور /محمد مرسي الجمهورية وأن يأخذوا بأيديهم إلى الراحة والطمأنينة والأمل ليذضموا إلى الأغلبية الطاهرة الواعية الساهرة على الظلم والقهر والباطل وعلى حكومة الدكتور المخلص /هشام قنديل وكم حقًا جهاد هذا الرجل .

فهذه ليست المعارضة الموضوعية البناءة الزراع الأخرى للعمل الوطني الجاد مع السلطة الشرعية بل هي معارضة الأهواء والنرجسية والغيرة التي أرى أنها حتمًا ستنقلب إلى حقد وحقد دفين في حالة العجز .

فالعمل والعمل والعمل فهو جهاد في حب مصر التي أرهقت وأجهدت وضيعن وغيبت كثيرًا عن المشهد المحلي والعالمي بعد المشهد العربي كثيرًا وطويلا .

فالعمل من أجل الثغرات التي يعاني وعاني منها الشعب وستكون لا قدر الله هي الثغرات التي سيلج فيها الشيطان داخل الصف برجاله الحاقدين الناقمين الفاشلين ومن ثم فهم المخربون المدمرون .

حمى الله مصر وأنا لها الطريق وسدد خطى الملخصين الأوفياء ودحر وهزم أعدا الحرية والعدالة والسلام .

مصر مصرنا جميعًا

نهاية التغضيب

وفي نهاية رؤيتي التي علي قدري ولكن ليس فيها إلاَّ الإخلاص وبما أرجو أن أكون أوضحت وجهة نظر لمحايد ولكنه مسلم وطني أو وطني مسلم فمن الإسلام وشريعته الجميلة الهادف إلى الانتماء والحب والعمار في سلام فمن تشريعات إسلامنا الصحيح هو أن حب الأوطان والانتماء الإيجابي لها من صميم العقيدة لأن الرب والإله الواحد الله سبحانه وتعالى هو خالق الأرض جميعًا والإنسان عليها ليمهد ويصلح ويعمر بحب وسلام وانتماء إلى الشيء يجعله من الأهم في حياة الإنسان ويرعاه لذلك ويحافظ عليه وأول هذه الأشياء وأقدسها هي الأوطان فيها حياتنا بعد نشأتنا وشرابنا وطعامنا وفيها قوت أرواحنا وقت عقولنا فيها الراحة والسكينة والدفء والحنان المنعش المريح وكل ذلك أكثر ما يتضح فإنه واضح في الوطن مصر .

ولرسول الله مقولة سمعناها كثيرًا وقرأناها ولكن هل توقفنا كثيرًا بما تستحقه من تأمل وتدبر وتعقل ثم بعد أن ننقل بها إيماننا ونقوي إسلامنا ؟!

قال خير من خلق ربي وعندما أجبر على ترك الوطن مكة التي عاش فيها سنوات عمره الأولى والتي رسخت فيه فيها عقيدة التوحيد وانتظمت كينونته وذاتيته في منهج الإسلام الحق لله وأخرج فارًا من تحت وطأة ضربات المشركين وفي أغلبها معنوية التعذيب والأحرار يهمهم المعنى والإشارة أكثر من أي شيء آخر قال : والله يعلم أنك أحب بلاد الله إلى ولولا

أخرجوني منك أهلك ما خرجت أو كما قال □ .

ما كل هذا الحب وما كل هذا الإخلاص وما كل هذا التكريم للأرض التي أقلت وللسماء التي أظلت وللمجتمع الذي عايش رغماً من إلحاده وعزته وشركه أليست أيها السادة هذه هي المواطنة فى أسمى معنى لها ؟!

قلت فى بداية هذه الفقرة أذني سأنهى حديثي عن التيارات الاسلامية برؤية على قدري وهى :

أنه ليس لأحد على وجه الأرض حقاً فى أن ينصب نفسه قواماً على الناس يحصيهم ويعدهم عدا ويعد على أنفاسهم يقوم ويرشد ويحاسب ثم يعاقب على أنه هي الأعلم والأفقه والذي على صراط مستقيم وماذا يقول فى حديث رسول الله وسولنا الأعظم : كل بنى آدم خطاء وخير الخطاءين التوابون وفى قوله للصحابة عندما قال لهم لا يدخل أحدكم عمله الجنة فقالوا:له حتى أنت يا رسول الله ، قال: حتى أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته يتعهدني الله برحمته نعم ترسيخ لعجز الإنسان ومحدودية قدراته وأنه لا يمكن أن يقدر الله حق قدره:﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧ ﴾ [الزمر: ٦٧].

وقوله سبحانه وتعالى:﴿ مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٞ ٧٤ ﴾ [الحج: ٧٤].

ألم يطالعوا قول الإمام العظيم الشافعي:كل يؤخذ من كلامه ويرد الأصحاب هذا المقام وكأن واقفاً أمام قبر الرسول وأشار اليه أو قول الامام: رأى صحيح يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطئاً يحتمل الصواب.

أو الم يطالعوا قول الخليفة الأول الصديق - رضى الله عنه – وأرضاه: أيها الناس إنى وليت عليكم ولست بخيركم فإن رأيتموني على خير فأعينوني فإن رايتموني على غير ذلك فلا طاعه عليكم لى.

وكان ذلك منهاج حكم يرسخ.

فلماذا هؤلاء المتشددون المغرورون المناكفون حتى لو كانت نياتهم طيبة لله ولرسوله الله لماذا يظن هؤلاء في أنفسهم كل خير وهم الأعلم والأفقه وأن أعمالهم ستدخل دون غيرهم الجنة وأنهم هم فقط الأصوب رأيا وهم الذين عرفوا الله وسوله حق قدرهم (وأتعمد هنا صيغة الجمع لقدرهم ولا أقول مثنياً قدرهما كما القاعدة وذلك لتعظيم الله ورسوله) لماذا هم يرون ذلك والرسول نفسه يقول عن نفسه: لا يعرف قدري غير ربي ولماذا يرون هم الأحق بالولاية وأذنهم دائماً على خير وهو اعتقاد لم يعتقده الخليفة الأول وحوارى رسول الله وجاره الجنة والمبشر بها والمرسل إليه من ربه بخصوص علاقة طيبة؟!استفهام طويل أرجوا معه التوضيح لا أحارب ولا أناور ولا أعترض على العمل الدؤوب لله وعلى دربه بل أنا أريد ذلك بشدة وأتمناه من كل قلبي ولكن الوسطية هذه هي التي يمكن بها ولا بغيرها التمام

الأمة وجزئياتها والتحامهم معاً في مسيرة طويلة نحو التقدم والإزدهار وعلو شأن أمتنا العربية الإسلامية أو الإسلامية العربية ولا أرى فرقاً في من أين نبدأ هل نبدأ ببداية القومين أم بداية الإسلاميين الأممين لا فرق طالما الضوابط مضبطة كله مع مراد خالق لعباد والمشرع الحقيقى لهم و هو الرب وهو الإله هو الله لا إله إلا هو سبحانه وتعالى علواً كبيراً.

وهل إذا قلنا المواطنة نكون قد ابتعدنا كثيراً عن منهج ربنا كما يعتقد الرافضون للشريعة أو كما يعتقد الغير فاهمين؟

لا لا لا المواطنة هى من صلب الدين كما أوضحنا مع قول رسولنا الكريم السابق بيانه لا معنى إن لم يكن له دار تأويه ومنه ينطق داعياً إلى الله في جميع أشياء أرض الله فقط الحكمة والموعظة بالقدوة والإيثار و عدم إعلاء ذات على ذات أو ذوات على ذوات إلا بالحق الأبلج الذى لا يقبل شك.

أقول لنفسي على قدرها القليل أولا وأقول للآخر المغرور المتعالي لعلم حصلة أو لقوة بيان حازة أو لعدد أهاله أيده أقول: لو أن إنساناً قرأ عدد من الكتب العلمية والشريعة معاً ولو كان هذا العدد مثلاً وعلى سبيل المثال فقط مليون كتاباً في أعلى تصور ممكن ولا يخلو ذلك من خيال فعمر أى إنسان لا يتيح له العدد ولكن مثلاً فهل على البسيطة وجميع مكتباتها الخاصة والعامة والدولية والمنظمات والمؤسسات والجامعات فقط مليون كتاب لا بل هى مليارات الكتب إذا إن قرأ إنسان مليون من الكتب فهو جاهل جاهل في ما فوق المليون هى حقيقة واضحة لا تقبل أى حديث.

إذا قل ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾[طه: ١١٤] وإذا ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٥] وإذا ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [الكهف: ١٠٩] وإذا : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ [لقمان: ٢٧].

هذا فضلاً عن ملايين أو قل مليارات ستؤلف لاحقاً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وعلى ذلك فإن لكل إنسان كبر في نظر المجتمع أو صغر له حتماً عيوبا وأن كانت له ميزة أو مميزات فلابد من أن يتحاور أفراد المجتمع حول كافة الأمور خاصة الأمور السياسية المختلف عليها فتتكامل الأفكار أو تتقارب الرؤى حول متوسطات الرغبات والنزوات والشهوات الفردية التي تتحكم في الإنسان السياسي بالذات الطامع إلى الكرسي والكراسي والذي يرى بدون مبرر ولا حتى منطقية أنه هو العالم وأنه هو الصواب وأنه بالتالي هو الحق بالمنصب والقادة بأفكار مغلوطة وما كان فيها من أمر النفس وبدافع الأنانية وبتذكية من الشيطان وإذا كنا وطنيين جميعاً فأين مصرنا بيتنا وإذا كنا جميعاً مسلمين ومسالمين كله فأين قول: قدوتنا الأوائل كما قلنا من قبل: قال أبو بكر الصديق –رضى الله عنه-: قد وليت عليكم ولست بخيركم فإذا رأيتموني على حق أو على خير فأعينوني وإن رأيتموني على باطل فلا

طاعة لى عليكم إنه تجرد وإخلاص ومسئولية وقال الامام الشافعي: رأيَّ صواب يحتمل الخطأ ورأى غيري خطئاً يحتمل الصواب وقال: قل يؤخذ من كلامه ويرد إلى صاحب هذا القبر وأشار إلى قبر رسول الله حيث كان يقف بجواره.

وقال الإمام مالك بالمدينة: هذا هو فقهى فإن وجدت خيراً منه فسأتبعه.

وقال سيد الخلق جميعاً بلا شك وفى الواقع رسول الله كل بنى آدم خطاء وخير الخطاءين التوابين.

إذاً لا مجال لعبادة الذات وتقديسها وتقديمها على الذوات الأخرى فربما يأتر اجتهاد من ضعيف لا يلتفت إليه الناس ويكون في هذا الاجتهاد المخرج والحل فيضع الله مكمن سره في أضعف خلقه فالله في عبادة شأن.

أدعو كل من الآن في ٢٠١٢/١١/٢٩م: حمدين الصباحى ،وعمرو موسى ، والدكتور البرادعي وكذلك معهم السيد أبو العز الحريري بأن يكفوا عن الإثارة وعن الصيد في الماء العكر إشباعاً لرغبة محمومة مجنونة مكبوتة من قبل ثورة ٢٥ يناير سنة ٢٠١١م في المناصب والكرسي والكراسي وأن يرحموا الأحداث والبسطاء من كثرة استفزازهم وتوجيههم بشعارات لا يفقهوها هؤلاء البسطاء البررة وهم لا يدرون أنهم مستخدمون لإشباع هوى والانتقام من عد التأهيل الشعبي لهؤلاء وعلى المذكورين المحترمين أن يرحموا مصر من أن ينهشوا من جسدها الهزيل وإذا عارضوا بشرف وانتقدوا بإخلاص فعليهم أن يفعلوا ذلك بمنطق وتحضر وشعبية عليكم بإقناعها لذقف من ورائهم بالحق وبالطريق السوى المعهود وألا يدنسوا أشخاصهم التى احترمناها ومازلنا بأن يكونوا هم آخرون منتحلين القدسية أو غيرهم رؤوس فتنة والله أكبر.

الباب الرابع

رسائل ومقالات في وقتها

إلى

*الرسالة الأولى إلى جريدة الحرية والعدالة .
*الرسالة الثانية إلى جريدة الحرية والعدالة .
*الرسالة الثالثة إلى جريدة الحرية والعدالة .

*الرسالة الرابعة إلى جريدة الحرية والعدالة .
*الرسالة الخامسة إلى جريدة أخبار سوهاج.

الرسالة الأولى

إلى جريدة الحرية والعدالة

مصر مصرنا جميعاً

ماذا يحدث الآن في ميدان الثورة في الفترة من ٢٠١٢/١١/١م وحتى إقرار الدستور في ٢٠١٢/١٢/٢٥م في استفتاء حر نزيه بشهادة كل عدو وصديق ماعدا المتواجدين في ميدان الثورة بعد هذا التاريخ الذى سقط عنده قميص عثمانهم و هو رفض ممارسة رئيس الجمهورية المحترم لمهامه بالحق في الإعلانات الدستورية تعبر بالبلاد من معترك الثورة المباركة و الثورة المضادة لها ، و كان قميص عثمانهم أيضاً هو رفض مشروع الدستور الذى أقره الشعب صاحب الحق الأول والأخير هم رفعوا قميص عثمان التاريخي عندما يريدون أن يخفوا ولعهم وشغفهم و استماتتهم بالكرسي ، والكراسي دون أدنى مظهر وطنية ، هم حسبانهم عليها ذلك عندما لا يظهرون أدنى مسئولية ولو بقلق تجاه حرق البلد وقتل مصريين أبرياء غيورين على مصرهم وإسلامهم .

وقد تكشف الأيام من خلف إيمان وتسامح السيد الدكتور رئيس الجمهورية وحبه الجم للسلام والسلام الاجتماعي الحقيقة الكاملة للمؤامرة .

أولاً : أقول ذلك لا تعصباً أعمى للرؤية كما حال كثير من المصريين ولا أعفى النخب التي أسمت نفسها بالمعارضة ، فما هكذا تكون المعارضة لتكون لسان حالها أنا على سدة الحكم بأيدلوجيتي الليبرالية أو الشيوعية أو اليسارية أو العلمانية أو حتي القول بالناصرية ، فما كان عبد الناصر هكذا وما كان يعشق السلطة ويقاتل عليها بل كان زاهداً فيها .

ألم نراه يعيش مع بسطاء الشعب وفقراءه يأكل مما يأكلون ويشرب وما يشربون ويسامرهم ويقول لأولاده لا تتركوا أصحابكم بحجة أنكم أبناء الرئيس فهذا وضع مؤقت ، وكان قتاله من أجل القومية العربية ووحدتها وحقوقها ،عبد الناصر لم يقل يوماً أنا ومن بعدى الطوفان ، أي حرق مصر والذين حرقوا مصر قبيل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م هم غير الثوار الوطنيين بل قالوا أنه القصر أو المحتل أول من له مآرب أخرى غير حب مصر إذا أرادوا تقليد عبد الناصر في صناعة ثورتهم المضادة من حيث حرق مصر أو من حيث التدرج في إعلاء سقف المطالب كما فعلت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م مع الملك الفاسد فعيدة المحتل الغاضب فحاكم مصر الآن هو رجل مؤمن ورع تقي وطني ينشد الحرية والعدالة إلى نهضة مصر الذى ضيعت على كل المحاور ، ثم أنه أتلا باختيار شعب في غالبيته إذا استبعد الفاسدين والذين لا يرضون بحكم الشريعة الإسلامية لأن في ظنهم أن هذا الحكم سيحجمهم ويهمشهم ويضيع حقوق المواطنة عليهم فهم لم يقرؤوا التاريخ الإسلامي في عزته ونهضته ومع عدالته وحريته أو هم قرأوه ولكن بغرض الشك والتلبيس أو هم مدفعون بقوة خارجة مغرضة تريد مصر أو إضعاف مصر ليسهل بلعها بالتقسيم أو بالتناحر أو هم مدفعون بتعصب لا مستنير حتى أو متروى لصناعة زعامة أو للمحافظة على زعامة مالية أو يراها زعامة سياسية .

أما البديلة التي يصارعون بها فماذا تعنى إلا لم تعنى هوية ورضاء الشعب بأخلاق تعلى الواجب الحق وتهدم ما يعرقل ويعطل التقدم وبشورى هي أوضح وأجدر من ديمقراطيات سياسيه لهدف البقاء وإعلاء الجنس وتفوقه على جميع خلق الله وعلى إقامة عدالة هي في طريق العدل المطلق ، كما يريده خالق الكون وبين أهميته وكيفية تحقيق أعلى درجة منه لأن ذلك هو الله ولا يجب أن يكون في كونه غير مراده وسيكون ، لأنه مالكه وقد يتأخر ذلك ويكون ربما ذلك لعقاب لأهل الأرض لأن يعيشوا في الظلم والصراع والخوف حتى ربما يأتي يوم يعرفون أن شريعة الله هى الملجأ والخلاص سواء في اليهودية ألحقه أو المسيحية أو في الإسلام الأنقى .

قلت لأصدقاء وزملاء وكتبت ما قلته في كتابات تشرفت بأن جريدة أخبار سوهاج الجميلة قد نشرته لي ، قلت وكتبت أن جماهير التحرير الكثيفة قبل رحيل الراحل المأسوف على تاريخه السياسي والوطني والعربي ، كذلك كان المخلوع .

كانت جماهير التحرير هي كل شعب مصر إسلاميها ومسيحيها وليبراليها ويساريها بل وعلمانيها ورجال دينيها كانوا معهم شيوخاً وشباباً ورجالاً ونساءاً والأطفال ، فانتصرت مصر وهزمت وقبرت أنظمتهم الخمسة وثلاثين عاماً ظلماً وإفقاراً وكتباً وانحلالاً وتخاذلاً وعمالة وتخلفاً وهواناً .

وقلت وكتبت ولكن لم تنشر لي جريدة سوهاج بعد ذلك الذى كان من مقال ولا أدري لماذا بعد أن نشرت لي جزأين من قبل فهل ظهوري ناصري منذ نعومة أظافري وحتى لأن ثم عروجي بقوة وجهادية نحو إسلامي الوسطى والذى وجدته في «جماعة الإخوان المسلمين» والذى رأيت بحسي الإيماني المستقل وبمشاهدات الواقع و قراءات متناثرة عنهم في تاريخهم الماضي وفي حاضرهم ، أنهم دعاة إلى الله بصدق وهم العاملون بصدق نحو التطبيق العملي للشريعة العادلة للجميع .قلت وكتبت فيما لم ينشر في جريدة أخبار سوهاج حتى الآن أن الذين متواجدون الآن وبعد عدة شهور من نجاح ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وبعد ظهور حلقات العنف التظاهري في أولها وراح ضحية ذلك أرواح بريئة من المصريين بتنوعهم : ماسبيرو – محمد محمود –محيط الداخلية – محيط ماسبيرو – كوبرى أكتوبر – الكورنيش وبعد وقبل ميدان التحرير «التحرير» قلت إن المتواجدين في التحرير هم ثلاثة أنواع :

النوع الأول : رموز وفلول الحزب الوطني الذى اندسوا بين الثوار وصبيانهم وبلطجيتهم المعينين .

النوع الثانى : كان من المتعصبين والمغرر بهم من عنصري الأمة دينياً والذين لحساب سياسات شخصية أو إقليمية أو دولية و هم لا يريدون بل ظنهم أنهم ثائرون و فى الحقيقة أذني عولت كثيراً حينذاك على مراهنة الأخوة الأقباط كثيراً وعلى تقويتهم بالخارج الغربي بعد أن أفهموهم لعبة الوطن المسلوب المغتصب من إخوانهم المسلمين وأفهموهم أن قوتهم هى قوة الغرب العاتية «فتنه كبرى» ما بعدها فتنه لتقسيم الوطن ليكون بعدها لقمة سائغة شهية لذيذة للمستعمر الغربي الجشع الغاشم .

ولم أنسي يومها أن قلت على الجانب الآخر من المتعصبين المسلمين السطحيين والمغرر بهم وأيضاً أنهم رأوا في بعض البلدان وبالذات العربية الغنية ما يغرى بعضهم بالمال والكلام يفرق ولا يجمع يأخر ولا يقدم يهدم ولا يعمر فمشكلة هؤلاء هى المال و فراغ فكرى غير محدود في داخل وطنهم .

أما النوع الثالث : وقلت حينها أيضاً أن من المتواجد في التحرير فهم الثوار الحقيقيون والذين كانوا قبلها في ٢٥ يناير ٢٠١١م في التحرير مع الجموع المجموعة جاءوا ليحافظوا على ثورتهم المجيدة من الضعف والانحصار وسط عوامل تهددها بقوة من الداخل والخارج من الداخل من الذين ثار عليهم الشعب كله ومن الخارج من الذين وما أكثرهم – من الذين لا يرجون لمصر أن ترفع رأساً أو تعاود تبؤها مكان الريادة والزعامة الإقليمية والعزة والكرامة والمكانة العالمية.

وتدور الأيام بالثورة المجيدة ويأتى المجلس الأعلى للقوات المسلحة الباسلة ليصون الوطن الذى أهتز بالحدث وليقود السفينة وسط أمواج عالية هادرة هادئة دوماً يقودها بحكمة وصبر ووطنية منقطعة النظير ووسط ضغوط عاتية خطرة أعلى درجات الخطورة داخلية وعالمية ولولا متانة وصلابة وإخلاص ووطنية جيش مصر كما هو دائما فى كل التاريخ لكان مصير ثورتنا على كف عفريت ولكن الله سلم وسلم فيما سلم ربما هو أن قواتنا المسلحة وقيادتها التاريخية العظيمة ليس لهم أبداً ما كانوا دائما ما يعلنون ليست لهم أية مصلحة شخصية – أو أطماع حكم وسيادة بارك الله فيهم على صدقهم وإخلاصهم وطيب الله حياتهم .

وأجرى جيش مصر وسط هذا العواتي من العصيان انتخابات حرة نزيهة حيادية تماماً قد تضارع أو تبز عن مثلها في أكثر دول العالم الديمقراطية وذات الحريات والمساواة وتكافؤ الفرص كما سجلوا عن أنفسهم أو سجل عنهم .

وشهد بذلك الداني والقاصي والعدو والصديق والحر من العالم وزالكم الذين يخطون بخطى ضيقة أو واسعة نحو تحرر الإرادة والتنمية .

وجاءت انتخابات البرلمان وانتخب صحيحاً جداً وحدث الهرج والمرج والرفض والإثارة والاحتجاج وهم مستخدمون ثغرة واحدة كان يمكن مصالحتها هيئة المجلس أو المجلسين البرلمانيين .

وتزعمت ولأول مرة ذلك المشهد المحكمة الدستورية العليا غياً لأول مرة تأخذ الدستور والقانون سلاحاً لتجسد به وتدشن به رأيها السياسى تأييداً لنظام ضد نظام آخر وهذا أخرجها من طبيعتها المعهودة والمعروفة به من حيث استقلاليتها كحكم نزيه بعيداً عن اللعب السياسى وهذا أفقدها بعضاً من مصداقيتها أمام الشعب وأقول بعضاً احتراماً لبعض مستشاريها الذين احتفظوا باستقلاليتهم ولم يتحولوا إلى المعترك السياسى ذلت التجاوزات والنقائض وقد يكون السبب أن من بين أعضاء المحكمة من هم عينوا بطريقة أهل الثقة كما هو معروف للكافة . مما حدا الكثيرون بأن يروا أن ذلك ما كان إلا للمحافظة على مكاسبهم الكثيفة وامتيازاتهم والتى من مبادئ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م هى إذابة الفوارق وأعمال التكافل الاجتماعي وفرصة ولكن الجيش وقيادته العليا والمتمثلة في مجلسه الأعلى لم يكن بحكم ما رسخ من عرف في الأذهان أنه ممنوع من مزاولة السياسة بأى نوع وبأى شكل لا دراية له بمكنون صدور أصحاب الأيدلوجيات والعقائد السياسية مرتبطة كانت أو غير مرتبطة بخارج شرقاً أو غرباً أو حسب مصالحها وأهوائها الشخصية . وربما أصبح للجيش دراية بعد دخوله المعتكر السياسي من بعد ثورة ٥ يناير ٢٠١١م وحتى انتخاب الدكتور محمد مرسى رئيساً للجمهورية وكان هذا تغيباً بدرجة ما للجيش عن مهمته الأساسية وهى حماية حدود الوطن مما دعا بعض الجاهدين المتطرفين والذين لهم ارتبطات مع العدو في الخارج وأعوانه في الداخل ليكونوا بكثافة وتوغل داخل سيناء الحبيبة. فاستطاع النظام البائد المثار عليه والذى تم خلعه وبحكم تمسكه المميت بمكاسبه من حكم ومال وبهم التف حول ذاته

وأفراده وتابعيهم ألا يسلم بسهولة فراح يبحث في دفاتره عساه أن يجد فيها ومنها بارقة أمل محكوم عليها بالقطع والبهتان و هو يريد أن يعود أو حتى في الأقل أن يحافظ على ما اكتسبه دون أن تحاسبه الثورة أو تلاحقه قانونياً فأندس بقلول له في طيات الداخلية حيث قيادات أرى أنه تدير بنفس عقلية النظام البائد بحكم التعود والانصهار معه .

واندست فلول أخرى له داخل مؤسسات هر محترمة بالضرورة (بعض مستشارى العدل) وأيضاً أحسسنا قديل انتخابات الرئاسة أن للنظام البائد له في المجلس الأعلى للقوات المسلحة سانداً له أو لنظام مشابهه على الأقل أن ذلك راعياً لهم .

ظهر ذلك للبسطاء أمثالي عندما قرر المجلس الأعلى للقوات المسلحة بقاء الفريق / أحمد شفيق والمحسوب تماماً على نظام مبارك أبقوه و لم يعزلوه عن سباق الانتخابات وأيضاً عندما أعتمد المجلس الأعلى على رؤية الدستورية العليا ذات الشقين السياسيين وأعتمد حل مجلس الشعب المنتخب بشفافية وطهارة وكما شهد له العدو والصديق ثم بعد تكلفة مالية عالية من دم الشعب المنهوك أصلاً وكان يمكن أن يعاد الانتخاب في دوائر الفردي المحسوبة على الأحزاب وعلى كل من شهدت مع الشاهدين والتى حتماً سيقره التاريخ بأن جيش مصر حمى وحافظ على وجود مصر في أحلك الظروف وأخطرها حتى أزمة عام ١٩٥٤م لم تكن بذه الخطورة وذلك لأن الجيش هو الثائر يومها والشعب مساند ومؤيد على عكس ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م فالشعب ثائر وجيشه يحميه ويعينه ويأخذ بيده إلي نيل حريته وحقوقه . كان مراد وهدف النظام المباركي الدائم ليس مواجهة مع إسرائيل أو الغرب أو أى عدو يهدد الوطن بل الحزر عنده كل الحزر ألا يثور الشعب المصري كله لاقتناص حقوقه التي أهدرت وحريته التى كبتت لأن ذلك معناه ضياع مكاسبه وامتيازاته الكثيفة . ولكن حدث ما قدره الله العدل وأصبح شعب مصر الآن مع رئيس شرعي مؤمن مخلص سيعمل حتماً ان شاء الله على نهضة مصر ورخائها وطناً وشعب .

فاجتمع هؤلاء وهؤلاء الموالون للنظام البائد على عرقلة مسيرة الثورة حتى لا ترسخ أقدامها وتصوب هدفها نحو العمل على إيحاء ونهوض الشعب الذى عانى من كل شئ يخطر على أى بال معاناة وضيق مالى وبطالة وظلم وقهر وكبت وسجن وتعذيب وتجويع وضرب للمعنويات فأصبح المجتمع تتنازعه قوتان متصارعتان بقوة وهما قوة النخبة أصحاب السلطة التى كانت وتابعيهم ولديهم قوة المال المسروق الكثيف وإعلام مشترى مشوش ومفبرك وقالباً للحقائق بمهارة وإخلاص وداعياً إلى زمن الباطل الذى كان أو ما يشابه ومعهم أفرادهم المندسون في المؤسسات التى أشرنا إليها سابقاً بعضها القليل والغالبية من الشرفاء والأوفياء. والقوة الأخرى هي قوة الحق المتمثلة في الشعب صاحب كل الحقوق ورئيسه المنتخب حقاً وشرعاً ومع المخلصين لله والوطن وحتماً سينتصر الحق سنة الله في كونه وأعتقد أننا بعد إقرار الدستور الذى سيلتزم به الكل قد بدأنا في أول طريق النجاح والنهوض .

فكان يمكن ألا يحل مجلس الشعب أو على القل يعاد انتخاب على الكراسي الفردية المنتمية للأحزاب توفيراً للوقت والجهد والمال الذي نحن في أمس الحاجة إليه وكان يمكن أن تنضغط الفترة الانتقالية لكل الثورات التاريخية ولكن ما قدر الله وما شاء ويجب أن نتفرغ الآن للعمل والإنتاج وحسن استخدام وممارسة الحرية التى أتاحتها لنا الثورة ولنعمل معاً بالعدل والتلاحم في حب النهوض بمصرنا الغالية لنسترجع تاجها بين الأمم وسيكون إن شاء الله . وبعد مجلس الشعب جاءت انتخابات الرئاسة جو تنافسي نزيه رائع وفرته القوات المسلحة المباركة وبمساعدة المخلصين من رجال الشرطة الأوفياء وترشح من ترشح واستبعد من استبعد بالقانون أو بإجراءات ثوريه خالطها ظرف البلد وظروف تدخلات محقة أو غير محقة بسبب أن الثورة لم ترسخ أقدامها بعد وحتي الفريق / أحمد شفيق والعبر تماماً عن النظام البائد السابق بقى حتى نهاية السباق وليكن ذلك دليلاً حياً على أن الثورة نظيفة وذات مصداقية عندما أتاحت لعنصر كبير من عناصر النظام السابق الذى ثار الشعب كله ضده أتاحت له فرصة الاعادة ليمثل حتى البائدين الظالمين وكانت معه عناصره وأموالهم وأسقط لأن الشعب يريد أن ينسى فترة في الظلام بالتاريخ . وأتيحت الفرصة أيضاً لكل ممثلي العقائد والأيدلوجيات شعاراً كانت أو عقيدة وأسقطوا جميعا بأرصدة شعبية ضئيلة ماعدا من رفع ذكرى زعيم الوطنية / جمال عبد الناصر ذو العزة والكرامة وقلت أن هذه الأربعة ملايين التي حصل عليه السيد المحترم ما هى ليست شعبته أو شعبية عبد الناصر فشعبية عبد الناصر تقريباً هر كل الشعب وشعبيته هو أقل بكثير لو أنه قدم نفسه للشعب أنه الأستاذ الصحفي المفكر اليساري وأريد له كل خير .

كذلك السيد المحترم والدبلوماسي الذى كان رائعاً في وزارة الخارجية سابقاً والذى أثر عليه الدسن الحتمي عندما كان أمين عام جامعة الدول العربية وأثر فيه أيضاً حبه الدفين للزعامة مما حدا به أن يؤيد ويناصر الغرب مجتمعاً في حرية ضد الدولة العربية الشقيقة البسيطة ليبيا ولعله كان يهدف أن يقدم السبت ليجد الغرب معه يوم الأحد عندما يترشح للرياسة ظناً منه أن الغرب هو الذى يصنع الرؤساء كما كان قبل ثورة ٥ يناير ٢٠١١م وذاكرة الشعب قوية ومفندة وأسقطه بعدد أصوات لا تشرف طامحاً مثله وأخذه سنة بعد ذلك مع ضعفه الذى يعترى كل مخلوق إلى ميدان التحرير مع كل الذين أسقطهم الشعب في الانتخابات ومعهم السيد الدكتور / محمد البرادعى الذى كوفئ بجائزة نوبل على مواقفه الممهدة للغرب المتحالف لضرب كل الدول الحرة التى تسعى لأن تعيش وسط ظلم عالمي محتكر للقوة وموارد الأرض ، والسيد الدكتور المحترم لم ينطق ضد الترسانة النووية الإسرائيلية والموجهة إلى العالم الإسلامي والعربي وأسموه حينها وكما قرأت في أحد المصادر أنه الرجل الذى يستحي كثيراً وأحسب له حسن ما فعل عندما لم يترشح مع المترشحين الذين كانوا للرياسة أن جبهة التغيير أو جمعيته هم أفراد ينتمون إلى أفكار أخرى جمعتهم الثورة بحسن نية ووطنية داخلها .

وكذلك السيد المحترم / السيد البدوى آخر زعيم لحزب الوفد الذى قالوا

عنه أنه الوفد الجديد فالحق كما أراه أن سيادته قام بجد عظيم وبمشاركة كبرى في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م بارك الله في وطنيته ولكن بعد وأن أزال الشعب بملل من كل أحزاب قبل الثورة إزالة من مجلس الشعب ومجلس الشورى لقد أحسن صنعاً عندما علم هذا ولم يتقدم هو أو أحد حزبه ليكون من مرشحى رئاسة الجمهورية .

كل الحب والاحترام لكل السادة الذين ذكرت فما ذكرته هو رؤية شخصية سأخلع عنها عندما يذكرنى أحد فالأصح ويفهمنى الصواب وسأكون شاكراً له شريطة الاقتناع فهذا هو طبعي.

ولا يمكن أن يكون ذلك ماساً بعلمهم وفكرهم وتاريخهم الوطنى الكبير فقط هى رؤيتى لهم وهم يعملون في المجال السياسي والذى أريد أن أصل اليه إن هؤلاء جميعاً قد انضموا وتحالفوا مع ما ذكرته سابقاً من فلول النظام البائد ومعه أدواته وغلمانه تعففاً عن ذكر بلطجيته لأننى لا أطيقها وراحوا معاً في اعتصام طويل معطل ومعرقل ومكلف لمصر من مال وشهداء هم أحد أسبابها في ميدان الثورة ميدان التحرير وحولوه إلى وقر للتآمر في إسقاط ليس الدكتور / محمد مرسي ولا حتى الاخوان ولكن إسقاط مصر في مستنقع لا تستطيع الخروج منه لا لسبب ألا أن الشعب أسقطهم ديمقراطياً هم يتحدثون عنها كثيراً ويريدون أن يصلوا إلى الكرسي والكراسي بطريقة المغالبة والقوة والذى تغلب به اللعب به .

وما ذكرته سابقا من فلول الحزب الوطني للنظام السابق وف المؤسسات المهمة ومعهم أدواتهم وأموالهم الكثيفة المسروقة مع الذين لم يحالفهم الحظ من أن ينالوا ثقة الجماهير مع بيان سيأتى فيما بعد هم المتواجدون الآن في ميدان الثورة ميدان التحرير للغرض الذى أشرت إليه إسقاط الرئيس المنتخب والمخلصين معه وهم لا يدرون أنهم سيسقطون مصر لا قدر الله في مستنقع لا تخرج منه وهذا لا يخدم ألا أعداء مصر . ثم انبثق الجميع بعد ذلك وبغوغائية وهمجية إلى شوارع أخرى وإلى ميادين أخرى بما فيهم محيط الاتحادية بهدف الولوج إلى قصر الرئاسة رمز مصر واغتيال الرئيس وقلب النظام على طريقة نظام العصور الوسطى أو الحرب الشيوعية التى كانت في كوبا مثلاً ولكن الله سلم وواكب ذلك حرق مقرات الاخوان المسلمين ليعيد إلى الأذهان حريق القاهرة قبيل اندلاع ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م . وكان يمكن أن يكون اختياره سيادة الدكتور / محمد مرسى كاسحاً لا ترجيحياً لولا أموالاً ضخمة ضخت من فاسدي نظام مبارك من رجال أعماله ومن رموزه ومن الصبية والغلمان العابثين وبلطجية كانوا هم مظهر نظام مبارك إشراف أمن الدولة القوى والآن أمن الدولة السابقة الذى تحول إلى جوارح مسعورة وكذلك قد ارتفعت الشعارات التى وقف الشعب أمامها في حيرة ودهشة أفقدته صحة الاختيار مع الكم الهائل من الإشاعات وبث الفتن والقلاقل والتشكيك في كل ما هو مخلص لأنه هكذا علمهم نظام مبارك طوعاً للمكاسب أو قهراً بالتهديد بالسجن والتعذيب وقطع العيش .

وجاء السيد الرئيس الدكتور / محمد مرسى بأغلبية واضحة ، وراح الرجل ينفذ معتمداً على الله وعلى صدقه ينفذ ما وعد به الشعب من نهضة

وقصاص عادل لمقتل مل يربو عن ألف قتيل للثورة من أفراد النظام السابق والآلاف من الجرحى وراح الرجل يعالج في حب حضيض مصر في الخارج ليرفع مكانتها العالمية ، ولقد كان له ذلك وفى أسرع مما تتصور في شهور ثلاثة أو أربعة بجولات سريعة خاطفه متباغته على عدة دول والأمم المتحدة ، وشهد له بذلك كل العالم .

وفى سبيل المزيد من تحقيق نهضة في كل نواحى الحياة وتحقيق العدالة المفقودة بقوة وفى إطار من الحرية العارمة هو راح لذلك وراحوا هم يعطلون ويشككون فيه وفى حزبه الذى بلورة وجماعته التاريخية في الوطنية والدعوة إلى الله وإلى الإصلاح .

وحتى و هو يحاول أن يخرج من نفق مظلم طويل وضعوا فيه الثورة وأ هدافها وآمالها وتطلعاتها و هو بذلك استخدام حقه القانوني والدستوري إعلاناً أو بنود المواد كما كل الدساتير السابقة .

أعلن عن إعلان دستوري جديد يدفع البلاء إلى تقدم ، يتيح لكل وطني العمل المخلص الدؤوب و شكل مؤسسة جمعية وضع الدستور مرات من جميع القوى و من جميع أ هل الذكر والكفاءات وو ضعت الأخيرة دستوراً رائعاً ، راعى كل شئ وراعى كل اتجاه بل وراعى كل أفراد المجتمع على اختلاف تنوعهم ومطالبهم .

وتحركت لمحكمة العتيدة المنتمية قلباً وقالباً زمعها الزند صاحب سطوة إلى حد ما على الكثير من القضاء في ناديهم ومعها ظهيراً من مجلس الدولة وتعلن وتدعوا وتزيف بإعلام فل رضخ واستمر واستفاد من النظام البائد فلقد وضع لهم هذا النظام ديدنا لا يملكون الكاك منه .

رفضوا الإعلان الدستوري ورفضوا مشروع الدستور من قبل أن يتأملوه ومن قبل أن يخرج إلى النور وهم وجميع أفرادهم ومعهم مرشحي الرئاسة والدين يوالونهم ، وقد شاركوا في وضع الدستور ولكن عندما جاءت أوامر المؤامرة بأن ينسحبوا انسحبوا ولكن إلى ميدان الثورة «التحرير» وانضموا و هم النخبة السياسية التى اعتمدتها الجماهير سياسيه وطنية ثورية على الباطل ولصالحها انضموا لشئ في نفس يعقوب وما في نفس يعقوب وضح جلياً حتى لذوى الاهتمامات الجانبية للسياسة ولدى ذوى سطحية النظر لأنهم مشغلون بمشاكلهم الفردية والعائلية لذويهم .

وضح جلياً للجميع ما في نفس : البرادعى ، الصباحى ، عمرو بدوى ، حمزاوى، خالد على وآخرين داروا في فلكهم للاصطياد في ماء عكر هم عكروه طمعاً في مغنم رأوه كبيراً وفى حقيقة الأمر لأن كل ما خرج عن ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م باطل ومرتد ولا يمت إلى الوطنية بشئ بل إنتماءاتهم هى إلى نفوسهم وذواتهم مرتدة مستوطنة .

عكروه الماء العكر الذى شوه وجه مصر التاريخي البطولى الناصح هم والمتحالفون معهم من أفراد ورموز وصبيان وبلاطجه هذا هو الاسم الصحيح لغوياً للفظ «البلاطجة» كما سمعته من أحد كبار علماء اللغة هو

لفظ بلاطجا .

النظام البائد السابق الذى ثار عليه كل شعب مصر في ٢٥ يناير ٢٠١١م وما بعدها دليل الظلم العام والقهر العام والتضحية العامة والتعذيب العام لكل مصر .

انضموا معاً لتشابه المصالح الفردية وبأموال كثيفة اقترفوها بدماء ومعاناة شعب حر كريم مولهم شعبهم ومولوا إضرابهم ومولوا تخريبهم للبلد ومولوا اعتداءاتهم على أفراد عزل مصريين «قالوا أنهم ثاروا في ٢٥ يناير ٢٠١١م لصالحه».

ارتدوا عن ثورتهم وخانوها لا لشئ إلا لأنهم لم يصلوا إلى مناصب طمعوا فيها وكان الأمل يحدهم إليها فتحالفوا فلا هم وصلوها بانتخابات صحيحة ، فلم ينالوا ثقة ولا وصلوها بثقة الحاكم الذى يعرفهم ويعرف عدم إخلاصهم من داخلهم يعرفهم أكثر من غيره ، لبصيرة المؤمن وفراسته التى في الدكتور / محمد مرسى رئيس الجمهورية .

هؤلاء الفاشلون سياسياً وشعبياً ، وناهيك عن المأجورين وعن حقد وحنق وتربص الظالمين اللصوص والذين قامت ثورة شعب مصر ضدهم ، هؤلاء الفاشلون سياسياً وشعبياً ومعهم بلاطجة وصبيان مدفوعين ومنهم لا يدرى عن أى شئ أدنى شئ ومعهم أيضاً الموهمين بتحصيل ناتج شخصى ، لأنهم توهموا سلفاً نجاح هذه الغوغائية ونجاح انقلاب دموى بهلوى فهلوى غوغائي على رئيس محترم نزيه طاهر عفيف وطنى صميم اختاره الشعب بأغلبية ليست قليلة .

وخطر في الأمر أمر هؤلاء أنهم يريدون السلطة كاملة ولا شئ غير السلطة الكاملة وفى طريق اعتمدوها لذلك ، رفعوا قميص عثمان شعاراً لهم وكان هذا القميص هو رفض الدستور وبد أن ساهموا في إرسائه بقوة ، ورفض الاعلان الدستورى الذى هو حق أصيل لرئيس الجمهورية كسابقيه من الحكام والحكام العسكريين بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م دعاهم الرئيس العادل المحترم الوقور إلى الحوار والتوافق ووعدهم بأن يضع ما سيقولونه تعديلاً ولكنهم رفضوا ورفضوا لأنهم يريدون الانقلاب على السلطة ليحوزوها بالقوة والتآمر بالقوة المأجورة المقواة من الخارج وبالتآمر الخسيس على ثورة شاركوا فيها .

إذاً الآن وحتى بداية العمل لإجراءات تنفيذ الاستفتاء على الدستور الذى وضعه نخبة وجماعة من أوفى الأوفياء ومن أخلص المخلصين وأساتذة في كل شئ بما فيهم ضلعاء قانون ولا قانون زندى بمعنى قانون حزبى .

إذاً الآن فيما بعد ٢ نوفمبر ٢٠١٢م وحتى إقرار الدكتور بالاستفتاء النزيه والمراقب من كل العالم والمتابع من الكرة الأرضية : هم فاشلى الانتخابات وطلاب المناصب التى لابد أن تكون عالية ولا يهم الوطن وثورته بالإضافة إلى رجال راغبين في المناصب التى يأملونها رأوا في جبهة توليفية الوصول والولوج إلى قلب مصر حيث أنهم هم في خارجها وما أداتهم الفاعلة. أداتهم الفاعلة أموال رموز نظام مبارك الذى أريح

بالشعب كاملاً ومعهم البلاطجة والصبيه الذين تدفعهم المظاهر وتاستهويهم الفكه مع باقى كومندات ومقاولين الأحداث .

والأخوة المسيحيون ؟ كانوا دائماً وعبر تاريخ الصوت المنفرد الصامت المعلن .

منفرد في منبعه وأصله ومنفرد في حركته وسيره توجهه وصامت عن المهاترات والعشوائيات الفكرية وصامت عن الدخول في حلبات المواجهة لأنهم يرون بحكم الغالبية الرأسمالية القوية حصانة لهم أو لإنصاف الكثيرين منهم وخاصة المهتمين بالسياسة والاقتصاد .

فهم يشاركون الشعب شعبهم في ثورات ضد الباطل حقاً ولكنهم مع الإحتفاظ بتوجيهاتهم وهم جلبوا على أمساك العصى من نصفها فإن نجحت الأغلبية فهم شركاء وإن تعثرت أو فشلت فهم لا دخل لهم في الأحداث هم على الحياد الروحانى .

ومعارضون للدستور ولم يخرجوا عن المعارضة .. فهم معارضون شرفاء وطنيون لا يريدون دستوراً به مادتين تعلى وتفعل الشريعة الإسلامية وهى دين وعقيدة الأغلبية الساحقة من شعب مصر ولهم حق فهم لا يدينون بها هو المسيحيون لهم منا كل الحب والتواصل الجماعى من أجل مصرنا ولم تشفع عندهم مواد المواطنة فهم يريدون إبعاد الهوية الإسلامية عن القانون وفيها الحلول والمصلحة لهم أيضاً في الدرجة الأولى والتاريخ يشهد على ذلك بقوة ومنطق وأدلة لا تقبل شك أو تأويل ولكن على كل هم محترمون شرفاء في معارضتهم ولأنهم لم يرفعوا قميصاً بعثمان من أجل معاوية غير جبناء وليسوا أفاقين .

إذاً ما سبق هم الذين تواجدوا في التحرير الأخير وهو ميدان الثورة الطاهر تواجدوا من قبل إعلان الدستور الأخير للرئيس الدكتور د.محمد مرسى والإعلان الدستورى المعدل له من بعده ومتواجدون بغوغائية وإثارة ودفع التصادم الدموى أو حتى ولو إلى حرب أهلية ظناً منهم أنهم بهذا يكونوا قادرين على تولى منا لم يحوزوها بالطريقة الصحيحة السليمة ، ولابد أن وضعوا نصب أعينهم ما دار بالعراق بالفعل الغربى بقيادة أمريكا وبدلال إسرائيل وكذلك ما في لبنان ومستنقعه فهل يكونوا راضين بأن يكونوا حكام على ورق ولا رأى لهم في الحكم بل هم منفذون للقيادة الحاكمة في الغرب ؟

يا ليت السيد / البرادعى ، والسيد / الصباحى ، والسيد / عمرو ، والسيد بدوى ، والسيد أستاذ السياسة حمزاوى ، وجميع السادة المعاونين ، يا ليتهم احتفظوا بذكرى علقت بأذهان الشعب عنهم من أنهم سياسيون مفكرون فطنون لاتهمهم إلا مصلحة الشعب من قبل إرادة الغرب ولكن عشقهم هم الشخصى للكرسى أى كرسى .

وحب وتقدير دائماً وطاعة للأخوة المسيحيين وعلى رأسهم قداسة البابا الغالى وتهمس في أذن جنابه أن لا ينسى أن الرجل العظيم البابا شنوده ،

كان روحانياً ومسيحياً خالصاً يهمه الحب والسلام ورفاهية كل رعايا الرب وهو لابد أنه فاعل.

وقد أثار انتباهي وفضولي من وإلى الدفع في حب مصر وترسيخ الوحدة الوطنية التى لا يمكن لمثلى إلا أن يأخذ كثيراً في الأخوة والامتزاج والتآلف مع كل إبن من أبناء وطنه ، ولا يأخذ كثيراً في حسبنة رمزية الاعتقاد ، فأنى أو من بقوة بأن الدين لله والوطن للجميع الذين يستظلون بظله معاً ويفخرون بالتاريخ والحضارة المشتركة حيث هى من صنعهم معاً .

قلت ما أثار انتباهي هو تصريح أو إعلان صدر من قداسة البابا العظيم الراحل «شنودة» وكان ذلك عندما كان مبارك في رمقه الأخير عند الرحيل حيث سمعت بنفسي خبراً أصبح من بعدها يتيماً ولكنه كان أثناء إعلانه قوياً في إحدى القنوات الإعلامية ولعلها غير الحكومة حيث أعلن البابا : «بأن البابا ومعه طبعاً الأبناء مع مبارك وبالضبط قال : نحن معك يا ريس وذهبت في دوامة الفكر لماذا هكذا ؟ هل لأن البابا كان يدرى أن مبارك خاضع خضوعاً كاملاً لا حراك فيه أو حتى همس أو من ضرورة تنفيذ أجندة الولايات المتحدة في المنطقة بقوة وتمريرها بليونة من أجل الهدف الاستراتيجى الأعلى وهو التوريث والمال الكثيف؟

لا أدرى ؟

أفتونى ؟

أم هل أعلن البابا الراحل «شنودة» وهو عظيم لأنه كان يدرى أن نظام مبارك لابد أنه باق ولا يمكن لقوى ولو الشعب كله نفسه أن يزيحه؟

فأراد البابا شنودة أن يكون له عند نظام مبارك بعد تعافيه يد تحمى كنائس وأهلها الأقباط من التدمير والحرق على يد أجهزة النظام البائد القمعية المارقة . لا أدرى ؟!

أفتونى يرحمكم الله ؟.

ولكن على كل حال كان البابا شنودة أبو المصريين جميعاً عظيماً فو سلامه في تسامحه عظيماً في حب مصر عظيماً وقاعدة صلبة عاتيه ضد حرق الوحدة الوطنية ومحاولات تقسيم الوطن الحبيب علينا جميعاً .

أحمد السيد أحمد بكر

مدير عام بالوحدة المحلية

لمركز ومدينة دار السلام بسوهاج

الرسالة الثانية

إلى جريدة الحرية والعدالة

مصر مصرنا جميعاً

الأستاذ الفاضل الكبير / رئيس التحرير
السلام عليكم ورحمة وبركاته

وبعد

أرسلت لكم على أميل سعادتكم للجريدة مقالاً قلت عندها من قلبي وأنه مقالاً يعد طويلاً وكان بعنوان ماذا يحدث الآن في ميدان التحرير واعتذرت عن شيئاً يخالف قواعد مهنة الصحافة العظيمة والمسئولة لأنني لم أمتهنها .

وأعتذر الأن عن أخطاء لغوية نحوية قد توجد في هذا الاستغراق في المقدمة فتسقط قاعدة كنت أعلمها وحدث أنكم لم تنشروها حتى الأن فأرجو أن يكون المانع بسيطاً وعلى كل فهو رأى العبد لله أرجوا أن تعلنوه فهذا ما أراه إن شاء الله حق .

وأتشرف بأن أرسل لكم أيضاً المقال التالي فتقبلوه مع عظيم شكري وأمنياتي الطيبة .

المرارة تملئني حتى أخرى والألم يضنيني ويجهدنى وقلبى الذى لا يعرف طوال حياته غير الحب وعشق الوطن أنه بدمى .

كان ذلك من سنوات طال من بعد الفترة الأولى لتولية رموز النكبة المصرية تحت رعاية السيد / محمد حسنى مبارك وفي الفترة الأولى لتوليه جموع سفينة الوطن ثم غرقها كانت أحاسيس جياشة تغمرني مبهمة فيها هي أحاسيس الخوف تعلو محاولة التمسك بأمل ولعل ذلك مرجعيه وهي المتوغل لشخص السيد / المخلوع أعطتني تجربة عشق عبد الناصر للوطن العربي الأبي وأعطتني تجربة متابعة الرئيس محمد أنور السادات الكفء القدرة على النظر يجب إلى رؤساء مصر ومعرفة شخصياتهم .

لم تروقني قشرة هادئة بسيطة تأخذ وشكل المصادر الخارجية للسيد / مبارك وكنت أحس كلما استمعت إليه قليلاً أن شيئاً ما لا يروق لأحباب مصر وأحباب ناصر والسادات وكنت أسأل نفسي أهى الأنانية ؟ تبدو بالتأكيد أم هو الضعف السياسي للرئيس هو رئيس مصر التاريخية مصر الوطنية والزعماء .

قلت ربما ؟ أم ضغوط خارجيه رضخ لها جنوحه إلى المال والتوريث فلم يجد نفسه إلا فيهما ؟ قلت ربما والحقيقة شعرت بذلك كله مع أول خطاب له بعد حلفه القسم الوطني ولكن الذى أعالني بعد ذلك وأخذني بقوة هي الدرجة العالية لكل الاحتمالات السابقة معاً كلهم . وعلى كل هو الآن وجهل لوجه مع مولاه الذى كان أصلاً معه وهو في دوامة نفسه وسطاعة السلطة وخداع الأمل ولكنه لم يكن يعبر أخرته اهتمامه بالمال والتوريث وزين له الأمن القوى من الناس الأمر سيحاسبه الله رحمة أو عذاباً كما للجميع والجميع يرجو عفو الله وسيكون قدراً مقضياً وبغض النظر على سير المحاكمة طبقاً لنصوص وضعية بين الشئ وضده وبين القدرة على الإدانة وبين ضعف وفتور أصحاب ثورتنا من راء الحرب الضارية عليها وعلى رئيسها الصالح الذى بلورته بصدق ومحاكمة بين تيارين يتجاذبان القضية التيار الأول هو تيار رجال مبارك الأثرياء ورموزه والتابعين المتواجدين في كل جزئيات الوطن فمدة خمسة وثلاثين عاماً ليس بالقصيبة ويدفع ذلك ويقويه قوى خارجية مصلحتها مع نظام مبارك ومصلحتها العليا مبارك

قضى خمسة وثلاثين عاماً جهز الإسلاميون بقوة حتى في خارج مصر ولم تجمع أمة ولا عرب على هدف قليل أو كبير وطل الخمسة وثلاثين عاماً وهم كل المصريين بأن أصبح الفرد خيال مآته مغيب في متاهة الجنس والضيق واختفت دروس الوطنية وأصبح للرجل والشباب في مصر حتى النساء وهو كيف السبيل إلى المال والامتلاك مثل الحكام فلا سبيل لهم إلا بذلك في الأمن والأمان في حياة بديلة لأن يحياها الشعب ، وقوى داخلية كانت لها في ركود نظام ما قبل ٥ يناير ٢٠١١م وضعفه مصلحة هامه لها ثم صعود الأخوة المجترمين المسلمين إلى سدة الحكم بحق وكفاح طويل وجد أخيراً استحساناً وأملا عند طبع المصريين الأصلي من حب الله ورسوله وشريعته بعد أن أزالت الثورة في ٥ يناير ٢٠١١م الغشاوة من على عينيه وفتحت له باب الحريات التى حرمها طويلا على مصارعيه .

ثم هذا الحجم الهائل المهول من الحقد الذى أصاب رجال فشلوا بالسلم أن يكونوا ما تهفوا إليه أنفسهم فخلقوا لهم من الأتباع الغر الذى لا خلفيه لهم تحدث عندهم توازناً وطنياً مذصف فراحوا في غوغائية مجرمة فهم لا يدرون ولكن هالتهم أسماء تتحدث بكلام جميل مثير وهم غاضبون على أنفسهم ومصلحتها التى لا يمكن لها أن تخرج من بين ضلوعهم .

والتيار الآخر الذى يتنازع قضية المحاكمة والتيار المظلوم المكافح الصابر المحتسب عند الله دم الأبرياء الغض الطاهر الفوار أحباب مصر الحقيقيين هذا التيار الذى أخشي أنه بطول المدة وبفعل الضد وألاعيبه وأدواته أخشى خفوته إلى أن تأتي القيامة ثم البعث والميزان العدل أمام العرش ورحمته الرحيم .

فلا يمكن لأى إنسان وضع فيه عقلاً أن يعتقد أن ما يزيد عن ألف شهيد وآلاف الجرحى كلهم أجمعوا في وقت واحد قد أقدموا على الانتحار الجماعي ولماذا الانتحار وهم كانوا موتى مغبونين قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م .

ولا يمكن أن يعتقد عاقل أن الملائكة قد قتلتهم فهم ليسوا جيوش الكفر فى بدر أو اليهود في أكتوبر الذى نصر الله فيه مصر بل هم كانوا وكل شعب مصر مظلومين يصرخون .

والجن أيضاً لا يقتلون الناس المؤمنة أبداً فهم عاقلون وفى أسوأ الأحوال يتلبسون بالأجساد كمال يقول البعض .

اذاً من قتلهم بالرصاص الحى بتدبير منظم ، الكل في نفسه يعرف والسيد الرئيس المؤمن الدكتور / محمد مرسى لا يريد إلا العدل لكى لا نعذب جميعاً يوم القيامة فهل نبرأ الذمم ونساعد الرجل ونعاونه اللهم .

ما سبق كان هو سبب حزني وعذابي وكنت أضع أملاً بعد الثورة في أن أستريح نفساً وأن أهدأ روعاً وأن قلباً وأذهب إلى ديني وشأني في عشق الوطن والفناء مع أجل شعب مصر الطيب ولكن ومن الله الرحمة يبدوا أنه لم يحن بعد اللهم لا تجعل أمده بعيداً فهو غير مقدر لي الآن على الأقل فبعد

الثورة بشعور قليلة عادت رينة لعادتها القديمة من الاستغراق في حزن أشد ضراوة مع الحزن الأول وفى توهان أبعد شوطاً من التوهان الأول وفى حيرة لا يبدوا الخروج سهلاً قريباً منه .

منبعث ذلك هو الإصرار المرير العنيد ذات النفس الطويل المخنوق بمعطيات الحق ولكنه في ذات قارورة الجان التي هي ولابد بإرادة خالق الكون هي في يد الحق يلمح بها تذكيراً وإنذاراً وتبايناً وبشراً للمؤمنين أصاحب الألباب .

هذا الإصرار بوصفه ومدلوله السابق هو إصرار على حرق الوطن حتى آخره . وإذا سألتهم أى أصحاب هذا الإصرار وأتباعهم المغرر بهم أو أتباعهم المأجورين وكما عودوهم قبل ثورة الشعب في ٢٥ يناير ٢٠١١م وأصحاب المصالح الباطلة جبثها ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م ، لو سألتهم لماذا هذا الإصرار على الوطن أو بلسان حالهم ذلك لما كنا نريد من الثورة بمشاركتنا بها مغنم سلطوى ومن ثم المصلحة التى تاقت إليها أنفسنا ورضينا بحالة العبودية أو التبعية عندما نريد النفس من تحت الأرض فراً هنا على قوة جيلنا وأسمائنا والمغررين بنا في الداخل مكراً وبحثاً عن دوراً ما والمغررين بنا من الخارج الأقوياء علماً ومالاً ومكراً ودهاءاً أو طمعاً وضعوه في إستراتيجية كلها استعمار بلاد الطيبين التائهين المفتونين المتخاذلين المتنافرين المتصارعين محواً لعقيدة وطنية هى سياستنا ولتبقى عقيدتهم هم الإستراتيجية المؤججة .

ولسان حالهم بقول أيضاً : ولكن بكبرياء الغرور والأمل الواهى وبالدفاع الجاهل بالوطنية والتاريخ رغماً عن قراءات قد تكون كثيرة ورغماً عن مناصب رفيعة تقلدوها ولكنها الأنانية والطمع والجشع والضعف التى تذهب بكل بريقة فكر .

لسان حالهم أيضاً يقول : ولكنهم لا يستحون بعزة الاثم وهم يسألون وما المخرج وما العلاج والمخرج الذى يرضى أنفسنا هذه والعلاج الذى يريحها أو بالتحديد مسكناً لها ؟!

أقول وبالله التوفيق وعلي قدرى قدر العبد لله : يعودوا بعقولهم المحدودة ولتستريح عودوا لو في أقل تقدير بخيالهم إلى ماهية الوطنية وحتى لو رجعتم إلى الناصرية الحقيقية بالوطنية والقومية والمجلس الأعلى الاسلامي وإلى زمن العزة والكرامة والسيادة أو عودوا ولو بخيال صفوة إلى ما أفضل من ذلك وأقوم ومن قبل ومن بعد حتى يرث الله الأرض ومن ما عليها عودوا إلى الشريعة الاسلامية بعد أن تنقوها من فيروسات تعلق بها وسببت لها الصداع والقلق والاضطراب لأهلها المهزومين عندما بعدوا أو تباعدوا عنها قليلاً أو كثيراً من هؤلاء هم جميع المخربين كيفما هم .

أرجوا من الأحباب والشركاء في الوطن وفى الدم وفى المصير المسيحيين المتدينين العالميين بألا يغضبوا من إعلاء ورفع الشريعة الإسلامية والتي حتماً معها الشريعة المسيحية لأنها من مشكلة واحدة عند رب العباد وإلى الكون الحقيقي فالأغلبية من حقها أن تظهر ملامحها كما

وضحت ملامح أخرى وسادت هذه الملامح في هناك التى هى أغلبية فيها .

والسادة الأفاضل يعلمون جيدا أن كانوا من العلماء الأنقياء المستقلين تحت عرش الإله الواحد يعرفون أن في الشريعة الإسلامية كل العزة وكل الكرامة وكل المواطنة والوطنية وكل العروبة وكل الأمة وكل البشر الذين هم في صلاح وعدل وحرية ويعرفون أن في الشريعة الإسلامية الديمقراطية إذا كانت هى الحرية والرأى وكنها نقيه من الغرض والاستحواذ المحلى أو العالمي حسب قوة رافعي الديمقراطية العصرية للما ها الإسلام الشورى وللبساطة التي هي من دواعي الالتزام بل أجزم أن حروف كلمة الشورى هى الأدق والأشمل لحرية الرأى ومن ثم الإجماع على رأى الأغلبية .

أما كلمة ديمقراط فتعني حروفها حكم الأغلبية حتى ولو كانت غوغائية جاهلية مبرمجة لصاحة الخارج أو صالح الهوى فقط أموال كثيرة تضخ وتغرير بصبايا العقول وبضغوط غسيل المخ وبالإعلام المغرض أو بإطلاق إشاعات خامه للهوى أو حتى لو كانت أغلبية مزورة وتكون ديمقراطية مجروحة .

ويقول العبد لله وعلى قدري : ومن وسائل العلاج للأفراد وللوطن المجروح الآن والأفراد سواء كانوا من علياء القوم عاشقي السيادة والكرسي والكراسي أو أفراد بسطاء مثلى فقراء يلهثون نح رؤية وطنهم سيد لا مسود وعظيم لا حقير يملك ما تعلو بها همته وهامته نحو مجده الذى هو من حقه الأصيل .

أقول أيضا ومن العلاج الالتحام والتزامل والتشاور والتآزر والعمل خلف الرجل يجد وضمير الرجل الذى أختاره الشعب بأغلبية عالية بانتخابات لابد أنهم يقولوا كما قيل عنها بالواقع وبالمنطق أنها حقيقية منزهة عادلة وذلك بنسبة أرى أنها لا تقل في أقل التقديرات عن ٩٥% وهذا إنجاز عظيم جداً (وانظروا إلى انتخابات ما قبل ٢٥ يناير ٢٠١١م) .

هذا الرجل هو سيادة الرئيس المؤمن الدكتور / محمد مرسى تأملوه بحياديه عادلة وبمنطق نقى وبإقصاء الهوى والمصلحة ومتعلقاتهما من الحسد والغير ومن ثم الحقد ومن ثم التدمير ومعاذ بالله .

حتماً ستجدونه صالحاً صادقاً راغباً بقوة في الإصلاح وبعون الله بصلاحه وصدقه وتجرده عن مطالب المغنم والغرض سيستطيع إن شاء الله يعبر ببلدنا الحبيبة إلى بر الأمان السياسي والاقتصادي والاجتماعي وبإسلامه الأخلاقي لأن الجميع يعرف أن الرسول ﷺ قال إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق .

فسيادة الرئيس تاريخه أنه مسلم مع بشريته وبحاول ربنا معاً الإصلاح فلنتعاون ونساعد بالعمل والالتزام كل يد ترغب في الحق والفضيلة وبضمير اللذين هم وقود تسير سفينة الوطن ويا قوم أن إخوانكم الإخوان المسلمين هم من نسيج هذا الوطن كما هم إخوانكم الإخوان المسيحيين أيضاً من نسيج الوطن الغالى .

وأعرف أن منهج كلهما على محورين :

المحور الأول : إلى الله للمسلمين وكذلك الكرازة والتبشير بسلاماً ومحبة وتسامح السيد المسيح للأخوة المسيحيين .

المحور الثانى : العمل الوطني الحاد والآن لصالح مصرنا جميعاً إنقاذ الاقتصاد الذى ضرب كثيراً من طيشان عقول وأنانية أفراد وموت ضمير آخرين .

ولكن أنتم تعلمون جيداً أن صاحب القرار الشرعى هو من اختير بأغلبية عالية وجماعته من حقها النصح له بل من حق كل وطنى محب لوطنه ومعه ضمير الحى المهام أن ينصح أيضاً فكلنا شركاء في مصير هذا الوطن الذى عانى كثيراً منذ أكثر من أربعين عاماً من حقبه علينا (سيادة الرئيس وحكومته التى اختار ها بدقة وأمانة وبعد نظر) أن نأزره وننصحه بكلمة حق يراد بها حق وليس كلمة حق يراد بها باطل ناهيك عن ومعاذ الله عن الباطل الكالح المجرسم لمصلحته .

والإخوان المسلمون (وليس هذا من باب النفاق أو الاستجداء فهذا ليس من تكوين خلقي أبداً التي خلقني الله عليها) ولكن لأن أرى أن الساحة كلها مهيئة من دعاة الفتن والقلاقل لارتباطهم بعقود وموافقات وتلميحات من عدو قد يكون في الخارج أو من رجال له في الداخل عقولهم بقوة وهيمنة قوى العدو ومحاطة بنزوات وشهوات ، أرى أن الإخوان المسلمين الذين هم شرفاء بعد نزع ما علق بهم من سيرة سوداء لاصقة لأنظمة سابقه كانت ترى فيهم خصماً لهم فحوربوا وعتم على دورهم وشوهوه وها هم الآن وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م قوى تخشاهم وتخشى استمرارهم في الحكم من دونهم .

فأرجو وأتمنى أن يخرج الكل من الاعتصام والإضراب عن العمل بما فيه العمل السياسى المعارض بقوة وكما قلت من قبل أن المعارضة النظيفة الوطنية المتبصرة العازلة لأهوائها من دون الوطن هى الذراع اليمين للحاكم وللحكم فى كل الدول والبلاد على مختلف أيدلوجياتها وتوجهاتها الفكرية .

وأن كنت قد ذكرت من قبل قوى التدمير والتعطيل وتوقيف الحال حال البلد المنهك بأسباب وضعوها أرى أنها خاصة جداً ومخصخصة جداً لرغبة أو نزوة أو شهوة حكم وهذا ضد حب الوطن الحقيقى ولو تشدق المتشدقون فلا أقصد أحداً بعينه بل أقصد كل من وضح تعطيله وتخريبه وإنهاكه ومن ثم إحراق لوطنه .

فأرجو أن كنت خاطئاً فأنى أعشق التصويب إلى ما هى حقائق أجهلها .

حمى الله وحفظ وآدام مصرنا الحبيبة وإلى العلا دائماً بكل أفرادها الملايين .

جريدتي الحبيبة أيضاً من الجرائد الأخرى الصادقة المستقلة والهادفة إلي الحق والخير فقط ولا خير بأن تكرمتم بالنشر والاعلان عن رأي هذا سأكون ممتناً لسيادتك بالشكر والعرفان الممزوجان بالحب السامي للوطن

وأن رأيتم عكس ذلك فلسيادتكم كل الشكر والعرفان والحب أيضاً على وصولها إليكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

ابنكم / أحمد السيد أحمد بكر
وشهرته أحمد السيد بكر
مدير عام بالوحدة المحلية
بمركز ومدينة دار السلام - بسوهاج

الرسالة الثالثة

إلى جريدة الحرية والعدالة

مصر مصرنا جميعاً

الأستاذ الفاضل الكبير / رئيس التحرير
السلام عليكم ورحمة وبركاته

وبعد

رسالتان أرسلتهما إليكم على إميل سيادتكم – إيميل الجريدة الكريمة كانت الأولى بعنوان : (ماذا يحدث في ميدان الثورة التحرير) الآن ثم كانت الرسالة الثانية المردفة للأولى هي استكمال لحديثنا في الأولى عن باطل إدعاء المحتجين والمغتصبين والمضربين غير المسالمين وكل ذلك وجبهه لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من شعبيتهم المنطوية وفشلهم الذريع لاكتساب ثقة جماهير تؤهلهم إلي كرسي هو غايتهم ووضع مصر الغالية تحت أرجلهم عندما أتى غرقهم ديمقراطياً ولما لم يكن لهم بسبب احتكار نظام قبل ٢٥ يناير ٢٠١١م للبلطجة والفتن والقلاقل لم يكن لهم ذلك راحوا يتحالفون مع الشيطان من أجل عدوهم . والشيطان هنا نظام بائد ظالم سارق والعدو هنا هو الأخوة «الإخوان الدعاة إلى الله بصدق لو لم يناوشوا من قوى الدنيا وهم الأخوة «الإخوان» أصحاب العمل على نهضة الأمة بقيادة مصر وذلك منذ عام ١٩٢٨م وحتى الآن والعدو الأكبر هو هذا الرجل المؤمن المخلص الفعال بأمر ربه إن شاء الله ، رجل العلم والأسلوب العلمي الواعي إنه سيادة رئيس رئيس الجمهورية الدكتور / محمد مرسي والذي أحبه شعبه الطيب ذكى الفكرة وذكى النفس وهذا الشعب هو الكثافة الحقيقية من جملة شعب مصر .

وقلت مع هذه الجبهة تابعين لهم أغراض ومطامع شخصية رأوا إلى الوصول إليها فقط في التحالف مع الكبار منهم ومعهم تابع التابعين وهم إما مغرر بهم أو مأجور في ظل ظروف اقتصادية ضاغطة في هذه الأوقات .

ولسان حالهم جميعاً : الجبهة ، التابعين ، تابع التابعين ومعهم الظالمين المسعورين المؤججين بأموال متفرقة ومأجين بتدريب عالي على الخراب والدمار وساعدهم بقوة في ذلك كله ، هذا الضمير الثورى الخالى من النبض ناهيك عن الإشعاع اذا ثار هؤلاء مع ثوار ٢٥ يناير ٢٠١١م وعلى نظام باطل حرام ونجحت الثورة لأنها ثورة إصرار أصحاب حق فيهم جميع أهل المحروسة من الله .

ثم هم الآن يتحالفون مع من همشوهم وظلموهم وكبتوهم هو تناقض نفسي بداية قبل أن يكون تناقض فكرى ميعتة بلا شك عو عدم رؤية واضحة ثابتة للعمل الحلال من معارضة فعالة تساند وتقوى حكم اختير تماماً بديمقراطية تشد قواهم تمامً بها قوى فعندما وجدوها وهم ليسوا على الكرسي كرسي الشعب ولا لأحد غيره المفروض راحوا في تخريب وهدم وتعطيل وتشكيك في المخلصين الجادين وفى إطلاق إشاعات دعائيه مغرضة كل ذلك بطريقة سرمدية أعلنوا عنها باستمرار وهى الفوضى أو نحن الحاكم وبغض النظر عن صناديق الانتخابات والتي تأخذ بها كل الأنظمة العالمية : اللادينية والعلمانية والليبرالية والناصرية الشخصية ، عبد الناصر كان من طينة مصر متبلورة وكان عربى أصيل وكان قومى إزاء قوميات متعصبة نشطة ومنه اليهودية المتعصبة وكان له أخطاء أيضاً لإثبات أن كل بنى آدم خطاء وخير الخطاءين التوابون مع أن حديث الرسول الكريم ، هذا لا يحتاج لإثبات فنحن نؤمن بأنه ﷺ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ

﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ [النجم: ٣ – ٥]. واليسارية أيضاً تأخذ في محيطها بالصناديق فما بال هؤلاء يصرون على الانقلاب عليها وعلى الشريعة غروراً واستعلاء أم فشلا والفاشل من أشد الخطر على مجتمعه صغر أم كبر أم هم في وثيقة ارتباط مع عدو خارجي أو داخلي أو كلاهما معاً والموثق لا يستطيع الفكاك من تعاقده وإلا عليه يكون تبعات كبيرة كبر الموضوع الذى في الوثيقة هذه وقد تصل إلى إزهاق الروح وإنهاء الوجود والله أعلم ولكن تمسكهم بالاستمرارية في حرق الوطن أرواحاً واقتصاداً واجتماعيات هى من أرزل وأوثق الاجتماعيات في العالم إنهم يقطعون الأرحام ويباعدون بينهما .

إنه تناقض غريب محير مستهجن فى هؤلاء يثورون ضد الباطل ثم يتحالفون معه ضد الحق أو قل أن شئت ضد مصرهم .

لا أقصد من كلمة جبهة ما تنشره الصحف والإعلام ولكن أقصد بها جميع الأفراد كبروا أو صغروا قادوا أو انقادوا غرر بهم من العدو أو ذهبوا تحت أرجل هؤلاء المغرر بهم من العدو بسبب فراغ أو حيرة أو حاجة لم تتمكن حكومة ٢٥ يناير ٢٠١١م من الوصول إليها بعد بسبب التعطيل والحقد والتخريب والقلق العام الذى عاش فيه شعبهم من قبل هؤلاء أفراد جبهة خراب مصر بمفهومها الأوسع لكل مخرب .

ألم يأن الأوان لهؤلاء جميعاً أن يعودوا إلى أعمالهم ، والعمل عبادة إن كانوا مسلمين أو مسيحيين والعمل إنتاج إن كانوا يساريين والعمل استثمار إن كانون ليبراليين والعمل نهوض وبناء قلاع وطنية وحائط للاختراق الاستعمارى ثقافياً فكراً أو عسكرياً والعمل تقدم على ذلك إن كانوا ناصريين أو إخوان مسلمين الآن وكذلك من قبل .

وكذلك بما فيه من العمل السياسي فليعود إذا كل سياسي أيدلوجي إلى مكتبه ليتابع بناء تقدم حزبه والعمل بين الجماهير لإقناعهم وكسب ثقتهم عساه أن يحكم فيما بعد نتائج الانتخابات الدقيقة كالأخيرة ، وأنا أقول لهم يا رب ولا أعتقد أن الإخوان المسلمين لا يمانعون بروحهم الرياضية العالية الصابرة الصامدة أصحاب تجربة طويلة ناجحة .

ذلك هو خير بدلاً من «القاعدة الخيبانة» دى في الشوارع وفي الميادين وفى شوارع الطرق ورأسهم ومليون مليون سيف أما الكرسي والكراسي أو الخراب للعمل وبيوتاً وبيوت المصريين المسالمين اللهم إنى عبدك قد بلغت اللهم فاشهد.

سيدي رئيس التحرير أرسله إليكم عن طريق إيميل سيادتكم إيميل الجريدة المحترمة وأجروا إعلانه في أى مساحة أو في المساحة المقررة لعزيزكم القارئ ومعذرة ان كنت أوردت من فكرى شيئاً لا يروق فكركم السامى النبيل ، ولكن هذه كما تؤمنون بالحريات وأنا معكم ان شاء الله على الدرب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

ابنكم / أحمد السيد أحمد بكر

وشهرته أحمد السيد بكر

مدير عام بالوحدة المحلية

بمركز ومدينة دار السلام - بسوهاج

الرسالة الرابعة

إلى جريدة الحرية والعدالة

مصر الثورات مصرنا جميعاً

الأستاذ الفاضل الكبير / رئيس التحرير

السلام عليكم ورحمة وبركاته

وبعد

هذه هى رسالتي إليكم رقم (٤) ولم أتشرف بإعلانها في جريدتكم المباركة الصادقة ولكن أعتبر نفسى متشرفاً بأن استطعت مخاطبة قامتكم القديرة والميمونة ، فالحمد لله .

والموضوع الآن

عجبي من رجال كنا نخالهم مفكرين وطنيين عندما عرفناهم صحفيين كتاب وعلماء كبار عالمين ومفكرين ينتمون لزعماء وطنيين على رأسنا وفى قلوبنا لأنهم حملوا مشاعل الحرية والكرامة حتى آخر نفس قدر لهم ، وأيضا من دارسين سياسة وممارستها ومن خلفهم ومن خلف خلفهم رجال شباب افترضنا فيهم حب الوطن حب مصر المؤذية الآن بقوة والمجروحة بدماء تسيل من أبنائهم الأشقياء، عجبي من كل هؤلاء والعجب ممزوج بتركيز شديد بالحزن والمرارة عندما أجدهم جميعاً وبأعداد مؤسفة تدعو بقوة إلى اليأس في مناخ أضاع فيه نظام ما قبل ٢٥ يناير ٢٠١١م كل شئ .. المال والحرية والكرامة والنخوة وقانون العيب التاريخى في مصر وضاعت الأخلاق الحميدة بكاملها وانتشرت مكانها تماماً الرداءة والخسة واللامبالاة بقوة الاستهتار بكل شئ بما فيها العرض والشرف والنبل والشهامة بل معاقرة الصنف والكيف والفاحشة والرذالات ، وحتى العمالة فالهدف أصبح المال والمال والمال حتى يمكن للإنسان المصرى هذا أن يكون عضواً في الهيئة المعصومة بوجاهة وقوة المال والأمن المتنوع الكثيف حتى أن عشق المال واغتنامه واغتنامه أيضاً ألجأهم إلى مد الجسور المشيدة مع إسرائيل وأعداء الأمة وأعداء مصر طالما في هذا مالاً ومالاً ومالاً يخلدهم في الحكم وبالتوريث الملكي الجمهوري الغطاء .

وعجبي من السادة المذكورين أولاً عندما ثاروا على المذكورين ثانياً وحسبانهم ثواراً أحراراً وطنيين ، وإذا بعد الثورة التي في ٢٥ يناير ٢٠١١م ، ثورة الشعب كله معاً كما أقول وقلت دائماً ، وعندما لم يختارهم الشعب للكرسي ولم يحوزوا كراسي في سلطة الثورة انقلبوا علي ثورتهم في ثورة مضادة على الثورة التي شاركوا فيها الشعب بأقدار متفاوتة بل الأدهى من ذلك أنهم تحالفوا وحسبوا ذلك من السياسة ، وهم عن السياسة يعمهون ، تحالفوا مع الباطل الذى قاموا مع شعبهم ضده .. تناقض واضح ومن ثم فهو مشمئز .

إذاً أيها السادة أنت وأنت وأنت وأنتم كل علاقاتكم بمصركم كان المنصب وكانت الغنيمة ومن أجل ذلك «الذى تغلب به إلعب به» ثورة مع الثوار الوطنيين ثم ثورة على الثوار الوطنيين ولأن توابع ثورتهم المضادة قليلون في قلب مصر فلا مانع لديهم أبداً أن تكون ثورتهم الثانية ذات نكهة عدوانية تخريبية بلون الدماء عندما أهدروها ذلك ظناً منهم أن صوتهم سيكون مسموعاً وسيخضع سيادة الدكتور / محمد مرسى – رئيس الجمهورية الأول في تاريخ مصر ، والذى جاء بغالبية واختيار أغلب شعب مصر بصدق وحق حقيقي ، ليترك لهم ما اشتهته أنفسهم ونسوا أو تناسوا حقداً وقلقاً واستعجالاً لمصيرهم إلى دائرة النسيان في التاريخ بل المحو تماماً الآن .

أيقنا أن تاريخ هذا البلد الطيب لم يتعود على الاحتفاظ إلا بأسماء المخلصين قدوة ومنهجاً .

ونسوا أو تناسوا حقداً واستعجالاً لمآرب أنفسهم العليلة أن الدكتور /

رئيس الجمهورية رجل علمي وتجريبي منظم ومن قبل ومن بعد فهم مؤمن صبور صبراً جميلاً نفتقد هذا النوع من الصبر جميعاً وهو قد حباه مولاه بحكمة بالغة على الدرب وأنه رجل صلام لا يريد إراقة دم أحد أو حتى تعذيب أحد وهو ورفاقه الذين ذاقوا مرارة ذلك .

ونسوا أو تناسوا حقداً واستعجالاً أن جل شعب مصر يحب الرجل ولمس فيه الصدق ولمسوا في مشروعه النهوضي وبل مشروع مؤسس الجماعة المسلمة المؤمنة المرحوم الشيخ / حسن البنا ، لمسوا فيه الخلاص من كل معاناة .

ألم يروا أن الرجل رغماً عن كل العقبات والمعوقات والقلاقل والفتن السوداء والدسائس والمؤامرات الدنيئة على مستوى السلسة وعلى مستوى إعلامهم المغرض الأفاك والفلول أن الرجل راح في عمل دائم صبور ومثابر لإنقاذ الوطن من المستنقع الذى أرادوا هم والفلول الفاسدة وضع الوطن فيه وفي نفس الوقت أن الرجل بإصرار وعلى درجات ربه العليا راح يعالج ويرفء من تهتك الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، حتى ولو كانت الشريعة محيلها والشعب كله بما فيه من أخوة المتخوفين من شركاءنا في الوطن المسيحيون سينعمون بحرية الإسلام وعدالته والتاريخ الإسلامى أبان ريادة الإسلام للعالم شاهداً على ذلك .

أكتب ذلك وأمور وجدت الآن في ٢٠١٣/١٥م منها ما سمعته من أخبار عجيبة في الإعلام بأن بعضاً من أصحاب الثورة المضادة لثورتهم المحقة ، فهم ينقلبون على أنفسهم انقلاب مبادئ وانقلاب سياسي وانقلاب أخلاقي أيضاً بعض منهم ذهب وأعتقد - أن ذلك أبسب الفشل الذريع والعجز السياسي والخواء الاجتماعى والانحدار بشعبي من حولهم – بعضهم ذهب إلى الرئيس بشار ابن الرئيس السابق / الأسد (توريث أيضاً) وهم قاموا في مصر في ٢٥ يناير ٢٠١١م مع الشعب ضده ضمن ما قامت الثورة ضده ، ضحكت حت البكاء ، أهذا تصرفاً يليق بأبطال وطنيين واعتقدوا ذلك في أنفسهم ، راحوا يقولون لبشار اقتل واقتل واقتل كل شعبك على أن تنصرنا على السيد / محمد مرسى الذي يستنكر عليك ذلك ويدعوك إلى التنازل على عرش أبيك ، ألم تجده قد قام بثورة ضد التوريث في مصر ونسوا أو تناسوا نصباً واحتيالاً أنهم كانوا قد شاركوه في ثورة النصر ظناً أيضاً منهم أن الذين يحاربهم البشار كلهم إخوان مسلمين وإسلاميين أو ربما أو في ذلك جذب تعاطف إيران والصين وروسيا اليساريين والمدعمين لبشار جذبهم إليهم لعلهم يقبلون في وطنهم المائدة على السيد الدكتور / محمد مرسى .

أقول لهم هيهات هيهات أن ينتصر الباطل ولو أحتج على الحق ولو أعزل من روح الانتقام ، ألم تروا عينة الشعب في ميدان النهضة أمام جامعة القاهرة كم هر كثيفة وصادقة ومجاهدة رغماً عن أنها عينة وكما كانت كثيفة مرات والآن أدعوهم إلى ترك الميادين وعدم إشغالها وتعطيل تقدم الوطن وإلى ترك الشوارع والخروج المحترم من بين البلاطجة والشباب ذا الفراغ الفكري وذى الحاجة وأن يخرجوا الخروج المحترم من بين أطفال الشوارع وأن يعودوا إلى أعمالهم وإلى عملهم السياسي المحترم

من إصلاح أحوال أحزابهم ومعالجة جمع الشعب حولهم بعد الالتحام بهم ومعالجة مشاكلهم معالجة معقولة بالقانون وبالمنطق وبالممارسة المحترمة للديمقراطية عساهم أن يفوزا يوماً بما اشتهت أنفسهم وسنكون جميعاً عاملين من خلفهم بكل حب وبكل تقدير .

أستأذنك عزيزى القارئ الآن أن أهمس همسات لابد منها .

على مدى عمرى كنت دائماً أبحث عن أحباب مصر وعشاقها وخدامها بصدق وبإنكار للذات وكنت أتنفس بروحي وقلبي وعقلي الصعداء روحي الهائمة في محارب مصر يومياً وقلبي المضطرب والذى لم يأتئد أبداً لأنه لم تتح له فرصة العمل الوطني في أنقى صوره غير ذلك العمل الحكومي في المحليات والتى أحاطتني دائماً مساوئ ومفاسد لكثافتها أن شوهت وأعنت وعذبت الأحرار المخلصين لوطنهم ، كما تعلموا في تاريخه المجيد .

وبعقلي المحدود الذى يريد أن يشارك في الملحمة الوطنية والشرف ولكن لسان حال الفاسدين ونظامهم يقول لي دائماً :

مكانك قف ، كم معك أنت من المعبودة الجديدة (المادة) لكى تعمل في عزبة الأسياد ، كنت كما قلت آنفاً أبحث عن الأبطال الأحرار والمخلصين لمصرهم مصرى أنا ومصرنا جميعاً لأتنفس الصعداء ولكى أحلم وأحلم وآمل يحدوني .

وعندما أعدت قراءة الإخوان المسلمين بتركيز وشفافية في المقال تصفحت خريطة العالم السياسية الآن وجدت أن الواضح في معالمها أن خصوماً كانوا منذ البداية أعداء للدعوة الغراء الناصعة البياض وذات الحجج الدامغة لكل منصف نقي الفكرة وخالص الروح ولكل من يبحث عن سعادة البشرية عملاً وعلماً وتقدماً في سائر الميادين وأمناً وسلاماً للجميع على حد سواء ، لتسد حاجة البشرية الخاوية والمتعطشة بقوة إلى أسباب السعادة المنشودة لكل الملل والنحل وفى كل القوميات والأجناس .

وجدت أن خصوماً كانوا لهذه الدعوة هم الآن أعداء لدودين للإسلام وحاملي رايته راية العدل ، ولم يشفع لهؤلاء الحاملين لراية الإسلام أنهم ضعفاء متخلفون متشرذمون بل متصارعون بإيحاءات العدو لو بوعوده الكاذبة بأنه سيدعم هذا ويقول ضد ذاك .

لم يشفع للمهزومين المحجمين المقهورين ذلك الضعف والهوان وراح الأعداء يعملون فيهم سلاح التفرقة القديم الجديد الماضي وراح العدو بغزوه الفكري وبرجاله المبثوثين في كل أرجاء العالم العربي والإسلامي الأممي يبيد ويمسح من الخريطة العالمية أى قوة إسلامية مكن أن تكون أو تقوم بالعصا والجزرة أيضاً ، ولكن على مستوى العالم العصى لمن يقف راجلاً ضمن رجالات الشرق الإسلامي والعصى هنا جيوش متعددة الجنسيات وهي في الحقيقة جنسية واحدة وبأسلحة حادة فتاكة يريدون لها أيضاً التجربة والاختبار .

والجزرة بالإيحاءات للدعم الأمني والمال الذى في ظاهرة معونات

و قروض ولا ترد أو قروض طويلة المدى للسداد ، والحقيقة هى طويلة المدى للإحكام والسيطرة .

فوجدت ذلك كله وأكثر من بذاءات وانتهاكات للمحارم والمقدسات الإسلامية لتصغيرها وتحقيرها لمحاولة صرف النظر عنها ورسولنا الكريم العظيم أصبح هدفهم الآن يصوبون إليه نيران حقدهم وفشلهم الذريع في قيادة العالم روحياً وحضارياً ، وحتى على طريق المدنية الهائمة التى لا جذور راسخة لها فوجدت ذلك كله ووجدت أن للمسلمين ولو في مصر الآن فقط لابد أن تكون لهم طليعة جهاد وقيادة واعية ووجدتها الآن ومنذ إرهاصات ثورة الحرية والعدالة في ٢٥ يناير ٢٠١١م وجدتها في جماعتي الإخوة الإخوان المسلمين .

ولا يهم من هؤلاء الأعداء وهم مصغرات وومضات الغرب الرأسمالي الليبرالي ومصغرات وومضات الغرب العلماني وكذلك ومصغرات وومضات الشرق اليساري بجميع صوره ، وكذلك ومصغرات وومضات الشرق والغرب اللاديني والمغرر بهم .. المساكين والمرتزقة بالمال الحرام من ورائهم .. هؤلاء الذين جعلوا أعمالهم وكسبهم المعيشي وجعلوا أعمالهم الوطنية السياسية الحزبية في الفسحات والطرق والنواصي عريدة وفقدنة وبلطجة وتفاهات وهيافات وهبش وديش الأفراد والمباني العامة والخاصة التى هى من مصر التى قالوا أنهم يحبونها .

أقول لهم جميعاً أنها حقارة وقرصنة وتصيد ومهدور عند الشعب سعيه ، أصبحتم في نظر شعب مصر التى أظن أنكم حتى الآن تعتقدون وهما أنكم منه ، أصبحتم في شعب مصر الأغلبية التي لم ينقصها إلا أنتم أصبحتم أرزقية أنظمة خارجية وأصبحتم عاله على شرف العمل الوطني السياسي المعتاد خطة الواقعي الباني لمصر سواء في سلطة شرعية كالتى في يد سيادة الدكتور المحترم بمبادئ الحق والعدل والحرية / محمد مرسى رئيس الجمهورية – أو كان في صفوف المعارضة الوطنية المحترمة دعامة البناء ومنيرة الطرق للحاكم الذى هو من البشر.

أقول لم أحببت أسلوبه وفكره وثقافته الشاملة ، وأصبحت شخصية الأستاذ / أحمد المسلمانى - صاحب برنامج الطبعة الأولى .

إنه وبلا شك أن السيد الدكتور / محمد مرسي – رئيس الجمهورية – هو أول رئيس منتخب انتخابات قام بها الشعب حقيقة لا تزوير من بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م الثورة الأم للجدة ثورة ١٩١٩م والأم والجدة للثورة المباركة في ٥ يناير ٢٠١١م بنكهة إسلامية وطنية أو وطنية إسلامية والحقيقة أنني لم أجد ولن أجد عندي لمعنى المدنية المتشدد قولها إلا معنى واحداً و هو أن يحكم الشعب حكماً ترتضيه الأغلبية والأغلبية هنا اختارت الاكلالة على منهج وقيم إسلامية التحديث، ولقد مل الشعب (وأنا فرد بسيط منه مللنا) الأيدلوجيات التى تغنى معها الشرق والغرب نريد أن نخلص إلى ديننا الحنيف ففيه ولاشك الخلاص ، السنا مسلمون ، والأخوة الإخوان المسيحيون الأغراء حتماً لم ينعموا بأن ولا أمان ولا حتى رخاء مادى منشود للجميع إلا في كنف شريعة العدل والحرية والحب والمساواة والعمل

الجماعي الرائع نحو الثريا فقط الوقت والتدبير ليعمل الحق ، فالحق يريد الفرصة .

هل من أحد يريد أن يقول أن الإسلام لا يصلح ؟ فليحاول إقناعي ولن أقتنع ، وإلا فليقتنع المتعصبون في الغرب وفى إسرائيل واليهود وهم دائما ما يصدرون إلينا هذا التعصب والبغيض والذى يعرفه كل العاملين معهم .

وحفظ الله مصرنا من دواعي الكراهية والادعاءات الباطلة وحفظ الله مصرنا من دواعي التقسيم فهى صغيرة جميلة جنه لأهلها أجمعين وأقول سراً أن دمي ممزوج بدماء لأحباب عيسى وزكريا وإبراهيم وخليل وجاد وغيرهم من كل قطرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

ابنكم / أحمد السيد أحمد بكر

مدير عام بالوحدة المحلية

لمركز ومدينة دار السلام

بسوهاج

الرسالة الخامسة

إلى جريدة أخبار سوهاج

مصر مصرنا جميعاً

السيد الأستاذ الفاضل / رئيس تحرير جريدة أخبار سوهاج الغراء

السلام عليكم ورحمة وبركاته

وبعد

إليكم هذا المقال وأملى إعلانه ونشره في جريدتي المحبوبة.

الموضوع

رحلة كانت أدبية ثقافية والأدب بأنواعها وروافدها هو غذاء ضروري لروحي والتى هى كل جسدي ، حيث أنها دائمة في سماء العظماء المبدعين الذين هم ولا غيرهم دائماً ما يمهدون للحياة العذبة الوثابة لكل درب من حياة البشر ، وروحي بهذه الجبلة أرهقت ورائها قلبي النابض بكل خير ولكل خير ، وهي لا تحفل بجسدي الهزيل لا يعول صاحبه على حقه كثيراً ولكن رغماً عن ذلك ، أجد نفسي أن أبعد كل رحلة وجولة من رحلات وجولات روحي العاتية هذه أجد مكتسباً من تراكم حياتنا حلوة مغذية وبمتعة وأريحية تعوضني دائماً احتياجات جسد فاني.

وفي يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٣/٢/٢٧م كنت في قاهرتي التى هى قاهرة للعدو على مدى العصور وقاهرة لكل ظالم ولكل إهدار وتكبيل بقوة تزلزل أركان وحصون الضد ، والحقيقة أن قاهرتي قد قهرتني أنا أيضاً حباً وجعلتني أهيم بها حباً شديداً حتي وهي ملخبطة غير منظمة ، علاوة على ازدحامها العتيد القاسي وعلى الشد والجذب الشديدين بين أهواء ورغبات أهلها القابعين المقبلين .

أحببتها من قلبي مبتسماً داعياً لها ربي وبها بالصلاح ومن ثم الإصلاح . كانت رائعة وهى تلملم شعثها ردفاً لثورة مصر في ٢٥ يناير ٢٠١١م وكان مشهد الشباب في ملحمة النظافة والتنظيم والتغني بحب مصر عملاً وتلاحماً كل مع كل ، كانت الهمم عاليه علو درجة الشهداء لمصر وحرية مصر وحق مصر في الجنة .

ولكن يا فرحة ما تمت ، أخذها الغراب وطار ، والغراب هنا هو أول هم كل حاملي معاول الهدم حقداً وعللاً نفسية عميقة وأنانية متوحشة لا تبقى ولا تذر أفلتها من عاقلها ضعف أمني بين وواكبة كم هائل من بث الأكاذيب والإشاعات المغرضة مضللة ومدلسة وتوجيهات بإيحاءات باطلة حرام ووجدوا في الغر أو في صبيع أو مستهترين أو مرتزقة غاضب لا يدرى هو لماذا وكيف المعالجة وممزوج طبع هؤلاء طبع هؤلاء بتعصب بغيض واستثمر في كل ذلك مقاولى الخراب طلاباً لدنيا ومكسب ليس من حقهم وأخالهم أيضاً أذهم أدوات لعدو خارجى بغيض لا يريد لمصر إلا الخراب والركوع وهى دائماً حرة وهذا ما يقلقه ويستعجله .

أعلم أن مصر لم يرحمها على طول تاريخها المجيد العدو المستعمر الطامع ، إما أن يرهقها ويجهدها ويضعفها ويحطمها بعض أبنائها هم الأداء الآن ويتنافسوا على تثبيت حركتها إلى الأمام ، ناهيك عن الإقلاع إلى الثرايا حقها التاريخي ليكون لها بين الأمم العاملة لأوطانها شأن لأبد لها أن يكون فهذا هو كل الحزن .

الحزن بطابقه الكثيف هو الحاسم الآن بقوة على قلبي أكاد أسمع الآن أخ لي فاضل يقول : أنه ليس إلى هذا الحد ، وأقول إلى سيادته أن الأم الحنون الطاهرة والمعطاة بسخاء وإسراف على قدر هذا يكون ألمها وانهيارها من خناجر الجحود فما بالك بالعمالة والخيانة ، حفظ الله مصرنا العروس في كل عصر منهما .

تعمدت في رحلتي الأدبية الثقافية والتي أرخت تاريخ يومها سابقاً تعمدت أن أتوجه بسرعة مجبر عليها إلى ميدان التحرير ، ميدان الثورة والثورات المصرية وما سمى بالتحرير إلا لأن قائد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م ورفاقه الأحرار قد أجلوا عن مصر وإلى غير رجعة الاستعمار الغاشم المحتل لمصر أرض ومقدرات وسيادة شعب كان ذلك قبل ثورة ٢٣ يوليو المجيدة وإجلاء ملحقاته وقواعده وأدواته الفاسدة المفسدة أيضاً وإلى غير رجعة ولكن بقى بعد ذلك بذرات فساد نمت وتفرعت وهر مخصخصة لأفراد نظام مع عهد الانفتاح ثم الخصخصة فقامت ثورة مصر الأخرى في ٢٥ يناير ٢٠١١م لاجتثاث بذور النبت الشيطاني و هو الآن يعمل أقصى ما يملك ليعود لأنه هوى واحترف وتكسب كثيراً من الفساد فأصبح ديدنه اللهم سلم.بارقة أمل أطلت وأنا أجول مع التحرير حينما وجدت أن خياماً في نهاية الميدان من ناحية شارع التحرير وشارع قصر النيل قد فرغت تماماً من الصبية والفارغين والمرتزقة بعد أن انفكوا من براثن من أسموا نويات مرضهم بأهل الصمود والتحدى والذى صرح أحدهم مؤخراً بتصريح زعامي تاريخي نصي بأنه لم يبيع مصر التى أوجدتها بثمن كرسي في البرلمان ومن ذا الذي صك لك أيها الزعيم الحبيب مصر لكى تشرع أو لا تشرع في بيع العين الشراكة أو الشركة .

أنا معك في عبد الناصر الوطني الحر الناكر لذاته حتى الموت العربى الشهم الذى وافته منيته بعد آخر جهاد في آخر مؤتمر عربي بهدف الصلح بين الملك حسين الأردني والفلسطينيين بزعامة عرفات الشهيد ، وبعد أن أدق بينهما عطر منشم العربية القديمة ثم كانت حرب الإبادة للفلسطينيين وكأن لم تكفي إبادة اليهود الدائمة لهم ومعك أية الزعيم عندما تعارض بجد وبمنهجية متعارف عليها في قواعد وقيم المعارضة فى الشرق والغرب هذا والكبار الذين أحبهم وأقدرهم تبعكم وأنتم تبعهم والست أنا وأخوكم الصغير شريك في مصرنا معكم أبداً وألف سيف لابد من دحر الشرعية التى أنتم قد شاركتم فيها مرتين ، مرة وأنتم قيادات ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م ومرة أخرى عندما قبلتم أن تخوضوا انتخابات الثورة للرئاسة .

ووقف في ميدان التحرير في يوم رحلت المؤرخ لها سابقاً وقف شاب في أقصى الميدان من ناحية شارع التحرير هو أبيض نحيل يقول بحماس جاهل لمجموعة من الشباب لا يتعدى عددهم بأى حال من الأحوال من ١٠ إلى ١٥ شاباً بالإضافة إلى عدد من المسنين وأنا كنت واحداً منهم واقفاً بجانب الجميع بهدف التأمل مع الأسي لحال هؤلاء الشباب الغر والمغرر بهم من خبثاء ومن إعلام أخبث كان الشاب المتحدث يقول لهؤلاء : أنا دبلوم صنايع ويمكن لى أن أعمل بمبالغ ضخمة ولكنى أثريت أن أتى هنا لذقف وقفة ضد

النظام .

تأملته مليئاً وأشفقت عليه وعلى مقربه منه خيمة مملوءة بصور متنوعه للزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وهم لا يدرون أى هؤلاء الصبية من عبد الناصر هذا وكيف كان ، فقط هم مدفعون دفعاً من تجار القمصان والكلام في الجدل الذى لا طائل منه غير تعطيل المسيرة .

إذاً في ميدان التحرير قد فرغ من مرتديه من البلطجية والمرتزقة وفارغى العقل والجيوب أيضاً من الباعه الجائلين وأطفال الشوارع وصبيع كنا نراهم منتشرين في كل شوارع القاهرة ، فاتخذوا لهم ميدان التحرير الذي شرف بأعظم ثورة شعبية شرعية جامعة لكل الشعب الحر الأصيل ، اتخذوه هؤلاء الكم المهمل المتخلف العبيط مجمعاً لهم والأخطر والأسوأ أن رجالاً معروفون بالفكر وانتهاج السياسة لعبوا على تجمع هؤلاء .

خلا الميدان تقريباً منهم ولكن موجات تدفع بأجر وبغسيل مخ قليل يأتون من وقت لآخر للشوشرة والإثارة وإشاعة القلاقل ومضايقة المارة وأصحاب المصالح والحاجات ، مرض تعودوا عليه مع فراغ قاتل من أى عمل مع ضحالة فكر ورداءة منطق .

ولذلك أدعو الله أن يمكن الحكومة المسالمة الرشيدة من إيجاد مصادر رزق لهؤلاء كل على قدره وقدرته وإلا نتركهم أداة سهلة في يد الماكرين .

ومن الآلام الإضافية إلى آلام متراكمة ضاغطة من جراء ما يحدث في مصرنا من هؤلاء ، ومنطق السياسيين الذي أصبح واضحاً وأنه إما هم حكاماً أو هذا العمل وهذا الإهدار للوطن وعرقلة مسيرته نحو حقه في الحياة ناهيك حتى عن ضرورة استعادة مجده وريادته التى ضيعها هؤلاء الكبار الباطلون على الأقل الآن.

من هذه الآلام هؤلاء الأخوة النازحون أو مهاجرون إلينا من سوريا بعد أن عملت فيها فتنة الغرب ودسائس ومؤامرات الصهاينة إلى أبعد حد .

في سوهاج يلقاني هؤلاء طالبون المساعدة وفى القاهرة أثناء رحلتي الأدبية هذه يلقاني هؤلاء كذلك ، وقلت لهم أن شعب سوريا لا يستحق كل هذا ولكن مصرنا مصر العروبة رغماً عن الظروف القاسية جداً التي تمر بها مصرهم ومصرنا الآن ، ولكن لا بأس من البقاء معاً تحت عرش الرحمن عساه وهو الرحيم أن يقدم لنا ولهم مخرجاً إلى الحرية وإلى العيش فى أمن وأمان ورخاء إن شاء الله .

واني لأرجو كم الحكومة المجهدة المجاهدة في مصرنا أن تعمل على تجميع هؤلاء في القاهرة وفي الأقاليم وفى مجمعات معروفة ومحترمة وأمينة ولو بحراسة أمنية وبعمال يخدمونهم ويساعدونهم وعلى أن يفتح باب للتبرعات العامة تؤخذ هذه وتعطى لهم بكرامة وشرف ، ويذفق منها على هؤلاء المطرودين من رحمة حاكمهم ومن رحمة معارضيه ذوات الاتصال بأعداء العروبة بعضهم .

وفى نهاية رحلتي أن أذهب في زيارة شوق إلى أخى الكبير الأستاذ /

إسماعيل العوامى – رئيس تحرير جريدة أخبار سوهاج ومكتبه الذى في جريدة الأهرام العريقة العملاقة ، وما أن سألت عنه المحترم في العلاقات العامة والاستعلامات وكنت أتوقع أن يدعوني للصعود إلى مكتبه في الدور الرابع وإذا به وبكرم طبعه ودماثة أخلاقه يأتي إلى بنفسه ويحتضني بحفاوة شديدة إلى مكتبه بعد أن كنت قد جلست في بهو الانتظار الفخم منتظراً وأتطلع بحب شديد وبتأمل كبير الصور المعروضة للعمالقة رؤساء مجالس إدارة الأهرام ورؤساء التحرير التاريخيين على مدى ما يقرب من قرن .

احتفى بى الأستاذ / إسماعيل العوامي ومعنا الصديق الكبير الأستاذ / ممدوح فراج رئيس تحرير موقع المشهد العربي اليوم وأغدقوا علي بكرمهم الأدبي الواسع وقلت لهم فيما معناه ومجموعة من الصحفيين المهمومين والمنهمكين في التحضير لانتخابات التجديد النصفي لنقابة الصحفيين ، قلت لهم فيما معناه أنكم أنتم الناس أيها المفكرون وخرجت سعيداً لأستقل قطاري ليلاً إلى سوهاج ، حيث أنني أفضل السفر بالقطار لاتساع الحركة فيه أكثر من السيارات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

ابنكم / أحمد السيد أحمد بكر
مدير عام بالوحدة المحلية
لمركز ومدينة دار السلام
بسوهاج

الرسالة السادسة

إلى جريدة .....

مصر مصرنا جميعاً

السيد الأستاذ الفاضل / رئيس التحرير

السلام عليكم ورحمة وبركاته

وبعد

لأن الجريدة المحترمة هي التى تعرض آراء الكتاب والأصدقاء بحرية حتى ولو كانت هذه الآراء لا تجد صدى عند أصحابها وتلك هي كما تعلمون سيادتكم المصداقية في الديمقراطية لأن كذلك أتشرف بأن أرسل إليكم بالإضافة إلى ما أرسلته إليكم سابقاً هذا المقال فتقبلوه وأرجو أن تنشروه لأذني أرى مقالي هذا مناسباً للساعة ولكم جزيل الشكر والحب والاحترام (ممكن أن تنشره على أجزاء مساحة الصفحة ما أمكن) .

المقال

ما كل هذه البلادة وما هذا الموت للضمير وما نفوق الروح هذه ما هذه الهياكل الأدمية المحنطة بل الحقيقة ما هذه الدمية الجماد التى يحركها اللاعيبة المحترفون قساة القلوب وتحجرهم الانتهازيون لكل اضطرابات الشعوب وخلافاتها خلف خلاف بعد أن اختلفت كثيراً يحركها الأعداء التاريخيون للشرق الإسلامي عامة والعرب العروبة وخاصة وبمنهجية وضعت وتراعى دوماً من الأخذ في الاعتبار مستجدات العصر وعلى حسب حجم أولياء أمور المنطقة السياسي وحجمهم النفسي من ضعف وانهزامية وأمراض دنيئة أو عندما توجد في المنطقة زعامات حسبة قوية نفسياً وبعقيدة وطنية راسخة حتى هؤلاء لم يفشلوا الطريقة ولم يفتقروا معهم الوسيلة فجسوا نبض نوع من رجال النوع الأول النفسي ذوات الأمراض التى منها أنا ومن بعدى الطوفان لو هذا الطوفان كان كاسحاً للوطن فأغروهم على مكانتهم هذه وبها وأوهموهم بالكرسي الأول وأن أمنهم المتقدم المعلوماتي ومعه الدبلوماسية الموجة المرنة الناجزة بالفرق للانتشار السريع أو المقيم وكمثال ذلك وكما جاء في كتاب أسرار السادات من واقع من الملفات السرية للمخابرات الأمريكية عندما خصصوا له قوة حراسة دائمة لأن ريتشار نيكسون الرئيس الأمريكي الأسبق رأى فيه رجلاً مهماً للولايات المتحدة الأمريكية بعد أن حرمها الرئيس عبد الناصر من ذلك طويلا بصداقة الندية مع الاتحاد السوفيتى آنذاك وكان ذلك لأن القطب العالمي الآخر في الغرب هو العدو اللدود لمصر بعد الثورة العظيمة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢م والتى طردت الإنجليزى وقاعدته الملكية الفاسدة من مصر وكل ذلك أصل الغرب كانوا الأنجليز والقاعدة الملكية الفاسدة .

فساد جنسي أو عمالة وتبعية ولكن الحقيقة والحق أن السادات لم يكن أبداً من هؤلاء المصريين الذى استهله مقالي بهم . بل كان رجلاً لا يقبل أن يكون دلدولاً شراب خرج أبداً ولكنه بذكائه الحاد استطاع أن يستفيد من آمال نيكسون هذه فى أخذ قوة ضد خصمة السوفيت ورجالهم الأقوياء داخل نظام مصر وقتها ونعود إلى الموضوع الأصلي للمقال وهو عن هؤلاء الموتى ضميراً فحساً فروحاً فمن هم الآن ؟

هم كل من سخطته الأنانية الكبرى والعشق المجنون للسلطة واستعجالها ليس بديمقراطية صحيحة ولكن بديمقراطية خطوها خطأ في برامج

وتوجيهات أحزابهم وقالوها عند الحديث عن عقائدهم السياسية ليبرالية أو شيوعية كانت أو يمنية بدرجة ما أو يسارية كذلك أو هي عقائد اللاعقائد مثل اللادينية أو العلمانية التى ترى في العلم بديلاً عن شرائع الخالق الأرض ومن وما فيها ومنها الإنسان وكذلك كل الأكوان هي له بلا شريك أو منازع وأن توهموا غير هذا إن كان هذا يكسر حرف العين في كلمة العلمانية وتركوا كل هذه العقائد المعروفة بنمطيتها العالمية بغض النظر عن ما عليها والذى لها لا أري إلا القليل يستجلب بقوة الصراع بين الطبقات وظهور المظاهر العارمة من الفوضى المالية والأخلاقية وتمنعه جيداً أو بحيادية مجتمعاتها هؤلاء النخبة التى اعتبرت نفسها كذلك ثم كنا نعتبرها نحن البسطاء المخلصون لوطننا بدون طلب أى شئ مقابل ذلك كنا نعتبرهم كذلك نحن نحسبها سياسية وطنية معتبرة ولكن بعد انتخابات أول رئاسة صحيحة بدرجة أكبر من ٩٦% لمصر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م .

وبعدها هبطوا فجأة وبسرعة إلى أدنى درجات السياسيين المفكرين الدبلوماسيين العلماء . أحترم بشدة وأجل بهم أمام ما كان لهم من كل ذلك نصيب كبر أو صغر ولكن أن يهبطوا إلى مستوى : أما نحن السلطة وبغض الطرف عن اختيارات الشعب للدكتور / محمد مرسى آمالاً في مشروع إسلامي فيه عدالة وحرية وتضميد جراح الماضى الأليم أما نحن في السلطة أو فرض المناكفة والإثارة والعطلة والرفض .

فنحن نرفض هذا ونرفض ذلك ونرفض ما ضد هذا أو ما ضد ذلك نرفض الحوار نرفض العمل نرفض الانتخابات نرفض الوزارة نرفض ما ليس معنا نرفض أن تهدأ البلد حتى نكون نحن ونحن في السلطة ولو شكلت آلاف الجمعيات الدستورية وأخرجت آلاف الدساتير لأيهم أى شئ بل ندعم ونؤيد كل من يقول لا بأسلوب صحيح أو بأسلوب مستهجن ومع من يطلق أكاذيب ويؤلف إشاعات تدعمه منا طالما يرفض الدكتور / محمد مرسى وحكومته والذين معهم مناضلاً نشيطاً ضد الشرعية واختيارات الشعب بأغلبية معقولة جداً كانت .

ونسي هؤلاء النخبة العاطشون للسلطة المضطربون أفكار الطائشون عن صراط الديمقراطية الموضوع والذى قالوا به من قبل نسى هؤلاء أن هذا الشعب الذي يرفضون اختياره ورأيه وأمنه وتطلعاته بعد يأسه من ما عدا المختار والمختارين أن هذا الشعب هو الذى يريدونهم حكمه ويبشروه بالحرية والعدالة والرخاء فهم الذين يريدون نجاته بالاستعمار الإسلامي المصري الوطني فهل بحثه عن ضمائر ضاعت في زحمة الزعامات وشهوات التملك ووسائل إعلامية كانت لا تجد فرصة لحديث ما تقوله فهي الغوغائية والشهوات ورذائل المادية السوقية سقطت مع احترامي لكل إعلامي طاهر وصادق في إعلاميته الصحيح فيها ومع حبى الشديد له ونهمى في الاستماع إليه أو القراءة له .

هؤلاء من موتى النخبة من هم وما أسمائهم ؟ الكل يعرف بالأمثلة أكثر منى من واقع المشهد الآن ومن قبل الآن ربما لا قدر الله بعد الآن لم أقصد شخصاً معيناً ولكن أقصد تماماً كل ما تنطبق عليه كلمات قلتها أملتها على

حالة الوطن المخذية والمؤلمة بثقل ثقيل على كل وطني شريف ولا داعي لنفسي وطنية وشرف أكثر من عمالقة ورواد الوطنية والشرف ولكن لحق نفسي وإلا أظلمها فأنني أجد نفسي بصدق وواقعية في قلب تجمع هؤلاء ولا أظنهم بالقليلين فحشا الله فمصرنا وعبر التاريخ ولادة لهم أتأبى الآن وفي هذه الظروف الحالكة على ضرب سيرها وترفض أن تدفع بالمزيد منهم ؟ لا – لا يمكن أبداً فمصر ليست هى التى تفعل ذلك .

هؤلاء من النخبة بلداء الإحساس موتى الضمير زاهقى الروح الهياكل الآدمية المحنطة فهل من غيرهم على هذا الدرب الأسود المظلم مستقبله أن داوموا هم الحركة في عالمهم هذا ؟

نعم يوجد مصريون آخرون وأصنافهم الآتية :

شاب ليست له خلفيات ثقافية أو اجتماعية ناهيك عن خلفيات سياسية فهو جاهل ليس في رأسه جعبة ولكنه يتمتع بفوار وديناميكية الشباب ويكبت شهوات وأيضاً ينقص مقدرات عنده ماديه أو صلة اليها بنظام الخصخصة والاستثمارات الخاصة في العهد السابق وأن هؤلاء الشباب عانوا مرة لحرمانهم من حقهم بعد انتظار ٣٥ عاماً بهدف الاصلاح الاقتصادي ولكن عمت الفوضى المادية والأخلاقية تبعاً لها وبالتضامن تماماً معها هذا الشاب استثمر بقوة وبدون رحمة من هؤلاء النخبة التي أطاش وقارها عشق السلطة ولو أنهم تركوه لاستطاع هذا الشباب التفكير في مخرج لنفسه ولوطنه وسيوفقه الله حتما فهم لا يعلمونه الوطنية الصحيحة ولم يحاولوا أولاً تثقيفه وتليمه التعامل مع بنى وطنه أو حتى بالبتهم تركوه ليتأمل السلطة الشرعية ويسير وراءها وهى حتماً لن تخذله أبداً وهى رحيمة وقلقة عليه وبشأنه .

كذلك يوجد ما كان بالسلطة أو من حواريها أو من منتفعيها السلطة التى كانت قبل ثورة الشعب كله في ٢٥ يناير ٢٠١١م فهم اذاً لا يمكن وقد تملكتهم معايشة منافعهم ومكسباتهم أن يسلموا بل هو مع كل هادم عساهم أن يأملوا أو يتوهموا عودة مناخهم واستدعوا لذلك الأيدى المدمرة بلاطجة كانوا يعرفونهم من قبل . ويوجد في ساحة الخراب الآن وعلى قدر محيطها هى الحمد لله أطفال الشوارع وغلمانه الهائمون والذين أقلقهم الفراغ الذى هم فيه ودفعهم الضياع الذى جناه عليهم غيرهم وصيعوا عشقوا الصياعة ومن ثم ألفوها ووجدوا جنساً ممكن ونقوداً قد تأتى يخلدون إلى الدعة والسكينة وهى البعيدة عنهم تماماً بحكم ظروفهم أصلاً .

وفي وزارة داخلية مصر أيضاً معوقات ومسببات غير مباشرة معوقات الانجاز الأمني ومسببات غير مباشرة لتمادى المخربين في تخريبهم والعابثين بكيان البلد ومستقبله الذى يستدعى كل القلق هذا يتمثل في ثلاث تيارات في وزارة الداخلية والكثير فيها أبرياء ووزرائها وزراء الثورة أبرياء قد يعلمون العطب بل هم حتماً يعلمون ولكن التيارات الثلاثة مؤججة بسلاح جوهرى يغفل عنه الكثير و هو أن طبيعة الشرطة أو الداخلية مبنية على قوة الحسم والزم والفدائية ومجابهة الخطر وطول السهر ووحدة القرار السريع الحكيم فإذا أتى تيار من الثلاثة لم يكن حاسماً أو حازماً أو فقد القدرة

على المجابهة وكان متردداً واختار السلامة في وطن تشعبت فيه وتفننت قوة الشر المدعمة الممنهجة العاملة تحت رايات تجمعها راية واحدة هى في الداخل ولكنها في يد العدو في الخارج وهي راية العدو المباشر الذي هو في الخارج إذا كان ذلك كذلك فلا داخلية ولا يذقذها إخلاص وحكمة وخبرة وزير وساعدت التيارات الثلاثة الداخلية على ذلك وهذه التيارات هى :

النوع الأول :

بقايا عادلى مبارك وأمنه و هم كثيرون لأنها هي كل الداخلية قبل ٢٥ يناير ٢٠١١م وهو لابد أن يكونوا قيادات بحكم المدد الطويلة لكل رتبة فهل هؤلاء يمكن أن يعطوا القرار السريع الحكيم في اتجاه الدفع في أمن يحقق مطالب الثورة التى أنزلتهم من علياتهم أعلم أن الثورة مباركة بقيادة الحكيم المسالم والمخلص العادل السيد رئيس الجمهورية ومعه وزراء الثورة الذين أتوا معه وحتى الذين أتوا قبلهم من قبل المجلس الأعلى للقوات المسلحة قد نجحوا أو هم حجموا تلك القيادات المنتمية إلى نظام قام كل الشعب ضده ولكن أعلم أيضاً أن قد يتحصن منهم الكثير بالصمت القاتل وبإرادة البقاء الغريزية وبها يكون قرارهم وتوجيههم لقوات لهم عليها الأمر .

النوع الثانى :

في الداخلية هو التيار قليل الخبرة وقليل الحنكة ولكن هم مخلصون أتت بهم ثورة شعبهم ولكنهم محاطون أيضاً بدوائر مقيدة لحركتهم أكبر منهم وهم الذين تعلموا الوطنية في كليتهم وهم أيضاً ليس لهم سلاح من أمر أو سلاح درع للمخربين .

النوع الثالث :

في الداخلية هم هؤلاء تعوقت ضمائرهم بالتداعى مع موت ضمير المخربين المدمرين المناقدين فهؤلاء الشرطيون رأوا في الدعة والراحة والسكينة وقبض مرتباتهم على البارد دونما أى أداء لعمل هم اختاروه وأصبحوا فعلا هم المنوطين به ثم لماذا يذهبوا إلى الخطر وليس لهم ظهراً ضع رأسك على الرؤوس أو إدفن رأسك كالنعامة هذا حالهم .

أقول إن وجود التيار الأول هو مسئولية الرئيس ورئيس الوزراء ووزير الداخلية فلماذا لا ينقبوا عن هذه العناصر البائد زمن تطلعاتها الصامتين والواضحين ليحجموهم وليسيطروا عليهم في الدواوين الأمنية .

أو أين نظام الإقالات ؟ هى ثورة ولابد أن تكون الثورية واضحة ولم بدرجة واحدة في الداخلية مذبع أمن الوطن وحراسة أم إن هذا هو مشرط الجراح الحكيم الذى يضمد الجرح ولا يعمل على إستفحاله؟ ولماذا لا يكون الحزم والحسم مع هذه القيادات البائد إنتماءها والمشرط الذي قد يأتي بالشفاء بعده ومصرنا الغالية إلا تستحق مغامرة إصلاح موجعة والله لابد أن يساعد المخلصون والسيد رئيس الجمهورية المتيقن جداً من حكمته وإخلاصه وطول صبره صبر المؤمنين .

والتيار الثالث :

كتيار في الداخلية والذى تحدثنا عنه سابقاً هو مسئولية السيد وزير الداخلية في المقام الأول وهو صاحب المسئولية الكبرى الذى سوف يحاسب عليها فليدرب قليل الخبرة وليشد من أزرهم ويعلمهم الصبر الذى تعلمه هو من وضرورة تزويده بسلاح يتناسب مع عنفوان واستماتة المجرمين في حق الوطن ويبدو أنهم مصرون على تخريب الوطن .

والتيار الثالث أى النوع الثالث الذى ذكرناه سابقاً هو مسئولية كل بما فيهم هم فالمسألة هنا مسألة قدرة ونصيحة وضمير فالله الله في وطنكم وفى حلال عيشكم وحلال رواتبكم .

وأقول موضحاً ومحدداً أن وزارة الداخلية الكريمة والعظيمة أيضاً ليست هى إجمالاً من مفردات خراب الوطن ولا من عداد موتى الضمير وبلادة الحس وزهوق الروح ليسوا هم من الهياكل الآدمية المحنطة والمذقادة من أعداء الوطن في الداخل أو من الخارج ولكن يبدو لى أن تيارات الثرثة مثل التى تحدثت عنها سابقاً إذا اجتمعت في وزارة سياسية بمعنى عامة متخلخلة وممتزجة بكل أطياف الشعب وتشيعه وهى المناطة دستوريا ومنطقياً والتزاماً وطنياً وأخلاقياً أيضاً لهو الشئ الخطير فعلاً فمن بعدها عليه حق وله أولوية ولديه من القوة ليصون الوطن من خطر تمزيقه ومن ثم ذهاب اسمه .

وللحديث بقية ....

ان تيارات ثلاثة مثل التي تحدثت عنها سابقاً إذا ما اجتمعت في وزارة سيادته بمعنى عامة متغلغلة وملتحمة بكل أطياف الشعب وتشيعه وهى المناطة دستورياً ومنطقياً والتزاماً وطنياً وأخلاقياً أيضاً هو الشئ الخطير فعلاً فمن بعدها عليه حق ولو أولوية ولديه من العلم (بأمن وكل مواطن والقوة ليقطع خطر تمزيق الوطن ومن ثم ذهاب اسمه ولا أقول ولا أقبل أن يقال في الجيش البركة نعم في جيش مصر العظيم وقواته المسلحة كل البركة وأما شرعياً فواثق بحديث رسول الإنسانية : إذا فتح الله عليكم مصر واتخذوا من أهلها جنداً كثيفاً فهم خير أجناد الأرض قالوا لماذا يا رسول الله :قال لأنهم في رباط إلى يوم الدين . ومفردات الحديث : جند : إشارة إلى كثافة عدد المقاتلين ، خير : اسم تفضيل مطلق عن كل جيوش الأرض الأخرى ، رباط : الرابطة والصبر والمصابرة وتقوى الله وفى سبيل الله وإلا ما كان الرسول موصياً عليه وعليه فإن جيش وقوات مصر المسلحة عظيم باسل وطني صادق طاهر نقي منذ وجود كان جيش مصر عبر التاريخ كذلك دائماً .

هذا العظيم الباسل الصادق الطاهر النقي مهامه لابد أن جيشنا يكون الذود عن حمى الوطن مصر والأوطان العربية الإسلامية ودحر أعداءها وفبرها ولذلك قلت أن لا أقول ولا أقبل أن يقولها أحد بأن جيش مصر يهبط من علياء مهامه ليعمل على فض اشتباكات الجاهلين المتخلفين وطنياً بل إنسانياً المخربين المدمرين المحرقين لمصرهم الجميلة لماذا ؟ لأن لهم

مطالب صغيرة من مال وجنس حرمان والأحقر لأن منهم من له مطالب جنوبية شهوانية عاتية لا تبقي ولا تدر خيراً في هذا الوطن في السلطة الحرام بعد أن تشدقوا نصباً بالاحتكام إلى الديمقراطية .

فهل فرغ جيش مصر من علياء أمجاد مهامه والرسول يقول هو في رباط إلى يوم القيامة لكي ينزل إلى حرب مع البلاطجة من المهوسين والصبية الجهال لا يصح ولا يعقل ولا يجوز فكلما كانت الحاجة إليه داخلياً فلا معنى لذلك إلا أن فينا جميعاً عيب في العيوب عظيم وفى أثاره خطير وهو ضعف النفوس وموت الضمير والخيانة الوطنية العظمي وكل يأخذ منها بقدره في التأثير وسيقول سفهاء باطلون نعم والسيد الدكتور / رئيس الجمهورية والإخوان المسلمون هم المسئولون لا واقع يصدق على ذلك ولا لمن له أدنى ضمير نقي لديه يداه بل حتى الذين يقولون انفسهم يعرفون ولكن هذا هو غمد الحق فالسيد / رئيس الجمهورية كان واضحاً تماماً في مشروعه النهوضي قبل الانتخابات وكان هذا هو برنامجه للرياسة وأنتخب بأغلبية معقولة على ذلك ولم ينتخب أحد من باقى المرشحين ثم ان أقواله وتصرفاته وخطبه وعلاجه للأحداث يعلن فيها بوضوح لكل ذى عقل طاهر أنه الرجل الذى يدير الخير والحرية والعدالة والسلام الاجتماعي ولا يقبل إيمانه بالله وبالوطن أن يرى دماً يسيل من دم الشعب الغالي وهو المخزون الاستراتيجي لمجابهة أعداء الوطن المتربصين والمتحينين الفرصة لا ابتلاعه وهضمه أما الإخوان المسلمون فهم من هذا الشعب وخيط متين من نسيجه بشر لهم لابد أخطاء ولكن من حقهم الفرصة التى جاءت قدراً لهم كما كان قدرهم من قبل السجن والتعذيب والتهضيم فلماذا لا نتظر لهم وفي هذا ظلم كبير لهم كما أن كل الاعتداءات المعنوية الأدبية الاعلامية المضاربين منها في الشارع وقعت على الأخوان المسلمين والاعتداءات على مقاراتهم واقتحامها وحرقها وقتل أو إصابة من فيها هذا اعتداء الدم والعرض والمال ؟ وهم إذاً مظلمون . أستوعب أن مثلاً مثلاً لو كان من الأخوة الشركاء والأحباب المسيحيين من يعارض المشروع الإسلامى فهذه معارضة مشروعة ومحترمة لسبب واضح وهو أن ذلك ليس عقيدتهم وهم أحرار فديننا من شاء فليؤمن ومن يشاء فليكفر .

أما أن يأتي مصلي مسلم يمسك مسبحة ويحضر جمعة أو يعض الجمع أو يحضر ندوة دينية أو مولد من الموالد له أسماء عبدت وحمدت لم يقول لا للمشروع الإسلامي يا أخي أو يا أخوتى الكبار اعتبروها هذه أيدلوجية مثل أيدلوجياتكم ولكن أختارها الشعب الحائر الباحث عن منفذ حقيقي ووجده في إسلام اعتقده على الأقل الآن . نعم السيد الرئيس البشر يخطئ ويصيب فتعالوا إلى نقده وبشدة وبوضوح مسبب مع عرض البديل منكم إذا كانت لكم جعبة مملوءة وابحثوا عن أحزابكم ذات البرامج التى ارتضتكم زعماء لها وقوها وطوروها واجمعوها كما شئتم وخذوا كل الشعب إليكم بحب واقتناع سلمى ثم خذوا ما تاقت إليه أنفسكم واشتهته من سلطة زمنية عابرة وأنا سأكون كعادتي دائماً تابعاً طواعية وبحب ولكن فسي تأبي ظلماً فسرعان ما أنجاز إلى ضده .

ومن حق السيد الدكتور / رئيس الجمهورية أن يكون بينه وبين جماعته ولنعتبرها ضمن دربه الذى بلوره وناضل معه أن يكون وداً بينه وبينهم ويأخذ من أرائهم الصالح كما يأخذ من غيرهم وأن طبيعة وتركيبات السيد المهندس الدكتور والسياسي العتيق والقوى من قبل تأبى أن يناقد بدونه قناعة وراء أحد حتى لو كان هذا الأحد حزب وجماعته لا أتعصب فأمقت التعصب ولا إنجاز فأنا مستقل بطبعي ولكن نفسي وضميري وقلبي يأبوا علي بقوة ألا أكون من الحق الذى هو بين .

ولكن جيش وقوات مسلحة مصر إذا رأي أن ينزل إلى الشارع ليحمي مصر من ضربة مباشرة مدمرة للعدو بسهولة ويسر وبلا حرب كما قال : ريتشار نيكسون في كتاب له وكان اسمه نصر بلا حرب وهى تفريغ الوطن من الداخل من أية حراك حربى ضده فلا يأس فهو إلا جيش مصر الوطنية المجسدة منذ فجر التاريخ .

وماذا عن قضاة مصر الشامخ هل تعتريه من البلاده بلاده ومن أموات الضمير موت ومن إزهاق الروح من مثلها هل فيه متحللة هياكل أدمية ومفرغة . وكما قلت في السطر الأول من المقال ولا أعتقد أن صوت الضمير لا يمكن أن يكون به من هؤلاء وإلا فعلى ضمير مصر ونوره السلام ولكن لا أدري وليقول من يدرى : إذا وجد (والله أكبر) من أتى كما يقول وقالوا كثيراً بالوساطة وبدفع أموال وإذا وجد من أتى بابنه وابن أخيه وأقارب له أو من دائرة الانتماء إلى هذا السلك العظيم وعمود مصر الفقري أو هل يوجد عظيم من عظماء هذا القطاع الحصين النبيل من غاوى سياسة وغاوى حزبية وله فئة رغبة وتشوق وله مع أحد التيارات والقوى مصلحة وله مع قوى أخرى خطر ثم يتخفى في القلعة الشريفة ويتحصن وهو بليل وبدهاء يستخدم رداء القضاء التطيف للهو والعبث والخراب من أجل شهوة السياسة والمصلحة .

على كل أرجو إلا يكون وأن وجد شئ من هذا فالطهارة والنقاء والشرف والضمير حجمه ومساحته كبيرة وواسعة ستطرد أى غث أو حنوس أو قذارة تلوث الرداء لا قذارة تلوث الرداء لا قدر الله .

والمسئولية الأولي والوحيدة في المحافظة على صرح القضاء العالي لمصر هم رجاله العظماء أنفسهم وعلي الشعب المراقب لمصره الذى هو لماح ألا ينساق وراء الأعيب ومخترعات أى مضلل مدلس كذاب شهواني سلطة وشهوانى مال حزبه الذاتي وأيدلوجيته الذاتية في الفوضي المالية والأخلاقية.

وفى النهاية : المثل يقول : العبد تفزعه العصي والحر تكفيه الملامة فأتمنى وهذا أمل سهل التحقيق مع شعب العريقة أتمنى من هذا الشعب الأصيل ألا يكون عبيداً بل هم أحرار أحرار كما شهد لهم التاريخ كله فالثورة ثورته المجيدة التى قام بها في ٢٥ يناير ٢٠١١م أطاحت بالجهاز الذى وصل إلى مرحلة رأى نفسه فيها هو الأحق بأن يقول للشئ كن فيكون ووصل اليأس والرعب حتى الموت من الشعب الذى كان يعمل ويعبد ربه ويحب وطنه تحت وطأة نارين فإن هذا الجهاز واحدة والنار الأخرى نار

أصحاب المال الحرام والمترفين الفاسقين والحمد لله رب العالمين .

شيئاً معهم أريد أن أنوه بالوضوح إليه وهو عندما قلت في بداية مقالى أن الذين هم من ضمن ذوات الصفات الرديئة التى جاءت في السطر الأول من المقال ما قصدت – طبعاً – ولا يمكن لمثلي الذى يعرف ضآلة حجمه أمام قمم مصر الكثيفة أن يقصد كل الفهم بل جاءت كلمة القمة ومعرفة بال التعريف لتكون دالة على قمة التوحش الغريزى للسلطة والمال والانتقام ومن أجل ذلك كانت لصفات الرديئة التى جاءت في السطر الأول من المقال هى لمن سياسته للمصلحة الشخصية البحتة دون مصلحة الوطن العليا قادة المخربين والمجرمين للوطن أو منهم في أقل ضرراً قد شاركوا فى التدمير ومن ثم في تنفيذ أوامر وإيحاءات قيادات العدو فى فتوجد في مصر مقابل هذه القمة من التحية هذه قمم شامخة غالية التوجه والمقصد نظيفة المسائل لها كل الحب والتقدير والسير والسير خلفها باطمئنان تام وهى تعارض فهى عظيمة الأخلاق ومن ثم عالية الوطنية متناهية الإخلاص وفى مقدمة هؤلاء السيد الدكتور / أيمن نور وقيادات جبهة قضاة من أجل مصر ورجال جبهة الضمير والكثير بكثافات من مسالمي مصر وعشاقها والمجردين من هوى النفس وإغراءها إلا من هوى مصر رغماً عن احتياجات خاصة ظلموها ولكن هذه هي الوطنية ويحمل هؤلاء جميعاً ويظلهم بحب دون ضعف وبحيادته دون تراخى علم الوطنية الصارخ السرمدى المرجو وله والبطولة جيش الوطن المجيد سلمه الله وتوجه دائماً بالأمجاد .

ويأبى قلمي إلا أن يقول شيئاً : لماذا لا تسعى السلطة الشرعية لزيادة بث قنوات أخرى محترمة لتمنح المواطن الأصيل من حرية الحركة بين القنوات ليجد مجالاً أوسع أو على الأقل لاختبارات مهذبة وصادقة وحتى لا يكون فريسة لقنوات كاذبة حاقدة ملوثة للأفكار ذات النبرة الذكية ... أتمنى ذلك .

ورأى أراه في خبر ومشهدين :

أما الخبر فهو المكرر عن ثمة تهريبات الأقمشة أو ملابس عسكرية إلى داخل حدود إسرائيل ويتفضل الأستاذ الذى أحييه وأقدره كثيراً أحمد المسلماني – بوضع تصوير رأيه الثلاثة أوافق عليها تماماً وهى اما الغرض من التهريب هى إعادة أفراد قال هو أو لعله يريد أن يقول إلى غيره لتعود إلينا بأفراد داخلها للعمل هجوماً وتخريبات في داخل حرم القوات المسلحة المصرية في مصر والتصور الثاني لعمل هجوماً وتخريبات في العمق الداخلى داخل ملعب الشرطة المصرية المنهوكة الآن والتصوير الثالث التهريب هم امتلاك إمكانية الدخول والخروج من مصر وإليها لأشياء في نفوس اليعقوبيين وطرح سيادته مشكوراً إمكانية مشاركة في تصوير رابع وضع مدخلاً إليه وهو أن ذلك التهريب بفعل إسرائيل ثم استبعد ذلك لأن الحرب الآن طبعاً مع الإسلاميين فلننتظر وربما نحتاج إلى ولو العدو ليقطع خبر كل يقين كجهينة العربية وأن أدعم بقوة وأعلى هذا التصور الرابع من واقع وقائع تاريخية يمكن الحديث بجلاء من أن الاحتمال الرابع هذا هو الذى سيثبت سواء وافق سيادته أم لم يوافق فلماذا لا يكون المخطط والمستفيد كهدف إستراتيجي له هو الفعال الموساد ولقد توخت إسرائيل منذ بدايتها باستخدام أيدى عربية عروبتها واضحة

لتدمير العروبة ومصر قبلها مستفيدة من الجهل العربي وتخلف الردع العربي ليس سلاحاً فقط ولكن فكرياً أيضاً ومستندة من إستراتيجية العربي النهائية وهى الزعامة ولا شئ غير الزعامة ومرتكنة بقوة على عمق الخلافات والأحقاد ليس بين الدول العربية دولة دولة بل وصل الضحل العربي الوطواط الآخر .

أما المشهدين فالأول زيارة مستر أوباما إلى صديقه بنيامين نتنياهو بمعنى الاعتبارية فهي أن كل أمريكياً قلباً وقالباً ملك إسرائيل ولقد عبر بجرأة عن الاستراتيجية الثابتة للولايات الأمريكية ثابتة وأن اختلفت التكتيكات ريتشارد نيكسون في كتابة عام ١٩٩٩م نصر بلا حرب عندما قال في هذه الجزئية أن علاقة الولايات بالدلوعة فيما معناه بإسرائيل هي ليست علاقة اقتصادية أو سياسية ولكنها علاقة عاطفية أى لا يمكن فصلها . هذا شيئاً ثابتاً إما من الأسباب الأخرى أراها وهى لتنامي قوة إيران الرادعة ومعها مفردات جيشها المنتشر حول إسرائيل ثم لبلورة حكم إسلامي زعماً عن عراقيل مصرية وخدعتها أمريكا مع إسرائيل ضد هذا المشروع ومنها عراقيل بشرية أو هموماً بالزعامة هذا المرض المزمن العضال ثم الآن تركيا القديرة بدأت في طريق التعاطف نحو إسلامها الرشيد العادل والمظلوم الآن وأضيف إلى ذلك مراكز أمريكا الولايات للرصد والتحليل والمخابرات القوية لديها أعلمت قيادة إسرائيل في أمريكا الولايات بأن نظام بشار الأسد قد يكون في بداية نهايته إذاً فماذا لإسرائيل من هذا الواقع الذى سيكون ونتيجة للخطة الغربية المحكمة وثم وفي النهاية إشارة تهديد كما هي إشارة نظمين لإسرائيل تهديد للعرب أولا وللمسلمين ثانياً وأولاً ورمزية ذراعه شجرة من الولايات الأهم إسرائيل أن أى اعتداء على الولاية الأهم إسرائيل هو اعتداء على القوة العظمى الوحيدة في العالم .

أما المشهد الثاني : فهو الهجوم رقم (-) على السلطة الشرعية معتبرين أن بيت الإرشاد الدعوى الديني هو بيت الداء للمهاجمين الجمعي وعاماً والمندفعين حقداً ولم يصدقوا بأن السيد الرئيس يريد بقوه أن يكون لكل المصريين أو هم يعرفون ذلك ولكنهم يريدون أن يجمعوا الرجل الذى فاز واختير من الشعب بأغلبية جيدة أن يجموه مع رجال أبهروه وهذا من حقهم وحقه ليكون الهدف واضحاً لرميته أسهم حقد وتدليس باطل ثم وهذه هي الحقيقة التى أراها ربما صحيحة وبجلها كل الطيبين أى غالبية شعب مصر وهى أن عقداً لا يمكن تجاوز بنوده مع قوى قادرة على إعادتهم موتى إلى بداية طريقهم

(الخبر والمشهدين كان في شهر ٢٠١٣/٣م) .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

ابنكم / أحمد السيد أحمد بكر
مدير عام بالوحدة المحلية
لمركز ومدينة دار السلام
بسوهاج

الرسالة السابعة

إلى جريدة .....

مصر الثورات مصرنا جميعاً

الأستاذ الفاضل الكبير / رئيس التحرير المحترم

السلام عليكم ورحمة وبركاته

وبعد

أرجوا وأتمنى أن تنشروا لي هذا في جريدتكم المقرة والجميلة وإن خالفت رؤ ياكم فهكذا هي الحرية التى نتمنا ها جميعاً . و فى حال تكرمكم بالنشر سأوافيكم بالمزيد إن شاء الله .

المقال

بسم الرحمن الرحيم

من لمصر الآن ؟

لكي الله يا مصر وكفي وحسبنا الله ونعم الوكيل فهو نعم المولي ونعم النصير . من يتنازل الملك الآن ؟ ملك السلطة والمال الفوضى وفوضى الأخلاق على أنها هي الحرية فبئس حرية هذه اذاً ولأن للسلطة بريق و عزة ولأن للمال حلاوة وطلاوة ووجاهة وانطلاق في متاهات الدنيا التى هي من الدناءة أو هى من القرب لأجل البرق المارق وفوضي الأخلاق إن لم تحكم فهى شهوات وملذات جسد تائه متقاطعة ومتصارعة لذلك وكل هذه وتلك عزات أصلها واهن القرار أنه مخلوق وموجود بالإله الحق والمليك المقدر الصمد .

ولذلك بين الله لمن يسعى للعزة بأى وسيلة كليلة وكسيحة فقال لمن﴿أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ من كان يرجو العزة جميعاً و قال سبحانه :﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨﴾﴾

إنهم يبحون الآن بضراوة وقسوة ومنهج مبرمج في رؤوس كموندات الخراب في مصر وبخطة محكمة تعالج أية ثغرة قد يوجدها فكرى أو تراوح الكفات في المشهد وبخطة محكمة في رؤوس القيادة في أدنى شرق شمالي لمصر أو مواطن الرحم الذى دفع في الغرب هؤلاء وتلكم يبحثون بضراوة وبقسوة وبأداء على الكفاءة عن عذائهم التى هى وإن كانت لا قدر الله على كف عفريت الشياطين والمثل ها هو كالشمس وضوحاً وإبهاراً ماثل كل أمامنا بقوة رجال كنا نحسبهم أولياء أمور صالحين وحسبوا هم أنفسهم أصحاب عزات ومنعات وعفة توهموها بال وبلهو صداع المفاسد وسلطه أصبحت لهم بمثابة **Body Gards** لحراسة (أقول متعففاً) ناديهم مصر ماذا كانوا ؟ وكيف حالهم الآن ؟ نعم أعرف أنه ربما بقاياهم من الذين لا يزال لهم تأثير قرار مستور بالوجهة المحترمة كأخلاق شعب حمل لقب الشعب العريق أو بإثارة طيبين و هم في مصر كثيرون بملبس وجيه له في نفوسهم وقاراً . ربما من بقاياهم وصنعائهم كهؤلاء الفئة التى ثارت عليهم مصر كلها كاملة فى ٢٥ يناير ٢٠١١م طوق نجاة بدلاً من طوق الآخر الحق ولكن شرعية الثورة أنها ثورة شعب وكما قلت

كثيراً ثورة الشعب كاملاً ومن ثم فإن محاكمة الذين ثار الشعب بكامله عليهم هى شرعية أيضاً إذاً ولذلك فلن يجنى الظالمون خيراً أبداً من قبل وإلا الآن ولا فى المستقبلين القريب أو البعيد هل جاء الملك أو أثره أو باشواته وأداته ؟ وخدامه أيضاً المتربصون في الغرب وفى كل زمان وعملائهم بعد ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢م ؟ لا فالتاريخ علمنا وعودنا أنه هو دائماً علاجته إلى الأمام تسير ولكن لا يمكن أن ترجع إلى الخلف هذه هي طبيعة التاريخ كالإنسان كادح إلى ربه فالله هو الزمن هو الدهر لأن الله هو السرمدية الأبدية وأن حدث تشابه للمواقف ونقول عنها أن التاريخ يعيد نفسه فهى للعبرة والعظة وتنطبق عليها نفس النتائج والحكم . استخدام كومندات الخراب من أصحاب الملذات والشهوات الغاشمة في الداخل وكما استخدمهم القائد الذى في الخارج استخدموا أدوات في مجملها : عندهم حرمان ما أو نقص أو مركب نقص أو جهل جهول أو ذوات الغباء والبلادة الوطنية أو هم المتعصبون جسدياً وللجنس وعضوياً لعدم وضوح عضو الفكر عندهم متعصبون لذات أو رمز أو اعتقاد غير منقي بعقائد السماء الحقيقية أو هم فقراء تتغدق عليه النقدية الفكه وليس لديهم صبر المؤمنين بربهم ومن ثم بمصرهم . استخدموهم بدون رحمة (شكوتهم إلى الله) . فالله الله في مصر الحزينة الآن بل العليلة المتهالكة فليسأل كل مخرب منقاد إعلامياً أو تنظيماً أو مغيب فكرياً هل ما أفعله أو ما سأفعله يرضي الله الذى سوف نلقاه حتماً والدليل أن كل منا له أموات أقارب وأصدقاء ومعارف حتماً والدليل أن كل منا له أموات أقارب وأصدقاء ومعارف ومشاهد ويسأل نفسه ماذا جنت مصرنا لنفعل بها كل ذلك العقوق بل الذنون الكبائر إرضاء لطامع سلطة موتور مر هوم بينه وبين قيادته في الخارج عقد لا يملك الإخلال به وإلا فحياته هى الثمن هكذا يفعل دائماً بالعملاء .

ولنعطي للرجل المؤمن المهندس الدكتور المعارض للفساد بقوة من قبل والذى اختار الشعب الحائر الباحث عن مرفىء للأمان بنسبة عالية إنه السيد الرئيس / محمد مرسي فلنطيعه ولنشهد أزره ولننصح له وهذه هي المعارضة في الإسلام مع إعداد البدائل التشريعية والتنفيذية فالحق الذى أراه ولا مصلحة لى كانت أو ستكون أنه الشراع الوحيد الآن الذى يعمل في السفينة انصياعاً لأوامر رب مصر وأرجوا وأتمنى أن يعلو الناس في مصر عن أن يكون كل فكرهم وتكون تصرفاتهم وتناولهم للسياسة هو أنه ملتحي مسلم أو ملتحي مسيحي ؟ وأنني لا أقبله نفسياً ولما الأشرار من المسلمين أو من المسيحيين وكما هو طبع الأشرار المتعصبين من المسلمين والمسيحيين وطالما لا أقبله لأنه لا ينفع أو يجوز ولسان حالهم : أحرار أحرار ثوار ثوار مخربون مخربون معطلون معطلون نشيع شائعات ونحيك الأكاذيب وندفع بالحقد ليحرق ولم نتوقف عن الجهاد الوطني حتي سقوط محمد مرسى محو الإخوان المسلمين الآن من مصر . ما أحقرها سياسة وما أرذلها وطنية وما إرادة جهاد .

إرادة جهاد من هؤلاء الذين أجسادهم في مصر وأرواحهم الشاردة تهيم في موطن العدو وعقولهم أسيرة ومؤممة عند أسياد المال والقوة والإعلام والمعلومات أنهم حقاً أقوياء ونحن المخلصون والعملاء ضعاف لا حول ولا قوة إلا بالله فهل هذا يرضينا ؟ لا نستحق الحياة أن رضينا بأن نخرب بيوتنا وأوطاننا وبأيدى المؤمنين بأوطانهم وبقومياتهم ومجدهم هم فهؤلاء لهم أحكم

الحاكمين.

دائماً ما أقول لأصحابي وزملائي باحثاً عن بقايا عقول وسط هذا الهرج والمرج والصراع بين الأنانية أو المتابعة قهراً أو طوعاً : هب جدلاً أن محمد مرسى هو المخرب وصاحب كل هذه المشاكل والانتهاكات المتنوعة وسببها فبالله على ضمائركم هل يستطيع أي المخربون كانوا وأكثرهم عبقرية أن يفعل كل هذا الاحتقان والاختناق والعطلة في الاقتصاد وفى الأمن وفي عدم التوافق وعدم ملاحقة المجرمين الممنهجين المأجرين في عدة شهور قليلة ؟ وهب جدلاً أيضاً لو افترضنا على الجانب الآخر أن محمد مرسى مصلح ومخلص وجاد ولديه مشروع للخروج من البلاد من رمية الأعداء الناجزة بها هل يستطيع ذلك في عدة شهور قليلة ؟

نعم أيها السادة الذين ستقولون و ستقولون و ستقولون ما لا معنى له إلا : لا ولا و لامحمد مرسى ولم فعل لمصر الأفاعيل لنهضتها رخاء وحرية وعدالة وحب وسلام بين ناس مصر الطيبين ولكن أخاطب ضمائركم بل مكنونات صدوركم أليس محمد مرسى هو الشراع الوحيد الآن الذى يعمل في السفينة ؟ صدوركم تقول نعم ولو بالسر أو أخفى ولكن قلوبكم وألسنتكم ظالمة أيها المخربون من جملة مصر العظيمة وأنتم أيها السادة الأحباب الذين ركبتم موجتهم بل نقلتم لهم اعتقاداً أن ذلك سيسرع بكم بأن تكون مصر كومة وأنتم إلى تلها كما يقول الأحرار البسطاء .

ولا أيها السادة اللاعبون للسياسة الهزيلة على مائدة الهموم والمشاكل واحتياجات المواطنين الطيبين أصحاب الحقوق ولا يا أيها الخبثاء العملاء في تلافيف وأحشاء الوطن ولا يا أيها المنتمون إلى ما ثار عليه شعب الوطن وأنتم محصنون بمناصبكم هبة الحاكم الذى ولى على أن تكونوا مسامير في عرش الملك ولا أقسم بالله العظيم لا أيها الشعب الحر الأصيل . لا للجميع لا سيادة الدكتور/ رئيس الجمهورية ولا سيادة المجاهد الدكتور / رئيس الوزراء والله لا الإسلاميون والإخوان هم من أبدعوا وسنوا هذه المشاكل التى فاقت كل حد فمشروع السيد الدكتور / رئيس الجمهورية هو مشروع نهضة وقد نشر وحقق منه واختاره الشعب بالأغلبية التى تقول بها زعيمة الليبرالية العالمية في أوروبا وفى عاصمتها الولايات المتحدة هذا وعمل السيد الدكتور المجاهد / رئيس الوزراء الشامل والصبر له والطموح بصبر وفدائية واضح ذلك لكل كله تماماً لكل ذى ضمير حى ذاتي غير مبرمج وغير مهيمن عليه والإسلاميون هم والجميع يعرفوا سواء أعلن أو أعياه وأرعيه الإعلام يعرف الجميع أن الشريعة الوطنية المسالمة الآن والراغبة بقوة وبعزيمة لن تلين إن شاء الله في أن تسير مسيرة الوطن بسلام وقوة دفع إلى كامل الحريات وإلى كامل الرجاء وإلى عدالة عصرية نموذجية مرضية للجميع في الوطن إن شاء الله .

لا رئيس مصر ولا رئيس وزرائها ولا الإسلاميون هم أس هذه البلاوى والمصائب والمخاطر ولكن ظلم وقهر وسرقات وكبت وأنانيات وأطماع وغرائز نظام أكثر من خمسة وثلاثين عاماً مضت منذ الانفتاح وتشكيل شكل لهؤلاء الانفتاحيين سمى حزباً وطنياً أغلبية شرطية وأمنية قوة مدعمة ولها كل الصلاحيات هؤلاء الانفتاحيون أصحاب الاستيراد والتصدير بتسهيلات جمركية

وإخراجات وإفراجات وبتسهيلات نقل وتوزيع وأولويات عالية فلمن يكون كل هذا ؟ لابد لكي يكون كاملاً أن يكونوا مقربين فجمعت الملايين والتي سرعان ومع تطور نظرية الاستثمار ونفس المنوال والسياسات المنشأة حديثاً تحولت بنظرية أن القرش أو الجنيه أو المليون يأتي بالملايين ناهيك عن قرشي وجنيهي مع باقي الغلابة والحمد لله على سلامة الوطن تحولت إلى مليارات غطيت بشعارات من نوعية الخروج الآمن من عنق الزجاجة وأن هذه المليارات هى شطارة تجار ويقصدون معاً شطارة رجال الأعمال الرسميين وهم هم أصحاب القرار السياسي ومن ثم الاقتصادى واستب .

هذه هى حقيبة المشاكل المتراكبة الآن والطافية على السطح وعندما أطمئن الشعب المظلوم المكبوت المحروم المعانى بشدة عندما أطمئن بثورته على أن هذه الحرية حقيقية وليست سراباً خداع انطلق الشعب من معقله أو معتقله بقوة تساوى أى تزيد عن قوة قهرية قهرته وعن حرمانه فقال نيوتن : أن لكل فعل رد فعل مساوى له في المقدار ومضاد له في الاتجاه أى سار هذا الشعب الطيب في اتجاه الحاكم الذى تعود أن في الماضي كان يظلمه ويكبته ولكن هذا الحاكم الآن هو المظلوم الرجل المهندس الدكتور / رئيس الجمهورية وأعوانه المحترمين صاحب قلب واسع رحيم يحنوا إلى العدل وإلى رخاء شعبه من أجل وطن أمن من خلف حدوده وأمن من الجرمين في الداخل . وهذه هى حسماً وجذماً الحقيقة كاملة وسيقول زعماء الضد ومقاولى الهدم وأساتذة التزييف والذين مصالحهم وقلوبهم صيغت باطلاً غير ثورة شعبهم يجنوني وسذاجتي وجهلي أحبهم جميعاً واحترمهم جميعاً أينما هم وكيفما هم فأنا لا أقصد واحداً أو أكثر في رؤيتى هذه ولكن أقصد تماماً كل من يرى نفسه مخرباً كذاباً شعبه في وادى نحو الحرية والعدالة والرخاء وهو في وادى آخر متكور حول نفسه ومطالبها وحدها .

سيقولون ذلك أكثر كثيراً فهم أصحاب القول والحذكة وأصحاب ظهير لكنهم أقسم أنهم يعرفون أنه هذا هو الحق المبين . ولسان حالهم ﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٖ ﴿٣١﴾ ﴾ يقصدون عظيم المال وعظيم الفوضويات جبار عنيد ، لك الله يا مصر وبمنة الله عليكم بالأحرار المخلصين و هم حتماً كثيرون لأنهم من الله .

ويا أيها السواد الأعظم من شعب مصر الشريف أن مصركم حب الله وحفظه ستنهض مرفوعة الرأس مهابة الجانب أمناً ورخاء كما هى بعد كل كبوة .

أحمد السيد أحمد بكر

مدير عام بالوحدة المحلية

لمركز ومدينة دار السلام بسوهاج

نهاية واجبة

وفي النهاية فأتي لم أؤيد الرئيس الدكتور /محمد مرسي إلا لأنه أتى بانتخابات حرة نزيهة أجراها المجلس العسكري الأعلى المحترم وقال فيه الشعب كلمته بقوة ووضوح وبأمان وأعلن ذلك العمل الصحيح بقانونية ودستورية خالصة كاملة في المحكمة الدستورية العليا فأنا من دعاة الديمقراطية السلمية والفرحين بها .

كما أنني أسجل وأعلن أنني مع أى رئيس آخر يأتي لقيادة مصر برغبة المصريين ويكون أدائه أقوى وأجدى وأدفع فعال لمصر حتى المستقبل فلا يهمني إلا بلدي مصر ورضائي عن الإخوان المسلمين سببه هو أن الشعب رضى عنهم بعد ثورة ٢٠١١/١/٢٥م .

فأنا في الأساس ناصري جداً ومعجباً جداً ببطل ٦ أكتوبر ١٩٧٣م .

فهرس الكتاب

تمهيد ٣
مقدمة ٥
الباب الأول : أسباب قيام الثورة فى ٢٥ يناير ٢٠١١م وحتميتها ٩
الباب الثاني : التيارات الإسلامية ١٢١
الباب الثالث: لما الفوضى وسهام الأهواء فى قلب مصر ١٨١
الباب الرابع : رسائل ومقالات فى وقتها ١٩٩
الرسالة الأولى ٢٠١
الرسالة الثانية ٢١٧
الرسالة الثالثة ٢٢٥
الرسالة الرابعة ٢٢٩
الرسالة الخامسة ٢٣٧
الرسالة السادسة ٢٤٣
الرسالة السابعة ٢٥٧
نهاية واجبة ٢٦٣